

٩٦

١٠٩٤٤

١٤٦٢

المكتبات العامة بالمدينة المنورة

ماضيها وحاضرها

إعداد الطالب
حمادى على محمد التونسى ..



إشراف الدكتور
عباس صالح طاشكندى

١١

رسالة ماجستير

قدمت كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير
في علم المكتبات والمعلومات من قسم المكتبات والمعلومات
بكلية الآداب بجامعة الملك عبد العزيز بـجـدـه.

١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

شكــر وتقديــر =====

- كثيرون هم الذين ساهموا في ابراز هذه الرسالة الى حيز الوجود ، فاليهم جميعا اتقدم بشكري وتقديري ، واخص منهم :
- الدكتور / عباس صالح طاشكندی ، المشرف على الرسالة ، والذي بذل لها الكثير من جهده ووقته وغايته .
 - الدكتور / عبد الجليل طاشكندی ، والدكتور / محمد امين البنهاوي ، والاستاذ / محمد حسين زيدان . اعضاء لجنة المناقشة ، على ما يبذلونه من جهد في تقييم هذه الرسالة .
 - الدكتور / شعبان عبد العزيز خليفة ، الذي رافق الرسالة في خطواتها الاولى ، وبذل لها قدرا كبيرا من وقته وغايته .
 - الدكتور / محمد فتحي عبد الهادي .
 - الشيخ / جعفر فقيه ، الذي لم يأل جهدا في تزويدي بمعلوماته القيمة .
 - الشيخ / علي علوي ابراهيم ، امين مكتبة عارف حكمت .
 - الشيخ / عباس صقر ، امين المكتبة المحمودية .
 - السيد / حمزة قاسم ، امين المكتبة العامة .

وأسأل الله ان يجزى الجميع عنا خير الجزاء ، والله لا يضيع اجر المحسنين ،،،

حمادى علي التونسي

قائمة المحتويات

الصفحة

أ - م

٥٦ - ١

٧ - ١

٢٢ - ٨

٢٨ - ٢٣

٥٦ - ٢٩

٢٢٧ - ٥٧

٧١ - ٦١

٧٨ - ٧٢

١٣٢ - ٧٩

١٤٠ - ١٣٣

١٥٣ - ١٤١

٢١٣ - ١٥٤

٢١٦ - ٢١٤

٢٢٤ - ٢١٧

٢٢٧ - ٢٢٥

٢٣٨ - ٢٢٨

٢٤٠ - ٢٣٩

٢٥٠ - ٢٤١

٢٦٠ - ٢٥١

مقدمة

الباب الأول : (الجزء التاريخي)

المكتبة المحمودية

مكتبة عارف حكمت

مكتبة الحرم النبوي الشريف

مكتبة المدينة المنورة العامة

الباب الثاني : (واقع المكتبات)

الفصل الأول : المبني

الفصل الثاني : الأثاث

الفصل الثالث : المجموعات

الفصل الرابع : التزويد

الفصل الخامس : الإدارة والموظفين

الفصل السادس : العمليات الفنية

الفصل السابع : الخدمات المكتبية

الفصل الثامن : استعمال المكتبة من قبل الرواد

الفصل التاسع : الجرد

الباب الثالث : (النتائج والتوصيات)

الخاتمة

قائمة المصادر والمراجع

ملحق اللوحات والصور

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة : =====

ظهرت المكتبات فى الاسلام كبتيجة حتمية للتطور الفكرى والحضارى الذى اقامه الاسلام على اسس راسخة متينة، عند ما حضر أتباعه على التعلم والتعليم للأخذ بأسباب الحضارة والرقى . فكان أول ما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم قوله تعالى :
" اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم " ، ثم تتابعت النصوص القرآنية التى تدعو الى العلم احيانا ، والى التدبر والتفكر فى ملكوت الله ، وبيان منزلة العالم " احيانا اخرى .

يقول تعالى : " الرحمن علم القرآن ، خلق الانسان ، علمه البيان " فجعل
نعمة تعليمه الانسان البيان ، مقارنة لنعمة خلقه . ويقول عز من قائل فى آية اخرى :
" قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون " حيث ان المرء كلما ازداد
علما ازداد قربا من الله وبذلك تعلو منزلته فى الدنيا ودرجته فى الآخرة . ولذلك نص
سبحانه وتعالى على انه " انما يخشى الله من عباده العلماء " وعلم رسوله والمؤمنين
ان يدعوا بقول " رب زدنى علما " .

وتخاطب آيات كثيرة العقل البشرى موجهة اياه نحو التأمل فى خلق الله للتوصل
الى حقيقة العلم والايمان بالله وحده :
" ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر
بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها وبث فيها
من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون " ،
" ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب الذين
يذكرون الله قياما وقعودا ويفكرون فى خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا
سبحانك فقنا عذاب النار " ، " ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم واللوانكم
ان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون " . . . الى غير ذلك .

كما كانت حياة الرسول صلى الله عليه وسلم مثالا حيا للعلم والتعليم منذ تلقيه الوحي وإلى آخر لحظة من حياته . فكان يدعو إلى العلم ويحث المسلمين على الأخذ به ، فيقول : من سلك طريقا يلتمس به علما سهل الله له طريقا إلى الجنة " ، ويقول : " إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له " ، " من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع " ، " فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم " ، " من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة ، إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما صنع ، وإن العالم يستغفر له من في السماوات والأرض حتى الحيتان في الماء ، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ، وإن العلماء ورثة الأنبياء ، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم ، فمن أخذه أخذ بحظ وافر " .

وكما دعا الإسلام إلى العلم ، فقد حذر من كتمانها ، يقول تعالى :
 " إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون " ويقول صلى الله عليه وسلم :
 " من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار " . . .

وهكذا تتظاهر الآيات والأحاديث في حث المسلمين على العلم والعمل به للوصول بهم إلى مراتب التقدم والرفق .

وقد لعبت المساجد في الإسلام منذ تأسيس مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم دورا بارزا في تعليم الناس معارف كثيرة اتسعت مع اتساع رقعة الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها ، وكان لا حتكاك المسلمين بغيرهم من الأمم أثر واضح في اقتباس العلوم والمعارف التي تتمشى مع عقيدتهم ومبادئهم ، ونبذ ما سواه من المعارف التي لا تتفق معها ، وذلك لأن الحكمة ضالة المؤمن يلتقطها إن وجدها . وقد انعكس ذلك على التعليم في المسجد النبوي ، فبينما اقتصر التعليم فيه زمن الرسول صلى الله عليه وسلم

"العلوم الدينية" وما يتصل بها من لغة وأدب - وغيرها ، اذا به يشمل معارف اخرى في الازمنة اللاحقة ، حيث كان بمثابة (الجامعة الاسلامية) تدرس فيه العلوم الدينية الاسلامية ، والعربية ، والتاريخ ، والتراجم ، والفلك ، والرياضيات ، والمنطق ، والفلسفة ، والفرائض ، وغير ذلك من العلوم (١) .

وقد تخرج في هذا المسجد الشريف الكثير من العلماء والفقهاء والمحدثيين والفلكيين والرياضيين والادباء ، والقادة . . . وغيرهم ، في مختلف العصور . فقد كانت حلقات الدروس متصلة لا تكاد تنقطع بين أوقات الصلوات الخمس ، كما انها كانت من الكثرة بمكان ، فلا تكاد تخلو اسطوانة من اساطين المسجد الا وبها حلقة تعليم . فمن هذا المسجد تخرج الرعيل الاول من السلف الصالح وانطلقوا الى انحاء المعمورة للدعوة الى الله ، واخراج الناس من غياهب الجهل والظلمات الى نور العلم والمعرفة . ثم جاء من بعدهم ليكملوا مبادئ اسلافهم في هذا المضمار ، فكان من هؤلاء امام دار الهجرة "مالك بن انس (٢)" رحمه الله الذي ولد ونشأ بالمدينة المنورة ، وتلقى تعليمه بها على ايدى كبار علمائها ، وبعد ان شهد له سبعون شيخا من اهل العلم انه اهل للتدريس ، جلس مالك الى الناس يعلمهم الحديث والفقه ، فتكون له بذلك مذهب متميز في الفقه بين المذاهب الفقهية الاخرى . كما كان منهم "الشافعي (٣)" .

(١) على حافظ . فصول من تاريخ المدينة . جدة ، شركة المدينة للطباعة والنشر ،

١٣٨٨ هـ . ص ٢١٩ .

(٢) ولد بالمدينة عام ٩٣ هـ ، ونشأ في بيت اشتغل بعلم الاثر والحديث ، جالس العلماء ناشئا صغيرا فدرس على "ربيعة الرأي" ، وابن هرمز . . . وغيرهما ، ولازم

المسجد النبوي الشريف طيلة حياته ، الى ان توفي عام ١٢٩ هـ .

(٣) ولد "محمد بن ادريس الشافعي" بغزة عام ١٥٠ هـ ، وهو قرشي مطلق ، تأثر بفقه الامام مالك الذي يغلب عليه الحديث ، كما تأثر بفقه الامام ابي حنيفة الذي يغلب عليه الرأي ، حيث انه تلقى العلم على محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة ، وكون منهما مذهباً متميزاً له ، وهو اول من وضع قواعد اصول الفقه ، فألف كتابه "الرسالة" ، رحل الى عدد من الامصار الاسلامية . وتوفي عام ٢٠٤ هـ .

رحمه الله الذى رحل الى مالک بالمدينة واخذ عنه "الموطأ" وتخرج عليه . ومن قبلهما
الامام "سعيد بن المسيب (١)" الذى انتهت اليه رئاسة الفقه بالمدينة . . . وغيرهم
كثير .

كما كان المسجد النبوى الشريف ملتقى كثير من العلماء والمفكرين الذين يـمـرون
بالمدينة المنورة فى كل عام من الحجيج والزوار والمعتـمـرين ، فيفتـمـون فرصة وجودهم
بها ولو الى حين لالقاء دروسهم بالمسجد النبوى الشريف .

وكذلك كانت للهجرات المتتالية الى المدينة المنورة فى عصورها المختلفة دورا بارزا
فى نشر العلم والثقافة بين الناس ، حيث قام بالتدريس فى المسجد النبوى علماء
اجلاء (٢) من مختلف انحاء العالم الاسلامى من بخارى والشام والمغرب ومن الاتراك
. . . وغيرهم ، واذا ظهر فتور فى التعليم احيانا فانه لا يلبث ان يعود الى نشاطه
وانتشاره بين الناس ، فتكثر بذلك حلقات التعليم ، كما يقبل المتعلمون على هذه
الحلقات للتزود منها .

وقد عد الشيخ (جعفر فقيه) واحدا وستين عالما كانوا يقومون بالتدريس فى
المسجد النبوى فى آخر العهد العثمانى ، كما تحدث الاستاذ عثمان حافظ عن
الدراسة فى المسجد النبوى وقال بأنه اذا ما اراد الطلاب المتخرجون فى الكتاتيب
والمدارس الدينية اكمال دراستهم فانهم يتوجهون الى المسجد النبوى حيث كانت

(١) سيد التابعين ، واحد الفقهاء السبعة ، ولد بالمدينة عام ١٣ هـ ، وتلقى تعليمه
بها ، جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع ، فكان لا يقبل عطاء . توفى
بالمدينة عام ٩٤ هـ .

(٢) للاطلاع على اسماء علماء العصور المختلفة منذ القرن الاول الهجرى وحتى
العصر الحاضر ، انظر : المدينة المنورة فى التاريخ لمؤلفه عبد السلام هاشم
حافظ ، ص ص ١٠٠ - ١٢٥ .

"حلقات الدروس عامة بالطلاب من طلبة العلم ومن اصحاب الاعمال ، بعضهم يدرس علوما معينة ، وبعضهم يحضر الوعظ والارشاد والفقه والتوحيد . الا ان الدراسة لم تكن منظمة تنظيما دقيقا او ملزما ، فكل طالب موكل لرغبته وجهده في الدراسة يدرس العلم الذي يريد ، ويحضر الدرس الذي يريد ، ولا توجد اختبارات للطلاب ، غير ان المدرس اذا آمن من الطالب الكفاءة في التدريس يعطيه شهادة خاصة بصلاحيته للتدريس وبالعلوم التي درسها عليه (١) ."

ومن هنا يتبين لنا اهمية ذلك الدور الثقافي الذي قامت به عاصمة الاسلام متمثلا بمسجدها النبوي الشريف الذي كان مركزا للدعوة ، ومدرسة ثقافية كبرى ، لم تلبث ان امتدت الى مختلف الامصار الاسلامية ، في مختلف الازمنة والعصور . مستفيدة من موقعها الجغرافي المتميز ، وسيطرتها على طرق التجارة القديمة ، وما يتبع ذلك من نشاط علمي وثقافي في مجالات متعددة .

والى جانب ما كان يؤد به المسجد النبوي الشريف من نشر للعلم والمعرفة ، لاسيما في عصوره الاولى ، فقد نشطت حركة التأليف والترجمة في أواخر عهد الدولة الاموية ، وازدادت أيام الدولة العباسية حيث بلغت أوج نشاطها وانتشارها ، مما أدى بالتالى الى نشوء المكتبات الخاصة بالوزراء والعظماء والاغنياء والعلماء . . . وغيرهم ، حيث كانوا يقتنون المجموعات الضخمة المتعددة المعارف والمواضيع . وكان من هؤلاء خالد بن يزيد بن معاوية ، والفيلسوف الكندي ، وابن العميد ، والصاحب بن عباد . . . وغيرهم (٢) ، كما نشأت المكتبات العامة التي انتشرت شرقا وغربا في انحاء العالم الاسلامي ، وكان

-
- (١) محمد عبد الرحمن الشامخ . التعليم في مكة والمدينه آخر العهد العثماني . الرياض ، دار العلوم ، ١٣٩٣ هـ . ص ٦١ ، ٦٢ .
- (٢) محمد ماهر حمادة . المكتبات في الاسلام . بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٣٩٠ هـ . ص ٨٦ - ٩٩ .

من أهمها (مكتبة بيت الحكمة) التي أنشأها الرشيد ، ونماها المأمون من بعده ، و
(مكتبة دار العلم ، ومكتبة بنى عمار بطرابلس ودار الحكمة بالقاهرة) . . . وغيرها (١) .

وكما ان ظاهرة انتشار المكتبات الخاصة والعامة ومكتبات المساجد والاربطة . . .
قد انتشرت فى انحاء متفرقة من العالم الاسلامى ، فقد كان للمدينة المنورة حظ وافر من
هذه المكتبات على مر العصور . فقد كانت لعروة بن الزبير وهو من الفقهاء السبعة
بالمدينة مكتبة مهمة تحوى كثيرا من المواضيع التاريخية والفقهية ، قام باحراقها يوم الحرة
سنة ٦٣ هـ ، حينما احس بالذنب لجمعه كتباً اخرى سوى القرآن ، وكان يقول بعد ذلك
" لان تكون عندى احب الى من ان يكون عندى مثل اهلى ومالى (٢) " . كما ذكر ابن
جبير فى رحلته التى بدأها عام ٥٧٨ هـ انه كان بازاء المقصورة الى جهة الشـرق
خزانتان كبيرتان محتويتان على كتب ومصاحف موقوفة على المسجد المبارك (٣) . وقد
اهدى احد ملوك فارس مكتبة جليلة عام ٥٨٧ هـ الى الحرم النبوى الشريف (٤) . وفى
عام ٨٨٦ هـ وقع حريق كبير بالحرم أتى على جميع المجموعات التى كانت به ، ومنها نحو
ثلاثائة كتاب لمؤرخ المدينة نور الدين السمهودى . الذى قال فى وصف هذا الحريق :
" . . . وصار المسجد كالتنور ، ولم يمس الا اقل من عشرين رج وقد استولى الحريق على
جميع سقف المسجد وحواصله وابوابه ومافيه من خزائن الكتب والربعات والمصاحف ، غير
ما وقعت المبادرة لاخراجه اولا وهو يسير ، وغير القبة التى بصحن المسجد ، وسبق ذكر
سلامتها فى الحريق الاول (سنة ٦٥٤ هـ) ، وكنت تركت كتبى بالخلوة التى كنت اقيم
بها فى مؤخر المسجد ، فكتب الى باحتراقها ، ومنها أصل هذا التأليف وغيره من

(١) المصدر السابق . ص ٥١ - ٨٢ .

(٢) المصدر السابق . ص ٤٥ ، ٤٦ .

(٣) محمد بن أحمد بن جبـير . رحلة ابن جبـير . بيروت ، دار صادر ، ١٣٧٩ هـ . ص ١٧٨ .

(٤) عبد الله عبد الجبار . التيارات الادبية الحديثه فى قلب الجزيرة العربية . القاهرة ،
معهد الدراسات العربية العالمية ، ١٩٥٩ م . ص ١٩١ .

التأليف والكتب النفيسة نحو ثلاث مائة مجلد . . . (١) .

وعقب هذا الحريق ارسل قايتباي مجموعة من الكتب والمصاحف عوضا عنها ، وضعت في المدرسة التي بناها بجوار الحرم النبوي الشريف من جهته الغربية بين باب السلام وباب الرحمة .

وعندما زار الشيخ عبد الغنى النابلسي (١٠٥٠-١١٤٣هـ) المدينة المنورة رأى في الحرم الشريف خزانة كتب وصفها بقوله : " . . . فذهبا وقت العصر السرى الحرم الشريف ، وفتحوا لنا باب خزانة الكتب التي وقفها السيد (محمد البرزنجي الحسيني الشهرزوري المدني) فوجدنا فيها كتباً كثيرة في علوم شتى منها الجامع الكبير في الحديث للجلال السيوطي رحمه الله تعالى في خمس مجلدات كبار ، ومنها جزء ثالث في مجلد كبير ضخمة من شرح سنن ابن ماجه للشيخ الدميري رحمه الله تعالى ، ومنها تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر رحمه الله تعالى ، والموجود منه غير المكرر ثلاثة وتسعون جزء كل جزء مجلد على حدة نحو الثلاثة او الاربعة كراريس بالقطع الكامل ، وهي اجزاء متفرقة منها الجزء الاول والاخير ، ومنها ما هو بعد المايه وما بعد المائتين وبعد الثلاثائة ، وبعد الاربعمائة وبعد الخمسمائة ، وجملة مجلدات اجزاء الكتاب خمسمائة وسبعون مجلدا . . . الخ (٢) .

والى جانب تلك المكتبات ، كانت هناك مكتبات اربطة كثيرة منها (مكتبة رباط مظهر) المحتوية على كثير من المخطوطات النادرة ، وبها المخطوطة الوحيدة لتاريخ

(١) نور الدين السمهودي . وفاء الوفا باخبار دار المصطفى . بيروت ، دار احياء

التراث العربى ، ١٣٧٤ هـ . ج ٢ . ص ٦٣٥ .

(٢) عبد الغنى النابلسي . الحضرة الانسية في الرحلة القدسية . مخطوط لدى السيد

جعفر فقيه . ص ٣٤٧ ، ٣٤٨ .

ابن شبه للمدينة المنورة (١) . ومنها رباط سيدنا عثمان ومكتبة الغنية بالفقه المالكي المخطوط . وكذلك رباط الجبرت ورباط السنود . . . وغيرها .

وقد بلغت مكتبات المدينة المنورة في اواخر العهد العثماني ثمان وثلاثين مكتبة موزعة ما بين مكتبات مدرسية ومكتبات اربطة ومكتبات خاصة ، اطلعت علي اسمائها لدى الشيخ جعفر فقيه (٢) ، مدير عام مكتبات المدينة المنورة سابقا ، ضم كثير منها الى مكتبة المدينة العامة التي سنتحدث عنها فيما بعد وقد لعبت بعض هذه المكتبات دورا بارزا في نشر العلم والثقافة بين الناس ، بينما لعب بعض منها دورا ضعيفا في ذلك لوجود ظروف أدت الى ذلك ، وسنتطرق لها بايضاح عند نهاية حديثنا عن مكتبة المدينة العامة في الجزء التاريخي من هذه الرسالة .

وعندما زار شكيب ارسلان المدينة المنورة عام ١٣٣٢ هـ (١٩١٤ م) ، اطلع بها على سبع عشرة مكتبة ، وقدم وصفا موجزا لكل منها فقال :

" اشهر المكاتب العمومية في المدينة المنورة و أحفظها وأبدعها نظاما مكتبة المرحوم عارف حكمت بك شيخ الاسلام فانها لا تقل عن سبع عشرة مكتبة عمومية مشرعة الابواب للطلبة والنساخ والمطالعين ، تجد المجاورين يقتبسون من انوارها ويعشون من كل حدب القى ضوء ناراها .

واهم مكتبة بعد مكتبة عارف حكمت هي المكتبة المحمودية المنسوبة الى المرحوم السلطان محمود العثماني وهي بجانب الحرم الشريف ايضا الى الغرب كما ان مكتبة عارف حكمت هي منه الى القبلة .

ثم المكتبة الحميدية المنسوبة الى السلطان عبد الحميد الاول رحمه الله .

ثم مكتبة بشير اغا وهي مهملة نوعا لا يجدها الانسان مفتوحة الابواب

(١) محمد السيد الخطراوي . " المدينة المنورة ، مهاجر الرسول ومدفنه وبيعته " الفصيل ، العدد ٦ ، ذوالحجة ١٣٩٧ هـ ، صفحة ٥٦ .

(٢) سنتعرض لترجمة حياته ، عند الحديث عن المكتبة المحمودية من الباب الاول في الرسالة .

- كلما ارادها كغيرها من دور الكتب .
- ثم مكتبة الصاقزلى وهى شبيهة من هذا الوجه مكتبة بشير اغا .
- ثم مكتبة العرفانية وهى اشبه بما تقدمها .
- ثم مكتبة أمين باشا وهى من ابداع المكاتب وأنقها ترتيبا مشرعة الابواب كل يوم الى آخر النهار وهى ثلاثة ثلاثة مع المكتبة المحمودية والمكتبة العارفية .
- ثم مكتبة رباط سيدنا عثمان رضى الله عنه .
- ثم مكتبة ناظر الكهله وهى مهلة تفتح ابوابها مرتين كل شهر .
- ثم مكتبة مدرسة ثروت وهى قريبة الحال من التى تقدمتها .
- ثم مكتبة مدرسة قوه بىاش وقد سرت اليها عدوى الاهمال وطار اليها غبار النسيان من جاراتها .
-
- ثم مكتبة حسين اغا وهى دار كتب صغيرة مختصة بمدرسة حسين اغا منتظمة مفتوحة كل يوم .
- ثم مكتبة مدرسة احسان وهى ايضا مفتوحة ابدا .
- ثم مكتبة الشيخ احمد البسطى (البساطى) وهى فى بيت هذا الشيخ تحت نظر ولده محمد حسن افندى مشرعها جار لكلل وارد .
- ثم مكتبة حوش العريضية فى بيت السيد جميل الليل وهى وقف على المستفيدين ايضا .
- ثم مكتبة الشيخ مظهر وهى فى تكية الشيخ مظهر مختصة بسكان التكية (١)

وبتحصيل هذا الوصف ، تبين لنا الآتى :

- ١- تفاوت الخدمة المكتبية بين هذه المكتبات نشاطا وخمولا ، انتظاما واهمالا . . .
- ٢- ظاهرة استخدام المكتبات الخاصة والمدرسية (مكتبات عامة) يؤمها من

(١) شكيب ارسلان . " مكتبات المدينه المنورة " ، مجلة المجمع العلمى بدمشق ، المجلد ١٨ ، العدد ٣ ، ٤ ، صفر وربيع الاول ١٩٥٣ م ، صفحة ٤٩٤ ، ٤٩٥ .

شاء من طلاب العلم والمعرفة ، ويتضح ذلك من حديثه عن مكتبة (أمين باشا) بانها مشرعة الابواب كل يوم الى آخر النهار ، مع انها مكتبة خاصة . وكذلك مكتبة (احمد البسطى) حيث قال : " مشرعها جار لكل وارد " ، ومثلها مكتبة مدرسة (حسين اغا) ، التي ذكر انها منتظمة مفتوحة كل يوم .

اما مكتبة الشيخ مظهر فهي لا تختص بسكان التكية كما ذكر ارسلان ، وانما هي الاخرى استخدمت ولا تزال الى اليوم تستخدم (مكتبة عامة) يردها من شاء من طلاب العلم والمعرفة . ومنذ تأسيسها عام ١٢٩١ هـ (١٨٧٤ م) على يد الشيخ محمد مظهر الفاروقى (نسبة الى الفاروق عمر رضى الله عنه) ، وهو يقوم بفتحها يوميا للقراء التى حانب قيامه بالتدريس فى باحة الرباط . واستمر ابنه من بعده على منواله فى ذلك ، الى ان دامت حاليا الى حفيده الشيخ " محمد مظهر " الذى لا يزال يفتح المكتبة يوميا فى وقت الصباح الى ما قبل الظهر ، ويستقبل بها من اراد الاطلاع والقراءة (١) .

واضيف كذلك الى ماتقدم مكتبة الصافى ، فقد كانت هى الاخرى تستخدم مكتبة عامة بينما هى مكتبة خاصة . ومثلها مكتبة المدرسة المحمودية فى عهد ها الاخيرة . وأهم من هذه وتلك مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت .

وهذه الظاهرة تعكس الوضع الاجتماعى المميز للمدينة المنورة ، وما كان عليه ذلك المجتمع من حب لاشاعة العلم والمعرفة بين افراد ه ، وتسهل ذلك حتى يتمكن من شاء الاستفادة ان يستفيد ويتعلم .

(١) عن الشيخ " محمد مظهر " القائم حاليا على شئون المكتبة . وبالمكتبة حوالى (٢٥٠٠) كتابا اكثرها مطبوع . وسبقت الاشارة الى وجود اقدم تاريخ للمدينة المنورة وهو تاريخ ابن شبة بها . ويوجد الرباط بباب الجمعة شرقى الحرم النبوى الشريف . وقد وصفه (على بن موسى) فى رسالته (وصف المدينة المنورة سنة ١٣٠٣) بقوله : " ولا اعظم منه رباطا بالمدينة المنورة " ص ٤٦ .

وقد تعرضت كثير من مكتبات المدينة لأزمة متفاوتة منذ نشأتها الى العبيث والاهمال ونقل الآف المخطوطات النادرة من هذه المكتبات الى اوربا وبيعها هناك ، كما حدث من " أمين بن حسن الحلواني " الذي رحل الى اوربا يبيع المخطوطات التي كان جمعها (١) . كما تعرضت ايضا الى السرقة وعوامل التلف المتعددة .

وعندما بدأ مشروع توسعة الحرم النبوي الشريف عام ١٣٧٥ هـ (١٩٥٥ م) ، وبدء في نزع ملكيات العقارات المجاورة للحرم ، جمع عدد من المكتبات الخاصة والمدرسية ومكتبات الاربطة في مبنى انشئ لها في الجهة القبلية من الحرم النبوي الشريف بحوار مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت عام ١٣٨٠ هـ (١٩٦٠ م) وانتقلت بذلك تبعيتها الى " ادارة اوقاف المدينة المنورة " الى اليوم . وبقي بعض منها تحت ايدى اصحابها الذين لا يزالون يحتفظون بها الى اليوم ، ومنها مكتبات خاصة ، وبعضها مكتبات مدرسية كمكتبة مدرسة بشير اغا التي انتقلت الى مقرها الحالي في (بضاعة) ، حيث لازالت تمارس التدريس ، الى جانب استخدامها رباطا لفئات معينة من الاتراك . كما ان منها مكتبات اربطة كمكتبة رباط مظهر والجبرت وخلافهما .

ولعل من المناسب هنا ان نعرض بالحديث على (مكتبة المصحف الشريف) باعتبارها التحفة الفنية الرائعة التي اقيمت بالمدينة المنورة لتكون شاهدا على عناية المسلمين البالغة بكتابهم العزيز ، ولتبرز معالم التقدم والرقى الذي وصل اليه المسلمون في جميع

(١) وقد وردت في كتابه الاعلام للزركلج ترجمة حياته ، حيث قال : " أمين بن حسن الحلواني المدني (١٣١٦-٠٠٠ هـ ، ١٨٩٨ م) رحالة فاضل ، له اشتغال بعلم الفلك . كان مدرسا في الحرم النبوي بالمدينة . ورحل الى اوربا وغيرها يبيع مخطوطات كان جمعها . وفي سنة ١٣٠٠ وصل الى امستردام وليون واشترت منه مكتبة ليون بعض نفائس الكتب . وانصرف الى بومباي في الهند فعكف على الارب ، ونشر رسائل من تأليفه . وقتل في رحلة ببادية طرابلس قادما من المدينة " (ج ١ . ص ٣٥٧) .

المجالات ، ومنها مجال الزخرفة والخط والاتقان في اخراج المصاحف الشريفة في احسن صورة .

ومن هذا المنطلق ، ومنطلق ان مجموعة كبيرة من هذه المصاحف كانت تابعة فـى الاصل الى بعض مكـتبات المدينة الخاصة والمدرسية ومكتبات الاربطة ، والتي سميت فيما بعد باسم (مكتبة المدينة المنورة العامة) ، من هذين المنطلقين ترى لزاما علينا الحديث عن هذه التحفة الرائعة (مكتبة المصحف) .

ولا بد ان نسجل اولا اسفنا الشديد لعدم تمكننا من مشاهدة هذه المكتبة ، حيث انها مغلقة منذ عام ١٣٩٦ هـ (١٩٧٥ م) - اى منذ تأسيس الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين - واستمرت كذلك الى وقتنا الحاضر عام ١٤٠٠ هـ (١٩٨٠ م) ، حيث يجرى العمل على نقلها الى (مكتبة الملك عبد العزيز) الحديثه ، التابعة لوزارة الحج والاوقاف ، ولذلك فقد اعتمدنا على المصادر التي تحدثت عنها .

افتتحت هذه المكتبة عام ١٣٩١ هـ (١٩٧١ م) ، وفي عهد جلالة المغفور له الملك فيصل رحمه الله . وكان موقعها في الجهة الغربية من المسجد النبوى الشريف في علو خوخة ابي بكر الصديق رضى الله عنه في بهو واسع مستطيل مطل على الحرم النبوى الشريف ، وتعتبر جزءا منه ، وتعلوها غرفة اخرى وضعت فيها بعض الآثار (١) ، اطلق عليها محمد العيد الخطراوى غرفة " الستائر الذهبية " وقال في وصفها : " وعدد ما بها من الستائر ست وثلاثون ستارة ذهبية كتبت عليها بعض الآيات القرآنية بالاسلاك الذهبية . . . وكل ستارة منها تحمل اسم المكان او الباب الذى حدده صانعوها لتعلق عليه ، كباب الشامى وباب التوبة وباب النساء وبعض حوائط الحجرة النبوية ، وعليها ايضا زخارف فنية بدیعة فى الدقة والصنع واختيار الخامات ، اما ارضيتها فمن

(١) عبد القدوس الانصارى . آثار المدينة المنورة . ط ٣ . بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٣٩٣ هـ . ص ١١٥ .

الحرير الاخضر اللامع . ورغم انها صنعت عام ١٢٣٥ هـ (١٨١٩ م) فان منظرها الزاهى يوحى الى المشاهد بان صانعها لم يغادرها الا منذ ايام قلائل (١) .

وتحتوى المكتبة على ست خزائن خشبية مطعمة بالعاج والصدف على جانب كبير من الزخرفة والجمال ، تشتمل كل خزانة على ثلاثة ابواب اخذ الايمن والايسر منها شكل محراب ، والاوسط تميز بتجويفة اخذت شكل القبلة ، ومفصلات الخزائن كلها من الفضة وعلى جوانبها ايضا اعمدة فضية (٢) . وهذه الخزائن من اهداء امينه هانم والسيدة الخديوى عباس الثانى عام ١٣٢٨ هـ (١٩١٠ هـ) (١٩١٠ م) . وهناك خزائن حديشه ابوابها من زجاج ، فائقة الجمال (٣) .

وتحتوى هذه المكتبة كذلك على اربع لوحات خطية فريدة ، كتبت بخط بعض السلاطين مثل السلطان محمود والسلطان عبد المجيد ، وهناك تسع عشرة لوحة زجاجية صغر عليها القرآن الكريم من سورة الفاتحة حتى سورة الكهف ومزينة باطارات ذهبية ، الى جانب لوحات اخرى ثمينة لمشاهير الخطاطين ذات روعة وجمال (٤) .

وبالمكتبة شمعدانات يصل قطر بعض منها الى ١٥ سم وطولها الى ٦٠ سم ، ومعظم حوامل هذه الشمعدانات مصنوع من النحاس وقليل منه مصنوع من الفضة ، اما المباخر فمعظمها من الفضة الخالصة . كما يوجد بها نخلتان من النحاس تتحول نهايات اعضائها الى حاملات شموع (٥) . وهذه جميعها مما اهدى الى الحرم النبوى الشريف لاضائه وتبخيره .

(١) مكتبة المصحف الشريف ، الفصيل ، العدد ٢ ، شعبان ١٣٩٧ هـ ، صفحة ١٥ .

(٢) المصدر السابق . ص ١٢ ، ١٣ .

(٣) عبد القدوس الانصارى . المصدر السابق . ص ١١٦ .

(٤) الخطراوى . المصدر السابق . ص ١٣ .

(٥) المصدر السابق . ص ١٤ .

كما ان بها مجموعة من المفارش والسجاجيد التي اهداها بعض السلاطين وزوجاتهم الى الحرم النبوي . ومعظمها مطرز باسلاك الفضة والذهب . كما اهدى جلالة الملك فيصل الى المكتبة عند افتتاحها قطعة من حزام الكعبة من مصنع مكة المكرمة (١) .

اما مصاحفها فقد بلغت (١٧٧٤) مصحفا شريفا (٢) ، كما توجد بالمكتبة ربعات قرآنية عددها (٨٤) ربعة (٣) ، تعطى صورة كاملة عن تطور الكتابة المصحفية في مختلف العصور . نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

- مصحف منسوب للدولة العباسية ، عدد اوراقه ٤٤١ ، واسطر كل صحيفه ١٤ سطرا ، مقاسه ٢٧×٢٩ وهو مخطوط بالنسخ ، من اقدم المصاحف الموجودة بالمكتبة (٤) .
- مصحف يبدأ من سورة الفاتحة وينتهي باول سورة فصلت . وقد حرص الكاتب ان يكتب لفظ الجلالة في جميع الصفحات بالذهب ، وكذا اسماء السور والفواصل . وهذا المصحف وقفه السلطان قايتباي رحمه الله عام ٨٨٩ هـ (١٤٨٤ م) (٥) .
- اقدم مصحف على الورق العادي رآه (الخطراوي) في هذه المكتبة مكتوب عام ٥٤٩ هـ (١١٥٤ م) مساحته ٢٠×٣٠ سم ، وتاريخ اهدائه عام ٢٥٣ هـ جريه (١٢٧٩ م) ، وهو مصحف متوسط الحجم . ومن المصاحف القديمة مصحف كبير

(١) المصدر السابق . نفس المكان .

(٢) نشرة وزارة الحج والاوقاف عن مكتبة المصحف ، ص ١٠ . وعند الانصارى ان مصاحفها (١٩٠٠) مصحف مخطوط ، بينما اوصلها الخطراوي الى اكثر من الف مصحف - عدا الربعات .

(٣) المراد بالربعة صندوق مربع الشكل من خشب مغشي بالجلد ذو صفائح وحلق ، يقسم داخله بيوتا بعدد اجزاء المصحف ، يجعل في كل بيت منه جزء من المصحف ، واطلاقها على المصحف مجازا ، وهي من اصطلاح اهل بغداد (كما ورد في القاموس وشرحه وتاج العروس والاساس للزمخشري) .

(٤) الوزارة . ص ٧ .

(٥) المصدر السابق . ص ٨ .

يرجع تاريخه الى عام ١٢١٠ هـ (١٣١٠ م) من اهداء السيد حسن بكباشى . وآخر من اهداء الحاجة عائشة صديقة خانم حرم صالح باشا فريد (١) .
وقد اطلعت بمكتبة عارف حكمت على مصحف كبير الحجم نادر الوجود ، كان موجودا بمكتبة المصنف ، مقاسه ١٤٢ سم × ٨٠ سم ، مكتوب على رق غزال ، وجلده مبطن بالقطيفة ، وزواياه محلاة بالمعدن لتقويته ، بخط غلام محيى الدين سنة ١٢٤٠ هـ (١٨٢٤ م) ، غير مرقم الصفحات ، ويبلغ وزنه ١٥٤ كجم .

وقد تميزت هذه المصاحف بعدة ميزات منها :

- ١- جودة الخط واتقانه بحيث يبدو فى غاية الجمال والروعة ، وتنوع الخطوط المكتوبة بها ، فهناك الخط الكوفى والنسخ والخط الثلثى والمغربى والفارسى . . . وغيرها .
- ٢- تنوع المادة المكتوبة عليها ، فبعضها كتب على رق الغزال ، وبعضها كتب على ورق عادى وآخر صقيل ، ومنها ما كتب على ورق مذهب او مفضى بكامل صفحاته (٢) .
- ٣- كتبت مصاحف كثيرة بالمداد العادى ، اما المصاحف المعنى بها فقد كان مدادها من فتيت المسك وعطر الورد ، وربما اضيف له فى بعض الاحايين الزعفران الشعرى .
- ٤- تفاوت احجام هذه المصاحف تفاوتاً بينا ، من المصحف الكبير الحجم كالذى سبق ان اشرنا اليه والذى يبلغ طوله ١٤٢ سم وعرضه ٨٠ سم ، الى المصحف الصغير الحجم الذى لا يتجاوز حجمه كف اليد . ومنها المستطيل والمربع ، ومنها المكتوب فى مجلدين ، وسبع مجلدات (٣) .

(١) الخطراوى . المصدر السابق . ص ١١٠ .

(٢) الخطراوى . المصدر السابق . ص ١١٠ .

(٣) الوزارة . المصدر السابق . ص ٦٠ .

٥- الابداع فى الزخرفة والنقوش والاخراج . فمن المصاحف ما كتب على شكل دوائر
تحتوى كل صفحة على دائرتين ، خطت فى داخلهما آيات القرآن الكريم ، كما
ان منها ما يشتمل هامشه على بعض الاشارات للقراءات المختلفة فى الآية الواحدة ،
كما يلجأ بعضهم الى جعل كل صفحة من المصحف مقسمة الى ثلاثة اسطر رئيسية
مكتوبة بخط كبير ثم اربعة اسطر ذات حروف صغيرة (١) . كما ان بعض
الخطاطين يلتزم كتابه لفظ الجلالة واوائل السور والدوائر بالذهب . . . الى غير
ذلك .

وتجدر الاشارة هنا الى ان بعض السلاطين والحكام ، ممن اشتهر بحسن الحفظ
قاموا بكتابة مصاحف ومن ثم قاموا باهداءها الى الحرم النبوى الشريف الا اننا لانعلم ان
كانت قد ضمت الى مكتبته المصحف ام لا . فقد ذكر ابن خلدون ان السلطان الافريقى
ابى الحسن قدم الى الحرم الشريف بمكة نسخة من القرآن استسخها بيده طوال العام .
وانه كتب نسخة اخرى بخط جميل وزخارف عظيمة قدمها الى الحرم النبوى الشريف . وانه
كان ينوى كتابة نسخة ثالثة لبيت المقدس الا ان الاجل وافاء قبل ان يحقق ذلك (٢) .

وهناك ربعة ابى العباس احمد الوطاسى رابع سلاطين بنى وطاس ، فقد كتب
هذه الربعة بخطه فى ثلاثين جزء ، وفرغ من انتساخها يوم الخميس ١٧ رمضان عام
٦٤٦ هـ (١٥٤٠ م) ثم بعث بها الى المدينة المنورة (٣) .

(١) الخطراوى . المصدر السابق . ص ١٢ .

(٢) عباس صالح طاشكندى . "مخطوطات الحرمين الشريفين" ، الفيصل ، العدد ١ ،

رجب ١٣٩٧ هـ ، صفحة ١١ .

(٣) محمد المنونى . تاريخ المصحف الشريف بالمغرب . (القاهرة) ، مطابع الشركة

المصرية للطباعة والنشر ، د . ت . ص ٢٧ .

وكذلك فعل السلطان ابو الحسن على بن ابي سعيد المرينى المتوفى عام ٧٥٢ هـ (١٣٥١م) فقد كتب بخطه خمس ربعات قرآنية شريفة : الاولى حبسها على مشمس شالة ، والثانية على المسجد النبوى بالمدينة المنورة ، والثالثة على المسجد الحرام بمكة المكرمة ، والرابعة على المسجد الاقصى ، والخامسة شرع فى كتابتها برسم المقام الخليلى بالقدس (١)

وهذا عدا اللوحات الموجودة حاليا بمكتبة المصحف والتي سبقت الاشارة اليها ، منها ثلاث بخط السلطان محمود بن عبد الحميد خان ، واثنان بخط السلطان عبد المجيد بن محمود خان .

كما تجدر الاشارة هنا الى ان احد المصاحف الاربعة التى وجه بها عثمان رضى الله عنه الى البلاد كان موجودا بين الروضة والقبر ، وضع على محمل كبير مدهون ، حسب ما ذكره ابن جبير فى رحلته (٢) . كما ذكره على بن موسى فى كتابه (وصف المدينة المنورة عام ١٣٠٣ هـ) وقال : " وهذا المصحف عليه دم سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه وهو ونسخة ثانية ادق منه خطأ يقال انها بخط سيدنا على بن ابي طالب كرم الله وجهه على رق الغزال ايضا مخطوطان فى صندوق عليه كسوة من القطيفة الحرير الاخضر مزركشة بالحبر موضوع فى الحجرة المطهرة على الدوام غرب الرأس الشريف عند الشمعدان المذهب (٣) " .

(١) المصدر السابق . ص ٨ .

(٢) ص ١٧١ .

(٣) ص ٨ ، ٩ . ويسوءال الشيخ (على علوى) بوصفه أمين مكتبة المصحف عنهما ، ذكر أن المصحف العثمانى نقل الى متحف (طوبقايو) باستانبول فى عهد فخرى باشا محافظ المدينة المنورة فى أواخر عهد الدولة العثمانية وحفظ بقسم (الأمانات المقدسة) . أما المصحف الآخر فغير معروف لديه .

من الاستعراض السابق لمكتبة المصحف الشريف يتضح لنا نفاسة محتوياتها من المصاحف والربعات واللوحات والستائر . . وما الى ذلك . كما يبرز لنا مدى عناينة المسلمين بكتابهم الكريم ، وبالفهم في الاهتمام به في كل زمن من الازمان ، وفي كل مضر من الامصار الاسلامية .

ونود في نهاية هذه المقدمة ان نذكر بان الكمال لله وحده ، وانه مهما بذل الباحث من جهد وحرص ، فانه لا يمكن له ان يحيط بجميع جوانب الموضوع احاطة تامة ، ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله ، لاسيما وان هناك بعض الصعوبات التي واجهت البحث ، من اهمها ، قلة المصادر المعتمدة التي بحثت موضوع المكتبات تاريخيا بشكل جيد ، بحيث تغطي الجوانب الاساسية في هذا الموضوع ، فضلا عن وجود دراسة ما تبحث عن واقع تلك المكتبات . كما ان منها صعوبة الحصول على المعلومات في كثير من الاحيان بالنسبة لواقع المكتبات ، مما يجعل جهدنا ينصب على الاستنتاج ودراسة السجلات المتوفرة بهذه المكتبات .

وقد حددنا نهاية شهر شوال من عام ١٤٠٠ هـ موعدا زمنيا لنهاية البحث ، كما قمنا بتقسيم البحث الى ثلاثة ابواب رئيسية . يبحث الباب الاول منها في تاريخ المكتبات العامة بالمدينة المنورة ، وهي : المكتبة المحمودية ومكتبة عارف حكمت ، ومكتبة الحرم النبوي الشريف ثم مكتبة المدينة العامة ، مرتبة على هذا النسق نظرا لاقدمية انشاء كل منها . كما يبحث الباب الثاني عن واقع هذه المكتبات الاربعة ، مضافا اليها المكتبة العامة التابعة لوزارة المعارف . وقد احتوى هذا الباب على تسع فصول تغطي الجوانب الاساسية من الموضوع . وختمنا ذلك كله بباب ثالث يتحدث عن النتائج والتوصيات . والله اسأل ان ينفع بهذا البحث ، وان يسدد خطانا . انه ولي ذلك والقادر عليه .

الباحث

حمادى على التونسي

الباب الأول

تاريخ المكتبات العامة

بالمدينة المنورة

المكتبة المحمودية :

أنشأها السلطان " محمود الثاني العثماني " سنة ١٢٣٧ هـ (١٨٢١) (١) ،
والحقها بالمدرسة التي بنيت في عهد قايتباي ، عقب حريق المسجد سنة ٨٨٦ هـ
(١٤٨١ م) والتي وصفها البتوني بقوله " وبنوا في الجهة الغربية
من الحرم على شمال الداخل من باب السلام مدرسة عظيمة وأوقف عليها قايتباي الأوقاف
الكثيرة وتسمى بمدرسة قايتباي الى الآن " . (٢) كما ذكر الشيخ محمد طاهر الكردي
" أن قايتباي أرسل الى المدينة المنورة خزانة كتب وجعل مقرها بالمدرسة وأرسل عدة
مصاحف (٣) ووقف " السلطان محمود " المكتبة والمدرسة على طلبية العلم
بالمدينة . وكان موقعها في الجهة الغربية من الحرم النبوي الشريف بباب السلام (٤) ،
ثم انتقلت بعد ذلك الى داخل الحرم النبوي في الجهة الغربية أيضا في علو باب الصديق
رضي الله عنه (٥) ، ثم استقر بها المقام أخيرا في مجمع مكتبات المدينة المنورة العامة ،
الواقع في الجهة الجنوبية من الحرم النبوي الشريف بجوار دار القضاء سابقا ، وتحتل
المكتبة الطابق الثاني من المبنى .

-
- (١) حرر صك وقفية المدرسة والمكتبة في ١٥ ج ٢ سنة ١٢٣٧ هـ (١٨٢١ م) . ولعل
السيد علي حافظ قد وهم في ذكر تأسيس المكتبة سنة ١٢٧٢ هـ .
- (٢) محمد لبیب البتونی . الرحلة الحجازية . القاهرة ، المطبعة الجمالية ، ١٣٩٢ هـ ،
ص ٢٤٤ .
- (٣) محمد طاهر الكردي . التاريخ القديم لمكة وبيت الله الكريم . ص ٥٧٥ (مخطوط) .
- (٤) ابراهيم رفعت . مرآة الحرمين . القاهرة ، دار الكتب ، ١٣٤٤ هـ . ص ٤٢٣ .
- (٥) علي حافظ . فصول من تاريخ المدينة المنورة . جدة ، شركة المدينة للطباعة
والنشر ، ١٣٨٨ هـ . ص ٢٣١ .

وهذه المكتبة تعتبر ثانی مكتبة بالمدينة المنورة بعد مكتبة عارف حكمت من حيث المحتويات والتنظيم والشهرة . وقد وصفها البتونسي فی رحلته بقوله " وفی باب السلام كتبخانة للسلطان محمود ، ومقدار الكتب التي فیها (٤٥٦٩) كتاب ، وهي وان كانت أصغر من كتبخانة عارف وأقل منها نظاما الا أنها جميلة ومرتبة (١) ، كما وصفها علی بن موسى بعد أن ذكر أسما " ثانی مكتبات بعضها مدرسية من المدارس الدينية (... وأشهرها وأنظمها مدرسة المحمودية) (٢) ووصفها أيضا فی موضع آخر بقوله " والمدرسة المحمودية الملاصقة لباب السلام للمرحوم السلطان (محمود خان) جدها سنة سبع وثلاثين بعد المائتين والألف ١٢٣٧ هـ (١٨٢١ م) ملاصقة للحرم الشريف من جهة الغربية ، ولحجرها الشرقية شبابيك صفر مظة على الحرم الشريف ، وليس على الحرم الشريف من جهات الأخرى محلات تكشف داخله أصلا . وفی المدرسة المذكورة نحو الأربعين حجرة بمسكن المدرس وحديقة صغيرة فی أوسطها حديقة فی جنبها الغربي ، وهي من أعظم المدارس الموجودة بالبلدة الطاهرة لانتظامها " (٣)

وقد ذكر الشيخ جعفر فقيه (٤) أن هذه المكتبة جرى نقلها الى دمشق ووضعت فی تكية السلطان سليم (أمام معرض دمشق الدولي " الحالي ") ، وفاض عليها نهر بردی

(١) محمد ليبب البتونسي . الرحلة الحجازية . ص ٥٢ .

(٢) علی بن موسى . وصف المدينة المنورة عام ١٣٠٣ هـ . (ضمن كتاب " رسائل فی تاريخ المدينة " لجامعه حمد الجاسر ص ٥٧) .

(٣) المصدر السابق . ص ٤٤ .

(٤) من أعيان المدينة ووجهائها . ولد عام ١٣٢٠ هـ (١٩٠٣ م) . تلقى تعليمه فی كتاب الشيخ " ابراهيم الطرودي " ثم المسجد النبوي الشريف ، وكانت له اليد الطولى فی تأسيس وتنظيم مكتبة المدينة المنورة العامة ، بعد انتها " عمله بمكتب مشروع توسعة الحرم النبوي الشريف ، حيث عين مديرا عاما لمكتبات المدينة عام ١٣٨٢ هـ (١٩٦٢ م) لمدة ثلاثة أعوام . اقترح تأسيس " مكتبة المصحف " فنفذ اقتراحه ، وأحيل أخيرا فی عام ١٣٨٥ هـ (١٩٦٥ م) الى التقاعد ، وانصرف بذلك الى المطالعة بمكتبته الخاصة .

فأصاب جزءاً من محتوياتها ، ثم أعيدت بعد ذلك الى المدينة .

- وكانت هذه المكتبة تحت اشراف الخزينة النبوية (أى ادارة الأوقاف) فى عهد الدولة العثمانية ، الى أن ألحقت بإدارة أوقاف المدينة عام ١٣٨٠ هـ (١٩٦٠ م) .
- وبهذه المكتبة (٣٣١٤) مخطوط من المخطوطات الثمينة النادرة ، ومن نوادر مخطوطاتها :
- القاموس المحيط للفيروز آبادى . تاريخ نسخة ١٠١٦ هـ (١٦٠٧ م) .
- معجم ما استعجم من أسماء البلدان للبكرى الأندلسى . نسخ فى عام ٦٦٩ هـ (١٢٧٠ م) .
- البحر المحيط تسع مجلدات لأبى حيان الأندلسى . نسخ عام ٧٤٩ هـ (١٣٤٨ م) .
- فتح البارى حجر العسقلانى فى ثلاثة عشر مجلدا .
- تفسير غريب القرآن والحديث لأبى الحسن على بن القاسم الخواقى . (١)
- مفردات الراغب الاصفهانى . (٢)
- المسند للإمام أحمد بن حنبل ، الجزء الأول ، تاريخ نسخة ٦٥١ هـ (١٢٥٣ م) فى (٢٣٤) ص . (٣)
- جامع الأصول فى أحاديث الرسول لابن الأثير الجزرى ، نسخه فى خمس مجلدات . (٤)
- البحر المحيط فى تفسير القرآن لأبى حيان الأندلسى ، فى ثمانى مجلدات . (٥)

-
- (١) أبو عاصم الطيبى . " نوادر المخطوطات العربية فى مكتبات المدينة المنورة " مجلة العرب ، ج ٦ ذوالقعدة ١٣٨٨ هـ س ٣ ، ص ٤٩٢ .
 - (٢) المصدر السابق . ص ٩٣٦ .
 - (٣) عمر رضا كحالة . المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة . دمشق ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، ٣٩٣ هـ . ص ١٣٢ .
 - (٤) المصدر السابق . ص ١٢٩ .
 - (٥) المصدر السابق . ص ١١٨ .

وقد كان لهذه المدرسة موارد مالية من الأوقاف التي وقفت عليها ، فمنها ثلاثة دور - غير المدرسة - كما ذكر في صك الوقفية ، اثنتان منها بجوار المدرسة ، أحدهما ملاصقة للمسجد قرب باب الرحمة وهي الدار التي كانت مخصصة لسكنى مدرسى المدرسة المحمودية ، وقد أزيلت في التوسعة السعديّة مع الدار الأخرى والمدرسة . (١) وبقيت حالياً الدار الثالثة الواقعة بالقرب من باب حبريل جنوب إدارة أوقاف المدينة الحالية .

وهذه الدور الثلاث هي التي نص عليها صك الوقفية - على ماسياتى - ومن مخصصاتها أيضاً ألف جنيه ذهب عثمانى تخصص سنوياً للمدرسة

إضافة إلى بعض الأثاث والآوانى وخلافها ، كما هو مبين في صك الوقفية حيث جاء فيه : " الحمد لله والصلاة على رسول الله - وقف السلطان الفازى محمود خان ابن السلطان عبد الحميد خان . كما وقف أوقافه السابقة ابتغاء لرضا الله تعالى (وذلك) في حضور الشهود العدول من المسلمين المذكورين أدناه - المدرسة الكائنة بالمدينة المنورة بين باب السلام وبين باب الرحمة التي بناها مجددة والمستغنية عن التحديد المعروفة لدى الجميع المشتملة على ثلاث وعشرين غرفة ومحل للتدريس ومحل للكتب والمرافق اللازمة لها وكذلك وقف الآوانى النحاسية المذكورة في الوقفية مفصلاً (الصحن والكروانات والقدرور وخلافها) ومغرشين وساعة كبيرة للحائط - ط - ووقف أيضاً الكتب النفيسة المفيدة في دفتر مخصوص مهبور عليه . (٢) وهذه والكتب جميعها ترسل إلى المدينة المنورة وتوضع في المدرسة المذكورة بواسطة شيخ الحرم النبوى الشريف ومدرسى المدرسة المذكورة والمغرشان تفرشان في محل التدريس ومحل الكتب ، والساعة الكبيرة تعلق في الحرم الشريف . كذلك وقف السلطان المذكور الدار الكائن بجوار المدرسة) .

(١) على حافظ . فصول من تاريخ المدينة . ص ٦٢ .

(٢) لم نعثر على هذا الدفتر .

وقد خصص مولانا السلطان المذكور من ريع أوقافه السابقة لمصاريف هذه المدرسة والمكتبة ألف جنيه ذهب محبوبى سنويا ترسل من الآستانة الى المدينة المنورة وتسلم لشيخ الحرم النبوى ويؤخذ سند الاستلام بذلك المبلغ ويرسل الى متولى الأوقاف السلطانية ، وهذا المبلغ يصرف بموجب البيان أدناه :

٢٢٥	سنويا	للمدرس الذى يسكن المدرسة ويدرس العلوم الدينية والعلوم النافعة .
١٩	سنويا	لكل طالب ساكن بالمدينة وعددهم ٢٣ (المجموع = ٤٣٧) .
٢٠	سنويا	للبنوب ويكون من سكان المدرسة ويعطى له هذا المبلغ علاوة على راتب الحجرة .
٢٥	سنويا	للسقاء ويعين من الخارج .
١٠	سنويا	للزبال الذى ينظف الدبول ويشيل القمامة كل أسبوع (ويعين من الخارج) .
٢٠	سنويا	للرجل الذى يملأ الماء من البئر الواقعة فى المدرسة وتفصيل مجارى المياه كل يوم .
١٠	سنويا	للكناس ويكون من سكان المدرسة .
٢٥	سنويا	لشراء الزيت للقناديل التى توقد فى المدرسة .
١٠	سنويا	للقواد ويكون من سكان المدرسة ويعطى له هذا المبلغ علاوة على راتب الحجرة .
٨	سنويا	لشراء الدلو والحبل وما يلزم .
٨٠	سنويا	لحافظ الكتب الأول
٥٠	سنويا	لحافظ الكتب الثانى
		ووظيفتهما حفظ الكتب من التلف والضياع وفتح المكتبة كل يوم للمستعيرين وعدم السماح لأحد باخراج كتب .
٨٠	سنويا	للمؤقت الذى يضبط ساعة الحرم ويعتنى بحفظها وتنظيفها واصلاحها .

..... والدار المذكورة سابقا يسكنها المدرس والداران الأخريان اللتان تشتريان يسكنها حافظ الكتب الأول والثاني ولا يعارضهم أحد ، ثم الألف جنيه الذهب المحبوس المخصص تبقى على حالها أى لا ينقص عددها على الألف مهما زاد سعرها بمرور الأعوام

على أن هذه المدرسة أزيلت عام ١٣٧١ هـ (١٩٥١ م) عندما بدأ مشروع توسعة الحرم النبوى الشريف.

وقد وقف بعض الأشخاص كتباً على هذه المكتبة ، فقد جاء فى كتاب الفتح الربانى للشيخ عبد القادر الجيلانى مانصه : " بمنه سبحانه وتعالى دخل هذا الكتاب فى نوبة الفقير " عبد الكريم الداغستانى الفمقى ثم المدنى " فوقفه بعد موته فى الكتبخانة المحمودية المتصلة بالمسجد النبوى عليه أفضل الصلاة وأزكى التحية " وختم بختم المكتبة المحمودية . وكذلك وقف عبده ابراهيم أغا وفاطمة هانم . . . وغيرهم .

وقد ذكر سليمان نصر الله (١) أن مخطوطاتها التى يقدر عددها بنحو (٣٠٠٠) (٢) مخطوط ، تعود نسبتها الى وقف الشيخ " محمد عابد السندى " (٣) المحدث الشهير رحمه الله . ولعل ما يؤكد ذلك ما ذكره " الزركلى " فى كتابه " الأعلام " ، عند الحديث عن ترجمة الشيخ السندى " أن محمد على باشا واه رياسة علماء المدينة المنورة فسكنها وتوفى بها . ولم يخلف عقباً .. الى أن قال : وجمع مكتبة نفيسة وقفها فى المدينة . . . (٤)

على أننا لم نعثراً أثناً فحسنا لمجموعات " المكتبة المحمودية " على ما يشير الى ذلك من ختم أو كتابة . . . أو ما شابه ذلك .

-
- (١) " المكتبات ، مراكز الاشعاع الثقافى " مجلة قافلة الزيت ، ٩ رمضان ١٣٩١ هـ . ص ١٥ .
 (٢) مخطوطاتها تقدر حالياً ب (٣٣١٤) مخطوطاً .
 (٣) فقيه حنفى ، عالم بالحديث ، من القضاة ، له بعض المصنفات منها " حصر الشارح فى أسانيد محمد عابد - مطبوع - ، المذاهب اللطيفة على مسند الامام أبى حنيفة ، وشرح بلوغ المرام لابن حجر - مخطوط - . . . وغيرها . توفى عام ١٢٥٧ هـ (١٨٤١ م) .
 (٤) خير الدين الزركلى . الأعلام . ط ٣ . ج ٧ . ص ٤٩ .
 المصدر السابق . نفس الصفحة .

أما ختم المكتبة فدائري كتب عليه " وقف كتبخانة مدرسة محمودية
في المدينة المنورة سنة ١٣٢٣ هـ أو ١٣٢٣ هـ (١٩١٤ م أو ١٩٠٥ م) .

وهذه المكتبة تتشابه الى حد كبير من حيث محتوياتها والعناية بها من قبل
واقفها ، حيث رتب لها الرواتب المجزية للقيام بأعبائها على خير وجه ، ووضع
لها الشروط التي تكفل الحفاظ على الكتب ، تتشابه في كل ذلك بمكتبة عارف
حكمت التي سنتحدث عنها الآن وبعد الانتهاء من حديثنا عن هذه المكتبة ،
وان كانت المكتبة المحمودية أسبق ظهورا من مكتبة عارف حكمت على ما هو
مبين في تاريخ تأسيس كل منهما .

مكتبة عارف حكمت :

أنشئت هذه المكتبة عام ١٢٧٠ هـ (١٨٥٣ م) ، وهو التاريخ المنقوش على قبلة المكتبة حتى اليوم ، وقد أنشأها شيخ الاسلام أحمد عارف حكمت بن ابراهيم بن عصمت الحسيني ، المولود عام ١٢٠١ هـ (١٧٨٦ م) ، وقد نشأ وتعلم بالاستانة ، واشتغل بالتدريس كما تقلد القضاء بعد ذلك فعين قاضيا للقدس ١٢٣١ هـ (١٨١٥ م) ثم مصر عام ١٢٣٦ هـ (١٨٢٠ م) فقضاء المدينة المنورة ١٢٣٨ هـ (١٨٢٢ م) ، الى أن تقلد منصب شيخ الاسلام في عهد السلطان عبد المجيد والذي يعد من أعلى المناصب في الدولة عام ١٢٦٢ هـ (١٨٤٥ م) ، حيث يضم وزارة العدل والأوقاف والمعارف ، كما يشرف على جميع الفتاوى والأحكام التي تصدر في المملكة المترامية الأطراف ، كما كان له كرسى في المجلس الاستشاري السلطاني الذي يدير دفة المملكة في جميع القضايا العسكرية والسياسية والاقتصادية . وقد أقبل من المشيخة عام ١٢٧٠ هـ (١٨٥٣ م) ، وهي السنة التي أنشأ فيها مكتبته بالمدينة المنورة ورتب لها حفظة وخدمة ، ووقف بها سائر كتبه المتجاوزة خمسة آلاف كتاب من الكتب النفيسة . وكان ينوي ابلاغ كتب مكتبته الى عشرة آلاف مجلد كانت تحت يده ، الا أنه لم يتمكن من تحقيق أمنيته لأن المنية عاجلته قبل حضوره الى المدينة ، فبيعت كتبه بأبخس الأثمان ، ومنها كتاب " الأغاني " الذي بيع بخمسة عشر جنيها ، ثم باعه من اشتراه من آخر بستين جنيها ، وطبع بعد ذلك من تلك النسخة وانتشر بين القراء .

له ديوان مطبوع توجد منه نسختان في مكتبته ، كما له كتاب " الأحكام المرعية في الأراضي الأميرية " و " مجموعة تراجم لعلماء القرن الثالث عشر لم يكمل " ، وذييل كشف الظنون الى حرف الجيم .

ومن آثاره " تذكرة الشعراء " وهي تراجم للشعراء الترك حتى سنة ١٢٥٠ هـ (١٨٣٤ م) و " خلاصة المقالات في مجال الطاعات " وهو مخطوط في مكتبته

جامعة استانبول برقم ٣٧٩١ . . (١) ، وله تأليف فى التفسير والحديث والوعظ
والسيرة والفتاوى .

توفى بالاستانة عام ١٢٧٥ هـ (١٨٥٨ م) (٢)

وقد ألف محمود الآكوسى كتابا أسماه " الصادرح الصادرح بأطيب النغم فى
ترجمة عارف الحكم " ، كما ألف ابراهيم أفندى بن أحمد حمدى كتابا آخر فى
ترجمته أسماه " الدر المنتظم فى مناقب عارف الحكم " (٣)

وقد اشتهرت هذه المكتبة بمجموعاتها النفيسة لاسيما المخطوطات منها ،
بالإضافة الى تنظيمها والعناية بها . كما ذكرها كثير من الكتاب والرحالة والمؤرخين
وأثنوا عليها . فقد وصفها على بن موسى بقوله " وكتبخانة المرحوم شيخ الاسلام -
أسبق - عارف حكمت بك التى لانظير لها فى أرض الحجاز لكثرة ما فيها من الكتب النفيسة

(١) فوزية عبد الله . " مقال فى دائرة المعارف الاسلامية " . طهران ، انتشارات
جهان ، د . ت . ج ١٥ . ص ٤٧٩ .

(٢) عبد الرزاق البيطار . حلية البشر فى تاريخ القرن الثالث عشر . دمشق -
مطبوعات المجمع العلمى ، ١٣٨٠ هـ . ص ١٤١ - ١٤٦ .
خير الدين الزركلى . الاعلام . ج ١ . ص ١٣٨ .
محمود الأخرس . مقالات فى علم المكتبات . عمان ، جمعية عمال المطابع ،
١٩٧٤ م . ص ١٧٣ .
عبد الله مخلص . " مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت " ، مجلة المقتبس ،
مج ٨ سنة ١٩٤٨ م ، ص ٦١ .

(٣) ابراهيم حمدى خربوطلى . " مخطوطات نادرة " ، مجلة المقتبس ، مج ٧ عام
١٣٣٠ هـ ، ص ٣٧٩ .

والخدمة والمجلدين الموظفين دائما (١) . كما قال عنها البتوني في رحلته "
وهذه الكتبخانة آية في نظافة مكانها وحسن تسيقها وترتيب كتبها . . . (٢) أما
" محمد كرد علي " فقد أشاد بهذه المكتبة واعتبرها من أفضل مكتبات الدولة العثمانية
ان لم تكن خيرها ، فقال " وأحسنها (أى مكتبات المدينة) وربما كانت خير
مكتبة في البلاد العثمانية كلها بنظامها وانتقاء أمهاتها هي مكتبة شيخ الاسلام
عارف حكمت أفندي فقيها نحو عشرة آلاف مجلد كتبت بخطوط المشهورين من الخطاطين
كأن تجد الكتاب ذا العشرين مجلدا مكتوبا بخط مشرق يدع في مجلد أو
مجلدين . وفي هذه المكتبة من التسهيل من المطالعين والعناية براحتهم ما لا تكاد
تجد مثله في دار الكتب الخديوية بمصر لعهدنا ، وما ذلك الا لكثرة ريعها وانفاقه في
سبله واختيار القيمين عليها وادار المشاهرات الكافية عليهم " (٣)

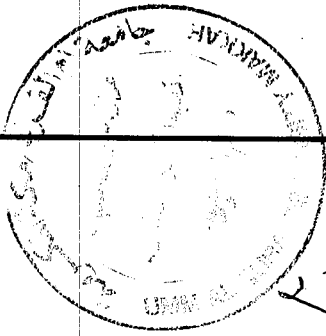
وقد قامت الدولة العثمانية بالاشراف على هذه المكتبة وتعيين أمناء لها كان منهم
الشيخ " نوري أفندي التركي " مفتي مدينة استانبول ، كما عين في زمن الاشراف
" عبد القادر حواري " أمينا لها الى أول عهد الحكومة السعودية . وعندما أنشئت
وزارة الأوقاف السعودية ، ضمت اليها المكتبة ، وذلك في عام ١٣٨٠ هـ (١٩٦٠ م) ،
وتعاقب على أمانتها كل من الشيخ " ابراهيم الخربوطلي " الى سنة ١٣٧٢ هـ (١٩٥٢ م) ،
والشيخ " حسن أكلبي " الى سنة ١٣٧٧ هـ (١٩٥٧ م) ، ثم ابنه الشيخ " محمود

(١) عن رسالة " وصف المدينة المنورة " لشيخنا العلامة ابن رجب (١) في كتابه " معالم التنزيل " ص ١٠٠

تاريخ المدينة " لجامعه حمد الجاسر . ص ٤٧) .

(٢) محمد لبيب البتوني . الرحلة الحجازية . ص ٢٥٤ .

(٣) محمد كرد علي . " رحلة الى المدينة المنورة " ، مجلة المقتبس ، ع ٧ سنة



حسن أكلبي " الى سنة ١٣٩٨ هـ (١٩٧٨ م) ، وحاليا الشيخ " على علوي ابراهيم " (١) .
وقد مرت هذه المكتبة باحداث تاريخية كان أبرزها نقلها الى استانبول ثم عودتها
ثانية الى المدينة ، وذلك في آخر أيام الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى ،
وعند ما خشيت الدولة على هذه المكتبة الضياع والتلف بسبب الحرب فأمرت بنقلها الى
استانبول ، ولم تكد تصل الى دمشق حتى اشتدت الحرب فبقيت هناك الى ان أعادها
الملك فيصل بن الحسين الهاشمي بعد أن دخل سورية عام ١٣٣٧ هـ (١٩١٨ م) بعد
جلاء الترك عنها مع بعض أسر المدينة الذين كانوا قد هجروها الى دمشق . (٢)
وبالإضافة الى ذلك فقد تعرضت بعض مخطوطاتها الى السرقة في عهد بعض أمناء
المكتبة :

- ١- فقد ان نسخة من القرآن الكريم مكتوبة على رق نعام بخط أندلسي مذهبة في آخرها .
وقد كتبت بخط عبد الرحمن بن علي بن مرزوق محمد بن مكاسم البطلبيوسي
سنة ٤٨٨ هـ (١٠٩٥ م) ، وهو من نفائس مخطوطاتها . (٣)
- ٢- ذكر محمود الأخرس " . . . أن الاذاعة البريطانية في لندن قد أعلنت قبل خمسة
وعشرين عاما أن مكتبة المتحف البريطاني بلندن قد عثرت على كنز أدبي غير موجود
في سائر أنحاء العالم ، وهذا الكنز الأدبي هو " مسند أمير المؤمنين عمر
ابن عبد العزيز " وأنها - أي مكتبة المتحف البريطاني - قد حصلت على هذا الكنز

(١) محمد سعيد دفتدار . " مكتبة شيخ الاسلام محمد عارف حكمت " مجلة المنهل ،
ع ٨٥٢ س ١٣٧٩ هـ ، ص ١٤٣ ، ١٤٤ .

(٢) Abbas S. Tashkandy. A Discriptive Catalogue of the
Historical Collection of the Scientific Manuscripts at
the Library of 'Arif Hikmat' in Medina. p. 12.

(٣) خير الدين ، الزركلي . الاعلام . ط ٣ . بيروت د . ن ، ١٣٨٩ هـ . ج ٥ . ص ٣٧٣ .
الشيخ جعفر فقيه في حديث معه .
(٣) عبد الله الماجد . المكتبات في جزيرة العرب " . مجلة العرب ، ع ١ ، ربيع الثاني
١٣٨٨ هـ ، ص ٤ ، ص ٨٩٨ - ولم نعث على هذه النسخة في فهرس المخطوطات .

باعجوبة من مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة (١)

٣- أمر " شريف باشا " بنقل ستين كتابا من المكتبة ، وذكر امام هذه الكتب اشارة "م" التي تعنى مفقودة ، وهي لازالت الى الآن محفوظة في ١- ١- ١ (٢) .

٤- كتاب في تاريخ المغرب يقع في عشر مجلدات سرق من المكتبة ، ولم يوجد ضمن الكتب الستين التي طلبها " شريف باشا " .

٥- استطاع احد السوريين من استساح مخطوط من مخطوطات المكتبة ثم ختمها بخاتم المكتبة واحتفظ بالاصل بينما ترك الصورة المنسوخة بالمكتبة (٣) .

٦- بيعت مجموعات كبيرة من المخطوطات في عهد بعض ابناء المكتبة الذين لم يراعوا حق الامانة الموكولة اليهم ، وقد علق الشيخ محمد بهجة البيطار في حاشية كتاب حلية البشر ، عند ترجمة عارف حكمت بما نصه : " زرت هذه المكتبة بعد انقضاء الحرب بين الاتراك والاشراف ، وكذا مكتبة الطائف فرأينا الايدي قد تاهبت كثيرا من كتبها (٤) " . كما ذكر " فؤاد حمزة " انها " قد اخذ منها ايام الحكم العثماني قسم غير قليل مما كان فيها (٥) .

وقد كان رحمه الله يعتنى باختيار المخطوطات الثمينة المكتوبة بايدي اشهر الخطاطين . فقد كتب بيده على صفحة عنوان احد المخطوطات انه دفع مبلغ اربعمائة جنيه عثماني ذهب لشرائها (٦) .

-
- (١) محمود الاخرس . مقالات في علم المكتبات . ص ١٧١ .
 (٢) الشيخ " علي علوي " وقد ذكر " عبد الله الماجد " ان لها سجلا مخطوطا في خمسة اجزاء وضع فيه بجانب الكتب المفقودة علامة (x) . . . (المكتبات في جزيرة العرب ص ٨٩٧) .
 (٣) لم تذكر مصدر المعلوماتين السابقتين بناء على طلب احب المعلومات .
 (٤) حاشية كتاب حلية البشر للبيطار . ص ١٤٣ .
 (٥) فؤاد حمزة . البلاد العربية . الرياض ، مكتبة النصر الحديثه ، ١٣٨٨ هـ . ص ٢٣٢ .
 (٦) Abbas S. Tashkandy. Loc., cit.

- وتتميز مكتبة عارف حكمت بوفرة مخطوطاتها الثمينة والنادرة والتي تبلغ ٥٠٠٥ مخطوط في مواضيع شتى من المعرفة البشرية ، ومن نفائس مخطوطاتها :
- الاوائل لابي هلال العسكري . تاريخ نسخها ٣٩٥ هـ (١٠٠٤) ، وهي نسخة نفيسة مذهبة .
 - طبقات الشافعية الكبرى ج ١ ، للقاضي تاج الدين السبكي . تاريخ نسخها ٨٦٥ هـ (١٤٦٠ م) .
 - تهذيب اللغة لابي منصور الازهرى . وهو من المخطوطات النادرة والنسخة التي في المدينة هي اصح النسخ الموجودة واقربها الى الدقة والضبط كما يذكر ذلك محقق الجزء من الكتاب عبد السلام هارون (١) .
 - تاج العروس شرح جواهر القاموس . تأليف ابي الفيض محمد مرتضى الزبيدي . في تسع مجلدات (٢) .
 - نسخة نادرة لكتاب الخوارزمي في الجبر كتبت سنة ٦١٩ هـ (١٢٢٢) (٣) .
 - مخطوط في معرفة " انجرافات السطوح القائمة " لا يعرف مؤلفها ، اقدم المخطوطات في الفلك وعلم النجوم ، وهي نسخة قديمة كتبت قبل عصر التقيط (٤) .
 - ذكر المسافات وصور الاقاليم لابي زيد احمد بن سهل البلخي . وهي نسخة قديمة وبعض كلماتها مضبوطة بالشكل (٥) .

-
- (١) ابو عاصم الطيبى . " نوادر المخطوطات العربية في مكتبات المدينة المنورة " مجلة العرب ، ج ٦ ، ذوالقعدة ١٣٨٨ هـ س ٣ ، ص ٤٨٨ .
- (٢) المصدر السابق . ج ٥ ، شوال ١٣٨٨ هـ س ٣ ، ص ٤٠٩ .
- (٣) عباس صالح طاشكندى . " مخطوطات الحرمين الشريفين " مجلة الفيصل ، ع ١ ، رجب ١٣٩٢ هـ س ١ ، ص ١٥ .
- (٤) المصدر السابق . ص ١٥ .
- (٥) عمر رضا كحالة . المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة . ص ٨٧ .

- تفسير الكشاف للزمخشري وبهامشه الكشف على الكشاف ، وقد كتب التفسير
اولا بمجلد واحد بخط مشرق جميل وجد اول مذهبة ، ثم اضيف اليه
الهامش بالصاقه على جوانب المتن الثلاثة الصاقا يكاد لا يظهر الا على الناقد
البصير ، وقد قيل ان هذا التفسير وحده كلف صاحب المكتبة ثلاثة مئة جنيه .
- كتاب تقويم الابدان في الطب لابن جزلة البغدادي . تاريخ نسخها سنة
٢٩٧ هـ .

- ديوان شعر بالفارسية باسم " غزليات شاهي " كتب سنة ٦٥٥ بحروف من
ورق قطعت تقطيعا بديعا والصقت على صحائف الورق الملون فجاءت غاية في
الدقة .

وهذه الكتب الثلاثة ما اطلع عليها عبد الله مخلص لدى زيارته للمكتبة (١) ،
ولعل هذا المخطوط الاخير هو الذي ذكره " التنوير " في حلقته حيث
قال : " ولقد رأينا بها شيئا من غرائب الصناعة النادرة في بابها ، وهو
كتاب اشعار فارسية مكتوبا بالخط الابيض الجميل لملاشاهي ، وبينما نحن
نعجب من جودة الخط واتقان الصناعة ونظافتها وحسن تنسيق حروفها على
صفرها ودقتها ، لغت نظرنّا حضرة مدير " الكتبخانه " الى ان حروف الكتاب
انما هي ملصقة على الورق ، فتأملناها فوجدنا شيئا يبهر الطرف لروئيته ،
ويمجز اللسان عن نعته ، خصوصا عندما اخبرنا بأنهم كانوا يكتبون هذه
الكتابة ثم يفصلونها عن ورقتها بظفرهم ، ثم يلقونها على ورقة أخرى . . . (٢)
- ومن نوادر مخطوطاتها التي اطلع عليها " شكيب ارسلان " في زيارته للمدينة
المنورة عام ١٣٣٢ هـ (١٩١٤ م) : نسخة من المصحف الشريف على رق نعام

(١) المصدر السابق . ص ٥٩ .

(٢) محمد لبيب البتوني . الرحلة الحجازية . ص ٢٥٥ .

بخط اندلسى بارع كاملة مذهبة مكتوب فى آخرها : كتبها فى المرمية
 (بالاندلسى) عبد الرحمن بن على بن محمد بن مرزوق بن أحمد بن مكانس
 البطليموس فى الثانى عشر من ذى الحجة من سنة ٤٨٨ هـ .
 ونسخة غير تامة ذات اجزاء منثورة على رق غزال من تفسير القرآن لحبر الامية
 عبد الله بن عباس رضى الله عنه كانت النهاية من كتابتها فى يوم الثلاثاء لاثنين
 عشرة ليلة خذت من رجب سنة عشر وثلثاء .
 وكتاب المحاضرات والمحاورات للامام عبد الرحمن جلال الدين السيوطى بخط
 الامام السيوطى نفسه .
 وأفعال ابن القوطية أبى بكر محمد بن عبد العزيز كتبت فى الاسكندرية سنة ٤٧٩ هـ
 وكتابه التشبيهات لأبى اسحاق بن أبى عون البغدادى ، مكتوب بخط مشرقى
 سنة ٤٦٦ هـ .
 وطبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجمحى ، وهو من النوادر الثمينه بقدوم عهد ها
 ونفاة مضمونها (١) .

وقد ذكر عباس طاشكندى فى رسالته " ان معظم مخطوطات مكتبة عارف حكمت تشمل
 الخصائص الفريدة التالية :

- ١- الأعمال النادرة التى ألفها مؤلفون بارزون أو قاموا بجمعها .
- ٢- ملاح خاصة للأعمال :
- ملاحظات عن المالك .
- أختام المالكين المشهورين .
- التوقيعات .
- المصادقات .



1304

(١) عباس صالح ، طاشكندى . "مخطوطات الحرمين الشريفين فى مجلة الفيصل" ، ع ١ ،
 رجب ١٣٩٧ هـ س ١ ، ص ١٥ .

- ١٧
- ١- الملامح البيليو جرافية الكاملة : المؤلف ، الناسخ ، المزخرف ، وحرد المتن
الحامل للتاريخ ، مكان واسم الناسخ .
- ٣- الاعمال الاصلية ذات القيمة التاريخية الادبية العالية .
- ٤- الاعمال الفنية القيمة من حيث : التجليد ، الحفر ، الزخرفة ، التزيين ،
وملامح زخرفية اخرى .
- ٥- الاعمال المعاصرة القيمة ، محتوية على النصوص الصحيحة الموثوق بها (١) .

وقد كانت لهذه المكتبة موارد مالية كثيرة نظرا لكثرة الاوقاف عليها من قبل مؤسسها ،
وبعض هذه في تركيا ، والبعض الآخر في المدينة المنورة ، وهى عبارة عن ابنية ودكاكين
وبساتين . . . وغيرها .

يقول شيخ الاسلام فى صك الوقفية : " انى وقفت صحيحا شرعيا مؤبدا المصاحف
الشريفة التى عددها ستة عشر مصحفا وكتبى النفيسة التى عددها كتاب . . .
ووقفت الخان الذى اشتمل على اربع غرف وواحد اصطبل كبير وواحد فرن وواحد دكان
البقالة وواحد دكان الحلاقة والصوند رسة والممشى . ووقفت جملة ابنية مصنع وفرن
كبير وبئر ماء وسائر المشتلات المعلومة المتصلة للخان المذكور ، ووقفت قطعة واحدة
بستان كبير مع اشجاره المثمرة ومع آباره ووقفت ابنية واحد باب منزل وتحتته
واحد دكان مع مطبخ ووقفت ابنية (مكرر) ووقفت حماما يسمى
بكنا ذات قبة ووقفت ابنية ثمانية مع ابواب دكاكين ذات قيب ومنها واحد دكان
الخضروات وواحد دكان القصاب وواحد دكان البقالة وواحد دكان العطاراة واربعة
اخرى . . . (٢) . "

Abbas S. Tashkandy. A Descriptive Catalogue of the (١)
Historical Collection of the Scientific Manuscripts at
the Library of 'Arif Hikmat' in Medina. p. 12.

(٢) وهذه الأوقاف بلاستانبول .

وقد ذكر في هذا الصك ان مجموع الاوقاف : ٥٥٥٩ ذراعا مربعا ، ولا يقل حصيلها السنوى عن ١٥ الف جنيه بالعملة العثمانية الذهبية ، ولكن الفلة المخصصة للمكتبة توقفت في عهد الحكومة التركية الحالية ، فأصبح موظفوا المكتبة يقومون بالعمل تبرعا منهم ، وكان الشيخ " محمود الاكلى " يعمل بها بغير راتب الا سكناه في الدور الاعلى منها ومفصل دار بجوارها (١) .

اما اوقافه بالمدينة فقد كانت خمسة دور ، منها دار في مواجهة التاجورى كانت مؤجرة بمبلغ ١٠٠ ريال ، واخرى بباب المجيدى لا تزال موجودة الى اليوم مؤجرة بمبلغ ١٠٠٠ ريال ، ودار في زقاق الطيار كانت مؤجرة بمبلغ ١٣٦٠ ريال ، ودار في حوش التكارنه وقد هدمت ، وكذلك دار في زقاق القشاش وقد هدمت في مشروع البلدية ، وبذلك يصبح عدد المال من هذه الدار الأربعة ، ولم تبقى الا دار واحدة بباب المجيدى ، والدار التي بجوار المكتبة ، والمخصصة لسكنى أمين المكتبة (٢) .

وبعد ان انضمت المكتبة الى ادارة اوقاف المدينة عام ١٣٨٠ هـ (١٩٦٠) ، اصبحت موارد المكتبة الحالية من قبل ادارة الاوقاف ، لاسيما بعد ان انقطعت الموارد المالية التي كانت تأتي اليها من تركيا .

وحيدا لو قامت ادارة اوقاف المدينة بشراء دور توقفها على المكتبة بدلا عن الدور التي هدمت من وقف المكتبة ، وحيدا لو كان ذلك في زمن هدم تلك البيوت ، حيث الفارق الكبير بين القيمة السابقة وقيمة العقارات اليوم ، ويمكن اعادة تقييم تلك الدور بالقيمة الحالية وشراء بدل عنها ، وقد نص الفقهاء على ان ثمن الوقف يصرف في مثله

(١) محمد دفتر دار . " مكتبة شيخ الاسلام محمد عارف حكمت " مجلة المنهل ،

ع ٨٥٢ س ١٣٧٩ هـ ، ص ١٤٣ .

(٢) واقع ملفات ادارة الاوقاف بالمدينة .

حيث انه اقرب الى مقصود الواقف (١) .

وقد وضع شيخ الاسلام عارف حكمت فى صك وقفته شروطا تسترعى الانتباه ، حيث انها بمثابة تنظيم كامل للاجراءات التى ينبغى ان تسير عليها المكتبة ، والاقوات التى تفتح فيها ، ورواتب القائمين عليها . . . الى غير ذلك . وسنذكر هنا أهم هذه الشروط الواردة فى صك الوقفية (٢) :

- ان لا يخرج من المكتبة المذكورة اى شىء من المصاحف الشريفة والكتب الشريفة المذكورة لاعن طريق الاستساخ ولا عن طريق الاستعارة ، وان لا يعارض شىء منها لأى فرد كان بل يخصص ويقصر الانتفاع والمطالعة بالمكتبة ، وان لا يمنع ولا يصرف اى شخص كان من مريدى الاستفادة بالمطالعة او الاستكتاب او المقابلة او عن الانتفاع بالكتب باى حال كان ، وان لا يظهر حفاظ الكتب المعزولاء عن عرض واعطاء الكتب للراغبين بأى وجه كان ، بل يجب ان يقابلوهم بالتشويق والترغيب والاعزاز والترحيب .

- ان يعين اربعة اشخاص حفاظا للكتب باعتبار الاول والثانى والثالث والرابع من العلماء الصالحين الذين صاروا فاغى البال ومدوحى الخصال ، وان تفتح مكتبتى هذه كل يوم بعد طلوع الشمس بساعة واحدة الى مابقى للغروب ساعة واحدة ولولم يجسء فرد واحد بل تكون المكتبة مفتوحة الى الوقت المذكور ، وان يهتم حفاظ الكتب المذكورة برعاية حفظ الكتب والشرايط المحررة وان يقوموا لاداء الخدمة قياما تاما بأنفسهم وبالمعية والمعية هى ان يتناوب حافظ الكتب (الاول) مع حافظ الكتب الثالث فى الخدمة يوما ، وان يتناوب حافظ الكتب الثانى مع حافظ الكتب الرابع فى الخدمة يوما بانفسهم ، وان يجتمع حفاظ الكتب الاربعة (المذكورة) كل يوم فى المكتبة حين تفتح المكتبة . . . على ان يختم كل من هؤلاء الاربعة المصحف فى خلال ١٥ يوم بان يتلو كل يوم جزئين ويهدى

(١) انظر الجزء الثانى من الروض المربع للبهوتى . ص ٤٨٢ ، وانظر ايضا فقه السنه لسيد سابق ، الجزء الثالث . ص ٥٢٩ . . . وغيرها .

(٢) وهذا الصك مترجم الى اللغة العربية ، ومحفوظ لدى السيد حبيب محمود بالمدينه .

ثوابها للرسول صلى الله عليه وسلم ولواقف المصحف مع الاستمرار في ذلك واستبدال الاربعة مصاحف بغيرها خوفا من التعطيل .

- ومن الشروط : ان يعطى من غلة الوقف ١٠ ريالاً فرانسوية للحافظ الاول و ٨ للثانى و ٧ للثالث و ٦ للرابع في كل شهر نظراً لكثرة اشتغالهم على المنوال المشروح بالتلاوة والقراءة وحفظ الكتب من آثار الفهارس والرتوبة بدقة تامة ، ووفاء لاجور امثالهم وكفاية لرفاههم ومعاشهم ، وهذه كلها بشرط مراعاة تهم للشروط المحصورة ، وان يعطى كل منهم عند دخول شهر رمضان شهر الغفران ١٢ ريال فرانسوية عينا اجرة القدم .

- ومن الشروط : ان لا توجه جهات حفظ الكتب الى ارباب الجهات التي تمنع اداء هذه الخدمة بل توجه الى اشخاص مستقيمين (ومعتمدين) عليهم ، وامناً معتبين بهذه الخدمة . . . وان يكون المستخدمين في خدمة حفظ الكتب من الرجال الذين هم من الرجال التامة ذوى الاقدام . . . ولا يجوز توجه الوظيفة المذكورة الى مقولة الصبيان والمراهقين فانهم لا يستطيعون على اداء الخدمة بانفسهم فيحتاجون الى توكيل الاشخاص . ولا توجه الوظيفة بعد موت الأمين الى احد اولاده صبيّاً أو مراهقاً او مجذوباً . . . وان ترفع جهة اى واحد من حفاظ الكتب اذا ظهر الفتور فى اداء الخدمة اللازمة فى الادارة . . . او قصر فى رعاية الشروط المذكورة . . .

- ان يعين رجل مستحق ومستعد ومقيم للخدمة بواباً وفراشاً وسقاءً للمكتبة المذكورة بوظيفة أربع ريالاً شهرياً .

- على مدير المكتبة ان يراعى بدقة لاجراء شروطى ، وان يحافظ ويحمى ويصون دائرة المكتبة بكل الوجود .

- ان تعمر وتجدد المكتبة المذكورة لدى الحاجة برأى المتولى من وقفى .

- ان يجىء قاضى المدينة المنورة فى شهر محرم مرة كل ثلاث سنوات ، ويجمع

حفاظ المكتبة وخدامها ويعد الكتب المرقومة فيها واحداً بعد واحد فى مواجعتهم .

- ان تعمر وتجدد الكتب المبددة الممزقة والرسائل المقطعة ، وان مسست الحاجة الى (الترميم) والتجليد والتخييط حسب الاقتضاء من غلات وقفى المذكور .
- ان يكون (عارف حكمت) متوليا بنفسه على اوقافه طيلة عمره ثم شخص صالح من صلحاء المسلمين يعينه حاكم الوقف متحل بحمال الديانة .
- وباستقراء شروط الواقف نجد ان كثيرا منها لم يوضع موضع التنفيذ مع ان كثيرا من الفقهاء نص على " ان شرط الواقف كصر الشارع فى النص والدلالة ، ووجوب العمل بالضرورة (١) . مع ان بعضها كان معمولاً به الى وقت قريب فى عهد الهاشميين ، كتعين اربعة حفاظ للكتب . فقد ذكر عبد الله مخلص فى مقال له بمجلة المقتبس عدد العاملين بالمكتبة ومشاهراتهم (٢) حسب التالى :

العنوان	العدد	المشاهرة قرش صحيح
مدير	١	٧٠٠
حافظ كتب اول	١	٧٠٠
حافظ كتب ثان	١	٦٠٠
، ، ، ثالث	١	٥٥٠
، ، ، رابع	١	٥٠٠
مجلد	١	٥٠٠
بواب	١	٥٠٠

- (١) عبد الله عبد العزيز العنقرى . حاشية الروض المربع ج ٢ . الرياض ، مكتبة الرياض الحديثه ، ١٣٩٠ هـ . ص ٤٦٢ .
- (٢) جمع " مشاهرة " من الشهر ، كالمعاونة من العام (انظر مختار الصحاح ، مادة " شهر ") .

سقا	١	٥٠٠
كاس	١	٥٠٠
المجموع (١)	٩	٥٠٥٠

اما ختم المكتبة فدائري كتب عليه " ما وقفه العبد الفقير الى ربه احمد عارف
حكمة الله بن عصمة الله الحسيني في مدينة الرسول الكريم عليه وعلى آله الصلاة والتسليم
بشرط ان لا يخرج عن خزائنه والمؤمن محمول على امانته ١٢٦٦ هـ (١٨٤٩ م) . كما
ان لها ختما آخر كتب عليه " وقف حكمة الله بن عصمة الله الحسيني ٢٦٧ (بعد الالف)
(١٨٥٠ م) . وهناك ختم ثالث كتب عليه باللغة التركية " مرحوم شيخ الاسلام عارف
حكمت بك كتبخانه سنك وقفية ملحقات ١٢٣٢ هـ (١٩١٣ م) . وهذه الاختام ظهرت
جميعها على مجموعات الكتب .

ويبدو من الاختام السابقة ان المكتبة كانت لها مجموعتها الاصلية التي اوقفها
شيخ الاسلام ، ثم الحقت بها مجموعة اخرى بعضها عبارة عن اهداءات للمكتبة من بعض
الاشخاص . وهذا ما سنتحدث عنه بمشيئة بايضاح في الفصل الخاص بمجموعة هذه المكتبة .
وما تجدر الاشارة اليه ان " خدمة القارىء " والعناية به " في هذه المكتبة كانت
على خير ما يرام في بعض فترات تاريخها ، حيث كانت تقدم لهم جميع ما يحتاجون اليه من
ورق واقلام وادوات . . . وخلافها (٢) ، الى جانب تهيئة الجو الملائم لهم من حيث
الهدوء والراحة .

فعندما زار " عبد الله مخلص " مكتبة عارف حكمت في صيف عام ١٢٤٦ هـ (١٩٢٧)
ذكر انه وجد " بعض المطالعين والنساخ يطالعون وينسخون كأن على رؤسهم الطير

(١) عبد الله مخلص . " مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت " مجلة المقتبس ، مج ٨ سنة ١٩٢٨ ، ص ٦٠ .

(٢) عن السيد " عثمان حافظ " في حديث معه .

الا حركة خفيفه تتبعت مرة بعد اخرى من اهواء المهواة التي بايديهم دفعوا لخصامة القبط (١) .

ولعل اصاصى الرياحين الازهار (٢) ، والماء البارء (٣) المتوفر بالمكتبة كان من العوامل المهيئة لخدمة القارى * - نفسيا - وتهيئة الجو المناسب له .

بعد هذه الخاتمة الموجزة التي رأينا ان نختم بها الحديث عن هذه المكتبة العريقة التي قدمت ولانسنا، ننتظر منها ان تقدم اكثر من عطائها فى خدمة العلم وثقيف المجتمع للاخذ بيده الى مدارج التقدم والرقى . ننتقل بعد ذلك الى الحديث عن " مكتبة الحرم النبوى الشريف " التي تميزت بمجموعات قديمة وثمينه فى نفس الوقت .

(١) عبد الله مخلص . " مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت " مجلة المقتبس ، مج ٨ سنة ١٩٢٨ ، ص ٥٨ .

(٢) المصدر السابق . ص ٥٨ .

(٣) عن السيد " عثمان حافظ " فى حديث معه .

مكتبة الحرم المدني :

انشئت هذه المكتبة عام ١٣٥٢ هـ (١) (١٩٣٣ م) ، بناءً على اقتراح السيد " عبيد مدني " حينما كان مديراً لآوقاف المدينة المنورة في العقد السادس من القرن الرابع عشر (٢) . وكان أول مدير لها السيد " احمد ياسين الخيارى ١٣٢١-١٣٨٠ هـ " (١٩٠٣-١٩٦٠ م) المدرس بالحرم النبوي الشريف (٣) ، والذي عين نائباً لرئيس لجنة تنظيم المكتبات بالمدينة ، فمديراً لمكتبة الحرم النبوي ثم مديراً للمكتبة " المحمودية " ، كما عين قبل وفاته - رحمه الله - بهام واحد مديراً عاماً لمكتبات المدينة المنورة ، وله مؤلفات كثيرة تجاوزت الخمسين مؤلفاً (٤) ثم خلفه على ادارة المكتبة الشيخ " عبد الرحمن الزغبى " وبعد وفاته تعين الشيخ " حسن خاشقجي " ثم الشيخ " احمد يوسف فارسى " وبعد احواله الى المعاش تعين الشيخ " صالح محمد القين " المدير الحالى للمكتبة (٥) .

وكان مقر المكتبة في الطبقة العلوية من المسجد النبوي بباب المجيدى ، والذي ازيل في مشروع توسعة الحرم ، فنقلت المكتبة الى مقر مجمع مكتبات الاوقاف الحالية ، فأصبح يضم " مكتبة المدينة العامة والمكتبة المحمودية ومكتبة الحرم المدني " . وفي اوائل

-
- (١) ذكر الشيخ عبد القدوس الانصارى في كتابه " آثار المدينة المنورة " هذا التاريخ نقلاً عن السيد عبيد مدني شغوياً . بينما ذكر السيد على حافظ في كتابه " فصول من تاريخ المدينة " انها تأسست عام ١٣٥٩ هـ .
 - (٢) عبد القدوس الانصارى . آثار المدينة المنورة . ط ٣ . بيروت ، دار العلم للملايين ١٣٩٣ هـ . ص ١١٩ .
 - (٣) محمد عبد الرحمن الشامخ . التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني . ص ٦٢ .
 - (٤) احمد ياسين الخيارى . امراء المدينة المنورة وحكامها . (جدة) ، مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر ، ١٣٨٢ هـ . ص ٢٣ . (والترجمة بكاملها من وضع نجله السيد ياسين خيارى) .
 - (٥) الشيخ على علوى ابراهيم .

عام ١٣٩٩ هـ (١٩٧٨ م) انتقلت الى مقرها الحالي في علوباب "عربين الخطاب" في
الجهة الشمالية من الحرم النبوي الشريف . وكانت المكتبة تابعة لادارة اوقاف المدينة ،
وحاليا تتبع الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين .

وقد تكونت هذه المكتبة من مجموعة من المكتبات الخاصة والاهداءات الفردية ...
وخلافها الى الحرم النبوي الشريف .

وبالمسح الشامل للمجموعات الذي قام به الباحث ، تبين لنا الآتي :

١- مجموعة كبيرة جدا (١) قد تصل الى الف كتاب او تزيد أغلبها مخطوط من وقف
" محمد العزيز الوزير التونسي " المدرس بالمسجد النبوي الشريف (٢) نذكر منها على
سبيل المثال : مسند الامام احمد في ست مجلدات ، شرح الخرشى على المختصر
الجليل في الفقه المالكي في ثمانى مجلدات ، وكذلك شرح الزرقانى على مختصر خليل
في ثمانى مجلدات ، مجموع يحتوى على ثمانى واربعين رسالة جميعها للسيوطى في
(٣٢٦) صفحة ، كتاب المعروفة الكبرى ستة عشر جزءا في ثمانى مجلدات ، مخطوط
ازهار الرياض " لاحمد بن ابي الضياف " في احد عشر مجلدا " وهو عن تاريخ تونس ،
والبحر المحيط لابن حيان في ثمانى مجلدات ... وغيرها كثير .

والملاحظ ان اغلبية كتبه في موضوع الفقه المالكي .

وقد حمل كل كتاب من كتبه ختم دائريا كتب عليه " وقف محمد العزيز الوزير " كما

كتب عليه البيت التالى من قصيدة البوصيرى في بردته :

احل امته في حرز ملته كالبيت حل مع الاشبال في اجم

وبالاضافة الى هذا الختم ، فقد كتب بخطه على كل كتاب مانحه : " الحمد لله ،

هذا المجموع بما حواه وقف محمد العزيز الوزير على من عين له ومقره خزائنه بالمدينة

(١) بالمقارنة مع محتويات المكتبة البالغة ٦٣٤٥ كتابا - اى حوالى ثلث مجموعات المكتبة - .

(٢) محمد عبد الرحمن الشامخ . التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العشائى . ص

- المنورة حسب البهان والحجة المؤرخة بغرة رجب سنة ١٣٢٠ هـ (١) (١٩٠٢ م) .
- ٢- مجموعة كتب من اهداء السيد " احمد ياسين البخارى " أول أمين للمكتبة (٢) .
- ٣- مجموعة كتب الدكتور " محمد حسين الهندى (٣) " .
- ٤- مجموعة كتب " محمد مرشد " وقد رأينا بعضها منها بالمكتبة ، حيث انها تحمل خاتما صغيرا ذكر فيه الاسم .
- ٥- مجموعة كتب تحمل ختما مستطيلا الشكل كتب عليه " وقف الروضة ١٣٣٠ (١٩١١) " ، كما جاء على كتاب " ارشاد السارى شرح صحيح البخارى " ختما كتب عليه " وقف كتبخانه سنه لروضة حضرت خير البريه ١٣٥٧ (١٩٣٨) " من وقف السيد ابراهيم منصور المصرى " على الحرم المدنى .
- ٦- مجموعة من الكتب تحمل ختما دائريا كتب عليه " محكمة المدينة المنورة " ، كما كتب اعلاه " وقف فى محكمة المدينة المنورة " . وبعضها من وقف اشخاص على المحكمة ، فقد جاء فى كتاب " الفتاوى الفيضية " مانصه : " وقف هذا الكتاب لله تعالى السيد محمد راشد والآخر محكمة المدينة المنورة .
- وقد ذكر " عمر حسن حمدى " ان فى المسجد النبوى بالمدينة المنورة مكتبة جمعت شتات الكتب المتفرقة فى مستودعات الحرم النبوى والمحكمة الشرعية الكبرى وكتب طوسون احمد باشا وغيرها ، وقدم لها الملك ابن سعود مجموعة عظيمة من الكتب وأمر بصنع الخزائن الخشبية لهذه الكتب (٤) .
- ٧- بعض الكتب من وقف " الحاج طوسون احمد باشا والى جدة وشيخ الحرم المكى .

(١) لم نتمكن من الاطلاع على الحجة ، حيث لم يذكر رقم الحجة او جهتها . . .

(٢) عبد القدوس الانصارى . آثار المدينة المنورة . ص ١٢٠ . ولم نجد فى مجموعته اية اشارة تدل عليها من ختم او اسم او غيره . .

(٣) المصدر السابق ص ١١٩ . ومجموعة كسابقتها لم تحمل ما يدل عليها . .

(٤) عمر حسن حمدى . المكتبة فى العالم العربى ، تاريخها وطرق العمل بها . القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٥٩ . ص ٨٤ .

ومنها كتاب "ارشاد السارى شرح صحيح البخارى للقسطلانى" فى ست مجلدات ضخمة ،
و "سنن النسائى" وغيرها .

٨- مجموعة كتب من اهداءات شخصية : نذكر منها البحر المحيط من وقف "سلطان
المغرب الاقصى مولاى عبد الحفيظ بن الحسن" سنة ١٣٢٧ (١٩٠٩) ، والجامع لاحكام
القرآن للقرطبى من وقف "محمود على محمود ثابت" ، مجموعة "عباس حسن كرامة" مهداة
من المؤلف للمكتبة ، التفسير الكبير للرازى وهو اثنان وثلاثون جزءا فى ستة عشر مجلدا
من طابعه ونشره "محمد عبد الرحمن محمد (١)" ، تفسير البيضاوى من وقف السلطان
"عبد الحميد خان" وكذلك تفسير الخازن - نسختان - فى اربع مجلدات ومجموعة من
اهداء الشيخ "صالح القين" المدير الحالى وغيرهم كثير (٢) .

٩- مجموعات كتب حديثه زودت بها المكتبة من "رئاسة ادارات البحوث العلمية والافتاء
والدعوة والارشاد" ، منها نسختان من كثر العمال فى ستة عشر مجلدا ، ونسختان
من صحيح مسلم فى خمس مجلدات ، ومثله جامع الاصول فى احاديث الرسول لابن الاثير
فى احد عشر مجلدا .

وما ذكرناه هو اهم المجموعات المكونة للمكتبة ، مع وجود كتب اخرى لا تمت الى
المكتبة بصلة وانما هى من وقف على غير هذه المكتبة كما هو الحال فى كتاب ارشاد السارى
للقسطلانى الذى وقفه "حسنه بن على البسطى الطرابلسى" على رباط سيدنا
عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وهو فى اثنى عشر مجلدا ، فقد منها المجلد الثالث
والرابع وحل محلها جزءان آخران ، الثالث من وقف محمد محمود بن الهادى

(١) وله مجموعة اخرى فى مكتبة المدينة العامة .

(٢) منهم "محمود الرويعى الاسكندرى ، احمد حسين المدنى ، محمد

سميد بن على مشرف وغيرهم " .

الشنقيطى على طلبة العلم ومقره رباط سيدنا عثمان رضى الله عنه ، والرابع يحمل ختم الروضة الشريفة ١٣٣٠ (١٩١١) . ولعل هذا الاختلاط بين الكتب قد نشأ من جراء نقل المكتبة الى مبنى مجمع مكتبات الاوقاف - كما سبق ان اشرنا - ، حيث مجموعة رباط سيدنا عثمان محفوظة فى مكتبة المدينة العامة .

من نوادر مخطوطات هذه المكتبة :

— كتاب التوضيح على ابن الحاجب فى مجلدين كبيرين وبالأول منها نقص أربع صفحات ، وكتب بخط كوفى دقيق ، تحتوى الصفحة الواحدة منه على أربعة واربعين سطرا مخطوط مدادها بالزعفران فرغ نسخها سنة ٩٨٠ هـ (١٥٧٢م) .

— كتاب " السنبهى " على المختصر فى الفقه المالكي ، كتب بخط مغربى ، وهى نسخة قديمة عليها تعليقات كثيرة فى الحواشى ، وكان نسخة عام ٩٢١ هـ (١٥١٥م) كتاب الجواهر الحسان فى تقسيم القرآن للامام " احمد بن محمد ابراهيم الشعالبي فى ست مجلدات منها المجلد الرابع فرغ من نسخه غرة ربيع الآخر سنة ٥٧٨ (١١٨٢) ، يغفل التقطيط فى كثير من الكلمات ، صفحته فى خمسة وثلاثين سطرا وخطه واضح . اما بقية الاجزاء فهى مختلفة تماما عنه ، وبعضها حديث النسخ فى عام ١١٥٣ هـ (١٧٤٠م) ، وهو من وقف " محمد العزيز الوزير " .

— سنن ابى داود ، والموجود منه مجلد واحد مذهب ، لم يذكر تاريخ نسخه ، خطه نسخ جميل وعدد صفحاته (١٢٠٠) صفحة واسطره خمسة وعشرون سطرا . وهى نسخة ثمينة جدا .

— مجموع يحتوى على ثمان واربعين رسالة جميعها للسيوطى كتبت بخط مغربى واحد جميل ومقروء ، استخدم فيه ناسخه اللون الاسود لكتابة النص ، كما استعمل اللون الاحمر لالفاظ الرواية (روى ، ذكر ، واخرج . . .) ، كما استعمل اللون الازرق فى بعض الكلمات فظهر بذلك فى غاية الترتيب والحسن والعناية . وقد تم الفراغ من نسخه عام ١٢٧٥ هـ (١٨٥٨م) وعدد صفحاته (٣٢٦) صفحة .

— ومن المخطوطات الثمينة كتاب صحيح البخارى من وقف الحاج "محمود بن محمد الرويعى الاسكندرى عام ١٣٠٠ هـ (١٨٨٢ م) على الروضة الشريفة . وقد تم نسخه عام ٨٥٦ هـ (١٤٥٢ م) ، وخطه نسخ جميل واضح ، استخدم فيه ناسخه اللون الاحمر لتمييز الابواب ، كما كتبت عليه حواشى باللونين الاحمر والاسود .

— الكشف والبيان فى تفسير القرآن لاهى اسحاق الثعلبى ، الجزء الثانى ، فرغ من نسخه سنة ٥٧٨ هـ (١١٨٢ م) ، وعدد اوراقه (١٧٠) (١) .

— المعلم بفوائد مسلم للمازرى الجزء الاول بقلم مغربى جيد سنة ٥٧٨ هـ (١٨٢ م) ، وعدد اوراقه (١٠٨) (٢) .

وللمكتبة ختمان احدهما بيضوى كتب عليه " مكتبة الحرم النبوى الشريف بالمدينة المنورة " والآخر وهو الاحدث - كتب عليه " المملكة العربية السعودية ، مكتبة الحرم النبوى الشريف ، المدينة المنورة ، عدد " .

بقى لنا الحديث عن " مكتبة المدينة المنورة العامة " ، بعد الانتهاء من الحديث عن " مكتبة الحرم النبوى الشريف " ، والتي تعتبر من أضخم المكتبات عموما نظرا لوفرة كتبها ، ولكثرة المكتبات التى ضمت اليها . فتقول وبالله التوفيق .

(١) "نوادير المخطوطات العربية فى بعض المكتبات العامة ببعض مدن المملكة" جريدة المدينة ، ع ٤٨٣١ ، الخميس ٢٧ ربيع اول ١٤٠٠ هـ ، ص ٨ .

(٢) المصدر السابق . ص ٨ .

مكتبة المدينة المنورة العامة :

أسست هذه المكتبة عام (١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م) في مبناها الحالي في الجهة الجنوبية من الحرم النبوي الشريف ، كما يضم هذا المبنى المكتبة المحمودية التي سبق الحديث عنها ، وتتبع حاليا ادارة الاوقاف بالمدينة المنورة .

وقد كان للشيخ جعفر فقيه (١) فضل كبير في تأسيس هذه المكتبة وادارها بكل ما تحتاج اليه من أثاث وتحف . . . وغيرها . اضافة الى حرصه الشديد في الحصول على بعض المكتبات الخاصة والمدرسية ومكتبات الاربطة والتي كون منها نواة هذه المكتبة التي لازالت الى الآن تعتمد اعتمادا شبه مطلق على ما يهدى اليها من مجموعات المكتبات الخاصة او المدرسية . . . او غيرها . وقد بلغت المكتبات التي قام بجمعها في عهده اكثر من ثلاث عشرة مكتبة متنوعة ، كما سعى الى جلب كتب لها من انحاء متفرقة من العالم الاسلامي . ومن هنا يعتبر الشيخ جعفر فقيه المؤسس الحقيقي لهذه المكتبة .

يقول عثمان حافظ في مقال نشر في جريدة المدينة " . . . واذكر ان اول من اسندت اليه ادارة هذه المكتبة الاستاذ الشيخ جعفر فقيه . . . وكان ذلك في عهده صدقنا العزيز الاستاذ السيد احمد العربي عندما كان مديرا عاما للاوقاف . ورغم ان الاستاذ فقيه قد استلم المكتبة عبارة عن مباني وليس فيها كتب تذكر او دواليب لحفظ الكتب الا انه ادارها على خير وجه وجعل منها مكتبة كبرى ذات شأن ونفع كبير للعلماء وطلاب العلم . . . عمرها بالكتب الثمينة ، وتحصل لها على دواليب رائعة معظمها كانت هدايا تحصل عليها بجهده وعنايته وفقه وثقة الناس . واصبحت هذه المكتبة موقعا عذبا للعلم ولطلاب العلم ، وكانت الخدمات فيها عظيمة ومواعيد فتحها منظم تنظيما دقيقا (٢) . . . " .

(١) سبقت ترجمته عند الحديث عن المكتبة المحمودية .
(٢) عثمان حافظ . " حديث عن مكتبة الحرم النبوي الشريف " ، جريدة المدينة ، ع ٤٨٥٤ عام ١٤٠٠ هـ ، ص ٥٥ .

وكما سبق ان اشرنا فان هذه المكتبة عبارة عن مجموعة مكنتات واحدات شخصية ،
جمعت في مكان واحد واطلق عليها اسم " مكتبة المدينة المنورة العامة " .

ويمكن تصنيف هذه المكنتات الى الانواع الآتية :

١- مكنتات خاصة ، وهي :

- مكتبة الشيخ ابراهيم سعد الله الختتسي .

- " الصافي .

- " الشيخ عمر حمدان .

٢- مكنتات مدرسية ، وهي :

- المكتبة القازانية .

- " العرفانية .

- " الاحسانية .

- مكتبة الساقزلي .

- " الشفاء .

- " كيلي ناظري .

٣- مكنتات اربطه ، وهي :

- مكتبة رباط الجبرت .

- " " سيدنا عثمان .

- " " قراء باش .

وسنحاول هنا ان نعطي لمحة موجزة وسريعة عن بعض مؤسسي هذه المكنتات ،

وتقديم أهم المعلومات عنها :

- ١- مكتبة الشيخ ابراهيم سعد الله الختني (١) ١٣١٤ - ١٣٨٩ هـ (١٨٩٦ - ١٩٦٩) ، كان في التراجم والتاريخ آية من الآيات ، اشتغل بالعلم تدريسا وافتا^٢ تعريفيا بالكتب العلمية وترتيبها لها في مكاتب المدينة المنورة مثل المحمودية والمكتبة العامة ، فقد عين في سنة ١٣٨٢ هـ (١٩٦٢ م) في وظيفة معرف للكتب النادرة والمخطوطات ومترجما للغات الفارسية والتركية والاوردية في المكاتب الاربع الواقعة حول الحرم النبوي الشريف ، وغيره من المدارس كدرسة العلوم الشرعية ومدرسة الشيخ الشلبى الحسينيه ... وغيرها . الف العديد من الرسائل قبل هجرته الى المدينة عام ١٣٤٨ (١٩٢٩) بعضها في النحو والبعض الآخر في الفقه وبقيت في ختن ، كما الف رسائل اخرى في المدينة المنورة لا تزال مخطوطة ، منها " فتح الرؤى المنين في تراجم علماء ختن (٢) " . وقد ختمت كتبه بختم دائري كتب عليه " محمد ابراهيم سعد الله الفضلى الختني المدني (١٣٧٥) كما ختم بعضها بختم مستطيل كتب عليه " محمد ابراهيم سعد الله الختني " .
- ٢- مكتبة السيد صافي بن عبد الرحمن الجفري العلوي ، وقفها عام ١٣٣٧ هـ (١٩١٨ م) ، وكان وكيل فراشه السلطان عبد الحميد (اى قائما بخدمة الحرم النبوي الشريف

- (١) نسبة الى ختن ، وهي مدينة في التركستان الصينية ، عرفت في اقدم دواوين الصين (منذ القرن الثاني الميلادي) باسم يوقين بدلا من يتقن . وهو الاسم الذي لا يزال يطلق على اطلال المدينة التي كانت قائمة قبل الاسلام . وقد انتشرت البوذية في ختن ، وتأخر انتشار الاسلام فيها كثيرا . ويروى ابن الاثير ان ختن فتحت على يد " قدرخان يوسف " المتوفى عام ٤٢٣ هـ (١٠٣١) . وتختلف الروايات في عدد سكانها فيقول " كرينلوف Kornilow " في كتابه " Kashgaria " انهم ١٥٠٠٠ نسخة ، على حين يذهب " P. Sykes " الى انهم ٥٠٠٠٠ نسخة . (عن دائرة المعارف الاسلامية ج ٨ . ص ٢٢٥ بتصرف) .
- (٢) وهبى سليمان الألبانى . " رجل فقدناه " مجلة حضارة الاسلام ، ع ٥ ، السنة العاشرة ١٣٨٩ هـ ، ص ١٤٥ .

بإضافة القناديل . . وغيرها) ، بالإضافة الى اعماله التجارية الاخرى . وقد تعرضت المكتبة لحريق ولكنها سلمت منه ، وعندما طلبتها إدارة الاوقاف بالمدينة لضمها الى مكتبة المدينة سلمت اليها ، لعدم وجود المستفيدين منها والقائمين عليها .

استخدمت هذه المكتبة كمكتبة عامة في حياة مؤسسها حيث خصص لها مكانا عاما يستقبل فيه الراغبين في المطالعة . وكانت موارد ها ضمن الاوقاف الخاصة التي وقفها السيد صافي ، فلم تكن لها اوقافا منفصلة خاصة بها (١) .

اما ختم المكتبة فدائري كبير الحجم كتب عليه : " اوقف هذا الكتاب لله تعالى السيد صافي بن عبد الرحمن الجفري العلوي على اولاده واولاد اولاده الذكور وجعل النظر له ومن بعده ، للإرشد بن اولاده ، وجعل مقره في كتبخانته ، واذا انقضى والعيان بالله يكون النظر على الكتب المذكورة لشيخ السادة العلوية بالمدينة المنورة كائنا من كان . وشرط الواقف ان لا يخرج الكتاب الا بوضع رهن قيمته بمثليه وان لا يحبس اكثر من سنة وان لا يخرج من المدينة المنورة فمن غيره او بدله او باعه فالله ورسوله حسبية وتخصيه فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلون ان الله سميع عليم ١٣٣٧ " .

كما ان لها ختما بيضوي الشكل كتب عليه " اوقف هذا الكتاب السيد صافي في كتبخانته ١٣٣٧ " ، وبعض الكتب لا تحمل ختما مثل كتاب "اضواء البيان للشيخ الشنقيطي . . . وغيره .

٣- مكتبة الشيخ عمر حمدان ١٢٩٢ - ١٣٦٨ هـ (١٨٧٥ - ١٩٤٨ م) : ولد الشيخ عمر حمدان بتونس ثم هاجر الى المدينة عام ١٣٠٣ ، تلقى علومه عن علماء كل من المدينة وتونس ودمشق ومكة واليمن وحضر موت ، لم يشتغل بغير التدريس في الحرمين الشريفين ومدرسة الفلاح والمدرسة الصولتية ، وكانت دروسه في الحديث

(١) عن حفيده السيد حسن الصافي ناظر الوقف الحالي .

والتفسير وكان يلقب بمحدث الحرمين لتضلعه في علوم الحديث ولتدريسه بمكة والمدينة .

كانت له كتب كثيرة بمكة والمدينة ، الا ان التي بالمدينة اهلكت بعد وفاته وبيع منها شيء كثير وجزء يسير منها هو الذي ضم الى مكتبة المدينة العامة (٩١٨ كتابها) ، وكان حريصا على شراء كل كتاب من المؤلفات القديمة لاسيما الخطية منها .

من تلاميذه المشايخ علوى مالكي وحسن المشاط وأمين كتيبى - والشيخ محمد بن مانع الذي قرأ عليه ألفية السيوطي في مصطلح الحديث والنزهة للحافظ ابن حجر وبعض بلوغ المرام حفظا . . . وغيرهم . وكانت حلقة تدريسه بالروضة الشريفة (١) .

٤- المدرسة القازانية ومكتبتها : وقد أسسها " عبد الستار بن جابر " في زقاق جابر بالمدينة ، فقد جاء على كتاب الهداية لشيخ الاسلام برهان الدين علي بن عبد الجليل مانصه " وقف المدرسة القزانية الذي (التي) أنشأها عبد الستار بن جابر في زقاق جعفر " وعليه ختم المكتبة . كما يظهر ذلك من اللوحة المربعة اعلى باب المدرسة حيث جاء بها مانصه " قد تم بناء المدرسة القزانية بلطف الحق وغيايته الصمدانية ، أنشأها ابن جابر بهم زوى الاحسان ، جزاهم الله ووالديهم بالرحمة والرضوان سنة ١٣١١هـ (١٨٩٣ م) . وهي موقوفه اصلا على التتر من جهة القوقاز (٢) . وقد تحولت هذه المدرسة الى رباط حيث يسكن بها الان اشخاص من بلدان متعددة . وتحتوي هذه المدرسة على ست وثلاثين غرفة في طابقين .

(١) مصادر الترجمة :

- عمر عبد الجبار . سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة . ط ٢ . مكة ، مؤسسة مكة للطباعة والاعلام . ١٣٨٥ هـ . ص ٢٣٠ .
- عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله ، آل الشيخ . مشاهير علماء نجد وغيرهم . الرياض ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، ١٣٩٢ هـ ، ص ٢٧٠ .
- الشيخ محمد حميد ، أحد تلاميذه في مقابلة معه .

(٢) مصطفى نجا الدين الخطاط .

وقد وقف عدد من الاشخاص بعضا من الكتب على هذه المدرسة ، كما هو الحال في مدارس اخرى كثيرة ، فقد جاء على كتاب تفسير الطبرى مانصه " وقف هذا الكتاب عماد الدين مؤذن في المدينة المنورة الى سكان مدرسة الشيخ عبد الستار رحمه الله بشرط ان يأخذ جلدا واحدا ويقرأ ويطالع ويدعو لواقفه ثم يرد ويأخذ جلدا ثانيا وهكذا الى آخر الجلد " .

وختم المدرسة دائري كتب فيه " وقف مدرسة القزاني ١٣١١ (١٨٩٣ م) .
 ٥- المدرسة العرفانية ومكتبتها : أسسها " محمد عارف افندي بن مصطفى محمد طوقادي " المجاور بالمدينة والمدرس بمدرسة بشيراغا سنة ١٣١٤ هـ (١٨٩٦ م) ، وتحتوي في الاصل على اثنتي عشرة غرفة وزادها الناظر الحالي الشيخ " عمر عادل التركي " اربعة غرف اخرى . وكانت لها موارد مالية عبارة عن سبعة عشر دكانا وسبعة دور (١) وقطعة ارض ، وقد هدمت هذه جميعا عدا اربعة دور لا تزال موجودة حتى اليوم . وكان مجموع التعويضات التي دفعت للعقارات المهذومة اربعة ملايين ريال ، قام الناظر الحالي بشراء ثلاث عمارات بدلا عنها . وقد نقلت مكتبتها الى مكتبة المدينة العامة عام ١٣٨٣ هـ (١٩٦٣ م) ، حيث كانت سهلة ومعرضة للطف ولا يستفاد منها ، فقام ناظرها الحالي بتسليمها اليها . ومن نوادر كتبها كتاب تاريخ الحرمين باللغة التركية ، وفيه يتتبع المؤلف طريق المدينة - مكة ، ويذكر القبائل الموجودة على هذا الطريق قبيلة قبيلة ، منه جزء واحد عن مكة المكرمة وآخر عن المدينة المنورة .

ولعل من المناسب هنا ان نذكر مخصصات القائمين على شئون المدرسة كما عينها الواقف في صك وقفية حيث خصص :

١٠٠ قرش للمدرس (حوالى خمس ريات تقريبا) .

٧٥ قرش لحافظ الكتب .

(١) منها اثنتان ملاصقتان للمدرسة ، خصصت احدهما لسكنى الناظر والثانية للتأجير ، وان كانتا جميعا مؤجرتان حاليا .

- ٤٠ لكل واحد من الطلبة .
 ٧٠ للبواب والكاس وجباد المدرسة .
 ٦٠ للسقا .
 ٣٠ للسراج - الجميع شهريا .-

٣٥٠ سنويا للجابي .

٣٥٠ ، ، للكتاب .

٥٠٠ ، ، للمشرف .

٢٠٠ ، ، للبحال والأدلية .

١٠٠ ، ، لقرض النحاس .

٥٠٠ ، ، اطعام الفقراء .

٢٠٠ ، ، لسقاء الحرم .

١٠٠٠ ، ، لوازم الحجرة الشريفة . - وما زاد يوزع حسب الوظائف . (١)

وختم المدرسة دائري كتب فيه " وقف كتب خانه مدرسة عرفانية فى حديقة الزينية (٢)

١٣١٥ - باب المجيدى . -

٦- المدرسة الاحسانية ومكتبتها : اسسها " مصطفى بن محمد عبد الرسول بن سلمان بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم " بباب الجمعة - حارة الاغوات فى آخر الزقاق المؤدى الى البقيع . - وكان تأسيسها عام ١٢٧٥ هـ (١٨٥٨ م) حيث ذكر هذا التاريخ فى اللوحة المربعة التى تعلو باب المدرسة وفيها مانصه : " ماشاء الله كان ، هذه المدرسة

(١) المعلومات عن هذه المدرسة ومكتبتها استقيناها من صك الوقفية رقم ٢١٠ فى ٢٥

ج ١٣١٥ هـ (١٨٩٧) وصك ضم المكتبة الى مكتبة المدينة العامة رقم ٢٧٤ فى ١٨/٢/٨٣ هـ (١٩٦٣) ، والشيخ عمر عادل الناظر الحالى . والصك كان محفوظان لديه .

(٢) وهذه الحديقة للسيد " محمد الذهبى " كاتب الاغوات سابقا . وكانت محيطة

بساكن منتظمة ، وبها النخل والعنب والرمان والسدر . . وغيرها . (عن وصف

المدينة لعلى بن موسى ، ص ٢٧) .

الجلبية ، موهبة السبحانية ، انشأها مصطفى بن محمد مسميا بالاحسانية من بلد ودينه المجاور بالمدينة المحمدية سنة ١٢٧٥ هـ ، وقد وقف عليها سبع دور منها داران ملاصقتان للمدرسة ، وخمسة عشر دكانا ومقهى . ومبنى المدرسة مكون من طابقين ، وليس به احد من السكان حاليا ، حيث ان الترميم جار منذ حوالي سنتين .

وقد خصص الواقف من غلة وقفه مائة وعشرين قرشا للمدرس ، ولحفظ الكتب ثلاثون قرشا ، وللتولية خمسون قرشا ، ولكل واحد من الطلبة عشرون قرشا .
وختم المدرسة دائري كتب عليه " وقف المدرسة الاحسانية بالمدينة المنورة " (١) .

٧- مدرسة الساقزلى (٢) ومكتبتها : انشأها احمد بن السيد ابراهيم الشهير بالساقزلى (٣) عام ١١٢٥ هـ (١٧١٣ م) ، وقد ذكر الانصارى فى كتابه تحفة المحبين انه اول من قدم من بيت الساقزلى الى المدينة عام ١١٢٠ (١٧٠٨) ، وكان صاحب ثروة عظيمة . توفى سنة ١١٣٢ ولم يعقب (٤) . وتحتوى المدرسة على خمس عشرة خلوة ، منها واحدة للمدرس وواحدة لحفظ الكتب وخلوة للمهمات وخلوة للملازم وعشرة للطلاب ، كما بنى محلا للتدريس . وكان موقعها فى شارع الساحة - خلف دار الايتام سابقا ، وجوار

-
- (١) صك الوقفية رقم ٢٤٤ المحفوظ لدى ادارة الاوقاف ، ومجموعة المكتبة .
(٢) ساقزلى الاسم التركى لجزيرة " خيوس Chios " ، وكانت لها شهرة فائقة فى العصور الوسطى بوصفها محطة على الطريق البحرى الذى يسلكه الحجاج والتجار فى طريقهم الى البلاد الشرقية (فلسطين ، والشام ومصر) . وقد اشتهر اهلها منذ اقدم الازمنة بكائهم واقدامهم ونشاطهم ، وخاصة بوصفهم تجارا وصيارفه كما انهم انتشروا فى بلاد المشرق بوصفهم اطباء وصيادلة وبناتين مهرة . . . عن دائرة المعارف الاسلامية ج ١١ ص ٥٨-٦٣ (بتصرف) .
(٣) لعلى ابراهيم رفعت قد وهم فى الاسم حيث ذكر اسم " مصطفى افندى الساقزلى " .
مرآة الحرمين . ص ٤٢٣ .

(٤) عبد الرحمن الانصارى . تحفة المحبين والاصحاب فى معرفة ما للمدنيين من الانساب . تونس ، المكتبة العتيقة ، ١٣٩٠ هـ . ص ٣٢٧ .

فندق الحرم حاليا - . وقد وقف على المدرسة وغيرها اوقافا كثيرة من الدور والدكاكين . .
 وغيرها ، ومن هذه الدور " حوش عميرة " الذي يحوى (مئتين وخمسين دارا) (١) ، وست
 دور اخرى ، وست دكاكين وارض واحدة وحديقة (٢) .

وقد قسم الواقف - كما جرت العادة - عوائد الوقف على المدرس والطلاب والناظر . .
 وغيرهم . وما يدعو الى العجب انه خصص ايضا جزءا من الغلة لطعام الطلبة كل يوم ،
 فقد نص في صك الوقفية " ان يشتري الناظر بمعرفة الشيخ كل سنة من غلة الوقف ستنة
 اراد ب حنطة وثلاثة اراد ب ارز وستة اكواز من السمن واربان بصل ومقدار مايكفيه حطبيا
 ويطبخ البواب كل يوم للطلبة جورية (شوربة) الا يوم الخميس ويوم الاثنين يطبخ لهم ارز
 دائما ابدا " ، كما اشترط على الطلبة ان لا يشربوا الدخان ولا يكونوا فساقا .

وقد وقف كثير من الاشخاص كتباً على هذه المدرسة ، وبعد تأسيسها بحوالى مئتي
 عام ، فقد جاء على كتاب شرح الشفاء لعلى القارى مانصه " بسم الله وحده وصلى الله
 على من لانبى بعده ، اما بعد : فقد وقفت ابتغاء لمرضاة الله وتقربا الى باب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم هذا الكتاب ووضعت في كتبخانه مدرسة
 الساقرلى من مدارس المدينة المنورة لاجل المطالعة بشرط ان لا يخرج من خزائنه لقرائه
 الا لبن اثنتين (كاعارة داخلية) . ويجوز الاخراج والتسليم اليه بالسند (كاعارة
 خارجية) على مدة معينة ، واذا انقضت المدة يؤخذ ويوضع في الخزانة المذكورة ، والمؤمن
 محمول على الامانة . ٢٥ ربيع الآخر سنة ٣١٢ (بعد الالف) (١٨٩٤) . ثم ختم

(١) عمر الفاروق السيد رجب . المدينة المنورة ، اقتصاديات المكان ، السكان ،
 والمورفولوجية . جدة ، دار الشروق ، ١٣٩٩ هـ . ص ١٧١ في حين ذكر على
 بن موسى في كتابه وصف المدينة انه يشتمل على ١٥٠ بيتا بعضها مرتفع ،
 وبعضها طبقة واحدة والاسطح ، ص ٣٩ . (وقد ازيل كثير من مبانيه ، وما تبقى
 منه حاليا يناهز ثمانين دارا في تقديرنا) .

(٢) ولا يزال الى اليوم عدد من الدكاكين بجوار فندق الحرم عائدة لوقف الساقرلى ،
 حيث كتب على لافتة معلقة على بعض هذه الدكاكين " من أرض هي من جملة اوقاف
 السيد احمد بن السيد ابراهيم الشهير بالساقزلى ١٣٨٨ هـ (١٩٦٨) .

بختم دائري كتب عليه " وقف هذا الكتاب وقفا صحيحا شرعيا الحاج السيد علي رضا بن ابراهيم اد هم المميز في خزانة المالية (١) . وهناك كتب اخرى من وقف المشير المرحوم عادل باشا شيخ الحرم النبوي ، ومحمد طيفوراغا بواب الحجرة الشريفة . . . وغيرهم .
 وختم المكتبة دائري كتب عليه : " وقف مدرسة ساقزلي في المدينة المنورة (١١٢٣هـ) (٢)
 . (١٧١١م)

ومن أسف ان لا تعوض مكتبة كهذه بمكتبة اخرى ، مع هذه العوائد الطائلة التي وقف جزء كبير منها عليها وعلى المدرسة ، بحيث نص الوقف ان عوائد الوقف المخصص للاشخاص المعينين يعود الى انفاقه على اصل الوقف (المدرسة) ، لاسيما وان بيت (الساقزلي) انقضوا ولم يبق منهم أحد (٣) .

٨- مدرسة الشفاء ومكتبتها : أنشأها شيخ الاسلام " فيض الله افندي " من علماء الدولة العثمانية ، ارتقى مرتين الى مقام شيخ الاسلام . له من المؤلفات فتاواه المشهورة وكتابه " نصيحة الملوك " كما أن له حاشية على تفسير البيضاوي . . ومؤلفات أخرى . وله خيرات ومبرات اخرى كثيرة فله مسجد جامع انشاء في أرضروم ، ومدرسة ودار للقراء بها ، وله دار الحديث بالشام ، ومدرسة بالمدينة المنورة (الشفاء) كما له مدرسة انشأها باستنبول ومكتبة عامة (٤) . . . وكان موقعها في " الشونة - حارة ذروان " التي ازيت عام ١٣٩٧ هـ بعد الحريق الذي نشب في " سوق القماشه " المجاور لها . وعوضت هذه المدرسة بمبلغ ٤٠٠ ٨٣٨ ١٦ ريال ، قام ناظرها الحالي الشيخ " مصطفى

(١) وله كتب اخرى في مكتبة الشفاء .

(٢) صك الوقفية رقم ٢٤٠ في ١١٣٢/٤/٢٥ هـ والمحفوظ لدى ادارة الاوقاف بالمدينة ، ومجموعات الكتب والشيخ " محمود بساطي " ناظر المدرسة .

(٣) محمد محجوب الحجار . مختصر القرمية المسماة بتحفة المحبين والاصحاب في معرفة ماللمدنيين من أنساب . مخطوط بمكتبة عارف حكمت تحت رقم ٩٠/٥٧ ص ١٣ .

(٤) شمس الدين سامي بك . قاموس الأعلام باللغة التركية . استانبول ، مهران ،

١٣١٤ هـ . ج ٥ . ص ٣٤٦٤ .

صبرى الاماسى " بشراء أربع عمارات . وكان بها اكثر من عشرين غرفة ، منها واحدة للناظر ، واخرى للمكتبة ، ومحلا لحافظ الكتب ، ومحلا للمدرس وآخر للتدريس وست عشرة غرفة للطلبة بالاضافة الى المسجد ومطبخ للطلاب . . . وغيره . وكان تأسيسها عام ١١١٢ هـ (١٧٠٠ م) .

وقد اطلعنا الناظر على الفهرس الاصلي لكتب هذه المدرسة ، وهو مقسم الى خانات فى كل صفحة من صفحاته ، ويذكر فى كل خانة رقم التسلسل وعنوان الكتاب واسم المؤلف ونوع الخط وعدد الورق والاسطر والحجم واللون ، والفهرس فى غاية الحسن لجمال خطه وترتيبه ، مكتوب باللغة التركية ، ويقع فى ثلاث وخمسين صفحة بكل صفحة عشرون خانة ، وقد جمع الفهرس بين المخطوط والمطبوع ، وبلغت مجموعة الكتب به (١٤٤١) كتابا ، مزرعة كالتالى :

٧٣	مصاحف منها ريعتان
١٠٤	تفسير
٤٧	تجويد وقراءات
١٧٤	الاحاديث الشريفة
١٧	اصول الحديث الشريف
٧٤	دلائل الخيرات والاحزاب
٢٧٩	الفقه والفتاوى
١٨	اصول الفقه
٣٥	العقائد
٤٨	الكتب المتعلقة بالعقائد
٩٢	التصوف
١٢٤	النحو والصرف
٢١	المعانى والبيان
٤٩	كتب مجمع الفنون

السير والتواريخ	٤٥
اللغة	١٧
الادبيات والقصائد	٤٨
الطب وتعبير الروما	١٠
الكتب الفارسية	٢٨
المنطق والوضع والاداب	٤٧
الحساب	٧
مجموعة من الكتب ملحقة في آخر الفهرس	٨٤

المجموع - وهو قريب من الاعداد المسجلة حاليا لدى مكتبة المدينه
 العامة البالغة " ١٤٣٣ " كتابا - .
 من نوادر مخطوطات هذه المكتبة : مسند الامام احمد في اثني عشر مجلدا ،
 وكتاب في الزراعة خاص بالحجاز يبين فيه مؤلفه مواسم الزراعة وكيفيتها . . . الخ - باللغة
 التركية - .

وكانت موارد ها من وقفها وهو : عشرة دور ودكان واحد ، بقي منها ثمانية دور ،
 وازيل الباقي ، وعوضت عنها المكتبة بيت في ارض محبه وبيت آخر في حارة النصر . . .
 ولا تزال المدرسة البديلة عنها تؤدى دروسها وفقا للجدول الآتى :

ايام الاسبوع	بعد العصر	بعد المغرب	بعد العشاء
السبت	قرآن ، خط		نحو
الاحد	قرآن ، اصول فقه		فرائض
الاثنين	قرآن ، املاء	محاضرة	نحو
الثلاثاء	قرآن ، اصول فقه		فرائض

نحو	حديث ، خط	الاربعاء
تلاوة القرآن	حديث ، اصول فقه	الخميس

وبالمدرسة ثمانية عشر طالبا وثلاثة مدرسين .

اما ختم المكتبة فدائري كتب عليه " هذا وقف مدرسة شفا في المدينة المنورة

١٣٥٤ (١) " (١٩٣٥) .

٩- مدرسة كيلي ناظري ومكتبتها : أسسها " مصطفى اغا كيلي ناظري " عام ١٢٥٤ هـ (١٨٣٨ م) ، ويتكون بنائها من ثلاثة أدار ونصف ، وبها اربع وعشرون غرفة ، خصص منها مسكن للمدرس والناظر بالاضافة الى غرفة المكتبة في جانب منها ، كما اقيم بها مسجد ليكون مقرا للتعليم ، وخصصت بقية الغرف لسكنى الطلاب ، الذين اشترط الواقف ان يكونوا من الاحناف ، حيث انه هو المذهب الرسمي للخلافة العثمانية ، واستمر التدريس بها الى حين افتتاح الجامعة الاسلامية بالمدينة عام ١٣٨٠ هـ (١٩٦٠ م) ، حيث منعت هذه المدارس من القيام بالتدريس . ومن قام بالتدريس بها السيد " على كماخي " ناظرها السابق ، الى جانب قيامه بالتدريس في الحرم النبوي . ولعل من حسن حظ هذه المكتبة ان يطلب ناظرها السيد " على كماخي " من ادارة الاوقاف ضمها الى مكتبة المدينة العامة قبل ايام قلائل من نشوب الحريق في الشونة (زقاق القماش) عام ١٣٩٦ هـ (١٩٧٦ م) والذي اتى على مبنى المدرسة وماجاوره من المباني .

وكان لها من الاوقاف خمس بيوت ، يقع بعضها في الساحة والبعض الآخر في حوش التاجوري والمناخه . وقد ازيلت اربعة منها ولم يبق الا بيت واحد بالمناخه بجوار

(١) عن الشيخ مصطفى صبرى الاماسى - الناظر الحالى للمدرسة - ، ومجموعة الكتب . وقد اثبتنا الجدول الدراسى السابق للإشارة الى امكانية قيام مثل هذه المدارس الخاصة التى وقفها اصحابها بمساندة المدارس والجامعات الحالية ، وتعميق الثقافة الاسلامية بالذات فى نفوس طلاب هذه المدارس .

بنك الرياض . وسيقوم ناظرها الحالي الدكتور " خالد علي كماخي " باقامة مبنى عوضاً عن مبنى هذه المدرسة عند استلام تعويضاتها .

اما ختم المكتبة فدائري كتب عليه " هذا وقف مدرسة كيلي ، ناظري في المدينة المنورة ١٢٥٤ " ، وبعض الكتب لا تحمل ختماً (١) .

١- رباط الجبرت والمكتبة : يعتقد ان هذين الرباطين منحة من الدولة العثمانية للمهاجرين الاحباش الذين قدموا المدينة في عهدا . وقد خصص احدهما للرجال وآخر للنساء ، وكان موقعهما في شارع الملك عبد العزيز - الحالي - ، وقد أزيل لتوسعة مدرسة العلوم الشرعية الحالية ، وعوض عنهما بدار في حوش الخزندار ، لا يزال موجوداً حتى اليوم ، ودار اخرى بباب الجمعة بجوار المدرسة الاحسانية والمخصصة للمتزوجين والنساء العازبات .

وقد قام الشيخ " عبد القادر الجبرتي " الناظر الحالي بتسليم مجموعة المكتبة الى ادارة الاوقاف عندما طلب منه ذلك .

والمكتبة لم يقم شخص بوقفها على الرباط المذكور ، وانما هي عبارة عن مجموعات من الكتب لاشخاص قاموا باهدائها الى المكتبة ، ومن هؤلاء : عبد الرحمن بن محمد أمين الجبرتي ، سعيد جبرتي ، محمد ياسين جبرتي . . . وغيرهم . وعلى اي حال فان مجموعة هذا الرباط ضئيلة حيث تبلغ (مئة وثلاث كتب) منها (خمسة وعشرون) مخطوطاً (٢) .

١١- رباط سيدنا عثمان والمكتبة : كان موقع هذا الرباط امام " باب جبريل " في الجهة الشرقية من الحرم النبوي الشريف ، في موقع دار عثمان بن عفان رضى الله عنه

(١) عن الدكتور " خالد علي كماخي " الناظر الحالي ، ومجموعة الكتب . وللمدرسة صك وقفية باللغة التركية ، لم يترجم الى اللغة العربية بعد .

(٢) عن الشيخ عبد القادر جبرتي - الناظر الحالي - ، ومجموعة الكتب .

الصفري ، وجواره رباط العجم في دار عثمان الكبرى . وكتاتهما بنيت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم (١) .

وهذا الرباط من اوقاف المفاربة مع مجموعة اخرى من الاوقاف التي لا يزال بعضها قائما الى اليوم . وقد ازيل في مشروع التوسعة السعودية للحرم النبوي ، واستبدل به رباطان موجودان اليوم بالقرب من حمام طيبة ، قريبان من الجنوب الغربي للبقيع، وكان انشاؤهما عام ١٣٧٦ هـ (١٩٥٦ م) ، خصص احدهما للرجال والآخر للنساء ، ويكل منهما ما يزيد عن عشرين غرفة ، وتوزع على سكان الرباطين وغيرهم من المفاربة غلات الوقف في كل عام .

ومعظم كتب هذا الرباط في الفقه المالكي ، ومخطوطاتها اكثر من الكتب المطبوعة بها . وقد ذكر الانصاري انها كانت في خزائن خشبية عتيقة اخبره بعض نظار الرباط انها اخرجت من الحجرة النبوية ، وانها من مصنوعات الدولة العباسية وما اهدته الى الحجرة النبوية الشريفة . ثم قال " وهياكل هذه الخزائن ونقوشها وحلقاتها تؤيد كلها قول الناظر المشار اليه (٢) .

وكما هو الحال في مكتبات كثيرة ، فقد وجدنا على بعض الكتب اسما أصحابها الذين وقفوها على هذا الرباط ، ومن هؤلاء " حسونة على البصطي (٣) " الذي

(١) عبد القدوس الانصاري . آثار المدينة المنورة . ص ٣٤ .

(٢) المصدر السابق . ص ٣٤ ، ٣٥ .

(٣) ليبي الاصل ، ويقيم بالمملكة منذ اكثر من ستين عاما بدأ بجمع الكتب وهو بالمدينة المنورة ووقف بها عددا من كتبه ، عرف بعمله الشديد في اقتناء الكتب والمخطوطات الاصلية . ولما استقر في جدة اشترى ارضا بابتني عليها دار جميلة اصبحت فيما بعد موقعا لطلاب العلم فهي تفتح ابوابها للجميع صباح مساء . ولم يرضى الشيخ على مكتبته بتزويدها بالكتب الثمينة والمجلات الدينية والعلمية والادبية حتى عدت تحفل بكل انواع المعرفة والعلوم . وقد ضرب الشيخ البصطي اروع مثل في العطاء ، عندما وقف المكتبة والبناء على مدرسة الفلاح بجده والذي يقع قريبا منها بجوار معهد التيسير الحالي . وهي تضم عددا كبيرا من المجلات القديمة منها والحديثة والتي تصدر في الاقطار العربية والاسلامية واقد منها مجلة " الحنان " التي صدر العدد الاول منها في يناير ١٣٩٣ هـ (١٨٧٦ م) ، ومن المجلات الاخرى " الكوثر ، المنهاج ، النبراس ، الذخيرة . . . وغيرها ، ولا تزال كتبة الى الوقت الحاضر ترد الى مكتبة الفلاح ، كما انه وقف بعض الدريات على جامعة الملك عبد العزيز بجدة . (سليمان نصر الله . المكتبات ، مراكز الاشعاع الثقافي " مجلة قافلة الزيت ، ع ٩ رمضان ١٣٩١ هـ ، ص ١٥) ، (الشيخ حمزة سعد اوى أمين مكتبة الفلاح) . وقد توزعت مجموعة كتبه بالمدينة والتي وقفها على رباط سيدنا عثمان بين مكتبة المدينة العامة ، ومكتبة الحرم .

وقف مجموعة من الكتب على الرباط . فقد جاء على كتاب " شرح الموطأ للزرقاني " مانصه
 " قد وقف هاذنا (هذا) الكتاب حسونه بن علي البصطي الطرابلسي وقفا سرمد يـ
 وحسبا مؤيدا على طلبة العلم بالمدينة المنورة لاجل الانتفاع به وجعله تحت تصرفه مادام
 بقيد الحياة وبعد مماته مقره خزانة رباط سيدنا عثمان بن عفان تحت نظارة وكيل الخزانة ،
 وكان تاريخ وقفه ٢٧ ربيع ثاني عام ١٣٣٣ هـ ، وعليه ختم دائري صغير كتب عليه حسونه
 بن علي البصطي ١٣٢٤ .

كما حصل كتاب " الفتاوى الهندية " ختما دائريا كتب عليه : " وقف الشيخ
 عبد الحافظ الحجاجي في المدينة المنورة على طلبة العلم ١٣٣١ " .
 وجاء على كتاب " ارشاد الساري " للقسطلاني مانصه : " حبس واقف الشيخ
 السيد الحاج الحسين بن محمد بن علي الزباني الجزائري هذا الكتاب على طلبة
 المدينة المنورة وقفا لا يباع ولا يهب (يوهب) ولا يتصرف فيه من انواع تصرفات العوض
 فمن بدله ماسعه فانما اثمه على الذين يبدلونه وسيعلم الذين ظلموا اي مقلب ينقلبون " ،
 وحمل ختما دائريا كتب عليه " الحسين بن محمد بن علي بن زيادة مدينة منورة ١٣٢٠ " .
 ونلاحظ ان الكتابين الاخيرين لم يعين واقفهما مقر الوقف ، بخلاف الكتاب السابق
 الذي حدد فيه " البصطي " ان يكون مقره خزانة رباط سيدنا عثمان بن عفان .

وبعد فحصنا للكثير من كتب هذا الرباط تبين لنا انه ليس له ختم خاص تختم به
 كتبه ، وانما هناك اختاما خاصة لبعض الاشخاص ختمت بها بعض الكتب على ماسبق ان
 اشرنا .

ومما تميزت به هذه المكتبة من بين معظم مكتبات المدينة المنورة انها كانت تسمح
 " بالاعارة الخارجية " في مقابل سند استلام يبقى لدى المكتبة الى حين اعادة الكتاب
 اليها (١) .

(١) عن السيد " عثمان حافظ " في حديث معه .

١٢- رباط (١) قراءه باش (٢) ومكتبته : أسسه الشيخ " عبد الرحمن أفندي " القاضي بمكة المشرفة سابقا والواعظ بها عام ١٠٣١ هـ (١٦٢١) ويقع الرباط بجوار حمام طيبة ، وهو عبارة عن بناء قديم مكون من ثلاث طوابق (بما فيها الدور الارضى) تتوسطه باحة الدار الواسعة ، وبها حوالى ثمانى عشرة غرفة ومسجد للدراسة به بعد العشاء ، ويقيم المدرس فى الرباط نفسه ، ويسكنها الآن حوالى ستة وثلاثون شخصا . وقف عليها مؤسسها أربع دور بجوار هذا الرباط ، ودارا اخرى بزقاق رحبة صندل ، كما كانت له اوقافا اخرى بمكة ، واشترط تغطية نفقات وقفه بالمدينة من وقفه بمكة ان احتاج الى ذلك وكذلك العكس . كما حدد المبالغ التى تعطى للناظر والكاتب . . وغيرهم ممن يقوم بشئون الوقف .

وسما يسترعى انتباهنا ما ختم به الواقف صك وقفته من النكير والتشديد على من يحاول تغيير شىء من الوقف او ابطاله ، حيث يقول " . . . فقد تم هذا ولزم وانبرم وصار محرما بحرمان الله تعالى مدفوعا عنه بحول الله وقوته جميع الاوقاف لا يحل لاحد يوءن بالله تعالى ويشهد انه الى ربه العظيم صاير ان يغير هذا الوقف المزبور ويبدله أو شيئا منه ، ومن سعى فى ابطاله أو تغييره أو إخراجه من أيدي مستحقه فالله سبحانه وتعالى طليبه وحسيبه يوم القيامة ويوم الحسرة والندامة يوم يكون الحاكم الجبار والسجن النار يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد ، فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على

(١) ذكر السيد على حافظ وشكيب أرسلان ودى طرازى انه مدرسة ، وهذا مخالفا لما جاء فى صك الوقفيه ، حيث لم يذكر الواقف انه مدرسه ، بل نص فى اكثر من موضع على انه رباط ، وربما اطلق عليه مدرسة نظرا للدروس التى تعطى فى مسجده والى اليوم ، وذلك بعد صلاة العشاء من كل يوم .

(٢) أى شيخ القراء - عن الشيخ على علوى الناظر الحالى - ، ولعله الصواب ، وليس قره باش كما ذكر عند الكثير من تعرض لتاريخ المكتبات بالمدينة المنورة ، ويسند ذلك أن الواقف كان قاضيا بمكة ثم واعظا بها ، كما جاء فى الصك .

الذين يهدلونهم إن الله سميع عليم " .

وقد ضمت مكتبته الى مكتبة المدينة العامة بعد ان تلاعب سكان الرباط بمحتويات من الاواني النحاسية وخلافها بالبيع ، وكذلك الحال بالنسبة للمكتب نفسها . وخوفا على البقية الباقية من الكتب من الأرضة والرطوبة . وغيرها من جهة اخرى .

وكما هو الحال ، فقد وقف بعض الاشخاص بعضا من الكتب على الرباط المذكور ومنهم الحاج " على رضا بن ابراهيم ادلم " المذكور سابقا . وهناك مجموعات من الكتب لا تحمل ختم الرباط كما في كتاب " لباب التأويل في معاني التنزيل " للخازن : وكما في " تفسير البيضاوى " . . . وغيرها .

اما ختمه بيضاوى كتب عليه " هذا وقف مدرسة قره باش في المدينة المنورة ١٣٥٤ (١) (١٩٣٥ م) .

وتجدر الاشارة الى ان المكتبات التى تحدثنا عنها سابقا وباللغة اثنتى عشرة مكتبة ، هى المكتبات المعروفة لدى مسئولى المكتبة ، والمسجلة فى سجلاتها ، ويبلغ اجمالى كتبها (١٢٢٥٢) كتابا مابين مخطوط ومطبوع . وهناك (٤٠٥٢) كتابا ، جمعت تحت اسم " مكتبة المدينة المنورة العامة " دون تمييز لاصحابها .

وبالمسح الشامل الذى اجريناه على هذه الكتب تبين لنا ان بعضها عبارة عن مكتبات خاصة ، والبعض الآخر اهداءات من قبل اشخاص ، او مجموعات مهداة من قبل هيئات . . . او غيرها .

ونورد فيما يلى بيان بهذه المجموعات حسب مشاهدتنا لها :

- ١- مجموعات كبيرة - لا تقل فى تقديرنا عن ١٥٠٠ كتابا - تابعة اصلا لمكتبة الحرم المدنى ، ويظهر ذلك من كتابة اسم " مكتبة الحرم المدنى " على كعوبها .

(١) صك الوقف رقم ٢٠ والمحفوظ لدى ادارة الاوقاف ، الشيخ على علوى - الناظر الحالى - ، مجموعة المكتبة ، وبعض سكان الرباط .

ومن اهم كتب هذه المجموعة كتاب " التفسير الكبير " للفخر الرازى ، الموقوف من قبل طابعه وناشره " محمد عبد الرحمن محمد " على الحرم المدنى الشريف ، ويحمل ختما بذلك . ومثله كتاب صحيح البخارى يشرح الكرمانى فى عشر مجلدات .

ومن كتبها ايضا : الجامع لاحكام القرآن للقرطبى فى عشرين مجلدا ، تفسير المراغى فى عشر مجلدات ، مذاهب التفسير لجولد تسهير ، المبسوط للسرخسى فى خمسة عشر مجلدا ، بدائع الزهور لابن مسعود الكاسانى فى ثلاث مجلدات، شرح فتح القدير لابن الهمام فى خمس مجلدات ، وجمهرة اللغة لابن دريد فى اربع مجلدات ، تاج العروس للزبيدى فى خمسة عشر مجلدا . . . وغيرها كثير .

وقد لفت انتباهنا التشابه الكبير فى نوع وطريقة تجليد هذه المجموعة من الكتب ، مما يشير الى وجود معمل تجليد كان تابعا للمكتبة فى فترة من الفترات .

ولعل كتاب " تعليم الانشاء العربى لتلاميذ المدارس الابتدائية " لمؤلفه " محمد توفيق البردعى بك " - والمحفوظ بالمكتبة - يؤكّد لنا ذلك . فقد حمل هذا الكتاب ختما دائريا وبداخله دائرة اخرى كتب عليها تاريخ " ١٣٥٩ " (١٩٤٠ م) وبين الدائرتين ، اعلى التاريخ المذكور رسمت صورة نخلة ، وكتب بين الدائرتين " ورشة تجليد الحرم النبوى " .

وقد عثرنا اخيرا على مقال كتبه " مدير مكتبة الحرم النبوى الشريف العامة " بمجلة الرسالة عام ١٣٦٠ (١٩٤٠) جاء فيه " وفى المكتبة ورشة تجليد فنية لتجليد كتبها المحتاجة للتجليد . وقد اهدى بعض اهل الخير لهذه الورشة بعض الآلات والادوات (١) " مما يؤكّد لنا ذلك .

(١) " مكتبة الحرم الشريف النبوى العامة " ، مجلة الرسالة ، ع ٤١٥ السنة التاسعة

- ٢- مكتبة "ياسين بخيت" ، وبها مجموعات قيمة نذكر منها : نسختان من كتاب "روح المعاني" للالوسي في احد عشر مجلدا ، تفسير أبي السعود في ثلاث مجلدات ، فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر في ثلاثة عشر مجلدا ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري للشيخ بدر الدين العيني في خمسة وعشرين مجلدا ، ارشاد الساري شرح صحيح البخاري للقسطلاني في عشر مجلدات ، المجموع للنووي في اثني عشر مجلدا ، الأم للشافعي في سبع مجلدات وغيرها كثير . وقد حملت جميعها ختما كتب عليه "وقف لله تعالى من المرحوم ياسين بخيت ١٣٨١" (١٩٦١) .
- ٣- مكتبة الشيخ "عبد الحى بن عبد الرحمن ابى خضير (١)" ١٢٩٨ - ١٣٨٠ هـ ، (١٨٨٠-١٩٦٠) : ومن كتبها : الاتقان فى علوم القرآن للسيوطى ، وديوان الحماسة لابى تمام جزئين فى مجلد واحد ، ومقامات الحريري وغيرها . وقد حملت ختما كتب عليه "عبد الحى بن المرحوم الشيخ عبد الرحمن ابى خضير" .
- ٤- مجموعة كتب "عباس باشا" ، ومن كتبها "ترجمة القاموسى للزبيدي الى اللغة التركية" فى سبع مجلدات ضخمة ، كتب عليها "من وقف والى مصر الاسبق الحاج عباس باشا وولده الهامى باشا للحرم النبوى الشريف" وكثير منها مخطوط .
- ٥- مجموعة كبيرة اهديت للمكتبة من (المستودع العام للكتب والمطبوعات السعودية) التابع لرئاسة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد ، ومنها : تفسير الطبرى فى

(١) كان الشيخ عبد الحى غزير العلم ، درس العلم على كبار علماء المسجد النبوى ، ثم اصبح على عهد الاتراك من مدرسى المسجد وعلمائه ، وقد عين مدرسا فى المدرسة الابتدائية عام ١٣٣٠ (١٩١١) على عهد الاتراك ثم الهاشميين ، ثم اعتزل التدريس فى المسجد فى آخر حياته لكبر سنه . وقد رأينا له مخطوطا عنوانه "اجازتان فى القراءات السبعة عن شيخه السيد ياسين احمد الخيارى" بمكتبة المدينة العامة .

وقد ترجم له محمد سعيد دفتر دار فى جريدة المدينة (ع ٩٣٩ بتاريخ ٩ رمضان ١٣٨٠ هـ) ، كما عده الشامخ من مدرسى المسجد النبوى فى كتابه "التعليم فى مكة والمدينة آخر العهد العثمانى" ص ٦٣ .

ثلاثة عشر مجلدا ، نسختان من مسند الامام احمد في ثلاثين مجلدا ، جامع الاصول من احاديث الرسول لابن الاثير الجزري في اثني عشر مجلدا ، مجموع فتاوى ابن تيمية في ثلاثين مجلدا وغيرها (١) .

٦- مجموعة كتب من اهداء رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة ، منها : ——— مدارج السالكين لابن قيم الجوزية في ثلاث مجلدات ، ومنه نسختان . وكتاب اضاء البيان للشيخ " محمد الأمين الشنقيطي " وغيرها .

٧- مجموعة كتب من اهداء وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية بدولة الكويت للمكتبة العامة بالمدينة المنورة في ٢٣/٨/٩٤ هـ (١٩٧٤) .

٨- اهداءات اشخاص ، وهم على فئتين : مؤلفون قاموا باهداء مؤلفاتهم الى المكتبة ، كما في كتاب التفسير الفريد للقرآن المجيد للدكتور " محمد عبد المنعم الجمال " ، وهو مهدي الى المسجد النبوي الشريف ، في مجلدين ، وكتاب داعية التوحيد محمد بن عبد الوهاب لمؤلفه " عبد العزيز سيد الأهل " ، وكتاب من وحي الكويت في عشرين عاما وهو ديوان شعر " ل احمد عنبر وغيرهم .

والفئة الثانية اشخاص من غير المؤلفين ، ومن كتبهم الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير " لشرف الدين السياغي " ، والذي يحمل ختما كتب عليه (مكتبة الامام المنصور بالله محمد البدر / ملك المملكة المتوكلية اليمنية) ، وهو في خمس مجلدات ، وكتاب اغاني الشعب " للشابي " ومجلد تاريخ الادب التونسي لمؤلفه حسن حسني عبد الوهاب " وغيرها من اهداء الدكتور " صادق المقدم " رئيس مجلس الامم بالجمهورية التونسية في ذي الحجة ١٣٨٨ هـ .

كما وردت اسماء اخرى كثيرة منها " حاج " احمد مراد ، سليمان ابن مراد ، الشيخ محمد خضير ، حسنين علي ، محمد أمين الكردي ، محمد العزيز الوزير ، صالح محسن الحيدري " وغيرهم .

(١) وهي مشابهة لمجموعة مكتبة الحرم النبوي .

- ٩- مجموعات كثيرة لم تحمل اية علامات تشير الى اصحابها . وعدا هذه المجموعات التى اطلعنا عليها ، فقد اطلعنا الشيخ " جعفر فقيه " على اوراقه الخاصة التى تبين ان هناك مجموعات اخرى ضمت الى هذه المكتبة ، منها :
- مكتبة الموقتيه . وكان موقعها بباب السلام .
 - مجموعة كتب من " هاشم مدنى " ليست كثيرة .
 - مجموعة مهداة من السيد " أحمد العربى " مدير عام الاوقاف بمكة آنذاك .
 - مجموعة مهداة من الشيخ " محمد سرور الصبان " .
 - مجموعة مهداة من " أمير قطر " من الكتب المطبوعة بقطر .
 - هدايا من الكتب والمصاحف واللوحات والربعات ، وهى كثيرة ومسجلة فى دفتر الهدايا بالمكتبة .

ونود هنا ان ننوه الى النقاط التالية :

اولا : ضرورة الحرص على وحدة المجموعات وعدم تفرقها . فالكتب التى تحمل على كعوبها اسم " مكتبة الحرم النبوى الشريف " وهى لا تقل فى تقديرنا عن ١٥٠٠ كتاب ، لاشك أن لها مجموعة مكمله لها فى مكتبة الحرم الآن ، كما هو الحال فى كتب مكتبة " محمد العزيز الوزير " التى توزعت بين المكتبتين ، حيث توجد المجموعة الاساسية فى مكتبة الحرم وبعضها منها لدى مكتبة المدينة العامة ، ومنها كتاب " مقامات الزمخشري " ومنها مجموعة " حسونة البسطى " على ما سبقت الاشارة اليه . . . وغيرهما .

ثانيا : ضرورة تمييز هذه المجموعة (٤٠٥٢) كتابا فى سجلات وفهارس المكتبة ، تشجيعا للاهداء الى المكتبة من جهة ، وتحملا للأمانة التاريخية من جهة اخرى . أو اثباتها فى سجلات خاصة بعد تمييزها .

وكذلك الحال بالنسبة للمئة والثمانى والسبعين (١٧٨) مخطوطا التى وضعت تحت اسم " مكتبة المدينة العامة " وكسابقتها دون تمييز لها ، ثم اتضح لنا ان منها مجموعة كبيرة من وقف الحاج " عباس باشا " وولده الهامى باشا " - على ما سبق الاشارة اليه - ، كما ان منها مخطوطات مهداة من افراد مثل " عبد الغفور بن السيد عبد الله

نمازي " والشيخ " خليل قيزرلي " . . . وغيرهم . كما وجدنا مخطوطا تابعا لمكتبة رباط الجبرت من وقف " محمد ياسين جبرتي " ضمن المجموعة .

ثالثا : احتمال وجود مجموعة كتب " سالم ازمرلي " ، والمجموعة التي قامت بإرسالها " ارامكو " وهي عبارة عن " سيارة ونيت " ضمن الكتب التي لم تحمل علامات تشير إلى أصحابها ، حيث اننا لم نعثر على شيء ذلك ، بينما ذكر لنا الشيخ " جعفر فقيه " وجود هاتين المجموعتين بالمكتبة .

وبالمكتبة مخطوطات نادرة وثمينة ، نذكر منها على سبيل المثال :

- صحيح البخاري ، كتب بخط نسخ عام ٧٦١ هـ (١٣٥٩ م) .
- مشكاة المصابيح للبغوي . وكان نسخة عام ٧٣٧ هـ (١٣٣٦ م) .
- مسند الامام احمد بن حنبل في ست مجلدات . كتبت سنة ١١٣٨ هـ (١٧٢٥ م) .
- تاريخ المطري لمؤلفه جمال الدين محمد صالح المطري . كتب سنة ٧٧٢ هـ ، (١٣٧٠ م) .
- شرح منظومة ابن سينا في الطب لابن رشد الاندلسي بخط مغربي (١) .
- تحفة الدهر في اعيان المدينة من اهل العصر ، تأليف عمر بن عبد السلام الداغستاني وبخطه . وكتاب خلاصة الجواهر طبقات الحنفية ، وضعه عبد السلام الداغستاني وكتب بخطه (٢) .

وبهذا الاستعراض السريع لأهم المكتبات الخاصة المدرسية ومكتبات الارتبطه ، نكون قد أنهينا ما توصلنا إلى علمه عن تاريخ مكتبة المدينة المنورة العامة من جهة ، وعن المكتبات التاريخية بالمدينة المنورة (المحمودية ، عارف حكمت ، الحرم ، ومكتبة المدينة العامة) من جهة اخرى .

(١) فيليب دي طرازي . خزائن الكتب العربية في الخافقين . بيروت ، دار الكتب ، د . ث . ص ٣١٦ .

(٢) المصدر السابق . ص ٣١٧ - وهما من مخطوطات مكتبة الساقزلي - .

ونود قبل ان نختم هذا الباب التاريخى ان نشير الى ان خدمة هذه المكتبات لقرائها كانت متأرجحة بين النشاط والخمول ، حسب الامكانيات المتاحة لها ، وحسب الظروف التى تهيأ لها .

ويرجع هذا التآرجح فى رأينا الى نقاط رئيسية نجعلها فيما يلى :

(١) - تفاوت نظرة امناء المكتبات لهذه الخدمة ، حيث يعتبر البعض ان الكتاب لم يوجد الا لخدمة القارى ، فهو يسعى لذلك بكل ما أوتى من جهد فى تقديم الكتاب للقارى ، وتيسير الاطلاع الى اقصى حد ممكن ، وهذا ما قامت به " مكتبة المدينة المنورة العامة " فى عهد مؤسسها الشيخ " جعفر فقيه " فقد " جعل منها مكتبة كبرى ذات شأن ونفع كبير للعلماء ولطلاب العلم فأصبحت موردا غنيا للعلم ولطلاب العلم ، وكانت الخدمات فيها عظيمة ومواعيد فتحها منظم تنظيم دقيقا . . . (١) " ، ومثلها " مكتبة عارف حكمت " فقد كان " لها نظامها فى استقبال المراجعين وخدمتهم ، وكانت - كما يقول " عثمان حافظ عنها - استاذنا الاول فقد كنا نقضى فيها الساعات الطوال فى المراجعة ونسخ ما نريد نسخه . . . (٢) " .

وفى مقابل هذا الفريق من الامناء ، نجد فريقا آخر لا يزال يتمسك بالنظرية التى كانت سائدة فى العصور الوسطى والتى تقصر مهمة امين المكتبة على " حراسة الكتب " يحرص عليها ويخشى عليها من التلف او الضياع ، فانخفض لذلك مستوى الخدمة وانصرف الناس عن مثل هذه المكتبات الى غيرها .

فقد ذكر " عثمان حافظ " ان الخدمة المكتبية قد ضعفت بعد وفاة أمين مكتبة عارف حكمت الشيخ " ابراهيم خربوطى " ، وان الناس اتجهوا الى مكتبة الحرم النبوى

(١) عثمان حافظ . " مكتبة الحرم النبوى الشريف " جريدة المدينة ، ع ٤٨٥٤ ، الاربعاء ٢٥ ربيع ثانى ١٤٠٠ هـ ، ص ٥ .

(٢) المصدر السابق . ص ٥ .

الشریف (١) .

— وهذه النظرة — مع الأسف — لا تزال قائمة الى اليوم — .

٢- ضالة الموارد المالية لبعض امناء هذه المكتبات ، بحيث لا تؤمن له المستــــوى المعيشى اللائق الذى يجعله يتفرغ للعمل الذى يؤدىه .

فبعد ان عدد " شكيب ارسلان " جانبا كبيرا من مكتبات المدينة ، ووصف حالتها التى شاهدها عليها فى زيارته للمدينة عام ١٣٣٢ هـ (١٩١٤ م) ذكر ان " اهم اسباب عدم الاعتناء ببعض هذه المكاتب هو عدم وفاء معاشات قيمتها بحيث يضطرون الى تعاطى أشغال أخرى .

كما ذكر " محمود الاخرس " ان راتب أمين مكتبة عارف حكمت الشيخ " محمود حسن أكنلى " عام ١٣٨٦ هـ هو " ٦٠٠ ريال " ، وراتب مساعده الأول " ٢٤ دينار اردنيا " اى " ٣٠٠ ريال " وراتب مساعده الثانى " ٢٠ دينار اردنيا " اى " ٢٥٠ ريال " اما الآذن فراتبه " ١٨ دينار اردنيا " اى " ٢٢٥ ريال " ، ثم علق على ذلك بقوله : " ان الرواتب الممنوحة للموظفين ضئيلة اذا ماقيست بالرواتب الممنوحة للموظفين الآخرين فى السعودية (٢) .

٣- انقطاع موارد الاوقاف عن بعض هذه المكتبات من الخارج ، لا سيما بعد الحرب العالمية الاولى . ولم يكن هذا الانقطاع عن هذه المكتبات فقط بل حتى موارد الحرمين الشريفين من الاوقاف قد انقطعت هى الاخرى . وقد هاجم " شكيب ارسلان " فى كتابه الارتسامات اللطاف " نظار الاوقاف ، والعلماء والقضاة ، والحكومات لمنعها حصيلة الاوقاف الى الحرمين الشريفين ، فقال " . . . فبعض هذه الاوقاف درست تماما بأيدي النظر الخائنين وبأغضاء القضاة المواطنين على مشهد من العلماء المدلسين . وبعضها

(١) المصدر السابق . ص ٥ .

(٢) محمود الاخرس . مقالات فى علم المكتبات . ص ١٧٦ .

تحول عن اصله واجرى في غير صالح الحرمين وخولف به شرط الاوقف بدون عذر ولا مسوغ شرعى ، وجميع هؤلاء ساكتون ، وبعضها بقى باسم الحرمين الشريفين ولكنه يرفع منته الى الحرمين من الجمل اذنه - كما يقال - الى ان قال " واغرب من هذا انه لم يكن تلاعب النظار بالاوقاف - لاسيما باوقاف الحرمين - واغضاء القضاة والعلماء على هذه العظيمة حتى جعلت الحكومات الاسلامية هي بانفسها تستبد باوقاف الحرمين ، وتمنع ايصال ريعها الى الحرمين غير مراقبة شرط واقف ولا نص شارع ، ولا رضى خالق ، ولا لسان مخلوق الخ (١) "

وانذا كانت هذه حال اوقاف الحرمين الشريفين ، فمن باب أولى غيرها من الاوقاف ، ومنها اوقاف المكتبات .

وقد رأينا ان نشبت هذا هنا نظرا لربط كثير من الواقفين في شروطهم بـ المكتبات والمدارس التي وقفوها وبين الحرم النبوى الشريف في توزيع عوائد الوقف ، كما هو الحال في وقفية " عارف حكمت " ، ووقفية السلطان " محمود العثمانى " . . . وغيرها . وكما استبد أولئك النظار ، استبد بعض هؤلاء حيث صاروا يؤجرون غـرف المدارس والاربطه لمن هب ودب من الناس ، كما استبد امناء المكتبات بمحتوياتها فكانوا يبيعون بعضها ويهدون البعض الآخر مقابل منافع شخصية او مادية (٢) .

وقد صاحب هذا الانقطاع ، هدم كثير من اوقاف المدارس والمكتبات بالمدينه ، دون قيام بديل عنها ، بحيث ينفق من هذا البديل لتطوير هذه المكتبات ، الى جانب تمويل جزئى من وزارة الاوقاف او عدم التمويل ، اذا كانت الواردات كافية لتغطية نفقات هذه المكتبات . حيث ان التمويل الحالى للمكتبات لا يعد كافيا ولا مشجعاً للعاملين بالمكتبات للعمل بها . . . وهذا ما سنبينه بمشيئة الله عند الحديث عن

(١) شكيب ارسلان . الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج الى اقدس مطاف . ط ٢ . الطائف ، مكتبة المعارف ، ١٣٩٧ هـ . ص ١٣٣ ، ١٣٤ .

(٢) محمود الاخرس . مقالات في علم المكتبات . ١٧١ .

"الموظفين واعمالهم"

٤- "عدم تفرغ بعض الامناء للقيام بفتح المكتبة في اوقاتها المحددة للقراء". ولذلك نجد الشيخ "محمد سعيد دفتر دار" يطلب من وزير المعارف اعفاء الشيخ "محمود حسن اكللي" أمين مكتبة عارف حكمت (من سنة ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م - الى حوالي سنة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م) من التدريس ليتفرغ لعمل المكتبة فقال: "... والشيخ محمود ليس عنده من الاوقات مايدوام بها على فتح المكتبة لطلاب العلم كل وقت لانه مدرس بمدرسة القرآن الحكوميه ، فلو تفضل عليه سمو وزير المعارف واعفاء من التدريس في المدرسة وفرغه للعمل في المكتبة لأدت المكتبة واجبها العلمي ، بل لابد ان يعين له مساعدا وخادما ... الخ (١)".

هذه هي اهم الاسباب التي أدت الى تأرجح الخدمة المكتبية في الزمن الماضي في رأينا بين نشاط وخمول ، على اننا لابد ان نشير الى ان الاقبال على هــ المكتبات من قبل الرواد كان ضعيفا ، ونستشهد هنا بما ذكره "عثمان حافظ" في مقاله عن مكتبة الحرم حيث قال : "... وفي المدينة المنورة عشرات المكتبات والآف الكتب ، ولكن رواد هذه المكتبات قليلون جدا ولا يكاد يعرف هذه المكتبات الا قليلا من الناس ، وبعض هذه المكتبات كانت تابعة لمدارس اهلية لا يستفيد منها الا طلاب المدرسة ، وبعض هذه المدارس خالية من الطلاب ، وبعض تلك المكتبات مكتبات خاصة ، ولا يرد لها الا اصحابها أو أخصاء اصحابها (٢)".

وعندما زار "طه محمد الساكت" مكتبات المدينة عام ١٣٥٩هـ (١٩٣٩م) ، وصفها بقوله : "كنت في هذا العام (١٣٥٩هـ) مشرفا على البعثة الازهرية للحج

(١) محمد سعيد دفتر دار . "مكتبة شيخ الاسلام محمد عارف حكمت" ، مجلة

المنهل ، ع ٨٥٢ ربيع الاول ١٣٧٩هـ ، ص ١٤٤ .

(٢) عثمان حافظ . "مكتبة الحرم النبوي الشريف" ، جريدة المدينة المنورة ، ع ٤٨٥٤ ،

الاربعاء ٢٥ ربيع الثاني ١٤٠٠هـ ، ص ٥٥ .

والزيارة ، وكانت لى عناية خاصة بالبحث عن مدى الثقافة العامة فى الحجاز ممثلة فى مكتباته ولا سيما الحرمين الشريفين ، فلم يرعنى الا انها مكتبات ينقصها كثير من الكتب المختلفة وكثير من التنظيم المتنوعة فى حسن العرض وتيسير النفع وجمال الموقع ، ولذا لا يعرفها الا قليل من الخاصة ولا ينفع بها الا اقل من القليل . . . (١) .

ولعلنا - فى الختام - نكون قد سلطنا الاضواء على بعض الجوانب التاريخية فى حياة هذه المكتبات الاربع " المحمودية ، عارف حكمت ، الحرم ، ومكتبة المدينة المنورة العامة " فى الباب الأول من ابواب هذه الرسالة ، مستعينين بالله فى تيسير الحديث عن واقع هذه المكتبات " فى الوقت الراهن فى الباب الثانى ، وما تقدمه من خدمات للقراء . . . وخلافها ، ومن الله العون وعليه الاتكال .

(١) طه محمد الساكت . " حول مكتبة الحرم النبوى الشريف " مجلة الرسالة ، ع ٤١٦ ،

الباب الثاني

واقع المكتبات العامة

بالمدينة المنورة

مقدمة وتمهيد :

تهدف المكتبات العامة لتحقيق اربع غايات اساسية ، هي :

١- مهمة تيسير التزود من الثقافة عن طريق حفظ المعرفة الالسانية ونقلها سليمة نامية متطورة الى الاجيال القادمة ، وهذه يمكن ان تسمى " المهمة التربوية الثقفيه للمكتبة " .

٢- مهمة التزويد بالمعلومات وتسهيل البحث . وهذه تسمى " المهمة الاعلامية الاخبارية للمكتبة " .

٣- وهناك ثالثا " المهمة الترفهية " وذلك عن طريق الاستمتاع بالمعرفة .

٤- وهناك الهدف الاجتماعى للمكتبة " الذى يسعى لخلق حياة اجتماعية متوازنة بين الرواد ، بفرض خدمة ذلك المجتمع وازالة الفوارى بين فئات (١) .

وتحقيق هذه الاهداف او بعض منها هو ما يميز مكتبة عن اخرى ، بحيث يمكن عن طريقه قياس وتقييم مستوى مكتبة ما من المكتبات ، ومعرفة مدى خدمتها للقراء ، ومدى اقبال الرواد اليها .

ولعل فى حديثنا عن " واقع مكتبات المدينه المنورة العامة " فى هذا الباب ما يشير او يعطى صورة واضحة المعالم عن الواقع الذى تعيشه هذه المكتبات ومدى تحقيقها لهذه الاهداف او بعضها ، وبالتالى محاولة تحسين هذا الوضع القائم ،

(١) محمد ماهر حمادة . علم المكتبات . بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٣٩٦ هـ .

عن طريق تقديم الدعم الكامل المعنوى والمادى لها فى سبيل هذا التطوير والتحسين ،
وحتى تتمكن هذه المكتبات من خدمة القارىء ، وثقيف المجتمع ، والاخذ بيده نحو
مستقبل افضل .

وقد قمنا فى هذا الباب بتقديم بيانات وصف كاملة لفترة زمنية تنتهى بنهاية شهر
شوال من عام ١٤٠٠ هـ ، تشتمل على العناصر التالية :

- المبنى .
- الاثاث والاحزمة .
- المجموعات المكتبية .
- التزويد .
- الادارة والموظفون .
- العمليات الفنية .
- استعمال المكتبة من قبل الرواد .
- الجرد .

اما فيما يتعلق بـ " الخدمات المكتبية " فلم نقدم فى هذا الفصل سوى " اجراءات
الاعارة الداخلية وفعاليتها " ، حيث ان بقية الخدمات من :

- اعارة خارجية .
- اجراءات الحجز .
- الخدمة المرجعية .
- الخدمات
- خدمات الترجمة وارشاد القراء ... وخلافها .
- هذه الخدمات - وللأسف - غير موجودة فى جميع مكتبات المدينة العامة .

وبماثلها في ذلك فصل "علاقة المكتبة بالرواد والدعوة المكتبة" حيث لا توجد دعوة مكتبة للقراء عن طريق :

- اختيار المجموعات المناسبة لهم .
- اقامة معارض للمكتب .
- استخدام وسائل اعلامية مثل لوحات الاعلانات ، الخطاطات ، الاعلانات ... الخ .
- اقامة المحاضرات والندوات .
- تكوين جماعة اصدقاء المكتبة .
- ارضاء ميل الأطفال من طريق (عرض الافلام المسرحية ، ساحة القصة ، النشاطات الفنية ... الخ) .
- صلة المكتبة بالمدارس .
- صلة المكتبة بالهيئات والنوئسات .

وانا كان هناك من استثناء فهو ما تقوم به " المكتبة العامة " التابعة لوزارة المعارف ، من اتصال بالمدارس لدعوة الطلاب الى ارتيادها عن طريق الخطابات المرسله. وهذا جهد تشكر عليه ، وان كان وحده لا يكفي لاقامة علاقة وثيقة برواد المكتبة ، لاسيما وان هذه المكتبة تتأثر الى حد كبير بطلب اغلاقها في الفترة المسائية لعدم وجود مايكفي لتغطية نفقات العمل الاضافي - كما سنصرف فيما بعد - .

مع مالهذه الخدمات والدعوة المكتبة من اهمية في مكتبات اليوم ، حيث يتحقق عن طريقها بعض الاهداف التي تسعى المكتبة الى تحقيقها .

علما بان معالحتنا لبعض الفصول " كالحرد " مثلا كانت سريعة ومحددة ، نظرا لعدم توفر معلومات كافية حوله من جهة ، ولانه لا يتم بصورة منتظمة من جهة اخرى .

واننا نأمل ان يلمس المسوؤلون عن هذه المكتبات الواقع الذي تعيشه . ليكون
 حافزا لهم الى تحقيق ما لم تتمكن هذه المكتبات من تحقيقه حتى الآن ، وان يكون
 في ذلك تغيير لنظرة المسئولين عن هذه المكتبات اليها في الوقت الراهن .

الفصل الأول

المبنى

١- يقع مجمع مكتبات الاوقاف (والذى يضم المكتبة المحمودية ، ومكتبة المدينة المنورة العامة) فى الجهة الجنوبية من الحرم النبوى الشريف ويفصله عنه شارع بعرض (١٣٥) مترا ، ويقع متوسطا بين دار القضاء الشرعى - سابقا - والدار التى يسكنها امام وخطيب المسجد النبوى الشريف - حاليا - ولا يفصل بينهما سوى مضيق من الداخل ومثله من جهة دار القضاء ، وان كان متصلا بهما بسور من الخارج . وهذه المباني الثلاث أنشئت ضمن مشروع التوسعة السعودية للحرم النبوى عام (١٣٨٠ هـ) .

ويتميز هذا الموقع بقربه من الحرم النبوى الشريف - الذى ترتاده اعداد كبيرة من سكان المدينة المنورة والحجاج والزائرين فى كل يوم وطيلة ايام السنة . كما يتميز بموقعه فى منطقة عامرة بالسكان وفى وسط الحى التجارى للمدينة المنورة ، الى جانب قربه من مكتبة عارف حكمت التى لا تبعد عنه سوى (٣٠) مترا مما يجعل الاتصال بينهما وانتقال الرواد فى غاية اليسر والسهولة ، اضافة الى قربه من ادارة الاوقاف التى تتبعها هذه المكتبات جميعها .

ويبدو هذا المجمع من الخارج على شكل دائرى مرتفع يتقدمه بروز مستطيل الشكل فى الجهة المقابلة للحرم النبوى الشريف وبه يقع المدخل الرئيسى والوحيد للمجمع ، وقد وضعت لافتة كهربائية كبيرة فى ركن هذا المستطيل باتجاه " باب السلام " كتب عليها " وزارة الحج والاوقاف مكتبة المدينة المنورة " ، كما وضعت لافتة اخرى صغيرة على يمين المدخل الرئيسى كتب عليها " مجمع مكتبات وزارة الاوقاف ، مكتبة الحرم النبوى ، المكتبة المحمودية ، مكتبة المدينة المنورة العامة " ويبلغ ارتفاع بوابة المدخل الرئيسى حوالى ٤ × ٣٠ متر تليها بوابة زجاجية اخرى كتب عليها " بسم الله الرحمن الرحيم " اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم

الذى علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم " ثم تأتى بعد ذلك البوابة الثالثة وهى بارغاع البوابة الاولى وبينهما فراغ يقدر بحوالى مترين ، وضع على الجانب الايسر منه حسم صغير - استعمل مستودعا للجرائد - ومقابل باب يفضى الى سلم الصعود الى اعلى ، الى جانب وجود سلم آخر داخل قاعة المطالعة وعلى يمين البوابة الثالثة التى سبق ان اشرنا اليها ، ويبلغ قطر قاعة المطالعة حوالى سبعة عشر مترا تنتشر فيها اثنا عشرة اسطوانة وبها مناضد القراءة ، ومكتب مدير مكتبة المدينة العامة ، والمكتبة المحمودية ، وفى مقابل البوابة الرئيسية تقع بوابة زجاجية تفضى الى الغرف الثلاثة الملحقة بالمبنى ، والمستخدمة احداها للاشراف والاجراءات الفنية ، والثانية للتجليد ، والثالثة للدوريات ، ولا تتجاوز مساحة الواحدة منها عن ٢١٦ م^٢ (٤ × ٤) عدا غرفة الدوريات فهى مستطيلة الشكل بحجم (٤ × ٦) تقريبا وملحق بها حمامان صغيران ومغسلتان .

اما الطابق الأول فتشغله " مكتبة المدينة المنورة العامة " بالاضافة الى الطابق الثالث والذى كان مقرا لمكتبة الحرم النبوى الشريف قبل ان تنقل الى موقعها الحالى داخل الحرم ، وبه غرفة الميكروفيلم مساحتها (٣ × ٦) تقريبا وتشغل " المكتبة المحمودية " الطابق الثانى من المبنى ، وتبلغ مساحة المبنى مع الملحقات (٢٤٠٠ م^٢) تقريبا ، (٢٠ × ٢٠) بارتفاع يقرب من (١٤) مترا .

والمبنى بوضعه الحالى لا يكاد يتسع لنشاطات المكتبة وخدماتها ، فلا يمكن اضافة اثاث جديد اليه ، كما انه لا تتوفر فيه الوحدات الكافية لاداء الاعمال المكتبية بها ويكفى ان نشير الى انه لا توجد غرفة مستقلة للعمليات الفنية بل تستخدم قاعة المطالعة لبعض العمليات الفنية كالفهرسة وغيرها او تستخدم غرفة الاشراف - وهى غرفه ادارة للمكتبات الثلاثة : المحمودية ، عارف حكمت ، ومكتبه المدينة العامة - لمثل هذه العمليات ، فضلا عن عدم امكانية احداث اقسام اخرى كالتزويد او الوسائل السمعية البصرية او التخزين او الخدمات المكتبية . . . او غيرها ، الى جانب عدم توفر وحدات النشاط كقاعة المحاضرات والندوات او صالة عرض الافلام . . . او غيرها .

أما اتساع المبنى من حيث " الريادة " فالملاحظ ان المجمع يستطيع حاليا ان يستوعب رواده حيث انهم قلة لا تتجاوز ٢٠ - ٣٠ قارىء يوميا - غالبا - (١) ، اما اذا نظرنا بتفائل الى المستقبل من حيث قيام المكتبات بمهامها ومن حيث اقبال الرواد عليها فان المبنى لا يكفى بحال من الاحوال لاستيعابهم . كما ان المبنى لا تتوفر فيه الصلاحية الكافية للاستخدام العام فالتدفئة مثلا غير موجودة مع ان جو المدينة شديد البرودة شتاءً ، اما التبريد فتحتوى قاعة المطالعة على سبع مكيفات منها اربع مكيفات " كيمابو " وثلاثة " صحراوية " وهى كافية نسبيا (٢) ، اما بالنسبة لفـ عـرف الموظفين ففى كل منها مكيف واحد " كيمابو " وهو كاف للتبريد ، اما الطابق الثانى والثالث ففى كل منهما اربع مكيفات اثان " كيمابو " واثان " صحراويان " لا يعملان ويهدوانهما مستبدلان بالسابقين ، ومكيفان فى دور بكامله يتسع لتخزين الآفا من الكتب لا يحقق درجة البرودة المطلوبة لحماية الكتب من حرارة الجو لاسيما وان جو المدينة شديد الحرارة صيفا ، وهذا ما يساعد على اتلاف الكتب لاسيما المخطوطات منها ، كما ان عدم وجود التدفئة هو بدوره عامل آخر لا تلافها .

اما وحدات الاضاءات فقد توزعت فى قاعة المطالعة كالتالى :

٧٠ وحدة فلورسنت ٢٠ x	وات فى الدور الاول الدائرى المطل على قاعة المطالعة .
١٢ " " " ٤٠ x	،، على جانب كل اسطوانة موجودة بقاعة المطالعة .
٢٤ " " " ١٠٠ x	،، متدلية من سقف الدور الاول .

اضافة الى وجود ثريا كبيرة تتدل فى منتصف قاعة المطالعة وبها خمس وعشرون

(١) وسنتعرض للحديث عن تحديد عدد الرواد فى الفصل الثامن الخاص بذلك .
(٢) حيث ان بعض الرواد يطالبون بزيادة التكييف - كما يهدون ذلك من ملاحظات القراء فى سجل الريادة - .

وحدة اضاءة ، وعلى هذا فان الاضاءة تعتبر كافية بالنسبة لقاعة المطالعة ، كما هو الحال بالنسبة للادوار العليا حيث يوجد في كل دور ٣٦ وحدة فلورست ٤٠ x وات .

وتوجد في قاعة المطالعة ثمانى عشرة نافذة زجاجية للتهوئة ، وهى مغلقة طوال العام ، وهذا ما يفقد ها التهوية الجيدة المطلوب توافرها .

ولكل ذلك فقد برزت الحاجة الى انشاء مبنى حديث تتوفر فيه السعة والصلاحية المطلوبة فقامت " وزارة الحج والاوقاف " ببناء مكتبة الملك عبد العزيز - والذي يوشك على الانتهاء - واختارت موقعه فى شارع المناخة فى الركن الغربى الشمالى من الحرم النبوى الشريف ، وبعد ان تتم توسعة الحرم من الجهة الغربية سيصبح المبنى مجاورا له مما يجعله متميزا بذلك الى جانب وقوعه فى منطقة آهلة بالسكان وقريبا من الدوائر الحكومية والمدارس والمستشفيات والحي التجارى بالمدينة .

وقد روعى فى تصميمها ان تشتمل على المرافق التالية :

- ١- مكتب الاستعلامات .
 - ٢- مكتب التسجيل والاستعارة الخارجية .
 - ٣- مكان الانتظار .
 - ٤- معرض الكتب الحديث .
 - ٥- مكان لعرض المجلات والصحف المتنوعة .
 - ٦- قسم المراجع .
 - ٧- جناح المدير والموظفين .
 - ٨- مكتبة الطلبة .
 - ٩- المدرج الرئيسى وسعته اربعمائة شخص للمحاضرات والتدوات الثقافية - وهذ
- جميعها فى الطابق الارضى من المبنى ، اضافة الى دورات المياه ، اما الطابق الاول فيحتوى على :

- ١- صالة القراءة الرئيسية وتتسع لمئتي شخص ، تتجزأ منها صالتان للشباب ، احداها للاستذكار والكتب المدرسية .
 - ٢- صالة صغيرة لقراءة الكتب النادرة .
 - ٣- معرض المخطوطات والتحف - اضافة الى دورات المياه - (١) .
- على ان صالة القراءة الرئيسية في الدور الأول ستستخدم "لمكتبة المصحف" حيث تجري الاستعدادات الآن لاعدادها وتجهيئتها لذلك .

اما الدور الثاني والثالث والرابع فقد صممت لتكون مخازن للكتب بحيث تتسع لتخزين (١٥٠) ألف مجلد بكامل سطح الدورين الثاني والثالث والبالع في كل دور (١١٠٠ م^٢) ، اما الدور الرابع فهو مقدر بنصف سطح الدورين السابقين تقريبا ، حيث ان هناك اختزالا في هذا الدور لسطح المبنى (٢) .

- ٢- وتقع مكتبة عارف حكمت في الجهة الجنوبية من الحرم النبوي الشريف - في الركن الشرقي منه - ويفصلها عنه شارع بعرض (١٣ر٥) متر ، ويتميز موقعها بقربه من الحرم النبوي الشريف ، كما يمتاز بقربه من مبنى مجمع مكاتب الاوقاف (المكتبة المحمودية ومكتبة المدينة المنورة العامة) - على ماسبق ان اشرنا - ، اضافة الى قربه من ادارة الاوقاف التي تتبعها المكتبة ووقعها في منطقة آهلة بالسكان ، ومساحتها حوالي (٤٠٠) م^٢ (١٦ × ٢٦) (٣) ويقع مدخلها الرئيسي والوحيد على شارع ضيق عرضه متران تقريبا ، ويصير الداخل منه الى بهو واسع (٤) تقع على شماله الدار المخصصة

(١) مخطط مشروع مكتبة الملك عبد العزيز الصادر عن دار العمارة بجدة. ص ١٣ ، ١٤ .
 (٢) المصدر السابق . ص ١٥ ، ١٦ .
 (٣) محمود الاخرس . مقالات في علم المكتبات . ص ١٧٤ .

(٤) وكان في هذا البهو بركة من الرخام يتدفق منها الماء وقد ازيلت هذه البركة ، كما كان حول الباب أصاصي الرياحين والازهار ، حسب وصف عبد الله مخلص في مجلة المقتبس .

لسكنى أمين المكتبة ، وهى مكونة من طابقين بها اربعة غرف مع منافعها منها غرفتان (٨×٤م) وغرفتان (٤×٤م) ، وعن يمين البهو تقع الغرفة الرئيسية للمكتبة المحتوية على المخطوطات ، وامامها باحة الدار المستخدمة قاعة للمطالعة وهى على شكل مستطيل ممتدة على جهتي الغرب والشمال بعرض ثلاثة امتار وطول عشرة امتار تقريبا ، والى جانبى غرفة المخطوطات توجد غرفة المطبوعات - وهى اشبه بمستودع مهمل - والى جانبها غرفة اخرى وضعت بها كتب الشيخ "عبد القادر شلبي" (١) كانتا ورشة تجليد ، وبجانبهما دورات المياه .

اما قاعة المخطوطات فهى مربعة الشكل طول ضلعها (٨) أمتار ، وبذلك تبلغ مساحتها (٦٤) مترا مربعا (٢) . وعلى جوانبها خزائن خشبية هى آية فى الفن والزخرفة ، وتعلو القاعة قبة هى الاخرى على جانب كبير من الفن والزخرفة ، وقد كتب فى وسطها الآية الكريمة (فيها كتب قيمة) ، كما كتب تحتها تاريخ تأسيس المكتبة وهو عام (١٢٧٠هـ) ، وكتب على جوانبها باللون الذهبى ثمانية اسماء هى : الله جل جلاله - ، محمد - صلى الله عليه وسلم - وابوبكر وعمر وعثمان وعلى والحسن والحسين ،

(١) المصدر السابق . ص ١٧٤ .

(٢) هو الشيخ عبد القادر توفيق الشلبي الطرابلسي اللبناني ١٢٩٥-١٣٦٩هـ (١٨٧٨-١٩٤٩م) عالم كبير من علماء المدينة المنورة انتهت اليه رئاسة الاحناف بها بعد ان هاجر اليها عام ١٣١٩هـ (١٩٠١م) ، اشتغل بالتدريس ثم معتمدا للمعارف له ديوان شعر مخطوط ، ورسائل بعضها مخطوط وبعضها مطبوع . تخرج على يديه كثير من اهل المدينة . توفى بها ودفن فى البقيع . (ترجم له الزركلى فى كتابه الاعلام ج٤ . ص ١٦٣ ، كما ترجم له ترجمة مستفيضه محمد سعيد دفتدار فى جريدة المدينة ع ٨٥٢ عام ١٣٧٩هـ) . وقد بلغت مجموعة كتبه المطبوعة (١٤٥٦) كتابا ، والمخطوطه (٨٧) مخطوطا ، جمعت فى فهرس واحد مشابه الى حد كبير فى شكله لفهارس مكتبات الاوقاف ، ولم تصنف كتبه بعد ، وما سنتحدث عنه فى "الفهرسة والفهارس" فى الفصل الخاص بها ينطبق الى حد كبير على هذه المجموعة .

وللقبة (٧) نوافذ تعلوها (١٤) نافذة زجاجية مستطيله الشكل . وقد ذكر عباس طاشكندى ان تصميم غرفة القراءة يمثل الملامح الرئيسية الثلاثة التالية :

- ١- فن التصميم المعماري الاسلامي .
- ٢- التصوير الزيتي الغني والحفر على الجدران ، والجزء الداخلى من القبة .
- ٣- زخرفة الاشغال الخشبية المتقنة (١) .

والبناء مصنوع من الحجر الصخري ، والمظهر الخارجى للقبة مكسو بالرصاص (٢) . وتعلو باب المدخل لوحة شعرية مربعة الشكل كتب عليها تاريخ المبنى ١٢٢٠ هـ (١٨٥٣) ، كما كتب عليها بالتركية ابیات شعرية فى تقریظ شیخ الاسلام عارف حکمت یقول فیها الشاعر " وفق الله سبحانه وتعالى شيخ الاسلام احمد عارف حکمت الذى اشتهر بین المسلمين بعلمه وادبه وتقواه ، وفقه لتأسيس وتشیید وتزیین هذه المكتبة فى مدينة خیر البریه " ثم البيت الاخير الذى حمل التاريخ السابق ذكره .

والمبنى بوضعه الحالى لا يتسع لاية اضافات جديدة من الاثاث ، كما انه لا يستوعب الا عددا محدودا من القراء من ٣٠-٤٠ قارى كحد اقصى ، فضلا عن انه يضيق بموظفيه البالغ عددهم سبعة اشخاص حيث لا توجد غرف خاصة بهم او حتى اماكن لمكاتب يؤدون عليها اعمالهم ، الى جانب عدم وجود متسع للكثير من اقسام المكتبة المفروض تواجدها كالتزويد والاجراءات الفنية والوسائل السمعية والبصرية والخدمات المكتبيه . . . الخ فضلا عن عدم وجود متسع للنشاطات المكتبية كقاء المحاضرات . . . وخلافها .

(١) Abbas S. Tashkandy . A Descriptive Catalogue of the Historical Collection of the Scientific Manuscripts of the Library of ' Arif Hikmat ' . p. 12.

(٢) المصدر السابق . نفس المكان .

وكما هو الحال في جميع المكتبات فان التدفئة غير متوفرة في المبنى ، اما التبريد فيوجد مكيفان (كياويان) في قاعة المخطوطات ومثلها في صالة المطالعة ومكيف واحد في غرفة المطبوعات ، وهي تعتبر غير كافية حيث ارتفاع واتساع غرفة المخطوطات والتي تتطلب الى مزيد من التكييف لصيانة مجموعاتها . اما الاضاءة فقد توزعت في غرفة المخطوطات كالتالى :

٩ وحدات $100 \times$ وات .

٨ وحدات فلورسنت $40 \times$ وات .

٤ وحدات $60 \times$ وات .

وفي صالة المطالعة :

٦ وحدات في كل وحدة لمبتان $40 \times$ وات = $480 \times$ وات .

وتوجد نافذتان مستطيلتان (1×3) م تطل احدهما على الشارع الفاصل بين المكتبة والحرم النبوى الشريف والاخرى على الشارع الشرقى للمكتبة ، وهما غير كافيتين للتهوية الجيدة .

٣- وتقع مكتبة الحرم داخل مبنى الحرم النبوى الشريف في الجهة الشمالية بجوار باب عمر بن الخطاب ، يصعد اليها الداخل عبر سلم يوصل اليها ولها نوافذ مظلة على الحرم واخرى على خارجه .

ويتميز موقعها بكونه داخل الحرم مما يسهل على القراء من اهل المدينة ومن الحجاج والزائرين الوصول اليها والاستفادة من مجموعاتها القيمة ، غير ان عدم وضوح مقرها للكثير من الحجاج والزائرين نظرا لوقوعها في جانب من الحرم وفي نهايته من الجهة الشمالية ، وعدم وجود لوحات ارشادية تدل على مقر الكثير - عدا اللوحة الموجودة على باب المكتبة - ، فضلا عن عدم التمكن من القيام بالنشاطات المعتادة للمكتبات العامة كاللقاء المحاضرات واقامة الندوات . . وغيرها مما يشكل قدحا في

موقعها الحالى ويجعل من الانسب اختيار مبنى مستقل بجوار الحرم النبوى الشريف
لا تداخله . علاوة على عدم توفر الهدوء الكافى لمساعدة القراء والباحثين على التعمق
فى القراءة ، نظرا لوجود الدروس التى تلقى داخل الحرم النبوى ويستخدم فيها
المدرسون (الابهواق) التى لا تساعد على توفير جو افضل للقراءة .

تبلغ مساحة المكتبة الاجمالية ٩٠ م^٢ موزعة على الآتى :

١- قاعة المطالعة ١٢×٥ = ٦٠ م^٢ تقريبا .

٢- غرفة المخطوطات ٣×٥ = ١٥ م^٢ ، ،

٣- صالة المدخل ٣×٥ = ١٥ م^٢ ، ،

وتغطى دواليب الكتب جدران قاعى المطالعة والمخطوطات ، وليس هناك أى
متسع للاضافات الجديدة من الاثاث او الكتب او غيرها . وقاعة المطالعة تتسع لعشرة
اشخاص لا اكثر ، كما ان بها ثلاث مكاتب للموظفين ، ومن البديهي انه لا يوجد بالمكتبة
وحدات للاقسام المطلوب توافرها لقراءها أو وحدات للنشاطات المكتبية.

وكما ان المبنى فى غاية الضيق فهو كذلك غير صالح بالقدر الكافى لاستعمال
الرواد حيث انعدام التدفئة وقلة وحدات التكييف حيث لا يوجد فى قاعة المطالعة سوى
مكيف " كيموى " واحد واربعة مراوح سقفية ، مع أن المفروض أن تكون هناك ثلاث وحدات
تكييف لقاعة المطالعة . اما غرفة المخطوطات فليس بها تكييف وهذا مما يسبب كثيرا الى
المخطوطات الموجودة بها ويؤدى بالتالى الى سرعة تلفها ، وتوجد فى قاعة المطالعة
٢٢ وحدة اضاءة فلورسنت ٤٠ وات ، وهى تعتبر كافية للقراءة وهناك ٣ وحدات
اضاءة ٤٠ x فى قاعة المخطوطات ، اما التهوية فتوجد اربع نوافذ زجاجية منها واحدة
مطلية على خارج الحرم وهى التى تفتح ، بالاضافة الى ثلاثة نوافذ اخرى تطل على داخل
الحرم تفتح اوقات الدوام الرسمى كذلك .

٤- اما المكتبة العامة فتقع فى شارع " صيادة " بباب الجميدى ، وهو شارع يعرض اربعة امتار تقريبا وهذا الشارع يربط باب المجيدى بباب الشامى ، مما يجعل موقعها متميزا بوقوعه فى منطقة آهلة بالسكان وبه عدد من المدارس الابتدائية والمتوسطة ، وهى بموقعها هذا لا تبعد كثيرا عن الحرم النبوى الشريف . وتكن عيوب الموقع فيما يلى :

١- ليس لها مبنى مستقل ، وانما تشغل جزءا من المبنى والمخصص معظمه لقسم الوسائل التعليمية والمكتبات حيث يشغل هذا القسم الطابق الثانى من المبنى ، كما يشغل ثلاثة غرف فى الطابق الثالث - وهى المخصصة للمكتبة العامة (١) اما الغرفة الرابعة فى هذا الطابق - وهى مواجهة لغرف المكتبة - فهى مخصصة لاصلاح اجهزة الانذاعات المدرسية والمسجلات . . وما الى ذلك . اما الطابق الأول فهو مستودع للمواد الكيميائية ولوازم المختبرات المدرسية ، وهذه المواد تشكل خطرا على المبنى بما فيه المكتبة وذلك لان هذه المواد قابلة للاشتعال بل لقد حدث بالفعل حريق فى الدور الاول من المبنى أخذ قبل ان يمتد خطره الى الادوار الاخرى .

٢- شدة الضوضاء والازعاج من الاقسام الاخرى بالمبنى لاسيما " ورشة اصلاح اجهزة الانذاعات المدرسية " وكثرة تردد الموظفين والعمال والمراجعين على المبنى ، وهذا يتنافى مع متطلبات الهدوء فى المكتبات .

٣- لا يقع المبنى على شارع عام ، مما يجعله غير بارز للعيان ، اضافة الى عدم وجود لوحات ارشادية تدل على وجود المكتبة العامة ، وكل ما هنالك " لافتة كهربائية كبيرة " كتب عليها " قسم الوسائل التعليمية والمكتبات " وهذه لا تكفى للاشارة الى وجود مكتبة عامة .

(١) منها غرفتان للمطالعة وتقع فيها الاعمال الادارية والعمليات الفنية . . وما الى ذلك . اما الغرفة الثالثة فقد خصصت للتخزين .

وسما تقدم تتبين ضرورة اقامة مبنى مستقل لها ، تتوفر فيه السعة المطلوبة ، والبعد عن مصادر الازعاج ، والضوضاء ، وبالتالي اختيار موقع ملائم لاقامة المكتبة عليه .

وتشغل المكتبة مساحة اجمالية قدرها ٢٢٨٩ م^٢ تقريبا (١٧×١٧) موزعة على

الغرف الثلاث كالتالى :

١- قاعة المطالعة ٨×٨ م

٢- " " ٦×٦ م

٣- مستودع ٣×٣ م

والمكتبة تضم سبع مناظير للقراءة موزعة على الغرفتين ، كما تحتوى على اثنتين وثلاثين دولا بالكتب ، وهذا يشير الى عدم امكانية اضافة اثاث جديد لها ، حيث ان الاثاث الحالى يشغل حيزا كبيرا من الغرف (١) ، كما انها تتسع لستة وثلاثين قارئا - بمعدل ستة قراء لكل منضدة قراءة - ، وهذا يحتم على المكتبة ان تخطط لاقامة مبنى مناسب يستوعب القراء ، كما يستوعب الاضافات الجديدة من الكتب والاثاث وخلافهما ، وتتوفر فيه الوحدات الكافية للموظفين للتمكن من اداء اعمالهم ببسر وسهولة - لا ان تكون قاعة المطالعة مقرا لاقامة هذه الاعمال - بالاضافة الى ايجاد وحدات اخرى لاقسام المكتبة المختلفة وللنشاطات المكتبية .

وكما هو الحال فى المكتبات الاخرى فان التدفئة غير موجودة بالمكتبة ، اما التبريد فقد خصص لقاعة المطالعة (أ) مكيفان (كيموايان) ، ومكيف واحد لقاعة المطالعة (ب) ومثله لغرفة التخزين ، كما وضعت ٨ وحدات اضاءة فلورسنت قوة ٤٠ شمع فى كل من غرفتى القراءة ، والتهوئة لابس بها حيث توجد نافذتان تطلان على الشارع فى كل غرفة من غرف المطالعة .

(١) وقد وصل اخيرا الى المكتبة ١٦٢٤ كتاب من ادارة المكتبات العامة بالرياض ، لم يتمكن موظفوا المكتبة من وضعها على الرفوف ، الى حين محاولة توفير مكان مناسب لها .

الفصل الثاني

الأثاث والأجهزة

يخضع الاثاث بالمكتبات العامة وغيرها الى مواصفات ومقاييس خاصة ليحقق بذلك راحة القارىء من جهة وادخال البهجة الى نفسه من جهة اخرى . كما ان الاجهزة المستعملة بالمكتبة تحقق فاعلية مهمة فى خدمة القارىء لاسيما المواد السمعية البصرية ، الى جانب تمكين المكتبة من القيام باعمالها الوظيفية خير قيام .

ومن هذا المنطلق فان المكتبات تحرص على اختيار الاثاث المناسب لها ، وتسعى الى تأمين الاجهزة الكافية التى تخدم المكتبة والقارىء معا .

وبنظرة فاحصة لاثاث المكتبات العامة بالمدينة يتبين لنا ان اثاث مكتبات الاوقاف ومكتبة الحرم قديم جدا حيث مضى عليه اكثر من عشرين عاما ، منذ ضمت هذه المكتبات عام ١٣٨٠ هـ الى " ادارة الاوقاف " بالمدينة ، وبذلك اصبح غير لائق بهذه المكتبات . وهذا خلاف ما عليه الحال فى " المكتبة العامة " المزودة بالاثاث الحديث الذى يحقق صلاحية الاستعمال .

اما اجهزة هذه المكتبات فهى قليلة ، بحيث أن ما لا يوجد منها اكثر مما هو موجود . بل ان بعض المكتبات لا تمتلك جهازا واحدا لاستخدامه ، كما هو الحال بمكتبة الحرم والمكتبة العامة .

وسنقوم فى هذا الفصل باستعراض اعداد مناضد القراءة والمقاعد والخزائن وخلافها فى نسق واحد متتابع لتسهيل بذلك المقارنة ، ولبيان ماتحويه المكتبات من ذلك

اولا : مناضد القراءة :

١- مجمع الاوقاف (المكتبة المحمودية ومكتبة المدينة العامة) : ويوجد به تسع

مناضد خشبية للقراءة يبلغ طولها ٩٠ سم وعرضها ١٨٠ سم بارتفاع ٨٠ سم .

- وقد خصص من هذه المناضد منضدتان للدرجات ، وما تبقى للقراءة الكتب .
- ٢- مكتبة عارف حكمت : ويوجد بها ست مناضد ، لا تختلف عن الاخرى بمجمع مكتبات الاوقاف من حيث طولها وعرضها وارتفاعها . وقد وضعت جميعها فى باحة المكتبة بين قاعة المخطوطات والمطبوعات ، خصصت منضد قنمها لوضع الفهارس عليها والباقية لاستخدام القراء . كما يوجد بها ثلاث مناضد صغيرة (١ × ٢٥ × ٣٠ سم) من تزويد وزارة الحج والاوقاف ، وتستعمل فى حالة الجلوس على الارض ، ووضع الكتاب عليها .
- ٣- مكتبة الحرم : وبها منضدة واحدة فقط ، وضعت فى قاعة المطالعة ، وهى من نوع المناضد المذكورة سابقا .
- ٤- المكتبة العامة : وعدد مناضد ها سبع مناضد لا تختلف هى الاخرى عن مناضد مكتبات الاوقاف . وقد خصصت منها ثلاث مناضد للدرجات ومنضدة لكتب الاطفال ، وهذه جميعها فى قاعة المطالعة (ب) ، والثلاث المناضد الاخرى خصصت للقراءة فى قاعة المطالعة (أ) . وتتسع هذه المناضد ل (٣٥) قارئا .

ثانيا : مقاعد القراءة :

- ١- مجمع الاوقاف : وبه خمسون مقعدا من المقاعد الجلدية المريحة للقراء ، المثبتة بقاعدة دائرية بحيث تهى للقارئ امكانية الاستدارة من اتجاه لآخر .
- ٢- مكتبة عارف حكمت : وبها اربعة عشر مقعدا خشبيا ، لا تحقق الراحة التامة للقراء ، ويحسن استبدالها بمقاعد اخرى اكثر منها راحة للقراء .
- ٣- مكتبة الحرم : وبها عشر مقاعد صغيرة الحجم لا تناسب اطلاقا القراء الكبار حيث لا تحقق لهم الراحة المطلوبة عند القراءة ، بل انها تصلح لاستخدام الاطفال .
- ٤- المكتبة العامة : وبها خمسة وعشرون مقعدا جلديا مريحا للقراءة ، وان كان

ادنى مستوى من مقاعد مجمع الاوقاف .

ثالثا : الخزائن :

١- مجمع الاوقاف : وبه اثنتان وتسعون خزانة ، منها ست وستون خزانة لمكتبة المدينة العامة ، موزعة كالتالى :

٢٦ خزانة خشبية للكتب المطبوعة ، بالاضافة الى (٣) خزائن حديدية = ٢٩ خزانة .

١١ خزانة خشبية للمخطوطات ، بالاضافة الى (١١) خزائن حديدية = ٢٢ خزانة .

هذا بالاضافة الى (١٥) خزانة حائطية من اصل المبنى موجودة بقاعة المطالعة ، استخدمت لحفظ بعض كتب المكتبة العامة موزعة كالتالى :

٨ خزائن خصصت لكتب مكتبة الصافى .

٢ خزانة " " " كيلي ناظرى .

١ خزانة " " " الساقرلى .

٤ خزائن " " " قره باش .

وهذه الخزائن الاخيرة صغيرة الحجم نسبيا حيث تبلغ (١٢٠ x ٨٠ x ٤٠ سم) ، ويدخل كل منها ثلاثة ارفف .

اما الخزائن الخشبية فيبلغ طولها ١٩٣ سم فى عرض مترين وعمق ٤٥ سم . وتتكون من قاعدة بها رفان ثابتان بين كل منهما ٤٠ سم . واما الجزء الاعلى من الخزانة يحمل ثلاثة ارفف كل منها ٣٣ سم ، وهى ايضا ثابتة . فيبلغ طول الخزائن الحديدية ١٨٠ سم فى عرض ٩٠ سم وعمق ٤٠ سم ، ويدخلها من خمسة الى ستة ارفف . وجميع هذه الخزائن مغلقة .

وقد خصصت للمكتبة المحمودية ست وعشرون خزانة موزعة كالتالى :

١٠ خزائن خشبية للكتب المطبوعة .

١٠ خزائن خشبية للمخطوطات ، اضافة الى ست خزائن حديدية ، تحمل نفس المقاسات المذكورة سابقا .

وحيثا ، قام المجمع بانشاء (١١) خزانة خشبية وضعت بقاعة المطالعة ، وذلك لتخزين المجموعات الكبيرة من الكتب الموضوعة على ارضية المكتبة المحمودية ومكتبة المدينة العامة ، كما وضع بعضها في الفراغ الموجود بين الخزائن الخشبية وبين سقف الدور الاول ، او وضعت على مناضد خشبية بين الخزائن . وبعض هذه المجموعات ومنها الكتب الواردة من وكالة وزارة الاوقاف ، وكثير من المخطوطات تبلغ حوالى ستمائة كتاب - حسب تقديرنا - لم تجد لها مكانا بين خزائن كتب " المكتبة المحمودية " ، كما يوجد اكثر من الف كتاب من المطبوعات الحديثة التى لا تحمل ارقام تسجيل او تصنيف او غيرها ، وضعت على ارضية مكتبة المدينة العامة ، اضافة الى ما لا يقل عن ٣٠٠ - ٤٠٠ مخطوطا متراكمة فوق بعضها على ارضية هذه المكتبة ، واغلبها منزوع الجلد ، هذا فضلا عن مئات من الكتب وضعت فوق الخزائن الخشبية من مجموعات مكتبة المدينة العامة . وهذا ما يؤسف له .

٢- مكتبة عارف حكمت : وبها احدى وعشرون خزانة ذات مصاريع . وتختلف قياساتها عن القياسات المتعارف عليها في معظم مكتبات العالم ، اذ يبلغ عرض بعض هذه الخزائن (٥٥) سم وبعضها (١١٠) سم ، والبعض الآخر (١٤٠) سم ، وارتفاع الخزائن (٧٧) سم وعمقها (٥٠) سم . وللخزائن تيجان منقوشة حمل كل تاج منها حكمة او وصف ، فبعضها كتب عليه " فيها كتب قيمة " ، كما كتب على بعضها " زينة العلم العمل " وثالث يحمل عبارة " زينة المرء دينه وعلمه " ورابع كتب عليه " وقل ربى زدنى علما " . وآخر العهد باصلاح هذه الخزائن يرجع الى عام ١٣١٩ هـ (١٩٠٢ م) ، مما يدل على ان المكتبة فى حاجة ماسة الى خزائن جديدة تتوفر فيها القياسات الصحيحة ، والعدد الكافى منها لاستيعاب الكتب المتوفرة والمكدسة فوق بعضها (١) .

٣- مكتبة الحرم : وبها اثنتان وعشرون خزانة ، منها خمس عشرة خزانة للكتب المطبوعة ، وسبعة أخرى للمخطوطات . وهي لا تختلف من حيث نوعها وقياسها عن مثيلاتها بجميع الاوقاف .

٤- المكتبة العامة : وبها خمس وعشرون خزانة حديدية مفتوحة . استخدمت جميعها للكتب المطبوعة ، حيث لا توجد بها مخطوطات . ويبلغ طولها ٨٠ سم وعرضها ٩٠ سم وعمقها ٣٠ سم .

رابعاً : ادراج الفهارس :

١- مجمع المكتبات : وقد قام حديثاً باستخدام ادراج فهارس حديدية ، وذلك بعد ان قام باستبدال الفهرس الكراسى للمكتبة المحمودية بالفهرس البطاقي ، فاستخدم وحدة فهارس بها اربعة ادراج ، اثنتان منها للكتب المطبوعة والاخرى للمخطوطات ، الا انها الى الآن لم توضع للاستخدام العام بل انها محفوظة - ومنذ اكثر من عام - في غرفة المشرف على المكتبات . وقد اتخمت هذه الوحدة بالبطاقات فامتلات الادراج بحيث يصعب تصفح البطاقات ، ويبدو ان ذلك اجراء مؤقت الى حين تفريفها في وحدات اخرى .

٢- المكتبة العامة : وبها ثمانى وحدات فهارس حديدية ، استخدمت خمساً منها لبطاقات المؤلفين وبطاقات العناوين وبطاقات الفهرس المصنف . وقد وضعت جميعها بجوار مدخل قاعة المطالعة (أ) ، وتعتبر هذه الوحدات كافية لاستيعاب جميع البطاقات اضافة الى وجود ثلاث فهارس اخرى غير مستعملة وضعت للحاجة المستقبلية .

وحيث انه ليس للفهرس سوى لغة واحدة هي اللغة العربية (لان الكتب باللغة الانجليزية ضئيلة جداً لا تتجاوز عشرين كتاباً ، لذلك لم تظهر الحاجة الى تقسيم الفهرس حسب اللغات) الا ان هذا لا يعفى المكتبة من وجود فهرس باللغة الانجليزية مع وجود هذا العدد الضئيل وذلك لاحتمال الزيادة

مستقبلا .

٣- أما مكتبة عارف حكمت ومكتبة المدينة العامة ومكتبة الحرم ، فلم تستخـدم وحدات فهرس الى حينه .

خامسا : الاجهزة المتوفرة :

- ١- مجمع المكتبات : ويملك جهاز تصوير ميكروفيلم . وجهاز قراءة للميكروفيلم (Microfilm . reader) ، وجهاز استساخ (Duplicator) اضافة آلة كاتبة ، واجهزة وتجليد عبارة عن : مقص ورق ، مقص كرتون يدوى ، ومكبس ورق .
- واجهزة التجليد والآلة الكاتبة تخدم مكتبات الاوقاف الثلاث ، فهي لذلك تعد غير كافية اطلاقا . اما اجهزة الميكروفيلم وجهاز الاستساخ فغير مستعمله حاليا لعدم وجود الايدى الفنية التى تقوم بتشغيلها .
- ٢- بقية المكتبات الاخرى (مكتبة الحرم والمكتبة العامة) ، لاتملك شيئا من الاجهزة على الاطلاق ، وهذا يشير الى قصور هاتين المكتبتين فى هذا المجال .

ونود فى نهاية هذا الفصل ان نشير الى التالى :

- ١- عدم صلاحية الاثاث بمكتبات الاوقاف الثلاث ومكتبة الحرم مما يستدعى استبداله بأثاث حديث يتمشى مع مواصفات الاثاث المعمول بها فى المكتبات العامة .
- ٢- ضرورة تأمين اثاث كاف لاحتياجات المستقبل ، حيث ان الاثاث (من المناضد والمقاعد) بجميع المكتبات ان كان كافيا حاليا لاستيعاب الرواد نظرا لقلتهم ، الا اننا نتوقع بمشيئة الله زيادة الاقبال على المكتبات مما يستدعى ذلك .

٣- ضرورة العمل على توفير اعداد كافية من الخزائن ، تتمكن من استيعاب المجموعات الحالية والمستقبلية .

٤- تخصيص اعداد كافية من الخزائن للدراسات والمطبوعات الحكومية ، حيث لا توجد مثل هذه الخزائن في معظم تلك المكتبات .

٥- العمل على توفير " لوحات واجهزة عرض .. وغيرها من الاجهزة التي تحتاجها المكتبة ، حيث انه لا توجد سوى لوحة عرض واحدة بالمكتبة العامة ، بالاضافة الى حامل صحف ، وهذه لا توجد في غيرها من المكتبات الاخرى . اضافة عدم وجود اى من الاجهزة في بعض المكتبات ، او وجود اجهزة غير كافية وغير مستعملة في مكتبات اخرى .

٦- العمل على توفير اثاث خاص بالاطفال ، والعمل على ايجاد قسم خاص بهم لأن ذلك جزء من خدمات المكتبة العامة للمجتمع .

٢٩ الفصل الثالث

المجموعات

سبق ان أشرنا عند حديثنا عن تاريخ المكتبات العامة ، ان معظم هــذه المكتبات تشتمل بمجموعات قيمة وثمينة - لاسيما مخطوطاتها النادرة - التي تمثل ركيزة هامة من ركايز المكتبات التي تقتنيها . تليها في ذلك الكتب المطبوعة الفــادرة الأصلية الطبع ، والقديمة العهد نسبيا .

هاتان المجموعتان من المقتنيات ، حاولنا جاهدين أن نعطي صورة صادقة عنها - قدر الامكان - سالكين في ذلك الخطوات التالية :

١- اعطاء العدد الاجمالى للمجموعتين حسب ذكره في الفهارس ، ثم حصر (عناوين) هذه الكتب لاستخراج العدد الاجمالى لها ، بعد استبعاد المتكرر منها .

٢- قمنا بتجميع موضوعات الفهارس المتعددة تحت الأقسام الرئيسية العشرة - حسب تقسيم ديوى - مع اعطاء نسبة مئوية لكل قسم منها حسب المجلد والعنوان .

٣- تقدم صورة متكاملة عن موضوعات الفهارس حسب ترتيبها بها ، مع بيان اعداد كتب كل موضوع منها وعناوينها .

٤- تحليل العدد الاجمالى من الموضوعات لمعرفة المجموعات القوية بالمكتبة من المجموعات الهزيلة .

أما مجموعة الدوريات والمطبوعات الحكومية ، فالأخيرة منها أكثر هزالا من المتقدمة ، حيث لا توجد منها الا مجموعة ضئيلة جدا ، فى جميع المكتبات ، وتشبهها الى حد كبير مجموعة الدوريات ، التي تعتبر أوفر منها عددا فى بعض المكتبات ، ومتساوية معها فى البعض الآخر (كمكتبة الحرم) مثلا .

على ان جميع هذه المكتبات تتساوى فى انعدام " الوسائل السمعية والبصرية "

لديها ، حيث لم تهتم بتوفير هذه الوسائل لقراءها .

وقبل الدخول فى تفاصيل الخطة التى ذكرناها سابقا ، لابد لنا ان نشير الى نقاط أساسية هامة تتعلق بهذا الفصل ، هى :

أولا : صعوبة أو استحالة تقييم عدد المجلدات على أساس فئة القراء التى يمكن أن تستفيد منها ، وذلك نظرا لأن جمهرة رواد مكتبات الأوقاف - حاليا - انما يرتادونها لقراءة الصحف والمجلات ، ونادرا ما يطلب أحد هم كتابا معيننا لقراءته . وحتى هؤلاء القلة لم يرقم الا البعض منهم بتدوين عناوين الكتب التى قرأوها فى سجل الريادة . أما بالنسبة " لمكتبة الحرم " فانها - حاليا - لا تقتنى دوريات لاستخدام القراء لها ، بل تكتفى بتقديم الكتب المطبوعة أو المخطوطة لهم .

فى حين يكثر نسبيا استعمال رواد المكتبة العامة للكتب عن الدوريات - كما سيتبين - عند حديثنا عن (استعمال المكتبة من قبل الرواد) . ولذلك كله فقد اقتصرنا فى تقييمنا للمجموعات على (العدد) دون (النوع) ، مع بيان النسب المئوية بين الموضوعات الرئيسية .

ثانيا : ان مجموعات الكتب فى المكتبات الأربع (المحمودية ، عارف حكمت ، المدينة العامة ، ومكتبة الحرم) متداخلة تداخلا عجيبا فيما بينها ، حيث لم يسلم من ذلك الا المكتبة العامة التابعة لوزارة المعارف ، التى اقتصر الخلط فيها بين الكتب والمطبوعات الحكومية .

وكان هذا التداخل ناتجا عن سوء التصنيف المتبع بها فى المكتبات الأربع ، حيث أنها لم تعتمد ابتداءً خطة تصنيف معينة بل كان التصنيف " اجتهداى " ويقس على حالته دون محاولته اعادته وفق خطة معينة . وسنعاود الحديث عن هذا الموضوع - بمشيئة الله - بشئ من التفصيل عند حديثنا عن العمليات الفنية بالمكتبات .

وقد نتج عن هذا الخلط ، تداخل الموضوعات أيضا - باستثناء المكتبة العامة - فنجد مثلا كتبنا تتعلق بالمعارف العامة وقد صنف مع كتب التاريخ ، أو مجموعة من كتب العلوم

الاجتماعية وقد صنفت ضمن كتب الدين الاسلامي ... وهكذا .
كما نتج عنه تداخل الكتب " باللغة العربية " مع غيرها من الكتب " الأجنبية " ، مع
عدم تمييزها في الفهرس في كثير من الأحيان . فيجد القارىء مثلا عنوانا في الفهرس
" كتب الحساب العربية والتركية " مع عدم تمييز بينهما ، أو يعطى الفهرس عنوانا " التاريخ
العربي " ويذكر ضمنه كتب تاريخ باللغة التركية أو غيرها ... مع أن هناك قسما خاصا
لكتب التاريخ باللغة التركية !!

هذا الخلط بين المجموعات ، والموضوعات ، واللغات ، أدى بالتالى الى عدم تمكننا
من اعطاء أرقام دقيقة للموضوعات التى تمثلها هذه المجموعات . ومن هنا فان جميع
الأرقام والنسب الواردة عن المكتبات تعتبر أرقاما تقريبية وليست محددة .

وللتشيل على ذلك ، فقد أجرينا مسحا شاملا للفهرس الأول من فهارس " مكتبة المدينة
العامة " ، الذى يحتوى على (٤٠٥٢) كتابا مطبوعا ، فكانت نتيجة المسح كالتالى :
- المعارف العامة ، وبه : ٢٤٤ كتابا ، صنف معظمها تحت موضوع " التاريخ " ،
ونسبة هذه الكتب ٦.٢ ٪ .

- الدوريات ، وبه : ١٣ دورية ، (أى بنسبة ٠.٣٢ ٪ تقريبا) .
- المطبوعات الحكومية ، وبه : ٦٦ مطبوعا ، (أى بنسبة ١.٦٣ ٪ تقريبا) .

المجموع ٣٢٣ (بنسبة ٧.٩٧ ٪) .

وسنذكر عند حديثنا عن المطبوعات الحكومية بعضا من عناوين الدوريات والمطبوعات
الحكومية المسجلة ضمن تعداد الكتب بمكتبات الأوقاف ، وبالمكتبة العامة أيضا .

ثالثا : عدم وجود مجموعات من كتب الأطفال فى جميع المكتبات - عدا المكتبة العامة -
حيث أن هذه المكتبات لا توجه عنايتها لخدمة القراء الناشئين من الأطفال ، والذين
نراهم يترددون على بعض هذه المكتبات .

رابعاً : ان هذه المكتبات - لاسيما مكتبات الأوقاف والحرم - لا تشبع رغبات القراء فيها لو قامت هذه المكتبات بخدمة فعلية للقراء ، حيث أن معظم مجموعاتها من المطبوعات قديمة ، وتحتاج الى الكثير من أعمال الصيانة والترميم ، ولذا فهي تحتاج الى مجموعة كبيرة من المطبوعات الحديثة لمؤلفين معاصرين وغير معاصرين . وهذا على خلاف " المكتبة العامة " التي تتسم مجموعاتها بطابع الحداثة ، والتي تخلو من المطبوعات القديمة الأصلية .

كما أن موضوعات هذه المجموعات لا تغطي المجالات الأساسية التي يحتاج اليها القارئ بشكل مباشر من موضوعات المعرفة البشرية .

أما ما يتعلق بمجموعتي الدوريات والمطبوعات من ملاحظات فقد أجلنا الحديث عنها الى حين الانتهاء من الحديث عن هاتين المجموعتين ، حرصاً على الترابط الموضوعي .

وقد رأينا أن نتحدث عن " المجموعات " في هذا الفصل حسب ترتيب المكتبات الذي رتبناه سابقاً في الجزء التاريخي على اعتبار أقدمية هذه المكتبات ، فبدأنا بالمكتبة المحمودية ثم عارف حكمت فمكتبة الحرم ومكتبة المدينة العامة ، وأخيراً المكتبة العامة بالمدينة المنورة .

المكتبة المحمودية :

بلغت مجموعات مجلدات المكتبة المحمودية المطبوعة : (٣٧٦٥) منها (٢٩٠١) المجموعة الأصلية باللغة العربية اضافة الى (٢٣٨) مجلدا وردت من وكالة وزارة الأوقاف ، والمجموعة الثالثة باللغة التركية وعددها (٦٢٦) مجلدا . وقد توزعت هذه المجموعات على موضوعات المعرفة البشرية كالتالى :

الموضوع	النسبة المئوية	المجموع	وكالة الوزارة	المجموعة التركيبية	المجموعة العربية
مجلد	عنوان	مجلد	عنوان	مجلد	عنوان
المعارف العامة	٪ ٠.٥٨ ٪ ١	٢٢	٢٢	١٠	١٠
الفلسفة وعلم النفس	٪ ١ ٪ ٢	٤٠	٤٠	٨	٨
الدين الإسلامي	٪ ٦.٩٢ ٪ ١١.٦١	٢٦٠.٢	١١٩٢	٣٢	٣٢
العلوم الاجتماعية	٪ ١.١٧ ٪ ٣.٣	٦٥	٦٥	٦٥	-
اللغات	٪ ١.١٧ ٪ ٩.٧	٤٤١	١٨٩	٥	٨١
العلوم البحتة	٪ ١.١٢ ٪ ٢	٤٤	٣٩	٣٠	٣٠
العلوم التطبيقية	٪ ١.٢٥ ٪ ٢.٤	٤٨	٤٧	١١	١١
الفنون	٪ ٠.٥٠ ٪ ١.٠	٢	٢	٢	-
الآداب	٪ ٠.٥٣ ٪ ٧.٥	١٩٩	١٤٧	٢٤	٢٤
تاريخ وجغرافيا وتراجم	٪ ١.٨٠ ٪ ١.٨٠	٣٠.٢	٢١١	٥١	٥١

المجموع ٪ ١.٠٠ ٪ ١.٠٠ ٣٧٦٥ ١٩٥٤ ٢٣٨ ٢٣٨ ٦٢٦ ٣٢٣ ٢٩٠.١ ١٣٩٣

وإذا ما قمنا بتحليل المجموعتين الأصليتين - العربية والتركية (١) - إلى موضوعات فرعية فسنجد أنها فهرست حسب الآتي :

أولا : المجموعة العربية :

<u>الموضوع</u>	<u>مجلد</u>	<u>عنوان</u>
التجويد والقراءات	١٧	١٧
التفسير	٤٠٦	٧٣
الحديث (وأصوله)	٥١٦	١٢٦
التصوف	٥٦	٣٠
أدعيه وأحزاب	٦٢	٥٠
مجاميع " في ٤٩ رسالة "	١٢	١٢
اللغة العربية وفروعها	٣٥٥	١٥٩
الأدب	٨٤	٦٥
التاريخ	١٧٠	١١٨
المنطق	٣٢	٣٢
أصول الفقه	١٣١	٦٠
فقه حنفي	٩٢	٣٦
الفقه على المذاهب الأربعة	٣١	٢٧
الفقه المالكي	٧٨	٢٦
الفقه الشافعي	٥٩	٢٨
الفقه الحنبلي	٥٠	١١

(١) أما مجموعة مجلدات " وكالة الوزارة " فانها لم تصنف بعد ، وبالتالي لم نقم بتحليل موضوعاتها .

<u>الموضوع</u>	<u>مجلد</u>	<u>عنوان</u>
توحيد وعقائد	١٣٧	١٠٠
السيرة	١٢٦	٤٧
المواعظ	٢٢١	١٣٩
الفرائض	٨	٥
الطب	٢٨	٢٨
فنون متنوعة (معظمها في الدين)	٢٣٠	٢٠٤
(أى بنقص قدره ١٥٠٨ ونسبة	٢٩٠١	١٣٩٣

٥٢ ٪ تقريبا)

ثانيا : المجموعة التركية :

<u>الموضوع</u>	<u>مجلد</u>	<u>عنوان</u>
تفسير	٣٤	١٣
مواظ	٣٦	١٦
عقائد	١٨	١٢
سيرة	٤٠	٢٢
فقه وفروعه	٨٠	٢٤
عقائد	٣	٣
تصوف	١٣٩	٩١
لغة	٨١	٢٥
حساب وهندسة	١٤	٩

<u>عنوان</u>	<u>مجلد</u>	<u>الموضوع</u>
٨	٩	طب
٥٨	٩١	أدب
٤٢	٨١	تاريخ
٣٢٣	٦٢٦	المجموع (أى بنقص قدره ٣٠٣ مجلدات

ونسبة ٤٨٤ / ٠)

وباستقراء الأرقام السابقة يتضح لدينا أن كتب الدين الاسلامى استحوذت على النصيب الأعلى ، تلتها مجلدات اللغة العربية ، ثم مجلدات التاريخ والجغرافيا والتراجم . فى حين لانجد مجلدا واحدا فى موضوعات كثيرة من موضوعات المعرفة البشرية ، الى جانب وجود مجموعات هزيلة فى موضوعات أخرى كالفنون والمعارف العامة والفلسفة وعلم النفس ... الى غير ذلك .

وحيث أن مجموعات اللغة العربية بالمكتبة بلغت (٣١٣٩) ، فان نسبة المجموعة التركية اليها هى حوالى ٢٠ ٪ تقريبا .

وقد بلغت مخطوطات المكتبة المحمودية : (٣٣١٤) مخطوطا - حسب

الفهرس - موزعة على فروع المعرفة البشرية كالتالى :

عنوان	مجلد	الموضوع	نسبة المناوين	نسبة المجلدات المتوفرة	ملاحظات
٢٢٢	٢٢٢	المعرف العامة	١٣٨٪	٩٧٢٪ تقريباً	مجموع في ١٤٥٢ رسالة
١٠٥	١٠٨	الفقه وعلم النفس	٤٥٪	٣٢٦٪	“
١٤٧٨	٢٣٢١	الدين الاسلامي	٦٣٣٥٪	٧٠٠٤٪	“
—	—	الدين الاجتماعي	—	—	“
٢٠٤	٣٠٣	اللغات	٨٧٤٪	٩١٤٪	“
١٤	١٤	الدين الشعبي	٠٦٠٪	١٤٢٪	“
٤٩	٥٦	الدين التطبيقي	٢١١٪	١٦٩٪	“
—	—	الفنون	—	—	“
٧١	٨٥	الآداب	٣٠٤٪	٢٥٦٪	“
٩٠	١٠٥	التاريخ والجغرافيا	٣٨٦٪	٣١٧٪	“
		والجم			

٢٣٢٣ ٣٣١٤ المجموع الكلي ١٠٠٪ ١٠٠٪

(اي بنقص قد ٩٨١ مخطوطا ونسبة متوفرة قدرها ٢٩٦٦٪ تقريباً)

وهذه الموضوعات السابقة تفرعت في الفهرس الى موضوعات اخرى تدرج تحتها ،

وفيا يلي بيان بها مرتب حسب الفهرس :

عنوان	مجلد	الموضوع
٥٠	٨٠	القراءات والتجديد
١١٦	٢٧٠	التفسير
٣٩	٤٥	اصول الحديث
٢٨٦	٤٧٧	الحديث
٥١	٧١	اصول الفقه
٢٧٩	٤٠٢	الفقه الحنفي
٣٦	٤٦	الفقه الشافعي
٤٣	٩٤	الفقه الحنبلي
١٤	٢٤	الفرائض
١١٦	١٢٤	التصوف
٤٠	٤٥	الادعية والاقتراب
٩٠	١٥٢	الوعظ والارشاد
٨٩	١١٣	العقائد
٤٥	١٣٣	السيرة
١٨٤	٢٧٧	اللغة العربية بفروعها
٣٣	٣٤	الادب
٨٤	٨٦	المنطق
١٢	١٢	الحساب

عنوان مجلد الموضوع

الطب ٣٢ ٢٧

التاريخ ٦٤ ٥١

المجاميع ٢٥٠ ٢٥٠

متفرقات ، وتشمل موضوعات في : ٤٨٣ ٣٩٨

عنوان	مجلد	الموضوع	عنوان	مجلد	الموضوع	٣٣١٤	٢٣٣٣
٣٤	٣٨	التجويد	٧٢	٧٢	المجاميع		
٦	١٢	التفسير	٦	٦	المنطق		
٣٦	٥١	عقائد	٦	٦	اللغة		
١٨	٢٩	السيرة	١	١	النحو		
٢	٣	فرائض	٢	٢	الحدِيث		
٤٩	٥٩	التصوف	٣	٣	اصول الحدِيث		
٥	١٠	الارعية والأحزاب	٢	٢	الحساب		
٢٩	٣٨	المواعظ	١	١	الفلاحة		
١٣	١٩	اللغة	١٥	١٦	تعبير المنام		
٢١	٢٣	الطب					
٣٨	٥١	الارب					
٣٩	٤١	التاريخ	٣٩٨	٤٨٣	المجموع		

مكتبة عارف حكمت :

بلغ عدد الكتب المطبوعة بمكتبة عارف حكمت - حسب سجل الفهرس - ٢٩٩٢ مجلد ١ في ١٨٩١ عنوان
موزعة على فروع المعرفة البشرية كالآتي :

عنوان	مجلد	الموضوع	نسبة المعناوين المثوية	نسبة المجلدات المثوية	تقريبا
٢٥	٣٩	المعارف العامة	١/٣٢	١/٣٤	تقريبا
٣٣	٤٢	الفلسفة وعلم النفس	١/٧٥	١/٤٤	"
١٠٧١	١٨٣٧	الدين الاسلامي	٥/٦٦٤	٦/٤٤	"
٣١	٣٨	العلوم الاجتماعية	١/٦٤	١/٣٣	"
١٥٩	٢٤٦	اللغات	٨/٤١	٨	"
٤٦	٦٥	العلوم البحتة	٢/٤٤	٢/٢٢	"
٣٣	٣٨	العلوم التطبيقية	١/٧٥	١/٣٣	"
—	—	الفنون	—	—	—
١٦٩	١٧١	الآداب	٨/٩٤	٦	"
٣٢٤	٥١٦	التاريخ والجغرافيا	١/٧١	١/٧	"
والتراجم					

١٠٠

١٠٠

المجموع ٢٩٩٢ ١٨٩١

بتحليل هذه الموضوعات الرئيسية نجد انها تفرعت حسب ترتيب الفهرس

كالآتي :

الموضوع	مجلد	عنوان
الفهارس العربية والمكتبات	٣٩	٢٥
الفلسفة العربية والتركيه	١٢	٩
المنطق	٢٣	١٧
البحث والمناظرة	٧	٧
المواعظ	١٥٦	١٣١
القراءات	٢٩	٢٤
التفسير	٢٩٢	٩٤
اصول الحديث	٥٤	٢٤
الحديث	٣١٨	١٣١
التوحيد	١٥٦	١٣٥
السيرة النبويه	١١٩	٧٨
القصائد النبوية	٣٩	٣٠
اصول الفقه	٣٧	٣١
الفقه الحنفي والفتاوى	٢٦٦	١٨٥
الفقه الحنبلي	١٠٢	٤٤
الفقه الشافعي	٤٢	٢١
الفقه المالكي	٣٨	١٣
التصوف (عربي)	٥٢	٣٣
التصوف (تركي)	٤٧	٢١
التصوف (فارسي)	١١	١٠

<u>عنوان</u>	<u>مجلد</u>	<u>الموضوع</u>
٤٢	٥٢	الادعية والاحزاب (عربى)
١٠	١١	الفرائض
٨	٨	الحروف والاسماء
٦	٨	الادعية والاحزاب (تركى)
٤٤	٨٦	اللغة العربية
٣٩	٥٠	اللغة العربية (تركى)
١٢	١٤	الصرف
٣٧	٥٤	النحو العربى
٢١	٣١	البلاغة
١٣	١٦	الحساب العربى والتركى -
١	١	الجبر والمقابلة - تركى -
١٧	٣٠	الهندسة
٥	٦	الفلك
٥	٥	المیقات - العربى -
٣	٤	المیقات - التركى -
٢	٣	الكيمياء
٢٧	٣١	الطب
٣١	٣٨	الكتب العسكرية
٦	٧	الزراعة
٨٠	٨٢	الادب العربى
٦٢	٦٢	الادب التركى
٢٧	٢٧	الادب الفارسى

عنوان	مجلد	الموضوع
٦	١١	المنشآت والمكاتب
١٥٢	٢٢٣	+ التاريخ العربى
٨٩	١٥٤	التاريخ التركى
٧٣	١٢٥	+ التاريخ العربى
١٠	١٤	الجغرافيا

المجموع . (اى بنقص قدره ١١٠١ كتاب، ٢٩٩٢ ١٨٩١)

وبنسبه قدرها ٣٦٨٪ تقريبا)

وبامعان النظر فى الارقام السابقة نجد ان علوم الدين الاسلامى قد استحوذت على النصيب الأوفر تليها كتب التاريخ والجغرافيا والتراجم ثم اللغـة العربيه ، بينما لانجد فى موضوع الفنون اى كتاب يذكر ، كما نجد مجموعات هزيلة فى مجالات اخرى كالعلوم الاجتماعيه مثلا والتي تحوى (٣٨) كتابا جميعها فى العلوم العسكريه . ونلاحظ ان كتب الدين الاسلامى وكتب التاريخ والجغرافيا والتراجم هى الاوفى عددا شأنها فى ذلك شأن (المكتبه المحموديه) - كما سبق ان اشرنا - .

اما من حيث توزيع الموضوعات على حسب اللغات ، فقد تبين لنا بعد العصر

مايلى :-

٢٦٢٠	كتابا باللغة العربيه .
٣٢	كتابا باللغة الفارسيه .
٣٣١	كتابا باللغة التركيه .
٦	كتب باللغة الأردية .
٣	كتب باللغة الانجليزيه .

وتبلغ بذلك نسبة الكتب الاجنبيه الى كتب اللغة العربيه ١٢٤٪ تقريبا .

وتتميز مكتبة عارف حكمت بوفرة مخطوطاتها الثمينة والبالغة ٥٠٠٥ مخطوط - حسب الفهرس - منها ٦٢٢ مخطوط عبارة عن مجاميع تحتوي على ٢٨٢٠ رسالة تتفاوت في عدد ها كما تتفاوت في عدد صفحاتها ،

وقد توزعت هذه المخطوطات كالآتي :

عنوان	مجلد	الموضوع	نسبة المناوين المئوية	نسبة المجلدات المئوية
المعارف العامة	٢٠١	الفلسفة وعلم النفس	٤٦٪	٤٦٪
١٧٦	٢١٠٠	الدين الاسلامي	٤٧١٥٪	٤٨٪
٢٠	٢٢	العلوم الاجتماعية	٥٢٪	٥٢٪
٤٦٥	٥٣٧	اللغات	١٢١٪	١٢٣٪
٨٩	٩٦	العلوم البحتة	٢٣٪	٢٢١٪
٤١	٤٥	العلوم التطبيقية	١٠٧٪	١٠٢٪
١	١	الفنون	٢٪	٢٪
٦٨٥	٧٥٩	الآداب	١٧٨٣٪	١٧٣٥٪
٥٥٤	٦١٢	التاريخ والجغرافيا والتراجم	١٤٤١٪	١٤٪

الاجمعي ٤٣٧٣ ٣٨٤٣ ١٠٠٪ ١٠٠٪

- ويذكر ان نقصت المناوين عن الكتب بمقدار ٣٠٥ كتابا ونسبة (١٢)٪ تقريبا -

اما مجاميع الرسائل المخطوطة فقد توزعت على مواضيع المعرفة البشرية كالتالى :

المعارف العامة	١٠
الفلسفة وعلم النفس	٣٤٢
الدين الاسلامى	٢٢١١
العلوم الاجتماعية	٧
اللغات	٣٦٣
العلوم البحتة	٢٠٥
العلوم التطبيقية	٥١
الفنون	٢٤
الآداب	٤٨٢
التاريخ والجغرافيا والتراجم	١٣٥
رسالة .	٣٨٣٠

واذا قمنا بتحليل الموضوعات الرئيسية للمخطوطات الى موضوعات فرعية فسنجد

الموضوعات التالية مرتبه حسب الفهرس :

عنوان	مجلد	رسالة	الموضوع
٣٢	٣٢	-	القرآن الكريم
٦٠	٦٠	١٢٣	التجويد والقراءات
١٥٦	١٧٤	١٥٨	التفسير
٦٧	٨٣	٢٠	اصول الحديث
١٤٣	١٩٩	٢٠٩	الحديث
٢٥٤	٢٨٥	٣٧٧	العقائد

<u>الموضوع</u>	<u>رسالة</u>	<u>مجلد</u>	<u>عنوان</u>
السيرة النبوية	١٢٨	١٧٠	١٢٩
القوائد النبوية	-	٥٦	٥٣
اصول الفقه	٥٢	٥٧	٤٦
الفقه الحنفى	٢٦٨	٢٩٧	٢٥٧
الفقه المالكى	٢	٧	٧
الفقه الشافعى	٢٣	١٩	١٥
الفقه الحنبلى	-	٤	٤
الفتاوى	١١	١٠٤	٨٨
الفرائض	٣٧	٢٥	٢٤
التصوف العربى		٩٤	٨٩
التصوف الفارسى	٢٥٠	٥٥	٤٧
التصوف التركى		٢٥	٢٤
الادعية والاحزاب	١٧١	١٤٣	١٢٥
الحروف والاسماء	١٩	٢٧	٢٦
الوعظ والارشاد	١٩٥	١٨٤	١٦٦
الحكمة والفلسفة	-	٤٥	٣٩
المنطق	٢٩٤	١٠١	٨٨
البحث والمناظرة	-	٥١	٤٥
اللغة (العربيه)	٤١	١٢٨	١٠٩
الصرف	٢٦	٥٨	٥١
النحو	١٣٦	٢٠٢	١٨٧
البلاغة	١٣٢	١٢٨	٩٧

<u>الموضوع</u>	<u>رسالة</u>	<u>مجلد</u>	<u>عنوان</u>
العروض والقوافي	٤٥	٢١	٢١
الحساب	٥٨	٢٧	٢٤
الجبر والمقابلة	١١	٦	٦
الهندسة	٣٠	١٢	٩
الكيمياء	١٢	٤	٤
الطب	٥١	٣٥	٣٢
الهيئة والفلك	٨٨	١٥	١٥
الميزان	-	٣٢	٣١
التعليمات العسكرية	٣	٢٢	٢٠
المنشآت والمكاتب	-	٤١	٣٣
الادب العربي	٢٨٦	٢٥٩	٢٣٣
الادب الفارسي	١٠٨	١٩٢	١٧٧
الادب التركي	٤٣	٢٦٧	٢٤٢
التاريخ العربي	٦٠	٢٦٦	٢٤٣
التاريخ التركي	-	٢١٩	١٩٩
التاريخ الفارسي	-	١١٥	١٠١
جغرافيا	٨	١٢	١١
الفلاحة	-	١	١
ليثوغرافيا	-	١	١
تعبير الرؤيا	٧	٤	٤
<u>الخطوط والرسم - حسب فهرس الكتب -</u>	٩	٩	٨

<u>عنوان</u>	<u>مجلد</u>	<u>رسالة</u>	<u>الموضوع</u>
-	-	١١	علوم القرآن
-	-	١١٤	فقه السنة (عام)
-	-	٤	مقارنة المذاهب
-	-	١٤	اخلاق
-	-	٣٩	فنون شتى
-	-	١٩	علم الوضع
-	-	٦٧	تراجم
-	-	٣	رياضيات
-	-	١	فيزياء
-	-	٢	احياء
-	-	١٠	معارف عامة
-	-	٣	الفراصة
-	-	١	الانظمة الدولية
-	-	٦	الفنون
-	-	٤	الالفاز
-	-	٤١	الفلسفة وعلم النفس

المجموع (اى بنقص قدره ٥٣٠ مخطوط

٣٨٣٠

٤٣٧٣

٣٨٤٣

ونسبة قدرها ١٢١٪ تقريبا) .

مجموعات مكتبة الحرم النبوي :

بلغت مجموعات المجلدات المطبوعة - حسب واقع الفهرس - ٥٦٦٣ مجلد ١ . كما بلغت مخطوطاتها ٦٨٢ مخطوطا ، وان كان ذلك على خلاف ما ذكر على خلاف الفهرس المطبوع من أن مجموع الكتب هو ٤٨٠٩ وأن المخطوطات ٥٥٤ مخطوطا فان هذا مخالفا لواقع الفهرس ، ويشير الى عدم مراعاة الضبط والدة في اعطاء المعلومات والارقام . وقد توزعت موضوعات الكتب المطبوعة على اقسام المعرفة البشرية العشرة كالآلى :

عنوان	مجلد ١	الموضوع	نسبة العناوين المثوية	نسبة المجلدات المثوية	ملاحظات
١٠٠٩	١٥٨	المعارف العامة	٤٣٣٪ تقريبا	٢٢٦٨٪ تقريبا	(مجموع في رسالة)
٧٥	١٤٣	الفلسفة وعلم النفس	٢٩٨٪	٢٤٣٪	“
١٣٨٢	٤٠٤٧	الدين الاسلامى	٥٤٩١٪	٦٨٦٦٪	“
٦٢	٦٩	العلوم الاجتماعية	٢٤٦٪	١١٧٪	“
١٩٤	٤٨١	اللغات	٧٧١٪	٨١٦٪	“
٦٥	٦٨	العلوم البحتة	٢٥٨٪	١١٥٪	“
٣٣	٤٧	العلوم التطبيقية	١٣١٪	٥٨٪	“
—	—	الفنون	—	—	“
٢١٩	٣٢١	الآداب	٨٧٪	٥٤٥٪	“
٣٧٨	٥٦٠	التاريخ والجغرافيا والتراجم	١٥٢٪	٩٥٪	“

٪١٠٠

٪١٠٠

المجموع

٥٨٩٤

٢٥١٢

وقد غرقت هذه الموضوعات في الفهارس المطبوعة الى الموضوعات التالية :

الفهرس الأول المطبوع

الفهرس الثاني المطبوع

عنوان	مجلد	الموضوع
٣٥	٥١	التجويد والقراءات
١٢٠	٦١٤	التفسير
٤١	٩٢	اصول الحديث
١٥٥	١٠٨٣	الحديث (من ص ٣٩ - ٧٤ ثم الى ص ٨٤ ثم الى ص ١٥٢)
٨٥	١٨٠	السيرة النبوية
٢١٦	٣٦١	التوحيد والعقائد
٥٩	١٢٠	اصول النفقة
٨٦	١٤٠	فقه المذاهب الاربعة
٦٥	١٦٥	الفقه الحنفى
٧٣	٣١١	الفقه المالكى
٥٩	١٩٣	الفقه الشافعى
٥١	١٩٤	الفقه الحنبلى
٢٣	٤٩	الموارث والفرائض
٨٦	١٢٦	التصوف
٦٨	١٣٥	المنطق
٢١٩	٣٢١	الارب
٣٧٨	٥٦٠	التاريخ والمعاجم
١٠٩	١٥٨	المجاميع (فى ٨١٩ رسالة)
١٠٨	٢٩٦	النحو والصرف
٢٤	٢٧	الحساب

عنوان	مجلد	الموضوع
٩	١٥	الزراعة
٢٤	٣٢	الطب
٤٢	١٠١	البلاغة
١	٣	الادارة المدرسية
٥١	٨٤	الادعية والاحزاب
١٧٧	٢٨٤	الوعظ والارشاد
٤٤	٨٤	اللغة
٢١	٢١	الادارة
١٦	١٨	التربية وطرق التدريس
٧	٨	علم النفس
٤١	٤١	العلوم الطبيعية (كيمياء ، فيزياء ، جولوجيا)
١٩	٢١	الاقتصاد
٥	٦	الاجتماع
٢٥١٧	٥٨٩٤	المجموع (اى بنقص قدره ٣٣٧٧ ونسبة قدرها : ٥٧٣ ٪)

ما قبله

جزء من الفهرس الثاني - مطبوعات

وقد تقسمت موضوعات المخطوطات الى الاقسام الرئيسية للمعرفة البشرية

التالية :

النسبة المئوية للمناوين النسبة المئوية للمجلدات ملاحظات

عنوان	مجلد	الموضوع	النسبة المئوية للمناوين	النسبة المئوية للمجلدات	ملاحظات
١٧٢	١٧٢	المعارف العامة	٢٣ر٥٢	١٨ر٢٦	تقريبا
١٤	١٤	الفلسفة وعلم النفس	١ر٩٢	١ر٤٩	“
٤٢٣	٦١٧	الدين الاسلامي	٥٧ر٨٧	٦ر٥٥	“
—	—	العلوم الاجتماعية	—	—	“
٦٦	٦٩	اللغات	٩ر٠٣	٧ر٣٢	“
—	—	العلوم البحتة	—	—	“
٧	٧	العلوم التطبيقية	٠ر٩٦	٠ر٧٤	“
—	—	الفنون	—	—	“
٢٨	٢٩	الآداب	٣ر٨٣	٣ر٠٨	“
٢١	٣٤	التاريخ والجغرافيا والتراجم	٢ر٨٧	٣ر٦١	“

تفرعت هذه الموضوعات فوالفهرس كالتالى :

عنوان	مجلد	الموضوع
١٨	٢٣	التجويد والقراءات
٢٤	٤٦	التفسير
٤٣	١١٢	الحديث
١٢	١٢	اصول الحديث
٣٥	٥١	السيرة النبوية
٢١	٣٤	التاريخ
٨١	١٣١	الفقه المالكي
١٦	٢٠	الفقه الشافعي والفرائض
١٨	١٨	اصول الفقه
١٧	١٩	الفقه الحنفي
٣٢	٣٧	التوحيد والعقائد
٣٨	٤١	النحو والصرف
٧	٧	الطب
١٤	١٤	المنطق
١٢	١٣	الفرائض
٥٩	٦٦	التصوف
٢٦	٣٩	الادعية والاحزاب
٣٠	٣٠	الوعظ والارشاد
٢٨	٢٩	الادب
١٧٢	١٧٢	المجاميع (حوالى ١٧٠٠ رسالة)
٢٨	٢٨	البلاغة
٧٣١	٩٤٢	المجموع (اى ينقص قدره : ٢١١ ونسبة قدره : ٢٢٤ %)

جزء من الفهرس الثالث - مخطوط

الفهرس الرابع المخطوط

مكتبة المدينة المنورة العامة :

جمعت كتب مكتبة المدينة المنورة العامة المطبوعة في فهرسين ، تسلسلت الموضوعات في الأول منهما من رقم ١ - ٤٠٥٢ ، بينما ضم الفهرس الثاني مجموعات الكتب تحت أسماء اصحابها الاصلين - سواء أكانوا اشخاصا او كانت مجموعات مدرسية او مجموعات اربطة . . الخ - ، على ما سبق ان اشرنا اليه في الجزء التاريخي عند حديثنا عن نواة مكتبة المدينة العامة - ، وتركت الكتب في الفهرس الثاني على هذه الصورة دون تصنيف .

وقد ادى عدم تصنيف كتب الفهرس الثاني والذي يحوى ٨٠٣٣ كتابا الى عدم تمكننا من تحليل موضوعات كتب المكتبة بكاملها ، ولذا فقد اكتفينا بتحليل موضوعات الفهرس الأول ، وذكر اعداد الكتب الاساسية - مع ذكر أسماء اصحابها - بالنسبة للفهرس الثاني للمطبوعات ، وفهرس المخطوطات الثالث البالغ ٤٢١٩ مخطوط وقد بلغ مجموع الكتب بالمكتبة : ١٦٣٠٤ - حسب الفهرس -

موضوعات الفهرس الاول من ١ - ٤٠٥٢ :

عنوان	مجلد	الموضوع
١٠٢	١٨٠	المعارف العامة (١)
١٩	٢٣	الفلسفة وعلم النفس
١١٧٢	٢٣٢٢	الدين الاسلامى
٧١	٧٧	العلوم الاجتماعية

(١) وهى عبارة عن كتب في موضوعات مختلفة ورسائل ، فمن الكتب مثلا : " مجموعة فتاوى ابن تيمية " وهو فى الفقه الحنبلى ، ومثله " المجموعة العلمية السعودية " . . وغيرها . ومن الدوريات " مجلة المجمع العلمى العراقى " . . اما الرسائل فبلغت (٣٤٩) رسالة .

<u>عنوان</u>	<u>مجلد</u>	<u>الموضوع</u>
١٦٥	٢٧٧	اللغات
-	-	العلوم البحتة
-	-	العلوم التطبيقية
-	-	الفنون
٢٠٤	٣٢٠	الآداب
٥٢١	٨٥٣	التاريخ والجغرافيا والتراجم
٢٢٥٤	٤٠٥٢	المجموع - اى بنقص قدره ١٧٩٨ كتابا وينسب قدرها : ٤٤٣ ٪ تقريبا .

واذا قمنا بتفريع الموضوعات السابقة فاننا سنحد الموضوعات التالية مرتبة حسب

الفهرس :

<u>عنوان</u>	<u>مجلد</u>	<u>الموضوع</u>
٨٥	٣٢٠	التفسير
١٧	٢٢	القراءات والتجويد
١٤١	٥٤٥	الحديث
١٠٨	١٨٨	السيرة
٢١	٢٥	اصول الحديث
١٠٢	١٨٠	مجاميع

<u>عنوان</u>	<u>مجلد</u>	<u>الموضوع</u>
٤٣	٨٦	الفقه الحنبلى
٨٣	١٥٦	الفقه الحنفى
٩٤	١٨٥	الفقه الشافعى
٢٢	٣٤	الفقه المالكى
١٥٥	٢٣٣	المذاهب الاربعة
١٨١	٢٣١	العقائد
١٢٢	١٦١	المواعظ
٧١	٧٧	العلوم الاجتماعية
٦٩	٩٠	التصوف
٥٣	١٠٦	+ اللغة
١٩	٢٣	المنطق
٣١	٣٦	الفرائض
١١٢	١٧١	+ اللغة وفروعها
٥٢١	٨٥٣	التاريخ
٢٠٤	٣٢٠	الادب
٢٢٥٤	٤٠٥٢	المجموع

- اعداد مجموعات الكتب الاساسية واسماء اصحابها - الفهرس الثانى للكتيب

المطبوعة والثالث للمخطوطات :

اسم المكتبة كتب مطبوعة عنوان مخطوطات عنوان المجموع ايضاحات

ابراهيم سعد الله الخنتي	٣٣٨	٤٣٥	٥٢	٥٢	٢٩٠	٤٨٧	مكتبة خاصة
القازانية	٢٩	٢٤٩٩	١٤٥	١٥١	١١٧٤	٢٦٥٠	مد رسية ثم رباط
المعرفانية	٦٧٤	٨١١	٨٠	٨٤	٧٥٤	٨٩٥	" " " "
الجبرت	٥٧	٧٨	٢٣	٢٥	٨٠	١٠٣	رباط
الاحسانية	١٧٤	٢٦٢	١٠١	١١٤	٢٧٥	٣٧٦	مد رسيه
الساقلزي	٣١٦	٤٧٧	٥٢٣	(٢) ٦٣١	٨٣٩	١٠٠٨	" " " "
الصافسي	٣٦٢	٦٧٨	١٤٧	٢٠٢	٥٠٩	٨٨٠	خاصة
الشفاء	٢٤٦	٤٥٢	٦٤٨	٩٨١	٨٩٤	١٤٣٣	مد رسيه
الشيخ عمر حمدان	٥٤٥	٧٨٧	١٢١	١٣١	٦٦٦	٩١٨	خاصة
كيلينا ظري	٧٥	١١٤	١٣٩	١٩٢	٣١٤	٣٠٦	مد رسيه
قره باش	٢٣٥	٤٢٥	٦٢٨	(٣) ٢٠	٨٦٣	١٢٤٥	" (رباط)
رباط سيدنا عثمان	٣٠٦	٦٥٧	٤٨٦	٧٥٨	٧٩٢	١٤١٥	" رباط
مكتبة المد بينه العامة	٣٠	٣٤	١٦٥	١٧٨	١٩٥	٢١٢	"
المجموع	٤٣٨٧	٧٧٠٩	٣٢٥٨	٤٢١٩	٧٦٤٥	١١٩٢٨	
وكالة الوزارة	٣٠٦	٣٢٤	-	-	٣٠٦	٣٢٤	توزيع
المجموع الكلي	٤٦٩٣	٨٠٣٣	٣٢٥٨	٤٢١٩	٧٩٥١	١٢٢٥٢	

- (١) منها ٤٤ مصحف او اجزاء من مصحف .
- (٢) بالاضافة الى ٤٤ مصحف او اجزاء من مصحف .
- (٣) بالاضافة الى ٥٨ " " " " " "
- (٤) بالاضافة الى ٧٧ " " " " " "

مجموعات المكتبة العامة :

بلغ العدد الاجمالي للمكتب ٩٣٢٤ كتابا منها ٣٠٢٩ كتابا النواة الاولى للمكتبة قبل ضمها الى الادارة العامة للمكتبات بوزارة المعارف ، ومنها ٤٦٧١ كتابا قامت الادارة العامة بارسالها الى المكتبة بعد ضمها اليها ، كما قامت بارسال الدفعة الثانية من الكتب حديثا ومجموعها ١٦٢٤ كتابا لم تسجل او تصنف بعد .

اما مجموع العناوين فقد بلغ حوالى ٤١٧٠ عنوانا ، منها ٥٨٤ عنوانا واصل حديثا ، ومنها حوالى ٧٠٠ عنوانا لم تسجل او تصنف بعد ، كما ان منها حوالى ٢٥٠ كتب اطفال ، ومايتبقى من المجموع وهو : ٢٦٣٦ عنوانا فهو موزع على موضوعات المعرفة البشرية كالتالى :

عنوان	الموضوع	نسبة العناوين المئوية
١٠١	المعارف العامة	٣٨٣ ٪ تقريبا
٧٤	الفلسفة وعلم النفس	٢٨١ ٪
٦٢٥	الدين الاسلامى	٢٣٣ ٪
٣٠٢	العلوم الاجتماعية	١١٤ ٪
١٤١	اللغات	٥٣٥ ٪
٢٠١	العلوم البحتة	٧٦٣ ٪
٢٧٥	العلوم التطبيقية	١٠٤ ٪
٦٤	الفنون	٢٤٣ ٪
٣١٢	الآداب	١١٨ ٪
٥٤١	التاريخ والجغرافيا والتراجم	٢٠٥ ٪
عنوان	٢٦٣٦	

وتحليل بعض ارقام الموضوعات السابقة الى فروعها لبيان مجموعات الكتب من حيث القوة والضعف فسيتم لنا الآتى :

٨	البيولوجيات	٠٣٠	%	تقريبا
٦	دوائر المعارف	٠٢٣	%	“
٣٢	علم الاجتماع	١٢١	%	“
١٥	الاحصاء	٠٥٧	%	“
١٥	العلوم السياسية	٠٥٧	%	“
٢٩	الاقتصاد	١١	%	“
٧	القانون	٠٢٧	%	“
١٦	علوم الادارة	٠٦١	%	“
١٥	الخدمات الاجتماعية	٠٥٧	%	“
١٦٣	التعليم	٦١٨	%	“
٥	التجارة والمواصلات	٠١٩	%	“
٥	الملابس والعادات والتقاليد	٠١٩	%	“
١٩	الرياضيات	٠٧٢	%	“
٢٣	الفلك	٠٨٧	%	“
٣٧	الفيزياء	١٤	%	“
٢٧	الكيمياء	١٠٢	%	“
٢٣	علم طبقات الارض	٠٨٧	%	“
١	الحفريات	٠٠٤	%	“
١٦	علوم الحياة	٠٦١	%	“
٧	علم النبات	٠٢٧	%	“

٣١	علم الحيوان	١١٨	% تقريبا
٥٩	العلوم الطبية	٢٢٤	%
٧٠	الهندسة	٢٦٦	%
٥٩	الزراعة	٢٢٤	%
٥١	ادارة الاعمال	١٩٣	%
٨٠	الجغرافيا والرحلات	٣٠٣	%
١٨٦	التراجم	٧٠٦	%
٢٧٥	التاريخ	١٠٤٣	%

ونود ان نشير هنا الى عدم تمكننا من حصر اعداد الكتب تفصيلا ، وذلك لانه كان علينا ان نتبع احدى طرق ثلاث لذلك :

- ١- الرجوع الى الفهرس المصنف . الا ان هذا الفهرس لا يبين عدد النسخ الموجودة من الكتاب الواحد بالمكتبة في كثير من الاحيان .
- ٢- الرجوع الى الرفوف : وهذا ايضا لا يعطى الرقم الصحيح حيث ان كثيرا من النسخ ترفع من الرفوف وتوضع في المخازن .
- ٣- الرجوع الى سجل العهدة (رصيد المكتبة) الا ان هذا لم يسجل به رقم التصنيف الذى تستطيع تمييز الكتب بموجبه .

وباستقراء الارقام السابقة يتبين لنا ان مجموعات الدين الاسلامى هي اقوى المجموعات بالمكتبة ، تليها مجموعات التاريخ والجغرافيا والتراجم ثم مجموعات الآداب . كما يتضح لنا ان هناك مجموعات ضئيلة فى عدد من المجموعات الاخرى لاسيما موضوعات الفنون والفلسفة وعلم النفس وكذلك اللغة العربية .

اما بالنسبة للكتب الاجنبية فهي قليلة جدا بالمكتبة حيث يوجد بها حوالى عشرون عنوانا .

اما مجموعات كتب الاطفال - فكما ذكرنا سابقا - ان مجموع عناوينها حوالى ٢٥٠ عنوانا ، وكل عنوان منها فى نسختين فيكون بذلك عدد كتب الاطفال حوالى ٥٠٠ كتاب ، وتبلغ نسبة عناوين هذه الكتب الى كتب الكبار بما فيها الكتب الواصلة حديثا والكتب التى لم تصنف بعد والبالغة (٣٩٢٠ عنوان ، بعد خصم عناوين الاطفال) : ٦٣٨ ٪ تقريبا ، وهى بلاشك نسبة ضئيلة ، لاسيما وان معظمها عبارة عن كتيبات صغيرة للاطفال الصغار بين السادسة الى الثامنة ، وهذا لو كانت هناك مجموعات تخدم الاطفال الاكبر سنا من أولئك ، كما ان اغلب هذه المجموعات عبارة عن كتب قصصية وليس هناك سوى القليل من الكتب الغير قصصية حيث تبلغ نسبة الكتب القصصية الى غيرها حوالى : ٧٥ ٪ .

الدوريات :

سنتحدث عن الدوريات على اعتبار ان مكاتب الاوقاف وحدة مستقلة عن مكتبة الحرم والمكتبة العامة ، حيث ان الدوريات جميعها تأتي الى مبنى مجمع المكتبات لاسيما بعد اغلاق مكتبة عارف حكمت ، ولأن الدوريات جميعها توضع في مكان واحد فسي قاعة المطالعة بالمبنى المذكور من جهة ثانية ، حيث تحتل الدوريات منفذتين تتوسطان قاعة المطالعة .

١- وقد بلغ عدد الدوريات التي ترد الى مجمع المكتبات عن طريق الاهداء او الشراء خمسة وعشرين دورية موزعة كالتالي :

أ - صحف : (٧) جرائد هي : جريدة المدينة ، عكاظ ، الجزيرة ، البلاد ، الندوة ، الرياض ، الشرق الاوسط ، وجميعها تأتي عن طريق الاشتراك . وكان اول اشتراك بها يبدأ اعتباراً من ٩٩/٧/١ الى ١٤٠٠/٦/٣٠ هـ ، وبمعدل نسخة واحدة لكل مكتبة من المكتبات الثلاث (المحمودية ، عارف حكمت ، المدينة العامة) .

ب- مجلات : (١٩) مجلة هي : مجلة اليمامة ، اللقاء العربي ، ومجلة اقرأ ، وهذه تأتي عن طريق الشراء ، وتم الاشتراك بها اعتباراً من ٩٩/٧/١ الى ١٤٠٠/٦/٣٠ هـ . وما تبقى فانه يأتي عن طريق الاهداء ، وهذه المجلات هي : مجلة التضامن الاسلامي ، الدعوة المصرية ، المجلة العربية ، مجلة الفيصل ،

التجارة السعودية، قافلة الزيت، الشرق، الدعوة السعودية، المجتمع الكويتية، الحرس الوطني، المجلة، التجارة والصناعة - تصدر عن الغرفة التجارية الصناعية بمكة المكرمة -، سعودى ريفيو - انجليزية -، حضارة الاسلام، رابطة العالم الاسلامي، اللسان العربى.

وبذلك تكون نسبة الدوريات الواردة عن طريق الشراء الى الدوريات الواردة عن طريق الأهداء : ٣٨,٥ ٪ تقريبا ومعظم هذه الدوريات دوريات عامة ولا توجد بينها دوريات متخصصة سوى ثلاث مجلات هي : اللسان العربى، التجارة والصناعة، والتجارة السعودية، وبذلك تكون نسبتها الى الدوريات العامة - من المجلات - : ١٦ ٪ تقريبا، فى حين لا توجد دوريات أطفال مطلقا.

وقد استخدم المجمع دفترا صغيرا (٢٥ × ٢٠) قسمة الى ثلاثين حقلا عرضا واثنى عشر حقلا طولا على عدد أشهر السنة، ويقوم المسئول عن الدوريات بتخطيطه يدويا، وبالتأشير على الأعداد الواصلة من الدوريات ولا تتجاوز صفحاته ثلاثين صفحة، وهو فى غاية السوء والرداءة.

وعلى الرغم من أن مكتبات الأوقاف تكاد تحصر خدماتها المكتبية للقراء على "الدوريات" فقط، فإننا نجد أن هذه الخدمة ناقصة ولا تفى بحاجة القراء لا من حيث الكم ولا من حيث توفير الخدمة المناسبة لهم.

وعندما نستعرض ملاحظات الرواد المسجلة فى سجل الريادة، والذي بدأ العمل به منذ أكثر من سنتين ونصف نجد أن أول الرواد الذين سجلوا أسمائهم وملاحظاتهم فى السجل تسأل عن وجود جريدة الندوة فكتب يقول "ابن جريدة الندوة" وذلك بتاريخ ١٠/٤/٩٨هـ، وتتابع الشكوى من الرواد وباستمرار من تزويد الدوريات - والى الآن - وكانت شكواهم منها بسبب :

- ١- عدم وجود بعض المجلات التى يرغب القراء فى قراءتها والاطلاع عليها مثل :
- مجلة الوعى الاسلامي، منار الاسلام، منبر الاسلام، والحوادث... وغيرها.

بل ان احد الرواد كتب قائلا . . " لم اجد للمجلات الاسلامية ذكر الا واحدة
اسأل الله ان يوفقكم لتهيئة كافة المجلات لما فيه خير هذه الأمة لاسيما ونحن
جوار رسول الله (ص) " وكان ذلك بتاريخ ٢٨/١٠/٢٠٠٢
ومن خلال استعراضنا للدوريات الذي اجريناه ثلاث مرات وعلى فترات متباعدة ،
كانت الاولى بتاريخ ١٨/٩/١٤٠٠ هـ - مسا - ، وكانت الثانية بتاريخ ١٦/١٠/١٤٠٠ هـ
هـ - مسا - ، والاخيرة كانت صباح يوم الثلاثاء الموافق ٢٣/١٠/١٤٠٠ هـ ،
لم نجد أيا من هذه الصحف المطلوبة .

أما بالنسبة للمجلات الاسلامية فيوجد منها - حاليا - ، مجلة التضامن الاسلامي
والتي تصدر عن وزارة الحج بمكة المكرمة ، ومجلة حضارة الاسلام السورية ،
ومجلة الدعوة المصرية ، ومجلة المجتمع الكويتية ، وكذلك مجلتا الدعوة السعودية
ورابطة العالم الاسلامي ، مما يشير الى تحسن وضع الدوريات نسبيا عما كانت
عليه سابقا بالنسبة لهذه المجلات . وهذه المجلات جميعها تأتي الى المكتبة
عن طريق الاهداء لا الاشتراك .

٢- عدم انتظام وصول الدوريات ، وذلك نظرا لان معظمها يأتي عن طريق الاهداء ،
وهذا الطريق غير ملزم للمؤسسات الصحفية ان تقوم بارسال اعداد منتظمة للمكتبة ،
ومن جهة اخرى فحتى الصحف والمجلات التي تم الاشتراك بها لا ترد بانتظام ،
وذلك لعدم وجود جهاز فعال يقوم باشعار المؤسسات الصحفية بتأخر وصول
الصحيفة والمجلة في حال تأخرها . فجريدة الرياض مثلا لا تصل غالبا وهذا
ما يبينه الاحصاء الذي سنذكره فيما بعد .

٣- ترك الصحف والمجلات القديمة على منضدتي القراءة دون استبدالها بالجديد ،
وهذا بيت القصيد في شكوى الرواد ، فكثيرا ماتعالت اصواتهم بطلب استبدال
القديم بالجديد ولكن دون مجيب . فقد كتب احدهم بتاريخ ٢٣/٧/٩٨ هـ ،
" الجرائد قديمة جدا " . وكتب آخر : " جرائد قديمة وغير مترتبة تدل على

(الاهمال) الموظفين " فى ١٢/١٢/٩٨ هـ ، كما كتب آخر " المطلوب ان تتوفر الجرائد اليومية على الاقل حتى يجد الطالب الاخبار اليومية لاننا لانجد الا الجرائد التى مر عليها اربعة ايام او خمس ايام ، الرجاء الاهتمام وشكراً " فى ١٤٠٠/١/٢ هـ الى غير ذلك .

ومن هذا المنطلق قمنا باجراء الاستعراض الشامل للدوريات الموضوعة على منضدى القراءة ثلاث مرات لاستجلاء الحقيقة ، وسنقدم جدولاً يبين وضع الدوريات خلال المرات الثلاث :

٥	مجلة اقرأ (اسبوعية)	٢٧ شعبان	١	(٨)	(٢)	-	-	-
٥	٥ رمضان	٢	(٩)	(٢)	-	-	-	-
٦	٧ شوال	١	(١٠)	-	(٢)	-	-	(٢)
٦	حضرارة الاسلام (شهرية)	ربيع ثاني	١٤١٤	(٤)	(٢)	(٢)	(٢)	(٢)
٧	المجلة (اسبوعية)	١٠-١٦ رجب	١٤١١	(٧)	(٢)	(٢)	-	-
		١٥-٢١ شعبان	١	(٨)	(٢)	(٢)	-	-
		١٤-٢٠ رمضان	١	(٩)	✓	-	-	-
		٢١-٢٧ رمضان	١	(٩)	(٢)	(٢)	-	-
		١٢-٨ شوال	١	(١٠)	-	-	-	(٢)
٨	الدعوة المصرية (شهرية)	رمضان	١٤١١	(٩)	✓	(٢)	-	-
٩	قافلة الزيت (شهرية)	جمادى الثانيه	١	(٦)	(٢)	-	-	-
		رجب	١	(٧)	(٢)	-	-	(٢)
		شعبان	٢	(٨)	(٢)	-	-	(٢)
١٠	المجتمع الكويتية (اسبوعية)	٢٣ شعبان	١	(٨)	(٢)	-	-	-
		٠ شعبان	١٤١١	(٨)	(٢)	(٢)	-	(٢)
		٢ رمضان	١	(٩)	(٢)	-	-	(٢)
		٩	١	(٩)	(٢)	-	-	(٢)
١١	المجلة العربية (شهرية)	رمضان	١٤١١	(٩)	✓	(٢)	(٢)	(٢)
١٢	التجارة (شهرية) ، جدة	جمادى الثانية	٢٤٢	(٦)	-	(٢)	(٢)	(٢)

تسلسل	اسم الصحيفة	تاريخ الصدور	عدد النسخ	المسح الأول	الثاني	الثالث	إيضاحات
				٩٨٨	١٠٨٦	١٠٨٣	
١	الجزيرة	الاربعاء ٨ رمضان (٩)	٢	✓	-	-	
		الاثنين ٤ اشوال (١٠)	٢	-	(م)	-	
		الثلاثاء ٥ اشوال (١٠)	١	-	✓	-	(حسب تقويم أم القرى (أى
		الاثنين ٢١ اشوال (١٠)	١	-	-	(م)	(١٠٨٦ حسب رؤية الهلال)
		الثلاثاء ٢٢ اشوال (١٠)	١	-	-	✓	(أى ١٠٨٣ حسب رؤية الهلال)
٢	عكاظ	الاربعاء ٨ رمضان	١	✓	-	-	
		الثلاثاء ٥ اشوال	٢	-	✓	-	
		الاحد ٢٠ اشوال	٢	-	-	(م)	حسب تقويم أم القرى
٣	المدينه	الاربعاء ٨ رمضان	٢	✓	-	-	
		الثلاثاء ٦ اشوال	٢	-	✓	-	
		الثلاثاء ٢٣ اشوال	٢	-	-	✓	
٤	الرياض	الاحد ٥ رمضان	٢	✓	-	-	
٥	البلاذ	الاربعاء ٨ رمضان	١	✓	-	-	
		الاثنين ٥ اشوال	١	-	(م)	-	
		الاحد ٢٢ اشوال	١	-	-	(م)	
		الثلاثاء ٢٣ اشوال	١	-	-	✓	

٦	الشرق الاوسط	الاثنين ٤ اشوال	١	-	-	(٢)	-
		الاثنين ١ اشوال	١	-	-	(٢)	-
		الثلاثاء ٢ اشوال	١	-	-	✓	-
٧	الجيل	الاحد ٥ رمضان	١	✓	-	-	-
٨	الندوة	الاحد ٣ اشوال	٢	-	-	(٢)	-
		الاثنين ٤ اشوال	١	-	-	(٢)	-
		الاثنين ١ اشوال	١	-	-	(٢)	-

وتظهر بالتالى نسبة المتأخر الى غيره من الصحف كالتالى :

- مجموع الصحف الموجودة على المنضدة فى الاستعراض الاول : ٩ منها اثنتان متأخرتان ٢٢٪ تقريباً
- " " " " " " " " : ١١ منها ٦ متأخرة ٥٤٪ " "
- " " " " " " " " : ١١ منها ٦ متأخرة ٥٤٪ " "
- (اى بمتوسط قدره : ٤٣٪)

بقيت لدينا النشرة المحلية "سعودي ريثم" وكان وضعها كالتالي :

تاريخ العدد	النسخ الموجودة	المسح الاول	الثاني	الثالث	إيضاحات
١ رجب	١	-	-	(٢)	
٥ ارجب	٢	-	(٢)	-	
٨ شعبان	١	-	-	(٢)	
ارضان	١	(٢)	-	-	
" ٢	١	(٢)	(٢)	-	
" ٣	١	(٢)	(٢)	-	
" ٤	٢	(٢)	(٢)	-	
" ٥	٢	-	-	(٢)	
" ١٠	١	-	(٢)	-	
" ١٣	١	-	(٢)	-	
" ١٦	١	-	-	(٢)	
" ٢١	٢	-	(٢)	-	
" ٢٢	٢	-	(٢)	-	
" ٢٣	٢	-	-	(٢)	
٦ اشوال	٢	-	-	(٢)	
٧ اشوال	٢	-	-	(٢)	
٨ اشوال	٢	-	-	(٢)	
مجموع نسخ هذه النشرة الموجودة على النصف في الاستعراض الاول	٦	٦	١١	٦	جميعها متأخرة ، النسبة : ١٠٠٪
"	"	"	"	"	" : ١٠٠٪
"	"	"	"	"	" : ١٠٠٪
"	"	"	"	"	" : ١٠٠٪
"	"	"	"	"	" : ١٠٠٪

(متوسط قدره : ١٠٠٪)
المتوسط العام للمتأخر من الدوريات : حوالي (٨٠٪)

ومن الجداول والاحصائيات السابقة يتبين لنا الآتى :

١- وجود اعداد متأخرة ، وبقيت على هذه الحالة طيلة مدة الاستعراض الثلاثة ، وذلك مثل مجلة التضامن الاسلامى الصادرة فى جمادى الثانية ويكون لها على المنضدة حوالى خمسة اشهر ، ومثلها مجلة التجارة والصناعة . بل ان هناك من المجلات مامضى على صدوره حوالى عشرة اشهر مثل مجلة رابطة العالم الاسلامى الصادرة فى ذى الحجة عام ١٣٩٩ هـ .

٢- تحاول ادارة المكتبات سد عجز المجلات الحديثه بمجلات اخرى قديمة ويتبين ذلك من : مجلة رابطة العالم الاسلامى الصادرة فى ذى الحجة عام ٩٩ هـ حيث ظهرت فى المسح الثانى والثالث دون الاول ، ومثلها مجلة الرابطة نفسها الصادرة فى شهر رجب عام ١٤٠٠ هـ ، وكذلك المجتمع الصادرة فى ١٠ شعبان وغيرها .

٣- ارتفاع نسبة المتأخر من الصحف والمجلات والنشرات ، ان يأتى المتوسط العام للتأخير : بالنسبة للجميع : ٨٠ ٪ تقريبا ، وهى نسبة جد مرتفعة تبين احقية الرواد فى شكواهم من تأخر الصحف والمجلات .

٤- عدم وضع النسخ الثلاث المشترك بها من كل جريدة محلية تحت ايدى القراء ، مع حاجتهم اليها ، وكان بإمكان موظفى المكتبة قراءتها ثم اعادتها الى منضدتى القراء لا ان تبقى على مكاتبهم بعيدة عن متناول القراء .

(وتجدر الإشارة الى ان هذه الاحصائية لم تدخل فى حسابها الصحف التى يتداولها موظفوا المكتبة ، حيث انها لا تستعمل من قبل القراء ، وانما تبقى على مكاتب الموظفين فى اغلب الاحيان) .

٥- قلة عدد المجلات بحيث انها لا تشبع رغبة القراء . ومن هنا طالب كثير من الرواد بزيادة عدد المجلات للاطلاع والاستفادة . فقد كتب احدهم حديثا فى ٢٣ / ٧ / ١٤٠٠ هـ قائلا " عدد المجلات قليل ونحن نحتاج الى عدد كبير لزيادة الثقافة العامة " ، وكتب

آخر - نقص في الجرائد اليومية ؟ " كما كتب بعضهم " مع الاسف المكتبة فقيرة جدا " ... الى غير ذلك .

٦- عدم وجود الصحف او المجلات الاجنبية - عدا نشرة سعودى ريثيو اليومية - وهى وحدها لا تكفى لاشباع حاجة القراء ، لاسيما وان اعدادا كبيرة من الحجاج والزائرين الذين يرتادون المكتبة لا يستطيعون قراءة الدوريات العربية .

٧- عدم وجود المحلات المتخصصة التى تعين الباحث وتزود القارىء العادى بالمعلومات - اثناء القيام بعملية الاستطلاع .

٨- عدم وجود بعض المجلات التى ذكر انها تصل الى المكتبة وهى " مجلة الفيصل " و " اللقاء العربى " وهذه الاخيرة تم الاشتراك بها - كما سبق ان اشرنا - .

(١) وقصر الخدمة المكتبية - تقريبا - فى مكتبات عامة كالمكتبة المحمودية ومكتبة المدينة العامة ، على تقديم الصحف والمجلات للقراء - مع ما بها من نقص وعجز فى الاداء - لا يحقق الا اقل القليل من الخدمة المطلوبة فى المكتبات العامة . ان لا بد من تقديم بقية المواد المكتبية للقراء لاسيما الكتب المطبوعة والمخطوطات ، بحيث تكون فى متناول الجميع .

ومن هذا المنطلق ، فقد اهدى كثير من الرواد رغبتهم فى الاطلاع على الكتب ، وطالبوا عن طريق سجل الريادة تمكينهم من ذلك . فقد كتب احدهم بتاريخ ١٤٠٠/٥/٢ هـ " زودونا بالكتب وفقكم الله " ، وكتب آخر وارجو وضع كتب دينية . بحثت عن كتب دينية ولم اجد " ، وكتب ثالث " لم اجد كتباً ، ولكن قيل انها موجودة " ... وغيرهم . واننا نوصى هنا بضرورة تيسير الحصول على الكتب ، وتقديمها للجميع ، عن طريق الرفوف المفتوحة بدلا من الحواجز والقيود التى توضع بين القارىء والكتاب .

(٢) اما بالنسبة للدوريات بمكتبة الحرم فهى قليلة جدا ولا تكاد تذكر ، حيث ان ما يصلها من الصحف هو ثلاث صحف يومية : المدينة ، الجزيرة ، الرياض . اما المجلات فاقبل خطأ من الصحف فما يصل منها هى : مجلة اليمامة ، ومجلة الجامعة الاسلامية . على

ان الصحف ومجلة اليمامة تأتى عن طريق الاشتراك من قبل رئاسة شئون الحرمين الشريفين ، وجميعها غير منتظم الوصول .

والملاحظ ان وضع الدوريات خلال العام الماضى ٩٩ هـ كان افضل من هذا العام ، فقد كان عدد من الصحف التى تصل الى المكتبة اكثر من الآن ، ان كانت تبلغ ست صحف هى : عكاظ ، الرياض ، البلاد ، الندوة ، الجزيرة ، وأم القرى ، بعضها منتظم مثل الجزيرة والاظبية منها غير منتظمة . وكذلك الحال بالنسبة للمجلات ، ان بلغت خمس مجلات ، هى : مجلة التجارة ، اليمامة ، الفيصل ، الدارة ، ومجلة التضامن الاسلامى . ومن المؤكد ان المكتبة لا تهتم بتقديم الدوريات الى القراء لاسيما الصحف منها ، حيث ان الصحف التى تصل الى المكتبة تقدم لموظفى المكتبة لقراءتها ، ثم ترفع بعد ذلك فى غرفة المخطوطات فوق الدواليب ، دون ترتيب او تسجيل . . او غيره . ولم يقع نظرنا طيلة ترددها على المكتبة خلال ثلاثة اشهر (ابتداء من رمضان عام ١٤٠٠ هـ) وجود مجلات سوى عدد واحد من مجلة الجامعة الاسلامية للاشهر الثلاث محرم وصفر وربيع اول عام ١٤٠٠ هـ .

ولعل من الاسباب التى ادت الى انخفاض الاقبال على المكتبة - فى رأينا - قلبة الدوريات بها ، حيث ان عددا كبيرا من القراء يرغبون متابعة الاحداث والاخبار اليومية والتزود بمختلف انواع الثقافة عن طريق الصحف والمجلات ، وهذا ما لمسناه بمكتبات الاوقاف ومكتبات اخرى غيرها ، حيث يتركز الاقبال - تقريبا - على الصحف والمجلات .

وانما كانت وظيفة المكتبات العامة تقديم الكتب المناسبة لقراءتها ، فان من وظائفها ايضا تزويدهم بالمجموعات الاخرى التى يحتاج اليها القارئ سواء كانت دوريات عامة او متخصصة او دوريات اطفال ، او كانت مطبوعات حكومية او وسائل سمعية وبصرية . . . او غيرها .

(٣) اما دوريات المكتبة العامة فقد بلغت (٣٣) دورية (٦٦ نسخة) منها (٨) صحف و (١٩) مجلة محليه و (٦) مجلات خارجية ، وفيما يلى بيان بها :

أولاً : الصحف المحلية جميعها وهي : البلاد ، الجزيرة ، الرياض ، المدينه ، الندوة ، اليوم ، وام القرى . وجميعها يومية عدا ام القرى فاسبوعية ، وقد جرى الاشتراك في هذه الصحف اعتباراً من غرة رجب ١٤٠٠ هـ ، ويستمر حتى نهاية جمادى الثانية عام ١٤٠١ هـ - وكذلك المجلات المحلية والخارجية - وذلك بواقع نسختان من كل جريدة او مجلة . ويتضمن الاشتراك في صحيفتى الجزيرة وعكاظ الاعداد التى تصدر ايام الجمع والاعياد .

ثانياً : المجلات المحلية ، ومنها الاسبوعية ، وهي : اقرأ ، الدعوة ، رسالة الجامعة ، الشرق ، الهامة ، حسن للاطفال . ومنها الشهرية ، وهي : الاقتصاد ، التجارة ، تجارة الرياض ، التضامن الاسلامى ، رابطة العالم الاسلامى ، العرب ، الفيصل ، المجلة العربية ، المنهل ، والتجارة والصناعة . وهناك الفصلية مثل الدارة والجندى المسلم ، ومنها النصف سنوية مثل التوثيق التربوى .

ثالثاً : المجلات الخارجية : ومنها الاسبوعية مثل البلاغ والمجتمع الكويتيان ، ومنها مجلتا الاعتصام والدعوة المصريتان وحضارة الاسلام السورية ، والبعث الاسلامية الهندية ، وهذه المجلات الاخيرة تصدر شهرياً .

وتجدر الاشارة الى ان خطاب الادارة العامة لاشعار المكتبة العامة بالاشتراك طلب منها الاجراءات التنظيمية التالية :

- ١- الكتابة لهذه المؤسسات عند تأخر وصول الاعداد .
- ٢- تزويد ادارة المكتبات العامة ببيان الواصل من هذه المجلات فى نهاية الشهر السادس عن العام ١٤٠٠ / ١٤٠١ هـ .
- ٣- اعداد خطاب موقع من مدير التعليم الى الملحق الثقافى عند تأخر وصول بعض الاعداد الخارجية .
- ٤- اعداد بيان بالواصل منها فى نهاية الشهر السادس .

وهذا يشير الى مدى اهتمام ادارة المكتبات العامة بمتابعة الدوريات وضمان وصولها ، ومع هذا كله نجد انقطاعا وعدم انتظام في وصول بعض الدوريات ، فهناك صحفا ومجلات لم يصل منها اى عدد منذ الاشتراك وحتى تاريخ ٢٠ / ١٠ / ١٤٠٠ هـ (اى حوالى اربعة اشهر) ، ومن هذه الدوريات : جريدة البلاد والندوة والجزيرة . ومنها مجلة اقرأ واليامة والتضامن الاسلامى وحسن للاطفال . . . وغيرها .

ويتم التعقيب من قبل ادارة المكتبة على هذه المؤسسات الصحفية واشعارها بعدم وصول صحفها او مجلاتها . وقد اطلعت على خطابات موجهة الى (مدير) جريدة البلاد ، والندوة ، والجزيرة . الا انه مع ذلك ينبغي ان تقوم المكتبة بالمطالبة اولا بأول ، ولجميع الدوريات ، كما ان من حقها ان تطالب بالاعداد السابقة التى لم ترسل اليها ، وذلك حتى يتسنى للمكتبة الاحتفاظ بالمجموعة الكاملة للصحيفة او المجلة لخدمة القراء والباحثين .

وهناك ايضا انقطاعا فى كثير من الاحيان فى وصول الصحف والمجلات ، ويتفاوت هذا الانقطاع من دورية الى اخرى ، كما انه يتفاوت من شهر لآخر ، فى حين ترسل بعض المؤسسات اعدادا اكثر من النسختين المشترك فيهما فترسل اربعة اعداد مثلا ، كما تقوم بعض المؤسسات بارسال اقل من النسختين فتكتفى بارسال نسخة واحدة فقط . والى جانب هذا وذاك فهناك مجلات قد انتظم وصولها مثل مجلتى : الفيصل والمجلة العربية .

وتجدر الاشارة الى ان المكتبة تستخدم سجلا مطبوعا من قبل ادارة المكتبات المدرسية للدوريات ، كل صفحة منه مقسمة الى ٣٠ حقلا عرضا ، وموزعة على اشهر السنة طولا ، بحيث تكفى الصفحة الواحدة لسنتين ، ويتم التأشير على الاعداد الواصلة فى الحقل المخصص لها ، مع اعطاء معلومات عن الصحيفة او المجلة اعلى الصفحة تشتمل على : اسم المجلة او الصحيفة ، اسم الناشر ، مواعيد الصدور ، قيمة الاشتراك . وهذا

السجل على جانب كبير من التنظيم وحسن الترتيب .

وقد بلغت نسبة الدوريات المتخصصة الى الدوريات العامة ٢٤ ٪ حيث ان عدد الدوريات المتخصصة ست دوريات هي : الاقتصاد ، التجارة ، تجارة الرياض ، الدارة ، التجارة والصناعة ، التوثيق التربوى .

كما بلغت نسبة دوريات الاطفال الى دوريات الكبار : ٤ ٪ .
ومجموعات الدوريات وان كانت مناسبة الى حد ما فى الوقت الحاضر الا انه ينبغي مراعاة الآتى :

- ١- توفير اكبر قدر ممكن من دوريات الاطفال ، حيث انها متوفرة بكثرة فى الاسواق بعد اختيار الانسب منها .
- ٢- الاشتراك فى دوريات باللغة الاجنبية للحاجة المستقبلية وليست الحالة الراهنة .
- ٣- زيادة الاشتراك فى الدوريات المتخصصة لغرض البحث وتخطيطا للمستقبل .
- ٤- تنوع الدوريات بحيث تغطى موضوعات كثيرة من المعرفة البشرية ، فهناك دوريات متعددة لم توفر بعد للمكتبة ، مع ان القارىء يحتاجها لتنمية معلوماته ، حيث ان الدوريات تزود بمعارف كثيرة متجددة ودائمة بخلاف الكتب .

المطبوعات الحكومية :

جميع المكتبات العامة بالمدينة المنورة لم تميز المطبوعات الحكومية عن سائر الكتب بل انها متداخلة معا في فهرس واحد ، وسواء في ذلك مكتبات الاوقاف او مكتبة وزارة المعارف ، او مكتبة الحرم الا اذا استثنينا المجموعة الصغيرة من المطبوعات الحكومية الموضوعة في دولا ب مكتب المشرف على مكتبات الاوقاف ، وهي مجموعة ضئيلة ، عبارة عن بعض احصائيات وزارة المعارف عن التعليم ، وتقارير مؤسسة النقد ، او مطبوعات عن موازنات الدولة الصادرة عن وزارة المالية ، وتقارير غير منتظمة صادرة عن البنك الزراعي السعودي . وهذه جميعا ليست موضوعة تحت يد القارئ لاستخدامها .

اما الدوريات الصادرة عن المؤسسات والدوائر الحكومية ، فيوجد منها في مكتبات الاوقاف الدوريات التالية :

- ١- التضامن الاسلامي - عن وزارة الحج والاوقاف بمكة المكرمة .
- ٢- التجارة - عن الغرفة التجارية والصناعية بجدة .
- ٣- مجلة التجارة والصناعة - عن الغرفة التجارية والصناعية بمكة المكرمة .
- ٤- مجلة الحرس الوطني - عن رئاسة الحرس الوطني .
- ٥- رابطة العالم الاسلامي - عن رابطة العالم الاسلامي .
- ٦- قافلة الزيت - عن شركة ارامكو .

وقد تضاءلت الى حد كبير المطبوعات الحكومية الاقليمية والدولية من الكتب والدوريات فلا نجد من هذه المجموعات سوى مجلة " اللسان العربي " الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط ، ويوجد منها المجلد ١٥ ، ١٦ فقط ولم تصل الا حديثا .

وانا امعنا النظر في فهارس مكتبات الاوقاف والرئاسة فسيبين لنا وجود مجموعة كبيرة من المطبوعات الحكومية سجلت ضمن عداد الكتب (١) ، ونكتفي هنا بذكر الامثلة التالية :

- ٣١٤٢ - ٣١٤٠ الدليل الاحصائي لتعليم الفتاة . الرئاسة العامة لتعليم البنات . تاريخ . مطبوع المدينة .
- ١ (٥١١) احصائيات وزارة المالية السعودية ٧٥ هـ . وزارة المالية . حساب . مطبوع الحرم .
- ١٨٢ - ١٩٠ الدستور التركي ١ - ٥ . وزارة المعارف التركية . تاريخ . مطبوع الحرم .
- ١٧٧ المملكة العربية السعودية . وزارة الاعلام . التاريخ العربي . مطبوع عارف حكمت .
- وهكذا .

وانا مانظرنا الى وضع المطبوعات الحكومية في المكتبة العامة فلن نحددها احسن حالا من مكتبات الاوقاف او الرئاسة : حيث ان جميع المطبوعات الحكومية وحتى الدوريات منها دخلت ضمن عداد الكتب . والامثلة التالية تبين ذلك .

- ٢٤٩٥٣٨ السعودية ، معهد الادارة العامة
مكتبة الادارة ، نشرة دورية تصدرها المكتبة ومركز الوثائق بمعهد الادارة . الرياض ، عام ٩٣ . عدا ١ .
- ٣١٥٣٨ السعودية ، وزارة المعارف - مصلحة الاحصاءات العامة
الكتاب الاحصائي السنوي ١٣٩٢ / ١٩٧٢ م

(١) وقد سبق ان اشرنا في بداية هذا الفصل الى ذلك ، وضرنا عليه مثالا من واقع احد فهارس مكتبة المدينة العامة .

٥٠٣٨٠٥ النشرة النصفية لاحصاءات البلدية بالنصف الثاني من عام ١٣٨٩ هـ (عدد ٦)

رجب ١٣٨٩ هـ . جدة : وزارة الداخلية لشئون البلديات .

..... وهكذا ، نجد في فهرس المؤلف ٣٨ بطاقة تحت حرف "س" الذي يرمز

الى السعودية ، وهي موزعة كالتالى :

٤ وزارة الداخلية ، شئون الجوازات والجنسية . احصائيات الحجاج لعام ٩١ ،

٩٣ ، ٩٤ ، ٩٨ هـ .

٣ وزارة العمل والشئون الاجتماعية . التقرير السنوى للشئون الاجتماعية ١٣٩٠ هـ .

“ “ - ادارة التعاون . التعاون فى الملكية

العربية السعودية . ابحاث المؤتمر التعاونى

الاولى ٨٩ هـ .

“ “ - مصلحة الضمان الاجتماعى . انجازات الضمان

الاجتماعى فى عشر سنوات .

١ وزارة المالية - مصلحة الاحصاءات العامة . الكتاب الاحصائى السنوى ٩٢ هـ .

٢٣ وزارة المعارف . التعليم الابتدائى بين الامس واليوم .

“ . تقرير موجز عن مكافحة الامية وتعليم الكبار .

“ . المدارس المتوسطة .

“ . منهج المرحلة المتوسطة للبنين ٩١/٩٢ هـ .

“ . الموجز فى تطور التعليم .

“ . النظام الداخلى للمدرسة الابتدائية ٨٤ هـ .

“ . وزارة المعارف فى خمس سنوات ٧٢ - ٧٦ هـ .

“ . وزارة المعارف فى مسيرتها الصاعدة .

“ - الادارة العامة للامتحانات . رسوم بيانية للمتقدمين والناجحين

والنسبة المئوية للنجاح فى كافة

الشهادات لمدة عشر سنوات من

بداية ٧٦ - ٨٥/٨٦ هـ .

وزارة المعارف - مركز المعلومات الاحصائية والتوثيق التربوي . المدرسة الناصرية
بالمدينة .

“ - منطقة المدينة . نتيجة امتحان الشهادة الابتدائية

الدور الاول والثاني ٨٨/٨٧ هـ .

“ “ ٩٠/٨٩ هـ .

“ “ ٩١/٩٠ هـ .

الدور الاول ٩٢/٩١ هـ .

“ “ الثاني ٩٣/٩٢ هـ .

“ “ “ ٩٤/٩٣ هـ .

الدور الاول ٩٥/٩٤ هـ .

“ - وحدة الاحصاءات والبحوث والوثائق التربوية . احصائيات التعليم

في المملكة العربية ٧٠/٧١ هـ .

١ الرئاسة العامة لتعليم البنات - ادارة الاحصاء . الدليل الاحصائي لتعليم الفتاة

السعوديه خلال سبعة اعوام ٨١-٨٧ هـ .

١ الرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية . دليل المعهد العالي للقضاء للعام

الدراسي ٩٣/٩٢ هـ .

معهد الادارة العامة - الادارة العامة . نشرة دورية يصدرها معهد الادارة العامة .

ربيع ١ ٩٣ هـ .

٢ “ “ “ - مكتبة الادارة . نشرة دورية تصدرها المكتبة ومركز الوثائق .

محرم ٩٣ هـ .

٢ جامعة الملك عبد العزيز . دليل القبول والتسجيل لعام ٩٢ هـ .

“ “ “ . التقرير السنوي الثالث ٩٠/٨٩ هـ .

١ جمعية الكشافة العربية السعودية . دليل تجمع الجواله الاسلامي الخامس ٢٠ هـ .

ويتضح من البيان السابق ان اغلبيـة المطبوعات الحكومية هي عبارة عن احصائيات للتعليم او للحجاج ، كما ان منها عدة تقارير واحصائيات سنوية ، ومنها ايضا بعض الادلة السنوية ، كما ان منها دوريتان .

ولا بد من الاشارة هنا الى ان الرقم (٣٨) ليس هو مجموع المطبوعات الحكومية الموجودة بين الكتب ، بل ان هناك مجموعات اخرى توزعت في الفهرست تحت حروف اخرى غير حرف " السين " ، مثل : النشرة النصفية لاحصاءات البلدية . النصف الثاني من عام ٨٩ هـ (عدد ٦) ، ومجلة التوثيق التربوي من العدد اشوال ١٣٨٩ الى العدد ١٣ ، وكذلك مطبوع صدر عن الجامعة الاسلامية كان مدخله " المدينة المنورة " . . . الى غير ذلك .

وكما سبق ان اشرنا فان مجموعات المطبوعات الحكومية بمجمع المكتبات هي مجموعات هزيلة لا تفي بحاجة القراء والباحثين ، كما انها ^{غير} منتظمة الوصول ، لانه لم يتم الاشتراك بها ، بل انها ترسل في احيان نادرة ، وبصفة متقطعة .

الفصل الرابع

التزويد

كفاءة التزويد فى مكتبة ما ، انما تقوم على اساس اتباع سياسة محكمة فى سبيل انتقاء واختيار المواد المناسبة بكافة اشكالها ، ووضعها بين يدى القارىء ليختار منها ما يحتاج اليه ، بما يتطلبه ذلك من اجراءات دقيقة ، وسجلات ، ومراجعة سجلات وخلافه ، بحيث يكون توزيع هذه المواد على موضوعات المعرفة البشرية توزيعاً عادلاً . وبحيث يجد القارىء المادة التى يريد الاطلاع عليها .

هذه الاهداف وغيرها ، هى التى يسعى قسم التزويد بالمكتبة الى تحقيقها ، نظراً لأهميتها ، ونظراً الى ان "التزويد الفعال النشط" بالمكتبة ، انما يعد "الشرهان" الذى يغذيها بما يحتاج اليه قراءها من المواد . وذلك حسب امكانية المكتبة فى الشراء او الاهداء او التبادل او الايداع .

هذه المقدمة الموجزة اردنا ان نتوصل بها الى العمليات والاجراءات التى يتم بها التزويد لدى الجهات القائمة على تزويد مكتبات المدينة العامة ، وهنا لابد من ايضاح النقاط التالية :

- ١- ان الجهات القائمة على تزويد مكتبات المدينة تقوم على اساس (التزويد المركزى) ، ولذلك فليس بمكتبات المدينة اقسام " للتزويد المحلى " ، وبالتالى فليست هناك ميزانية لدى هذه المكتبات للقيام بعمليات التزويد . وما ذكرناه ينطبق على مكتبات الاوقاف الثلاث والمكتبة العامة التابعة لوزارة المعارف ، حيث تقوم بتزويد مكتبات الاوقاف (ادارة الشؤون الدينية والمكتبات) بوكالة وزارة الحج والاوقاف لشؤون الاوقاف بمكة المكرمة . وتقوم بتزويد المكتبة العامة (ادارة المكتبات العامة) بالرياض ، التى تضم مكتبات عامة كثيرة فى انحاء المملكة (بلغت حوالى ٤٠ مكتبة) ، وهى تقوم بتزويد جميع هذه المكتبات بالكتب وغيرها .

اما بالنسبة لمكتبة الحرم النبوي فلم نربها اية اضافات من الكتب منذ انضمامها الى " رئاسة الحرمين الشريفين " ما يدل على عدم وجود قسم للتزويد (مركزي او محلي) ، وكل الكتب التي اضيفت اليها انا كانت اهدا من قبل " الرئاسة العامة للافتاء والدعوة والارشاد " عام ١٤٠٠ هـ ، والبالغة (٧٣٥) كتاب في (١٤٤) عنوان ، جميعها في موضوعات الدين الاسلامي .

ولعل عامل التزويد المركزي في مكتبات المدينة ، مع ما هو فيه من الضعف وعدم الكفاءة - ، او عدم التزويد كان من أهم العوامل التي أدت الى ضعف الخدمة المكتبية بها ، وعدم اقبال الرواد عليها . هذا فضلا عن المساوي الاخرى المترتبة عليه .

ولاندعو هنا الى استبدال التزويد المركزي بآخر محلي ، وانما ندعوا الى تخطيط مستقبلي يكون فيه التزويد مركزيا ومحليا في نفس الوقت .

٢- ليست هناك سياسة مكتوبة للاختيار يقوم عليها التزويد لدى القائمين عليه ، وانما يختطف ذلك باختلاف الاشخاص والظروف المحيطه به ، مع ما لهذه السياسة من أثر واضح على نمو المجموعات ثموا سليما .

يقول احمد انور عمر في كتابه الاجراءات الفنية للمكتبات : " علينا ان نؤكد ضرورة تحديد سياسة خاصة بشراء الكتب والمطبوعات ، لأن عدم تحديدها ، وترك الشراء (والتبادل والهدايا) لتتم اعتباطا ينتج عنه نمو غير موجه للمجموعات وتكدس لا يخدم بالضبط الاغراض المخصصة في كل مكتبة او مطالب قرائها في نواح بالذات . . . (١) " .

٣- ليست هناك نسب مثوبة للشراء بين فروع المعرفة البشرية ، ولعل هذا من مساوي " التزويد المركزي " الذي غالبا ما يتم بعيدا عن احتياجات ومقترحات القراء ، وبالتالي عدم تغطية اوجه النقص في موضوعات متعددة يحتاج اليها القراء ، كما انه يبرر وجود مجموعات قوية بالمكتبة ، وفي مقابلها مجموعات هزيلة او معدومة .

(١) احمد انور عمر . الاجراءات الفنية للمكتبات . ط ٤ . القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٩ م .

وما ذكرناه هنا ينطبق على الجهتين القائمتين بتزويد المكتبات بالمدينة وهى :
(وكالة وزارة الاوقاف وادارة المكتبات العامة بالرياض) .

٤- وكما انه ليست هناك نسب مثوية للشراء ، فانه ليست هناك نسبة شراء بين الكتب باللغة العربية والاجنبية . والملاحظ عموما عدم اهتمام الجهات القائمة على تزويد مكتبات المدينة بالكتب الاجنبية ، ~~والتي يجب~~ جهدا على الكتب باللغة العربية فقط . فمن بين (٢٣٨) كتابا زودت بها " ادارة الشؤون الدينية والمكتبات " ، " المكتبة المحمودية " ، فاننا لم نجد بينها سوى اربعة كتب شائية اللغة ، وهى :

- ١- السكرتير وادارة الاعمال ، لمؤلفه عبدالغنى الهراس . عربى - انجليزى .
- ٢- سر الحياة ، لمؤلفه عمر شوقى . عربى - انجليزى .
- ٣- قاموس الياس ، لمؤلفه الياس انطوان الياس . عربى - انجليزى .
- ٤- قاموس الجيب ، لمؤلفه مترى الياس . فرنسى - عربى .

كما زودت مكتبة المدينة العامة بـ (٣٠٠) نسخه من كتب تعليم الصلاة باللغة الانجليزية عام ١٣٩٨ هـ .

اما ما تملكه المكتبة العامة من الكتب الاجنبية من بين مجموعاتها البالغة (٩٣٢٤) كتابا ، فلا تتجاوز الثلاثين كتابا جميعها باللغة الانجليزية .

٥- لا تقتنى المكتبات التابعة لوزارة الاوقاف الخرائط والمواد السمعية والبصرية . شأنها فى ذلك شأن المكتبة العامة التابعة لوزارة المعارف . مع مال هذه المواد من أهمية فى خدمة القراء والمكتبة .

٦- يختار القائم بتزويد مكتبات الاوقاف من قوائم الناشرين بنسبة ٧٠ ٪ من الكتب ، بينما ترتفع النسبة فى ادارة المكتبات العامة " الى ٩٠ ٪ من الكتب . والباقي يتم وفق اعتبارات خاصة كتشجيع المؤلفين السعوديين .

٧- معايير اختيار الكتب المعمول بها بادارة المكتبات العامة هى : سمعة المؤلف ،

والناشر ، وحياد المؤلف والقيمة الموضوعية الحالية للكتاب لا المتوقعة . بينما لا تقيم (ادارة الشؤون الدينية والمكتبات) بوزارة الاوقاف وزنا لحياد المؤلف وسمعة الناشر .

٨- نسبة الشراء بين كتب الاطفال والكبار : ١٠ - ٢٠ ٪ بالنسبة لمكتبات وزارة المعارف ، اما مكتبات الاوقاف فهي لا تقتنى كتب اطفال اطلاقا .

٩- لجنة الاختيار بقسم التزويد بوزارة المعارف تتكون من ثلاثة اشخاص ، ليشاركهم احيانا بعض موظفي (دار الكتب الوطنية) ، بينما يقوم مدير (ادارة الشؤون الدينية والمكتبات " بوزارة الاوقاف بمفرده باختيار المجموعات .

١٠- ليست هناك ميزانية مخصصة لقسم التزويد بكلتا الوزارتين ، بل ان " دار الكتب الوطنية " تدخل ميزانيتها ضمن ميزانية " ادارة المكتبات العامة " ، كما ان ميزانية التزويد بوزارة الاوقاف تدخل ضمن ميزانية مكتباتها دون تحديد ، كما تدخل ضمنها ميزانية الشؤون الدينية .

١١- يقتصر التزويد لدى القائمين عليه على الشراء او الاهداء فقط ، ان ليس هناك تبادل بين المكتبات ، كما انه ليس هناك " ايداع قانوني " ، حيث لم يصدر ذلك الى حينه .

١٢- تكتفى " ادارة المكتبات العامة " بتصوير ميكروفيلس لبعض المخطوطات احيانا ، حيث من الصعب العثور على مخطوطات تقوم بشرائها . اما وزارة الاوقاف فقد استطاعت ضم بعض المكتبات الخاصة والمدرسية ومكتبات الاربطه الى مكتبة المدينة العامة ، كما وقف مالكوها " المكتبة المحموديه " ومكتبة عارف حكمت " مجموعة قيمة والنادرة من المخطوطات ، وانتقلت تبعيتها حاليا الى وزارة الاوقاف - على ما سبق ايضاحه في الجزء التاريخي - .

١٣- تزويد مكتبات المدينة بالدوريات والمطبوعات الحكومية غير كاف ، وهي بحاجة ماسة الى المزيد - حسب ما سبق بيانه عند الحديث عن مجموعات هذه المكتبات - .

١٤- التزويد بمكتبات الاوقاف غير فعال ولا يقوم باداء ولو جزئيا يسير من المهام المتعلقة

٥	نسخ من كتاب	غزوة حنين
١٠	، ، ،	تحفة الاشراف ج ٩ .
٢	نسختان	قرارات الامم المتحدة بشأن فلسطين .
٥	نسخ	غزوة بدر .
٥	، ،	غزوة الاحزاب .
٥	، ،	صلاح الحديبيه .
٥	، ،	غزوة مؤتة .
٥	، ،	غزوة حنين (مكرر) .
١٠	، ،	مختصر نشر النور والزهر ج ١ ، ٢ .
٥	، ،	ديوان الفيصليات .
٥	، ،	فتح مكة .
٥	، ،	غزوة تبوك .
٥	، ،	رسالة في الادب والحرب .
٢	نسختان	قرارات الامم المتحدة بشأن فلسطين عام ١٩٦٦ .
١٠	نسخ	التوصل الى حقيقة التوصل .
١٥	نسخه	الرواد الثلاثة .

اما في عام ١٤٠٠ هـ فقد زودت مرتين ، احدهما في ١٤٠٠/٥/٢ هـ ب (٨٥) كتابا في (٩) عناوين ، منها الموسوعة الذهبية ، تفسير الجلالين ، كنز العمال ج ١٥ ، ١٦ ، وكتاب عاد في التاريخ . . . الخ . والثانية كانت في ١٤٠٠/٧/٢٥ هـ ، وزودت ب (١٠٥) كتابا في (١٥) عنوانا ، منها كتاب الصحاح للجوهري (٦) مجلدات ، رحلات في بلاد العرب ، ودفاع عن الفصحى . . . وغيرها .

وبذلك يكون مجموع ما زودت به هذه المكتبة من عام ٩٨ الى عام ١٤٠٠ هـ هو :

(٤٣٩) كتابا في (٥٣) عنوانا .

٢- مكتبة المدينة العامة : زودت قبل عام ١٣٩٨ هـ بـ (٣٢٤) كتابا فى (١٠٤) عنوانا . وفى عام ١٣٩٨ هـ زودت بـ (١٥٠) كتابا فى (٧) عناوين ، وهى مشابهة لمجموعة مكتبة عارف حكمت المزودة بها عام ٩٨ هـ مع زيادة فى عدد الكتب (٣٠) كتابا . كما زودت فى نفس العام بـ (١٩٠٩) كتابا فى (١٠) عناوين ، منها (٣٠٠) كتاب طريق السلام وقواعد الاسلام ، (٣٠٠) كتيب تعليم الصلاة باللغة الانجليزية ، (٣٠٠) كتيب تعليم الصلاة بالعربية ، و (٦٩٥) كتاب الكعبة والكسوة منذ اربعة آلاف سنة ... وغيرها .

اما فى عام ١٣٩٩ هـ ، فقد زودت بـ (١٦٢) كتابا فى (٢٦) عنوانا ، هى نفس الكتب المرسلة الى مكتبة عارف حكمت مع زيادة عناوين هما : موسوعة المعرفة من ١-١٢ ، وكتاب المؤتمر الصهيونى الثانى والعشرون ، مع اختلاف عدد النسخ ، وبازالة المكرر من العناوين .

كما زودت فى عام ١٤٠٠ هـ بـ (١٩٣) كتابا فى (١٥) عنوانا ، منها ديوان حسن عبد الله القرشى ، وكتاب ايامى ، اليد السفلى ، الجبل الذى صار سهلا ، ومعجم معالم الحجاز ٣ أجزاء .

وبذلك يكون مجموع ما زودت به المكتبة من قبل عام ٩٨ هـ والى عام ١٤٠٠ هـ هو : (٢٧٣٨) كتابا فى (١٦٢) عنوانا .

٣- المكتبة المحمودية : وقد زودت عام ١٣٩٨ هـ بـ (٢٣٨) كتابا فى (٢٣٨) عنوانا حيث انها نسخ غير مكررة ، وقد تم تسجيلها فى الفهرس ، بخلاف مكتبة عارف حكمت ، ومكتبة المدينة العامة التى لم تسجل فى فهرسها سوى (٣٢٤) كتابا فقط .

وبذلك يكون مجموع الكتب التى زودت بها " ادارة الشؤون الدينية والمكتبات " مكتباتها الثلاث بالمدينة هى :

(٣٤١٥) كتابا فى (٤٥٣) عنوانا ، خلال سنوات ثلاث ، اى بمعدل (١٥١) عنوانا سنويا للمكتبات الثلاث ، وبذلك فان متوسط ما تزود به المكتبة الواحدة سنويا حوالى (٥٠)

عنوانا .

والارقام السابقة تضع ايدينا على ضالة التزويد بمكتبات الاوقاف ، حيث يلبس المتوسط (٥٠) عنوانا ، وهذا عدد لا يكاد يذكر او يؤيده له ولا يقاس بها عليه التزويد في المكتبات العامة الاخرى عموما .

كما ان عناوين الكتب وضعت ايدينا على حقائق جوهرية لا يد من الاشارة اليها :
١- محاولة جعل المكتبات العامة اشبه شي بمخازن للكتب ، حيث تزود من كتاب واحد ب (٣٠٠) نسخة هي ليست في حاجة الا الى عدد ضئيل منها ، وما تبقى فهو عبء على المكتبة .

٢- عدم وجود تغطية شاملة - حتى للموضوعات الاساسية من المعرفة البشرية - فضلا عن غيرها من الموضوعات الفرعية . وهذا يبين فساد تخطيط التزويد ، وعدم قيامه باعتماد سياسة مقننة يسير عليها - على ما سبق ان اشرنا - .

٣- ان مجموعات كبيرة من الكتب هي لمؤلفين سعوديين ، وقلة منها لغيرهم ، مما يشير الى عدم جدية قسم التزويد في اجراءاته العملية ، او بذل اي جهد يذكر في محاولة الحصول على الكتب ، وربما تكون العوائق التالية هنا سدا منيعا في وجه التزويد .

اما تزويد المكتبة العامة فهو احسن حالا من تزويد مكتبات الاوقاف ، حيث يلبس مجموع مازودت به المكتبة بعد ضمها الى (ادارة المكتبات العامة) بالرياض قبل عامين تقريبا (٦٢٩٥) كتابا في حوالى (٢٨١٤) عنوانا ، اي بمعدل سنوى قدره (١٤٠٧) عنوانا .

وقد سبق ان اشرنا الى انه ليس هناك اجراءات تزويد لدى " رئاسة الحرمين الشريفين " حيث لم نجد اية اضافات جديدة اليها منذ ضمت الى الرئاسة في اوائل عام ١٣٩٩ هـ .

الفصل الخامس

التنظيم الإدارى والموظفون .

تتوقف كفاية الاداء الوظيفى بعناية ونشاط ، على مدير المكتبة الذى يعتبر المسئول الاول بها يحدد سياستها ، ويضع برامجها ، ويحدد ميزانيتها بمعاونة موظفيه بالمكتبة ، ويؤمن لها ما تحتاج اليه من الآلات والاجهزة . . . وخلافهما ، اضافة الى توزيع مهام الموظفين مع الاشراف والتوجيه والرقابة ، مع العمل على اقامة علاقات عامة مع المجتمع الذى تخدمه المكتبة .

وعندما يحقق مدير المكتبة نجاحا ملموسا فى ادارة مكتبته فانه بذلك يساعد على تحقيق أهدافها ، ويسعى الى تطويرها وربطها بالمجتمع الذى تقوم على خدمته . فى حين تتخفف مستويات الاداء الوظيفى ، عندما لا تصادف المكتبة الشخص المثقف الواعى المسئول لادارتها .

كما ان قيام " لجان محلية " تتوافر على وضع السياسة العامة للمكتبة العامة ، وتحديد اهدافها بمعاونة مدير المكتبة ، فان ذلك سيساعدها على تحقيق تلك الاهداف ، والنهوض بمستوى ادائها .

وانا كانت مكتبات المدينة العامة تفتقر الى مثل هذه السياسة ، والى الاداريين المؤهلين الذين يخططون لها ويحددون اهدافها ، ويقومون بربطها بالمجتمع الذى تتوافر على خدمته . . . الخ ، فان ذلك احد اسباب تخلف مكتبات المدينة العامة فى رأينا ، وعدم كفاية ادائها . وانا ما اضفنا الى ذلك المشكلات الادارية التى تواجهها المكتبات - على ما سنبينه - فان ذلك يعد مؤشرا سلبيا آخر لتخلف المكتبات .

وسنتحدث - بمشيئة الله - فى هذا الفصل عن التنظيم الادارى فى هذه المكتبات ، وعن موظفيها ، اضافة الى المشكلات الاساسية التى تصادف هذه المكتبات فى مجال ادارتها .

تتبع المكتبة المحمودية ومكتبة عارف حكمت ومكتبة المدينة العامة ، وكالة وزارة الحج والاقاف لشئون الاوقاف ، وكما يبدو فان هذه المكتبات تعتبر فرعاً من فرع آخر من الوزارة ، وهذا فى الواقع يعد من اسباب تخلف هذه المكتبات وعدم نموها حيث انـه ليس لها جهة ادارية مستقلة تعنى بشئونها وتسعى لتطويرها ، بل ان الاجراءات الروتينية والانشغال بالاعمال المتعددة لوكالة الوزارة ، ثم انشغال الوزارة بعد ذلك بأمر أكثر الحاحاً من وجهة نظرها ، كل ذلك يؤدى الى عدم سرعة استجابة طلباتها او التفكير الجاد فى تطوير هذه المكتبات والعناية بها .

وكذلك الحال بالنسبة لمكتبة الحرم التى تتبع وكالة رئاسة شئون الحرمين الشريفين ، وهذه المؤسسة لها انشطتها المتعددة فى خدمة الحرمين الشريفين بكل ما يحتاجه من عناية واهتمام ، واذا كان هذا نصيب الحرم الشريف من هذه المؤسسة فاننا لم نلاحظ اذنى اهتمام لتطوير مكتبة الحرم التى تدخل ضمن نطاقها ، بل ان الموظفين بها ، وهذا عامل سلبي لا ايجابى حيث ان الكثرة من موظفيها لا يقدمون للمكتبة جهداً او عملاً ، وهذا ما ساعد على جمودها وعدم تطويرها .

ومن ابرز مشكلات المكتبة العامة التابعة لوزارة المعارف فى مجال الاشراف الادارى ارتباطها ادارياً بجهتين منفصلتين تمام الانفصال وان كانتا تتبعان وزارة واحدة . اما الجهة الاولى فهى " ادارة المكتبات العامة بالرياض " وهى الجهة التى تقوم بتزويد المكتبة بالكتب والدوريات . . وغيرها . واما الجهة الثانية فهى " ادارة التعليم بمنطقة المدينة المنورة " التى تقوم بتزويد المكتبة ببعض الاثاث والمتطلبات ، مع الاشراف الادارى عليها .

ولعل الصورة الآتية تبين لنا مدى تأثير الخدمة والاعمال المكتبية بهذه المكتبة من جراء هذا الانفصال . فقد صدرت تعليمات للمكتبة العامة من " ادارة المكتبات العامة بالرياض " تلزم بفتح المكتبة مساءً كعمل اضافى " Over time

طيلة السنة المالية ١٤٠٠/١٤٠١ هـ ، حيث ان رواتب هذا العمل قد رصدت فى الميزانية لهذا العام ، وتفاعاً المكتبة بعد ذلك بقرار من " ادارة التعليم بالمدينة " باغلاق ابواب المكتبة اعتباراً من بداية شهر ذى القعدة . . وحتى اشعار آخر ، حيث ان البند المخصص لا يتحمل حالياً اجور العمل الاضافى - وهذا ما سنوضحه بمشئة الله عند حديثنا عن استعمال المكتبة من قبل الرواد فى الفصل الثامن - ، وقد تم بالفعل تنفيذ هذا القرار اعتباراً من التاريخ المذكور .

ان هذه الصورة تبرز التناقض فى الاجراءات الادارية المتعددة ، وتؤثر بالتالى فى مسار المكتبة الصحيح الذى ينبغى ان تسير عليه .

وانا ما نظرنا الى مستويات الادارات الثلاث " وكالة الاوقاف ، وكالة الرئاسة ، ووزارة المعارف " فاننا سنجد البون الشاسع فى تحديد مفهوم المكتبة العامة من وجهة نظر هذه الادارات ، والمستوى الذى ينبغى ان تظهر به هذه المكتبات ، ثم الاجراءات التى تتخذ لتسيير شئون هذه المكتبات ، اضافة الى عدم وجود التنسيق او حتى مجرد التعاون بين هذه المكتبات لخدمة القارىء وللأسعى فى تطوير المكتبات ، فاننا من هذا الواقع ندعو الى اقامة تشكيل مكتبى يجمع هذه المكتبات المتعددة تحت سياسة واحدة واجراءات متحدة ولتعمل جميعها جاهدة لاهداف واحدة هى " خدمة القارىء " وتعليم الكبار ومساعدة الجهات التعليمية فى القضاء على الامية وثقيف الامة بحيث تهب العلم لافراد المجتمع من منطلق انها جامعة للشعب .

ومن وجهة نظرنا فاننا نرى ان انشاء " ادارة وطنية للمكتبات العامة " على مستوى المملكة بصلاحيات واختصاصات متميزة ، نرى ان هذا سيكون له اثر ايجابى فعال فى النهوض بالمكتبات العامة بالمملكة ، والا فلا أقل من ان يكون هناك تشكيل مكتبى على مستوى المدينة او المنطقة والتنسيق بين هذه المكتبات بما يخدم الصالح العام ، وتحقيق الاستفادة الكاملة من المجموعات فى المكتبات المختلفة ، لاسيما وان المجموعات المكتبية

لكل مكتبة على حدة لا تعد كافية لخدمة القارى* وتقدم المعلومات اللازمة له .

وينعدم وجود تخصصات معينة ومحددة للموظفين ، اضافة الى انعدام الاقسام والفروع داخل المكتبات - تقريبا - حيث انه ليس هناك من الاقسام والفروع والتخصصات سوى :

- الاشراف العام على المكتبات .

- ادارة المكتبات .

- قسم الدوريات .

- قسم الفهارس .

- قسم التجليد .

- قسم الطباعة .

وتطلق كلمة قسم هنا تجاوزا ، والا فان القسم ليس به سوى موظف واحد .

وهذا بالنسبة لمجمع مكتبات الاوقاف . اما مكتبة الحرم ، فليس بها سوى "الادارة" وباقي الموظفين متوافرون على اعمال كتابية فقط .

والمكتبة العامة ، هى الاخرى تنعدم فيها التخصصات ، فليس بها سوى "الادارة" وشخص واحد متوافر على العمليات الفنية من تصنيف وفهرسة واعداد فهارس .

اما عن مواعيد فتح المكتبة خلال الاسبوع فان مجمع مكتبات الاوقاف ، وكذلك مكتبة الحرم تفتح ابوابها طيلة الاسبوع عدا يومى الخميس والجمعة ، اما مكتبة عارف حكمت فهى مغلقة منذ اوائل عام ١٣٩٩ هـ لدراسة ترميم المكتبة ، والتي لم تتم بعد .

وتفتح المكتبة العامة ابوابها طيلة الاسبوع بما فى ذلك الخميس والجمعة مع تخصيص عدد ساعات العمل فيهما حيث تصبح من الساعة الرابعة الى الساعة السابعة مساءً .

وتتفاوت ساعات فتح المكتبات فى شهر رمضان عنها فى سائر الاشهر ، والحدول

التالى يبين هذه الساعات :

المكتبة ساعات العمل (رمضان) ساعات العمل (باقي الاشهر) المجموع (رمضان) المجموع (باقي الاشهر)

مجمع المكتبات	٩ صباحا - ٥ ظهر	٥ ظهر - ٢ ظهرا	٨٥
مكتبة الحرم	٩ صباحا - ٢ ظهرا	٥ عصر - ٨ مساء	٩٥
	٥٠٠ مساء - ٥٠٠ مساء	١٠	١٠
المكتبة العامة	٩ صباحا - ٦ مساء	٦ مساء - ٩ مساء	١٠
	-----	٤ عصر - ٥ مساء	١٠

ومواعيد فتح مكتبات الاوقاف ومكتبة الحرم خلال الاسبوع وخلال اليوم تعد غير كافية ، فالمكتبة العامة ينبغي ان تفتح ابوابها للجمهور اطول وقت ممكن ، وان لا تغفل العمل ايام العطل الاسبوعية وغيرها . حيث ان كثيرا من القراء لا يتمكنون من زيارة المكتبة الا في مثل هذه العطل ، ومثلهم ايضا بعض الباحثين والزائرين ولذلك فاننا نجد كثيرا من القراء قد سجلوا رغبتهم في فتح المكتبة خلال العطل لاسيما يومى الخميس والجمعة في سجل الزيارة ، فقد كتب بعضهم بتاريخ ١٦/٦/٩٨ " ويستحسن فتح المكتبة كل ايام الاسبوع " ، واستمرت المطالبة الى عهد قريب حيث كتب بعضهم بتاريخ ١٢/٧/١٤٠٠ هـ ، وحبذا لو تفتح المكتبة ايام الاجازة وارجو رفع الملاحظة الى المسؤولين بالوزارة

ونود الاشارة هنا الى ان مكتبات الاوقاف سبق لها ان قامت بتجربة فتح مكتباتها طيلة ايام الاسبوع بما في ذلك يومى الخميس والجمعة ولمدة ثلاثة اشهر اعتبارا من ٤/٣/٩٨ هـ الى ٥/٦/٩٨ هـ ، ومع ان عدد الرواد في شهرى (٤ ، ٥) من اشهر التجربة بلغ اعلى معدل في ذلك العام ، بل وفى سائر اشهر عام ٩٩ والاشهر التسعة من عام ١٤٠٠ هـ ، وهذا يشير الى نجاح التجربة لاعطائها القراء وقتا اكبر للاستفادة والمطالعة .

اما بالنسبة لساعات فتح المكتبات فحبذا لو استمرت طيلة اليوم وجزء من الليل ، بحيث يكون فتحها من الساعة السابعة والنصف صباحا وحتى الساعة التاسعة ليلا (مثلا) ، لاسيما وان بعض واقفى المكتبات اشترط فتحها طيلة النهار - تقريبا - . ومن ذلك ما نص عليه شيخ الاسلام عارف حكمت فى صك وقفية حيث قال " وان تفتح مكتبتى هذه كل يوم بعد طلوع الشمس بساعة واحدة الى مابقى للغروب ساعة واحدة ولولم يجس " فرد واحد بل تكون مفتوحة الى الوقت المذكور " ، وهذا ينسحب على جميع المكتبات بما فى ذلك المكتبة العامة ومكتبة الحرم .

كما ان التقيد بساعات الدوام الرسمى هو فى حد ذاته عامل اساسى لخدمة القارىء ، اما تساهل بعض المكتبات فى فتح ابوابها ، وعدم التزام الدقة فى ذلك يؤدى الى نفور القارىء من مثل هذه المكتبات .

والجدول التالي يبين عدد الموظفين بكل مكتبة ومسمى وظيفة كل منهم ومؤهلاتهم . . . الخ :

اسم المكتبة	عدد الموظفين	مسمى الوظيفة	المؤهلات	فترة العمل	إيضاحات
مجمع المكتبات : (الإشراف العام)	١	باحث وشرف على المكتبات أ - ليسانس مكتبات ١٦٤	صباحا	تعاقد	
		ب - د ورة توثيق ١٦٧			
		ج - د ورة بمعهد الدراسات الشرعية في فرانكفورت ١٦٩			
	١	مجلد	د بلوم مركز التدريس المهني ١٦٩	“	“
	١	كاتب آلة	الثانوية العامة	“	“
	١	فراش	أسي	“	“
المجموع الكلي : اربعة موظفين فقط .					
١ - المكتبة المحمود به :	١	مدبر مكتبة	العلوم العالية بعد رسالة العلوم الشرعية .	مساء	تعاقد محلي
	١	مناول	الابتدائية	مساء	“
	١	فراش	بدون	“	“

المجموع الكلي : ثلاثة موظفين فقط .

المجموع الكلي : سبعة موظفين فقط^(١).

٢- مكتبة تاريف حكمت:

مد ير مكتبة	١
امين مكتبة	١
سكرتير	١
كاتب	١
كاتب فهارس	١
فراش	٢

٢٣١

٣- مكتبة الحرم النبوي

مد ير مكتبة	١
مساعد مد ير مكتبه	١
مناول	١
فراش	١
مستخدم	١
بدون	
بدون	
بدون	
مساه	١

وهو^١ لا^٢ الخمسة موظفون بالمكتبة بصفة مستمرة ، وهناك موظفون بالمكتبة بصفة مؤقتة ، وهم :

موظف بوكالة رقاسة

الحرمين

(١) وجميع هؤلاء الموظفين يعملون حاليا في مبنى مجمع المكتبات حيث ان المكتبة مغلقة كما سبق ان اشرنا .

مساهمة	ثانوية عامة	موظف بوكالة عامة	الصحفيين	١
"	ثانوية عامة	"	"	١
"	أمي	فراش	١	
صباحا	الثانوية العامة ٨٨ هـ	مدبر مكتبة	١	٤- مكتبة المدبنة العامة
"	الكفاءة المتوسطة	مفهرس	١	
"	الكفاءة المتوسطة	كاتب	١	
"	ليسانس مكتبات	رئيس قسم الدوريات	١	
"	الثانوية العامة	كاتب	١	
"	أمي	فراش	١	
الاجموع الكلي : ستة موظفين فقط.				
(١) العلوم العالية من مدرسة العلوم الشرعية صباحا	امين مكتبة	١	٥- المكتبة العامة :	
"	ليسانس مكتبات ٦٧ م	امين مكتبة (٢)	١	
"	معهد المعلمين ٨٣/٨٤ هـ	مدرس (٣)	١	
"	أمي	خادم	١	
الاجموع الكلي : اربعة موظفين فقط.				

• وكذلك الحال بالنسبة لعمى الخميس والجمعة .

(١) وتحسب لهم ٣ ساعات عمل اضافي

- مفهرس ومصف (٢)
- مساعد أمين مكتبة (٣)

وتبرز من خلال الجدول السابق الملامح التالية :

- ١- ضالة موظفي المكتبة العامة على حين تكديس الموظفين بمكتبات أخرى ، كما هو الحال بمكتبة الحرم ومكتبة عارف حكمت حيث يوجد مدير مكتبة وامين مكتبة واحد هما يغنى عن الآخر .
- ٢- عدم وجود مؤهلات مكتبية بمكتبة الحرم .
- ٣- بعض التخصصات المكتبية يشغلها غير مكتبيين ، كما هو الحال في "وظيفة مفهرس" بمؤهل الكفاءة المتوسطة .
- ٤- مؤهلات دون المستوى المطلوب للوظيفة ، كما هو الحال في وظيفة " مدير مكتبة" بمؤهل الثانوية العامة .
- ٥- عدم وجود مناول واحد في الفترة الصباحية بمكتبات الاوقاف الثلاث ، وهذا يعنى ان الموظفين الآخرين هم الذين يقومون بعمل المناولة ، لاسيما " مدير المكتبة " نفسه .

ومع ان عدد موظفي كل مكتبة من المكتبات العامة بالمدينة يعتبر كافيا بالنسبة لما تقدمه المكتبة من خدمة للقراء في الوقت الحاضر ، الا ان هناك كثيرا من العوائق الوظيفية التي تحول دون الاداء السليم للعمل الوظيفي ، وكثير من هذه العوائق تتعلق بالموظفين مما يحول دون قيام المكتبة باعمالها الوظيفية .

وسنحاول بايجاز الاشارة الى اهم هذه العوائق ، ودون تحديد لاسم المكتبة :

- ١- انعدام الكفاية في القيام بالاعمال المكتبية ، لاسيما من قبل المؤهلين مكتبيا - غالبا - .
- ٢- عدم وجود تخصصات معينة يشرف على كل منها شخص مؤهل للقيام بما يتطلبه هذا التخصص .
- ٣- عدم تفرغ بعض المكتبيين الكفاء للاداء الوظيفي ، واشغاله ببعض الاعمال الجانبية خارج عمل المكتبة وقت الدوام .

- ٤- عدم الشعور بالمسئولية ، حيث ان معظم موظفي هذه المكتبات يقضى وقت دوامه فى قراءة صحف او تبادل احاديث . . الى غير ذلك .
- ٥- انقطاع الرابطة بين كثير من الموظفين وبين مكتباتهم ، حيث يود احدهم ان يترك العمل فى مجال المكتبات فى اقرب وقت ممكن ، واستبداله بمجال آخر .
- ٦- عدم وجود العاطفة الدينية لدى البعض فى خدمة التراث الاسلامى الهائل او محاولة صيانتة والمحافظة عليه . .
- ٧- عدم قيام التعاون الوظيفى بين الموظفين فى بعض المكتبات ، او ابراز روح التفاهم مع الآخرين .
- ٨- الى جانب ذلك كله فان عدم الالتزام بالدوام الكامل من قبل البعض يظهر بوضوح فى بعض المكتبات منها فى البعض الآخر ، مما يؤدى الى اخفاض الاداء المكتبى ، وتأثير ذلك على سير العمل بالمكتبة .
- ٩- كما ان مما يميز بعض المكتبات التثاقل فى اداء العمل الوظيفى ، وعدم الترحيب بالرواد او تقديم العون لهم او تشويقهم فى العودة اليها ثانية .

ومما لاشك فيه ان بعضا من العوائق المذكورة اعلاه يرجع الى عدم تهيئة الوسائل الكفيلة باتاحة الفرصة للملائمة لاداء العمل الوظيفى ، فضيق المبانى من جهة ، وعدم تقدير بعض المسئولية لرسالة المكتبة ودورها فى خدمة القراء ونشر العلم بين طبقات المجتمع ، بالاضافة الى عدم وجود حوافز تشجيعية مادية او معنوية لبعض الموظفين وحتى مطالبتهم بعمل اضافى يستطيعون من خلاله القيام بالدعوة المكتبية وبعض الاعمال المكتبية الاخرى التى تتطلب ذلك - لاسيما العمليات الفنية . . او غيرها ، والذى يعد حافزا ماديا لهم من جهة اخرى .

كل ذلك اثر بشكل او بآخر على سير المكتبات ومحاولة تطويرها واحياءها .

ولعل من المناسب هنا ان نختم هذا الفصل ببعض التوصيات والاقتراحات، التى نرجو ان تسهم فى تطوير هذه المكتبات :

- ١- العمل على توفير الامانة والكفاءة المؤهلين تأهيلا جيدا لادارة هذه المكتبات ، حيث انه من المؤكد ان الخلفية العلمية لدى هؤلاء تجعلهم قادرين على تنمية وتطوير هذه المكتبات .
- ٢- رفع مستوى المؤهلين الحاليين مهنيا عن طريق عقد دورات علميا لمدة سنة او اكثر لاعادة صياغة هذه المجموعة ، حيث اثبت الواقع عدم كفايتهم في ادارة العمل الوظيفي على الوجه المطلوب ، مع ضرورة التنبيه مستقبلا للاعداد المتخرجة من اقسام المكتبات ، بحيث تتوفر فيهم الكفاية المطلوبة ، والثقافة الواسعة ، والفهم الصحيح لاهداف وسياسة المكتبات ، وطرق ادارتها . . . الخ . كما يعمل على تهيئة دورات تدريبية على الاعمال المكتبية لغير المؤهلين ، حتى يستطيعوا ان يلموا بشئ من علم المكتبات ، حيث يساعدهم ذلك على الاداء السليم لتلك الاعمال.
- ٣- توفير وسائل التشجيع المادية والمعنوية للمكتبيين ، سواء كان ذلك عن طريق اصدار (كادر) او حوافز تشجيعية خاصة بهم ، وبالذات العمل الاضافي (Overtime) الذي يعد احد هذه الحوافز . مع احلال هذه الطبقة المنزلة اللائقة بهم اجتماعيا .
- ٤- العمل على احداث اقسام وتخصصات متكاملة في كل مكتبة من المكتبات حتى تستطيع ان تلعب دورها بفاعلية وكفاية .
- ٥- محاولة ايجاد " تشكيل مكتبي " على مستوى " المدينة " ، لتحقيق التعاون الايجابي المشر بين المكتبات ، وحيثما لوخضع هذا التشكيل (وغيره) لادارة عامة تستقل بالاشراف على المكتبات العامة بالمملكة ، لضمان توحيد الاجراءات وتحديد المفاهيم والسياسات العامة التي تتبع في جميع هذه المكتبات
- ٦- مطالبة الموظفين بالقيام باعمالهم عن طريق مدير المكتبة ، الذي يتولى التوجيه والرقابة على موظفين . وكذلك مطالبتهم بالذوام المحدد حضورا وانصرافا .
- ٧- نوصي المسؤولين الذين تتبعهم هذه المكتبات ان يحاولوا تفهم اهدافها والواجب الملقى على عاتقها ، والعمل الجاد الحثيث على تطويرها والنهوض

بها من المستوى المتدنى الواقعة فيه .

٨- تهيئة اعداد كافية من الموظفين تتوافر على ادارة الاعمال المكتبية المطلوب توافرها .

٩- ضرورة اصدار لائحة عامة تبين اهداف وسياسة المكتبة ، كما تحدد المؤهلات والصفات المطلوبة في امين المكتبة وتحديد مسؤولياته .

١٠- العمل على تهيئة تأهيل مكتبين في مجالات العمليات الفنية من فهرسة وتصنيف ... وخلافهما (١) .

(١) لمزيد من التفاصيل حول " تأهيل المفهرسين " انظر الفصل السادس عشر من كتاب " الفهرسة اساسها النظرية وتطبيقاتها العملية " لمؤلفه س. ر. ج . فسوانا ثان . ص ١٨٠ .

الفصل السادس

العمليات الفنية "التصنيف"

تعتبر العمليات الفنية من فهرسة وتصنيف من اهم الاعمال الفنية التى تقوم بها المكتبة ، وعن طريقهما يتمكن القارى من العثور على الكتاب المطلوب بسهولة ويسر - ان الفهرس هو مفتاح المكتبة ، والذى يعطى للقارى صورة صادقة من محتويات المكتبة من المطبوعات والمخطوطات . . . وخلافهما . كما ان التصنيف الجيد ، الذى يتمشى وفق خطه مقننه ، سيحقق للقارى فرصة البحث عن الموضوعات المتشابهة بين الكتب المختلفة . حيث ان المقصود من التصنيف هو " ترتيب المواد وفقا لأوجه التشابه والاختلاف بينها على اساس موضوعى " ، ومن ثم يتيح التصنيف الجيد للباحث العثور على الكتب التى تساعد فى الوصول الى معلومات عنه ، والتى يكون قد تم تصنيفها وبالتالى ترتيبها على الرفوف وفقا للوحدة الموضوعية المتشابهة .

ومن هنا تبرز اهمية الفهرسة والتصنيف ، والدور الهام الذى يؤدى به فى خدمة رواد المكتبة ، سواء كانوا قراء او باحثين . . . او خلافهما .

والتصنيف الجيد الذى نعينه لابد ان يشتمل على العناصر التالية :

- ١- يجب ان يكون التصنيف عاما يشمل المعرفة الانسانية كلها .
- ٢- يجب ان يسمح التصنيف بالتوسع باستمرار ومع توسع المعرفة الانسانية ، ويكون ذلك بطريقتين :

أ - ان يسمح باضافة فروع جديدة من فروع المعرفة ، كما فى مثل الفيزياء الذرية والالكترونيات وابحاث الفضاء . . .

ب - ان يسمح بتوسع بعض الفروع التى كانت موجودة من قبل ولكنها توسعت الآن .

- ٣- يجب ان يكون التصنيف مرتبا ترتيبا منطقيا بحيث يكون الانتقال والتدرج من العام الى الخاص ، والاصل قبل الفرع .

- ٤- يجب ان يتسع التصنيف للمواد الجديدة التى ترد الى المكتبة ، وسهما كان عدد كتبها .
- ٥- يجب ان يكون له رموز Notation تدل على اقسامه واشكاله وفروعه وتغريعات . وهذه الرموز تكون :
- أ - ارقام كما هى الحال فى تصنيف ديوى .
- ب - حروف هجائية .
- ج - تركيب من ارقام وحروف كتصنيف مكتبة الكونجرس .
- ٦- يجب ان يحتوى التصنيف على قسم للعموميات وعلى اقسام شكلية Form Division
- ٧- ان يكون مطبوعا وان يكون له فهرس نسبى من اجل سهولة استعماله من قبل الآخرين (١) .

وهذه العمليات تتطلب الايدى الفنية المتخصصة والمدرية تدريباً جيداً للقيام بهما ، على اسم سليمة تضمن للمكتبة القيام باداء واجبها تجاه الرواد خير قيام .

واذا كانت مكتبات المدينة المنورة العامة تتفاوت فى عملياتها الفنية جودة ورياءة ، فقد رأينا تقسيم هذه العمليات بها الى وحدتين :

الاولى : جميع المكتبات التابعة لوزارة الاوقاف وهى : (المحمودية ، عارف حكمت ، ومكتبة المدينة العامة) ، تضاف اليها (مكتبة الحرم النبوى الشريف) التابعة لرئاسة شئون الحرمين الشريفين .

الثانية : المكتبة العامة بالمدينة المنورة ، التابعة لوزارة المعارف .

حيث ان الوحدة الاولى تتشابه من وجوه متعددة مع بعضها البعض ان لم تكن جميعها قد اخذت عملياتها الفنية عن مكتبة عارف حكمت ، كما فعل " المجمع العلمى العربى " بدمشق حينما اراد وضع فهرس عام لدار الكتب الظاهرية بدلا من القديم

(١) محمد ماهر حماده . علم المكتبات . ص ١٦٠ - ١٦٣ .

فنظر في عدة أساليب جرت عليها دور المكتبات بالمدينة المنورة (عارف حكمت) والقاهرة وتونس وغيرها فاختار طريقة المدينة لسهولة استخدامها وقرب مأخذها (١). ولذا فإن ما ينطبق على إحدى هذه المكتبات ينطبق بالضرورة على المكتبات الأخرى. وتتفرد "المكتبة العامة" بعملياتها الفنية عن باقي تلك المكتبات، ولذا فإننا سنوكل الحديث عنها إلى حين الانتهاء من الحديث عن مجموعة الوحدة الأولى.

وقد كان مرد هذا الاختلاف بين مكتبات المدينة العامة هو :

- ١- قيام عمليات الفهرسة والتصنيف ابتداءً وفق أسس سليمة ، من عدمه .
 - ٢- تأثير الخبرة المدربة في هذه المكتبات على العمليات الفنية ، جودة ودرجة .
- وتجدر الإشارة هنا إلى أن التصنيف بمكتبات الأوقاف ومكتبة الحرم لم يقم ابتداءً ومنه خطة محكمة تشتمل على عناصر التصنيف الجيد التي سبقت الإشارة إليها ، وإنما قام على أساس اجتهادى شخصى حسب موضوع الكتاب . وسنعرض فيما يلي الموضوعات الواردة في فهرس هذه المكتبات مع أرقام تصنيفها ، ثم نتبع ذلك بملاحظات حول التصنيف وأرقامه :

١/١- موضوعات الكتب المطبوعة بالمكتبة المحمودية وأرقام تصنيفها :

٢٢٣	التجويد والقراءات	د . رقم	فقه حنفى
٢٢٨	التفسير	٢٥٨	الفقه على المذاهب الأربعة .
٣٣٢	الحديث	٢٥٥	فقه مالكي
٢٦٠	التصوف	٢٥٦	فقه شافعى
٢٦٢	الأدعية والأحزاب	٢٥٧	فقه حنبلى
٨٠	المجاميع	٢٤٠	توحيد وعقائد

(١) أحمد الفتوح . تاريخ المجمع العلمى العربى ، دمشق ، مطبعة الترقى ،

٤١١، ٤١٥ اللغة وفروعها	٢٤٢ السيرة
الرقم السابق الادب وفروعه	٢٧٠ المواعظ
١٦٠ رقم التاريخ	٢٥٩ فرائض
٢٥١ المنطق	٦١٠ طب
٢٥١ اصول الفقه	د. رقم فنون متنوعة (من ٢٦٧٢ - ٢٩٠١)

(مجموع التقسيمات : ٢٢ تقسيما)

وماسبق هي موضوعات المجموعة العربية " بالمكتبة ، اما " المجموعة التركيبية " فمواضعها كالتالي :

٢٢٣ التجويد والقراءات	٢٦٠ تصوف
٢٢٨ التفسير	٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١١ لفه
٢٤٠ المواعظ	٥١٠ ، ٦١٠ (٢) الحساب والهندسة
٢٤٠ (٢) عقائد	٨٩٠ الادب
٢٤٢ سيرة	د. رقم التاريخ
٢٥٩ ، ٢٥٤ فقه وفروعه	(مجموع التقسيمات ١١ تقسيما)

اما موضوعات " المجموعة الثالث بالمكتبة " وهي الكتب الواردة عن طريق الوزارة فهي لم تخضع للتصنيف وانما اعطيت رقم التسلسل (الرقم العام فقط).

٢/١ - موضوعات مخطوطات المكتبة المحمودية وارقام تصنيفها :

٢٢٣ القراءات والتجويد	٢٤٠ العقائد
٢٢٨ التفسير	٢٤٢ السيرة
٢٣١ اصول الحديث	٤١١ اللغة / النحو، الصرف ، البلاغة .
٢٣٢ الحديث	٨١١ الادب

٢٥١	اصول الفقه	١٦٠	المنطق
٢٥٤	الفقه الحنفى	٥١٥	الحساب
٢٥٦	الفقه الشافعى	٦١٠	الطب
٢٥٧	الفقه الحنبلى	٩٠٠	التاريخ
٢٦٠	التصوف	٨٠	المجاميع
٢٦٢	الادعية والاحزاب	ارقام متعددة	متفرقات
٢١٧	الوعظ والارشاد	(المجموع : ٢١ تقسيما)	

١/٢ - موضوعات الكتب المطبوعة بمكتبة عارف حكمت :

٤٠، ٢٠، ١١١	الفهارس وفنون المكتبات	٢٤٢	القوائد النبوية الشريفة
	ومقالات		
١٠٠	الفلسفة العربية والتركية	٢٥١	اصول الفقه
١٦٠	المنطق	٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤	الفقه الحنفى والفتاوى
		٢٥٤ر٢	
١٦٢	البحث والمناظر العربية	٢٥٧	الفقه الحنبلى
٢١٧	المواعظ	٢٥٦	الفقه الشافعى
٢٢٣	القرائات	٢٥٥	الفقه المالكى
٢٢٨	التفسير	٢٦٠	التصوف (باللغة العربية)
٢٣١	اصول الحديث	٢٦٠ر١	التصوف باللغة التركية
٢٣٢	الحديث	٢٦٠ر٢	التصوف باللغة الفارسية
٢٤٠	التوحيد	٢٦٢	الادعية والاحزاب
٢٤٢	السيرة النبوية الشريفة	٢٥٩	الفرائض
٢٦٢	الحروف والاسماء	٥٤٠	علم الكيمياء العربية والتركية والفارسية
٢٦٢ر١	الادعية والاحزاب -	٦١٠، ٦١١، ٦١٢	كتب الطب العربية والتركية
	تركى	٦١٠ر٣	(والفارسية)

٤١٠ ، ٤١١	اللغة العربية	٦٢٤ ، ٦٢٤ر	الكتب العسكرية التركية
٤١٠ر٢	، ، فارسي	٦٣٠ر١	فن الزراعة العربية
٤١١ر١	، ، تركي	٨١٠	الادب العربي
٤١٥ر١	الصرف عربي	٨١٠ر١	الادب التركي
٤١٥ر٢	النحو العربي	٨١٠ر٢	الادب الفارسي
٤١٦	البلاغة	٨١٠	المنشآت والمكاتب العربية
٥١١ ، ٥١١ر١	الحساب "العربية والتركية"	٩٠٠	التاريخ العربي
٥١٢ر١	الجبر والمقابلة "التركية"	٩٠٠ر١	التاريخ التركي
٥١٣ ، ٥١٣ر١	الهندسة العربية والتركية	٩٠٠ر٢	التاريخ الفارسي
٥٢٠ر١	الفلك العربية والتركية والفارسيه	٩١٠	الجغرافيا عربي وتركي
٥٢٩	علم السميات العربية		
٥٢٩ر١	علم السميات التركية		(مجموع التقسيمات : ٥٤ تقسيما)

٢/٢ - موضوعات فهرس المخطوطات بمكتبة عارف حكمت :

رقم . د	القرآن الكريم	٢٥٤	فن الفقه الحنفي
٢٢٣	فن التجويد والقراءات	٢٥٥	، ، المالكي
٢٢٨	فن التفسير	٢٥٦	، ، الشافعي
٢٣١	فن اصول الحديث	٢٥٧	، ، الحنبلي
٢٣٢	فن الحديث	٢٥٨	، ، الفتاوى
٢٤٠	فن العقائد	٢٥٩	، ، الفرائض
٢٤٢	فن السيرة النبوية	٢٦٠	، ، التصوف العربي
٢٤٣	فن القصائد النبوية	٢٦١	، ، التصوف الفارسي
٢٥١	فن اصول الفقه	٢٦٢	، ، التصوف التركي
٢٦٣	فن الادعية والاحزاب	٥٣٠	، ، الهيئة والفلك

فن الحروف والاسماء	٢٦٤	فن المعقات	٥٢٩
،، الوعظ والارشاد	٢١٧	،، التعليمات العسكرية	٦٢٤
،، الحكمة والفلسفة	١٠٠	،، المنشآت والمكاتب	٨١٣
،، المنطق	١٦٠	،، الادب العربي	٨١٠
،، البحث والمناظرة	١٦٢	،، الادب الفارسي	٨١٢
،، اللغة	٤١٠	،، الادب التركي	٨١١
،، الصرف	٤١٤	،، التاريخ العربي	٩٠٠
،، النحو	٤١٥	،، التاريخ التركي	٩٠١
،، البلاغة	٤١٦	،، التاريخ الفارسي	٩٠٢
،، العروض والقوافي	٤١٧	،، الجغرافيا	٩١٠
،، الحساب	٥١١	،، الفلاحة	٦٣٠
،، الجبر والمقابلة	٥١٢	،، الليثوغرافيا	٥٣٠
،، الهندسة	٥١٣	،، تعبير المنام	٨٢
،، الكيمياء	٥٤٠	،، الخطوط والرسم	٧٤٠
،، الطب	٦١٠	(مجموع التقسيمات : ٤٩ تقسيما)	

١ / ٣ - موضوعات الكتب المطبوعة بمكتبة المدينة العامة :

التفسير	٢٢٨	فقه شافعي	٢٥٦
القرآن والتجويد	٢٢٣	فقه مالكي	٢٥٥
الحدیث	٢٣٢	الفقه على المذاهب الاربعة	٢٥٨
الصورة	٢٤٢	العقائد	٢٤٠
اصول الحديث	٢٣١	المواعظ	٢٧٠
المجاميع (٢)	٨٠	التصوف	٢٦٠
الفقه الحنبلي	٢٥٧	اللغة	٤١١
المجاميع (٢)	٨٠	الفرائض	٢٥٩

٢٥٧	فقه حنبلى	٤١٥	النحو
٢٥٤	فقه حنفى	٩٠٠	التاريخ
د. رقم	مواعظ	٨١١	الارب
د. رقم	اصول فقه	—	—

(مجموع التقسيمات : ٢٠ تقسيما ، باستثناء المكرر : المجاميع ، المواعظ ، والفقه الحنبلى) .

وهذه الموضوعات جميعها وردت فى الفهرس الاول للكتب المطبوعة ، اما الفهرس الثانى للكتب المطبوعة ، وكذلك فهرس المخطوطات فان كتبهما (١٢٢٥٢ كتابا) لم تصنف بعد ، وانما سردت الكتب فى الفهرس تحت اسماء مالكيها . الا ان فهرس المخطوطات اعطى ارقام تصنيف لسبع مكتبات ابتداء من مخطوطات المكتبة القازانية وحتى مخطوطات مكتبة الصافى .

٢/٣ - والموضوعات التى ذكرها فهرس المخطوطات لهذه المكتبات ولم يذكر ارقام

تصنيفها ، وهى :

الارب ، التاريخ ، المجاميع ، الفقه وفروعه ، التصوف ، العقائد ، النحو ، المنطق ، البلاغة ، متفرقات ، مواعظ ، سيرة ، توحيد ، تفسير ، فقه حنفى ، حديث ، الادعية .

١/٤ - موضوعات الكتب المطبوعة بمكتبة الحرم :

- الفهرس الاول :

٢٢٣	التجويد والقراءات	٢٥١	اصول الفقه
٢٢٨	التفسير	٢٥٣	فقه المذاهب الاربعة
٢٣١	اصول الحديث	٢٥٤	الفقه الحنفى
٢٣٢	الحديث	٢٥٥	الفقه المالكى
٢٤٢	السيرة النبوية	٢٥٦	الفقه الشافعى
٢٤٠	التوحيد والعقائد	—	—

(مجموع التقسيمات : ١١ تقسيما) .

— الفهرس الثاني :

الفقه الحنبلى	٢٥٧	النحو والصرف	٤١٥
الموارث والفرائض	٢٥٩	الحساب	٥١٠
التصوف	٢٦٠	الزراعة	٦٣٠
المنطق	١٦٠	الطب	٦١٠
الارب	٨١١	البلاغة	٤١٦
التاريخ والمعاجم	٩٠٠	الادارة المدرسية	(٩) ١١
المجاميع	(٩) ٨٠	—	—

(مجموع التقسيمات : ١٣ تقسيما) .

— الفهرس الثالث (المشترك) :

الادعية والاحزاب	٢٦٢	علم النفس	(٩) ١٤
الوعظ والارشاد	٢٧٠	العلوم الطبيعية (كيمياء، فيزياء، احياء، جيولوجيا)	(٩) ١٧
اللغة	٤١١	الاقتصاد	(٩) ١٩
الادارة	(٩) ١٢	الاجتماع	(٩) ٢١
التربية وطرق التدريس	(٩) ١٣		

(مجموع التقسيمات : ٩ تقسيما = ٣٣ تقسيما للكتب المطبوعة)

٢/٤ - موضوعات مخطوطات مكتبة الحرم :

— الفهرس الاول :

النحو والصرف	٤١٥	التصوف	٢٦٠
الطب	٦١٠	الادعية والاحزاب	٢٦٢
المنطق	١٦٠	الوعظ والارشاد	٢٧٠

٢٥٩	الفرائض	—	—
(مجموع التقسيمات : ٧ تقسيمات) .			
— الفهرس الثانى (المشترك) :			
٢٢٣	التجويد والقراءات	٢٥٥	الفقه المالكى
٢٢٨	التفسير	٢٥٦	الفقه الشافعى والفرائض
٢٣٢	الحديث	٢٥١	اصول الفقه
٢٣١	اصول الحديث	٢٥٤	الفقه الحنفى
٢٤٢	السيرة النبوية	٢٤٠	التوحيد والعقائد
٩٠٠	التاريخ	—	—
(مجموع التقسيمات : ١١ تقسيما = ١٨ تقسيما للمخطوطات) .			

اما التصنيف المتبع فى الفهرس البطاقى للمكتبة المحمودية فهو نفس التصنيف المتبع فى الفهارس الكراسية ، بحيث ان هذا الفهرس هو صورة طبق الاصل من الفهارس الكراسية ، فالارقام المذكورة فى الفهارس الكراسية - والتي سبق ذكرها - اشتمت الفهرس البطاقى ، والارقام التى اغفلتها ، اغفلها الفهرس البطاقى كذلك .

وبعد هذا العرض الذى قدمناه لموضوعات التصنيف بمكتبات الاوقاف (المحمودية ، عارف حكمت ، والمدينة العامة) و (مكتبة الحرم) نرى لزاما علينا ان نشير الى الاتى :

اولا : عدم قيام التصنيف وفق خطة معينة محكمة ابتداء ، وبالتالى محاولة " ترقيع " التصنيف القديم بارقام تصنيف ديوى العشرى دون اعادته ، ولذا فلاعجب ان نرى فهرس مخطوطات المكتبة المحمودية وقد أعطى عنوان " مخرقات " ثم ذكر ارقاما متعددة لكتب فى موضوعات شتى وردت تحت هذا العنوان :

محمد بير على البركوى	١	معدل الصلاة	٢٥٤	٣١٧٩
غير معروف	١	رسالة فى تجويد القرآن	٢٢٣	٣١٨٠
محمد بير على البركوى	١	فسى الصرف	٤١٥	٣١٨١
بديع الزمان سعيد نورس	١	الاخوة	٢٧٠	٣١٨٢
طاش كبرى زاده	١	فى اعراب المناظرة	١٦٠	٣١٨٣
غير معروف	١	كتاب فى البلاغة	٤١٦	٣١٨٥
عبد الله افندى	١	ترجمة قطعة من صحيحين البخارى ومسلم	٢٣٢	٣١٨٩
محمد حلى بن اسماعيل زعفرانى	١	رسالة فى اصول الحدیث	٢٣١	٣١٩٠
محمد الفاكهانى	١	ترجمة مفيدة الدمشورى	٨١١	٣١٩٧
اسماعيل الككنوى	١	كتاب الحساب	٥١٥	٣١٩٩
خير الدین الهیاس زاده المدنى	١	كتاب فى الفلاحة	(٦٣٠)	٣٢٠١

(١١) رقم موضوع له (٢٢) كتابا ، فى صفحة واحدة .

ثانيا : . ترك مجموعات من الكتب دون تصنيف وإثباتها في الفهرس على هذه الصورة
فالكُتب التي وردت من وكالة وزارة الاوقاف للمكتبة المحمودية عام ١٣٩٨ هـ وعدد هـ
(٢٣٨) كتابا لم تصنف بعد بل ولم يتوضع في د واليب وانا وضعت على ارضية المكتبة ،
كما ضم الفهرس (٢٣٠) كتابا آخر تحت عنوان " فنون متنوعة " وتركته بدون تصنيف على
حين ضم فهرس المخطوطات (٤٨٣) كتابا تحت عنوان " متفرقات " واعطى مجموعات
الكتب تحت هذا العنوان ارقام تصنيف بلغت (٢١) رقما في موضوعات متعددة معظمها
وردت سابقا في موضوعات الفهرس - عدا كتاب واحد في " الفلاحة " و (١٦) كتابا في
تجهيز المنام .

ومثل هذه العناوين المبهمة نجد ها ايضا في الفهارس الاخرى لمكتبات الاوقاف
والحرم النبوى .

ثالثا : اعطاء ارقام تصنيف خاطئة لكثير من الموضوعات وتضارب بعض الارقام بين
المكتبات ، وذلك لعدم اعتماد خطه تصنيف معينه وفق تعديل من التعديلات العربيه
التي طرأت على خطة تصنيف ديوى ، بل وردت الى " مكتبات الاوقاف " نشرة بارقام
التصنيف من وزارة المعارف " جرى تطبيقها (١) .

وقد اخترنا تعديل " مدحت كاظم " (٢) على اعتبار انه من اقدم التعديلات
لاستقاء الارقام الصحيحة بدلا من تلك الارقام الخاطئة ، ولأن ارقام التصنيف المستخدمة
في المكتبة متقاربة مع ارقام هذا التعديل . ومن امثلة هذه الارقام الخاطئة :

٢٤٢ السيرة النبوية (مخطوط ومطبوع عارف حكمت ومطبوع المدينه العامة ومخطوط
ومطبوع المحموديه) بينما استخدم هذا الرقم في تصنيف ديوى المعدل " النبوة

Prophecy " واستخدم الرقم ٢١٩١ لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم

Mohammed .

٢٤٣ القصائد النبوية (مخطوط مكتبة عارف حكمت) بينما يدل هذا الرقم في جداول

(١) حسب ما ذكره المشرف على مكتبات الاوقاف .

(٢) مدحت كاظم . التصنيف ، نظام ديوى العشرى . القاهرة : مكتبة الانجلوالمصرية ، ١٩٦٨ .
ص ٦١-٦٠٦ .

التصنيف على السمعيات والاخرويات Eschatalogy ، على حين أعطى
الرقم ٢٤٢ في مطبوع (عارف حكمت) للقوائد النبوية .

٢٥٨ الفتاوى (مخطوط عارف حكمت) بينما لم يستخدم هذا الرقم في التعديل المذكور وقد
أعطى هذا الرقم في مطبوع (المكتبة المحمودية) للفقهاء على المذاهب الأربعة بينما رقمه
الصحيح هو : ٢٥٢ The Fourrites ، على حين أعطت (مكتبة الحرم)
رقم ٢٥٣ المخصص لاختلاف الفقهاء Difference of Openions للمذاهب
الأربعة .

٢٦١ التصوف الفارسي (مخطوط عارف حكمت) بينما هذا الرقم مخصص للأخلاق الدينية .
٢٦٢ التصوف التركي (مخطوط عارف حكمت) وهذا الرقم مخصص للذكر ، الأدعية ،
الأوراد والأحزاب Prayers & Litanics ، وقد أعطته (مكتبة الحرم
والمكتبة المحمودية) للأدعية والأحزاب .

٢٦٣ الأدعية والأحزاب (مخطوط عارف حكمت) وهذا الرقم لم يستخدم في التعديل
المذكور .

٢١٧ الوعظ والارشاد (مخطوط ومطبوع عارف حكمت ، مخطوط المحمودية) بينما هذا
الرقم لتعليم وتعليم الديانة الإسلامية Teaching .

٤١٤ الصرف (مخطوط عارف حكمت) وهذا الرقم للبلاغة بينما رقم النحو والصرف
والاعراب في جداول التصنيف هو ٤١٥ Grammer, Morphology & Syntex

٤١١ أعطى هذا الرقم للغة والصرف والنحو والبلاغة في (مخطوط المحمودية) بينما يدل
على الكتابة والخط في جداول التصنيف .

٦٢٤ التعليمات العسكرية (مخطوط عارف حكمت) بينما يدل هذا الرقم في جداول التصنيف
على هندسة انشاء مدن وقناطر - هندسة مدنية : Structural Bridges
Civ. Eng. .

٨١٢ الأدب الفارسي (مخطوط عارف حكمت) وهذا الرقم يدل على المسرحيات Drama .

٨١١ الادب التركي (مخطوط عارف حكمت) وهذا الرقم يدل على " الشعر Poetry "

٩٠١ التاريخ التركي (مخطوط عارف حكمت) وهذا الرقم يدل على " فلسفة تاريخ ———

الحضارة . Philos. & hist. of Civilization

٩٠٢ التاريخ الفارسي (مخطوط عارف حكمت) وهذا الرقم يدل على " المختصرات

Hand books . "

٨٢ (٢) تعبير الروما (مخطوط عارف حكمت) والرقم (٨٢٠) يدل على مؤلفات

عامة مجموعة انجليزية .

٨٠ (٢) المجاميع (مخطوط ومطبوع المحمودية ، مطبوع الحرم ، مطبوع المدينة العامة

... وغيرها) بينما هذه المجاميع تتعلق بموضوعات اسلامية ، فلو افترضت ثم

صنفت تحت الرقم ٢١٨ الدال على مجاميع اسلامية لكان أولى ، وكذلك المجاميع

التي تتعلق باللغة فتأخذ الرقم ٤٠٨ .. وهكذا ، اما الارقام (١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ،

١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦) فليس لها وجود في خطة تصنيف ديوى وهى لذلك

واضحة الدلالة فى خطتها .

وماسبق انما اردنا به التمثيل لا الحصر .

رابعا : لا يمكن اعتبار التصنيف الحالى فى مكتبات الاوقاف والحرم تصنيفا جيدا بحال من

الاحوال ، وذلك نظرا لتداخل الكتب والموضوعات داخلها عجيبا ، وان كان الاوائل

الذين قاموا بالتصنيف معذروين فى ذلك لعدم تأهيلهم المهني واعتقادهم على " الاجتهاد

واعمال الرأى " فى التصنيف فان اللوم انما يقع على المؤهلين مهنيا العاطلين بهذه

المكتبات والذين لم يحاولوا إعادة تصنيف هذه المجموعات تصنيفا جيدا ، والذين

بلغوا فى وقت من الاوقاف اربعة مؤهلين يحملون شهادات جامعية فى حقل المكتبات .

وفى الامثلة التى سنذكرها لاحقا بيان لسوء التصنيف من جهة ، واثبات للاهمال

المفرط من المكتبيين من ناحية اخرى ، على اننا نكتفى ببعض الامثلة هنا حيث انه من

المؤكد ان لا تخلو صفحة من صفحات الفهارس - الا نادرا من اخطاء التصنيف ، معتمدين

على تعدد مل مدحت كاظم (١) في اعطاء الارقام الصحيحة لها ، وان كان هذا التعمد بل موجه للمكتبيات المدرسية اصلا ، كما ينقصه التوسع فنى اعطاء الأرقام الا اننا اخترناه لقده ، واحتفال استخدا منه سابقا ، مع اضافة ارقام التقسيمات الموحدة (الشكلية) عند حاجة الكتاب الى ذلك من قبلنا . ومن ملاحظة خطأ التصنيف :

الرقم العام	الرقم الخاص	عنوان الكتاب	اسم المؤلف الموضوع	المكتبة	ايفاحات
٢٨٠٣٩٢٧	٩٠٠ / ١٨٢٠٧٨	كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون حاجي خليفة تاريخ عروس	مخطوط عارف حكمت ٠١٦		
١٥٨-١٥٣	٩٠٠	" " " " " "	مطبوع عارف حكمت "		
١١٧٣٠١١٧٢	-	كشف الظنون	اللغة " "	مطبوع المحمود به "	
٣٩١٧	٩٠٠ / ١٧١	فهرست ابن النديم الوراق	ابن النديم تاريخ	مخطوط عارف حكمت ٠١٦	
٣٢ - ٤١٠		مجلة جميع اللغة العربية (د شق)	لجملة كتاب اللغة	مطبوع عارف حكمت دودة (١١)	
			العربية		
٧٢	٨١٠	مجلة الجميع العلمي العربي	الجميع العلمي الادب العربي	مطبوع عارف حكمت ٢٠٢	
١١٤-١١٤٩	٨٠	مجلة الجميع العلمي العراقي	الجميع العلمي مجاميع العراقي	مطبوع مكتبة المدبنة ٢٠٢	
٢٧٧	٩٠٠	جريدة الحوادث التركية من عام ١٢٦١ الى ١٢٥٦	اعضاء تحرير التركي الجريدة	مطبوع عارف حكمت ٢٠٢	

٢٥٢	٩٠٠	تطور اقتصاديات الشرق العربي	يونس صالح	التاريخ	مطبوع عارف حكمت	١٩٥٦ ر ٣٣٠
١٧٧	٩٠٠	المملكة العربية السعودية	وزارة الاعلام	التاريخ	التركي	٢٠٢ ح
١	٢٣١	الاستيعاب في معرفة الاصحاب	ابن عبد البر	اصول	الحديث	١٢ ر ١٩٠
٢	٢٣١	الاصابة في تمييز الصحابة	ابن حجر	اصول	الحديث	١٢ ر ١٩٠
١٣٤	٤١١	المعجم الجغرافي للمسعودي	محمد احمد	اللغة العربية - تركي	الحدوث	٢٠٣ ر ١٩٥٣
٧٤	٨١٠	التربية الاسلامية	جمعية التربية الاسلامية - بغداد	الادب	العربي	٢٠٢ ح
٣٣٨	٩٠٠	تقاليد الزواج في الاقليم السوري	وزارة الثقافة والارشاد السوري	التاريخ	التركي	٢٠٢ ح
٢٦٤٨	٦١٠	رياض الصالحين (من كلام سيد المرسلين)	الامام النووي	طب	مطبوع المحمود	٢٣٢ ر
٤١١	٩٠٠	دليل الكويت	غرفة تجارة الكويت	التاريخ	مطبوع عارف حكمت	٢٠٢ ح
٤٩٣	٩٠٠	الكتاب السنوي للمصين الوطنيه	الدكتور نون شوارز	التاريخ العربي	الحدوث	٥ ر ١٩٥١

٢٢٠٩٧٣	التاريخ المرمي مطبوع عارف حكمت	الستروود رو وليسن	دراسات السياسة الأمريكية	٩٠٠	٤٩٦
٧٦٠	التاريخ المرمي " "	السترجاك بارزون	فن الطباعة	٩٠٠	٤٩٩
٧٠٠	التاريخ المرمي " "	هيئة تحرير مجلة المنهل	الكتاب القضي للمنهل	٩٠٠	٥٠٠
٠١٦	مطبوع المد بينه العامة اجتماعية	طاش كبرى زان	مفتاح السمعان توصيح السبيان	—	٢٣٩-٢٣٩٧
٢٢٨	" " " "	سيد قطب المنهاضي الاربعه	في ظلال القرآن	(٨٠)	١٩٦٦
٢٠٢	" " " "	المواظ الحبيب بورقيه	حزينا شباب على الدوام	—	٢٣٦٣
١٥٠	" " " "	مواظ/علوم اجتماعية محمد مختار ابراهيم	مباي " علم النفس	—	٢٤٢٩
"	" " " "	تصوف غير معروف طهران-	علم النفس	—	٢٤٧٧
"	" " " "	تصوف (مباي في الأصل) ن مشق-	علم النفس	—	٢٥٠٢
٣٢٤٩٧٣	" " " "	محمد غلام اكبر لغزورية	كتاب ترجان فارس - ارن و	—	٢٦٤٩
٧٩٦٨١٠٩٣	" " " "	تاريخ نلسون بول آرن ولد انكي	انتخابات الرئاسة في امريكا	—	٢٩١٠

٢٩٤٥	—	بطل الملاكمة المالكية	نلوبد باترسون	تاريخ	مطبوع الد بينة العامة ٨٩٦٨١٠٣٣	
٣٠٣٢	—	تذكرة النوازات من المخطوطات العربية	د اثره المعارف المشائية	"	٢٠٢	
٣١٣٣-٣١٣٣	—	د اثره معارف وجدى	محمد فريد وجدى	"	٠٣١	
٣١٤٢-٣١٤٠	—	الدليل الاحصائى لتعليم الفتاة	الرئاسة العامة لتعليم البنات	تاريخ	٢٠٢	
٣٢٢٨-٣٢٣٣	—	فهرس المكتبة الازهرية	أبو العرفان المرقى	"	٠١٦	
٣٢٦٩	—	قائمة مطبوعات مؤسسة الخانجي	محمد امين (الخانجي)	"	٠١٦	
٣٢٩١	—	كتشاف تصنيف المكتبات	د بوى - مصر	"	٠٢٥٤٠١٦	
٣٣٤٨-٣٣٥٣	—	الموسوعة الذ هبية	د / ابراهيم عبد ه	"	٠٣١	
٣٤٣٦	—	هداية المعارفين	اسماعيل باشا البغدادي	"	٠١٦	
٤٠١٥	—	الفكر (مجلة تونسنية)	(بياض فنى الاصل)	"	د وربة	
١٦٧٩	—	فهرست الكتب الموجودة بكتبخانة الخد بويه المصرية	غير معروف	"	٠١٦	مطبوع المحمودية
١	(٥١١)	احصائيات وزارة المالية السعوديه به وزارة المالية	حساب	مطبوع الحرم	٢٠٢	
٢	"	الجبر	رافب اسكندر	"	٥١٢	

٢٠٢	مطبوع الحرم	حساب	وزارة المعارف المصرية - ١٩٥٢	جامعة الدول العربية	(٥١١)	٣
٢٣٠	"	"	د / احمد ابو اسماعيل	اصول الاقتصاد	"	٢٠
٠٣١	"	تاريخ	محمد فريد وجدى	دائرة المعارف	٩٠٠	١٦٠-١٥١
٢٠٢	"	"	وزارة المعارف التركية	الدستور التركي ٥-١	"	١٩٠-١٨٢
٢٠٢	"	"	الجامعة السورية	المحاضرات العامة	"	٣٢٣-٣٢٢
٠١٦	"	"	محمد مجير همدو	مخطوطات خزانة جامعة دمشق	"	٢٩٤
٣٣٠٦١	"	"	حسين عمر	المنظمات الدبلوماسية والتطورات الاقتصادية الحربية	"	٤٣٣
١٢٠٢٥	"	"	سميد الدري	دليل مساجد المدينة المنورة	٩٠٠	٤٣٢
٥٠٩	"	"	جوت سارتر	تاريخ العلم	"	٤٧٨-٤٧٣
٣٤١٧٢	"	"	د / عائشة راتب	التنظيم الدبلوماسي والتنملى	"	٤٩١

على ان المؤلف حقا ان يتبع الفهرس البطاقي (للمكتبة المحمودية) - وهو حديث عهد - ان يتبع الفهرس الكراسي القديم في اخطاء التصنيف حيث انه صورة طبق الاصل من الفهرس القديم " وذلك مع وجود المكتبين المؤهلين ؟ ونشير فيما يلي الى بعض منها :

- ٦١٠ محي الدين يحيى بن شرف النووي
رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين (٢٦٤٨ محمودية)
(في حين صفت " ترجمة رياض الصالحين " (الى اللغة التركية) ضمن كتب الحديث " ٢٣٢ " - ٤٢ - ٢٩٤٣ محمودية - !!)
- ٤١١ ملا كاتب جيلى (جلى)
كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون (١١٧٢ محمودية)
- ٢٤٢ شمس الدين السيوطى
مناقب الخلفاء الراشدين (تركى) (ضمن كتب (٣٠٢٧ / ١٢٦ محمودية)
السيرة النبوية)

... وهكذا .

خامسا : يضيف الفهرس رقم ١ ، ٢ على رقم الموضوع للدلالة على المجموعة التركيبية والفارسية ، وذلك كما مر سابقا فى الرقم : ٢٦١ التصوف الفارسى والرقم ٢٦٢ التصوف التركى ، على حين يكتب الرقم ١ ، ٢ منفصلا عن رقم الموضوع فى حالات أخرى مثل : ١٠٠ / ١ فلسفة تركية ، ٢١٧ / ٢ المواعظ الفارسية ... وهكذا ، مع ملاحظة ان الرقم (١) ربما دل على مجموعة فارسية او تركية ، ومثله الرقم (٢) . وهذه الطريقة لا وجود لها فى خطة تصنيف ديوى .

سادسا : عدم التمييز بين الكتب بارقام التصنيف فى الفهرس ، فكثيرا ما يعطى الفهرس موضوع فى اعلى الصفحة ثم ترك هذه الصفحة بدون ارقام تصنيف مميزة ما يؤدى الى تداخل الكتب وصعوبة التمييز بينها ، وكمثال على ذلك : المواعظ / علوم اجتماعية ،

منطق / فرائض / مطبوع بمكتبة المدينة مع عدم ذكر ارقام التصنيف .
 علما بان ترتيب الكتب على الرفوف لا يخضع لارقام التصنيف بل لرقم التسلسل ، كما
 ظهرت على الكتب ارقاما متعددة كالرقم العام (التسلسل) والرقم الخاص (رقم
 التصنيف) والرقم المسلسل (تسلسل الموضوع الواحد) ، اضافة الى استغناء
 التصنيف الموسع دون التصنيف الضيق في جميع المكتبات ، كما يغفل الصفر في كثير من
 الاحيان مثل ٨٠ . تكتب ٨٠ فقط .

ما تقدم فاننا لانستطيع تطبيق معايير التصنيف الجيد - على ماسبق ، وذلك
 نظرا لان التصنيف المذكور انما بدأ " باجتهاد شخص " وانتهى بمحاولة اعطاء
 " صبغة شرعية " بذكر ارقام تصنيف ديوى ، مما يجعلنا ننادى باعادة تصنيف المجموعات
 بكاملها تصنيفا جيدا بمعرفة مكتبين مؤهلين لأن للتصنيف اهمية كبرى في المكتبات ،
 فالتصنيف الجيد هو المعيار الذي تمتاز به مكتبة على اخرى .

ولعل تصنيف ديوى العشرى هو أنسب خطط التصنيف للمكتبات العامة ، حيث
 قامت مكتبات كثيرة في مختلف انحاء العالم بتطبيقه ، وذلك لمرونته وسهولة تطبيقه . و اذا
 كان من عيوب هذه الخطة انها تناسب المكتبات الامريكية ، فقد جرت عليها تعديلات
 كثيرة لجعلها صالحة التطبيق في المكتبات العربية ، ومن هذه التعديلات على سبيل
 التمثيل لا الحصر : تعديل الدكتور " محمود الشنيطى " وأحمد مجابش " وهناك
 تعديل " محمود الاخرس " و " مدحت كاظم " وان كانت موجهة للمكتبات المدرسية ، وكذلك
 تعديل الدكتور " خالد الحديدى " . . . وغيرها .

وقد اوصى " مؤتمرات الاعداد الببليوجرافى للكتاب العرب " المنعقد بالرياض فى
 الفترة من ٢٩ شوال الى ٧ ذوالقعدة عام ١٣٩٣ هـ " باتخاذ التعديلات العربية
 لنظام ديوى العشرى اساسا لعمل تعديل عربى موحد لهذا النظام ، ويتخذ هذا
 التعديل اساسا لاعمال التصنيف للموضوعات العربية والاسلامية ، وذلك الى ان يتم

استكمال الخطة العربية للتصنيف التي ستبدأ المنظمة تجربتها في سنة ١٣٩٤ هـ ،
١٩٧٤م (١) .

وإننا ندعو هنا الى اعتماد تعديل "فؤاد اسماعيل" لجداول التصنيف العشري لديوى ، باعتباره من احدث الاعمال التي ظهرت في هذا المجال حيث قام بترجمة وتعديل الطبعة (١٨) من تصنيف ديوى (٢) . كما ندعو الى اعتماد حروف المؤلفين بدلا من الارقام الى حين استكمال الدراسات والتجارب العربية الخاصة بنظام ارقام المؤلفين . وذلك حسب ما اوصى به مؤتمر الاعداد الببليوجرافى للكتاب العرب (٣) .

أما ترتيب الكتب على الرفوف ، فقد ذكر "عباس طاشكدي" في رسالته أن "ترتيب المخطوطات - بمكتبة عارف حكمت - على الرفوف يمثل التصنيف العربى القديم ، وقد رتب المخطوطات على الرفوف طبقا للموضوعات الرئيسية التالية :

Literature	الادب	Quran	القرآن
Prosody & Rhyme	العروض والقوافى	Science of the Quran	علوم القرآن
Dialectics	المناظرة	Exegesis	التفسير
Anthologies	الدواوين والمقتطفات	Tradition	الحدیث
Philosophy	الفلسفة	Terminology of the	مصطلح الحديث
Mysticism	التصوف	Jurisprudence	الفقه

(١) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ادارة التوثيق والمعلومات . مؤتمر الاعداد الببليوجرافى للكتاب العربى . الرياض ، مطابع نجد ، ٩٤ هـ . ص ٣٦ .

(٢) فؤاد اسماعيل . التصنيف العشري . جدة ، عمادة شئون المكتبات بجامعة الملك عبد العزيز ، ١٣٩٧ هـ .

(٣) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ادارة التوثيق والمعلومات . مؤتمر الاعداد الببليوجرافى للكتاب العربى . ص ٣٦ .

<u>ملاحظات</u>	<u>الموضوع</u>	<u>ترتيب الفهرس</u>	<u>ترتيب الرفوف</u>
	التجويد والقراءات	٢٢٣	٢٢٣
	التفسير	٢٢٨	٢٢٨
	الحديث	٢٣٢	٢٣٢
	الحديث (تركي)	—	٢٣٢ا
	التصوف	٢٦٠	٢٦٠
	الادعية والاحزاب	٢٦٢	٢٦٢
	المجاميع	٨٠	٨٠
	اللغة وفروعها	٤١١	٤١١
	اللغة وفروعها	٤١٥	٤١٥
	اللغة وفروعها	—	٤١٦
	الادب وفروعه	الرقم السابق	٨١١
	التاريخ	د. رقم	٩٢٢
	المنطق	١٦٠	١٦٠
	اصول الفقه	٢٥١	٢٥١
	اصول الفقه (تركي)	—	٢٥١ا
	فقه حنفي	د. رقم	٢٥٤
	الفقه على المذاهب الاربعة	٢٥٨	٢٥٨
	فقه مالكي	٢٥٥	٢٥٥
	فقه شافعي	٢٥٦	٢٥٦
	فقه حنبلي	٢٥٧	٢٥٧
	توحيد وعقائد	٢٤٠	٢٤٠
	السيرة	٢٤٢	٢٤٢
	الرمض والارشاد	٢٢٠ (٢)	٢١٢

٢٥٩	٢٥٩	فرائض
٦١٠	٦١٠	طب
(٢٢ رقما مختلفا)	د. رقم	فنون متنوعة
٢١٧ ، ٢٦٠ ، ٢١٢		الارقام المختلفة هي :
١٦٠ ، ٢٢٨ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٩٣٣		
٤١٧ ، ٢٤٢ ، ٢٥٨ ، ٢٥٦ ، ٢٤٠		
٨٠ ، ٢٧٠ ، ١٣٥ ، ٥١١ ، ٩٠		
٢٥١ ، (٢٣٢) ، ٢٥٤ ، (٢٥٤)		
٢٤٢١		

اما "الوحدة الثانية" في هذا الفصل ، ونعني بها " المكتبة العامة بالمدينة المنورة " فقد اتبعت في تصنيفها نظام ديوى المعدل ، حسب تعديل " مدحت كاظم " ثم اضطرت اخيرا الى العدول عنه الى تعديل الدكتور محمود الشنيطى واحمد كابش ، وذلك بناء على توصيات " ادارة المكتبات العامة بالرياض ، حيث كانت مكتبة الدار الوطنية بالرياض وهي المكتبة الام تتبع نظام " محمود الاخرس الذي عمل خبيرا بها منذ اعوام ، ثم عدلت عنه الى تعديل الدكتور محمود الشنيطى واحمد كابش (١) ، واصبحت ترسل الى فروعها بطاقات فهرس مطبوعة بموجب التعديل الجديد الذي سارت عليه .

ومن هنا فلم يكن امام المكتبة العامة من بد في اعادة تصنيف مجموعاتها (الدينية والتاريخية .. وغيرها) ، وقد تطلب منها ذلك جهدا ووقتا لاعادته .

وقد سار التصنيف في هذه المكتبة بشكل جيد ، حيث اختيرت الارقام الدالة على الموضوع بعناية ودقة ، ولم تكن هناك الا بعض اخطاء نادرة ، وذلك كاعطاء الرقم ١٨٩٥

(١) جامعة الرياض . عادة شؤون المكتبات دليل مكتبات المملكة العربية السعودية .

لنشأة التصوف الاسلامي ، بينما يأخذ التصوف الاسلامي الرقم ٢٦٠ (١) . وكاعطاء الرقم ٢١٠ لكتاب الموسوعة في سماحة الاسلام لمؤلفه محمد الصادق عرجون ، وهذا الرقم يدل على كتب الدين الاسلامي عموما ، وكان الاولى اعطاء الرقم ٢١٣ لمعاجم وموسوعات الدين الاسلامي (٢) ، وذلك باستخدام التقسيم الشكلي (٠٣) الدال على المعاجم .

هذا مع العلم انه لا يوجد بهذه المكتبة من المؤلفين سوى شخص واحد ، يقوم بهذه " العمليات الفنية " من فهرسة وتصنيف بمفرده . وقد حمل كل كتاب بالمكتبة على كعبه رقم التصنيف ، بالاضافة الى الرمز الخاص به ، وهو الحرف الاول والثاني من اسم المؤلف ، اما الحرف الثالث فقد اقتبس من عنوان الكتاب .

اما ترتيب الكتب على الرفوف ، فقد كانت هي الاخرى وفقا لتصنيف ديوي ، حيث بدأت بالمعارف العامة وانتهت بكتب التاريخ والجغرافيا والتراجم ، مع تخصيص بعض الخزائن لكتب " المراجع العامة " .

هذا فيما يتعلق بموضوع التصنيف بمكتبات المدينة المنورة العامة ، وسنتعرض بعد ذلك الى موضوع الفهرسة والفهارس وما يتعلق بهما من اجراءات في هذه المكتبات .

(١) مدحت كاظم . التصنيف ، نظام ديوي العشري . ص ٧٠ .

وان كانت ادارة المكتبات العامة بالرياض قد بررت ذلك في تقريرها المقدم الى اللقاء الاول للمكتبيين السعوديين بان هذا الرقم يعطى للتصوف الاسلامي حين يعالج من وجهة النظر الفلسفية ، اما الحديث عن الطرق الصوفية والاولياء فتوضع تحت رقم (٢١٨) من خطة الدكتور محمود الشنيطى واحمد كاشم الموجهة المعدلة . ونحن نرى ان الاولى تجمع كتب الموضوع الواحد تحت رقم تصنيف واحد بدلا من تفرقه .

(٢) المصدر السابق . ص ٦٩ .

فهرسة الفهارس :-

سنناول الحديث عن الفهرسة والفهارس من حيث انواع الفهارس المستخدمة واشكالها ، وقواعد الفهرسة الوصفية المطبقة في هذه المكتبات . . . الخ . وستكون المعالجة لجميع المكتبات مع بعضها البعض ، لتسهيل المقارنة بينها من جهة ، وحتى تتسلسل المعلومات في هذا الموضوع تسلسلا منطقيا من جهة اخرى .

وسنورد في نهاية حديثنا عن " الفهرسة والفهارس " نموذجين طبقا الاصل من فهرس الكتب المطبوعة بالمكتبة المحمودية ونموذج آخر من الفهرس المخطوط لمكتبة المدينة العامة ، بالاضافة الى نماذج بطايقية للمكتبة العامة ، وذلك لكي تكتمل الصورة عن وضع الفهارس والعمليات التي تتم بها الفهرسة في هذه المكتبات .

اولا : انواع الفهارس :

لم تخضع فهارس مكتبات الاوقاف (المحمودية ، عارف حكمت ، والمدينة العامة) و (مكتبة الحرم) الى نوع معين من انواع الفهارس الشائع استعمالها في المكتبات حاليا ، حيث توجد ثلاث انظمة رئيسية للفهارس ، هي :

- ١- نظام الفهرس المجزأ .
- ٢- نظام الفهرس القاموسي .
- ٣- نظام الفهرس المصنف (١) .

وانما جعلت من الموضوعات (لا رؤوس الموضوعات) مداخل رئيسية في اعلى صفحات الفهرس الكراسي ، ثم سردت المعلومات عن عناوين الكتب واسماء مؤلفيها

(١) محمد فتحى عبد الهادى . المدخل الى علم الفهرسة . القاهرة ، مكتبة

وارقام تصنيفها . . . الخ فى كل سطر من اسطر الفهرس .

وقد قامت " المكتبة المحمودية " فى السنوات الاخيرة باستبدال الفهرس الكراسى بفهرس بطاقى باسم المؤلف ، لم يوضع بعد للاستخدام العام . كما تتم الاحراقات الآن لاستبدال فهرس " مكتبة المدينة العامة " الكراسى بفهرس بطاقى مماثل لفهرس " مكتبة المحمودية " .

بينما استخدمت " المكتبة العامة " الفهرس البطاقى باسم المؤلف وبالعنوان ، كما استخدمت فهرسا مصنفا حسب تصنيف ديوى العشرى . وقد خلا هذا الفهرس من رؤوس الموضوعات ، كبقية المكتبات الاخرى .

ثانيا : اشكال الفهارس :

كما سبق ان اشرنا ، فان مكتبات الاوقاف استخدمت " الفهرس الكراسى " مطبوعا على الآلة الكاتبة من اصل وعدة صور ، احتفظت المكتبات لنفسها بنسخ منها ، كما احتفظت " الادارة العامة للشئون الدينية والمكتبات " المشرفة على هذه المكتبات بمكة المكرمة بصور اخرى . وقد طبعت على " افرخ " ورقية بمقاسها المعروف ٣٠×٤٢ سم ، ثم جلدت بعد ذلك ، فظهرت بذلك على هذا الشكل الكراسى .

اما " مكتبة الحرم " فقد بقيت على فهارسها الكراسية القديمة المخطوطة يدويا ، وهى من نوع الكراسى الموجود فى الاسواق بمقاسه (٢٥×٤٥ سم) .

فى حين استخدمت " المكتبة العامة " الفهرس البطاقى ، المتكون من بطاقات سمكية بحجمها الدولى المعروف (٢٥×٧٥×١٢ سم) .

ثالثا : اعداد الفهارس فى مكتبات الاوقاف ومكتبة الحرم :

للمكتبة المحمودية فهرسان ، احدهما للكتب المطبوعة ، ويحتوى على (٣٧٦٥)

كتبا ، وآخر للمخطوطات ويحتوى على (٣٣١٤) مخطوطا .

ولمكتبة عارف حكمت ، ثلاث فهارس : احداها للكتب المطبوعة ، ويحتوى على (٢٩٩٢) كتابا ، وآخران للمخطوطات ، يحتويان على (٥٠٠٥) مخطوطا ، خصص احدهما " للمجاميع " المحتوية على عدة رسائل ، وبه (٦٣٢) رسالة .

اما مكتبة المدينة العامة فلها ثلاث فهارس ايضا :

الاول : للكتب الواردة من طرق متعددة - سبق ان بينا بعضها عند حديثنا عن نواة مجموعات هذه المكتبة في الجزء التاريخي - . ويحتوى على (٤٠٥٢) كتابا .
الثاني : لكتب المكتبات التي ضمت الى المكتبة ويحتوى على (٨٠٣٣) كتابا . وهذان الفهرسان للكتب المطبوعة .

الثالث : للمخطوطات التي ضمت الى المكتبة ، ويحتوى على (٤٢١٩) مخطوطا .
(المجموع : ١٦٣٠٤) كتابا .

وقد حوت مكتبة الحرم اربع فهارس منها اثنان للكتب المطبوعة ، يحتويان على (٥٦٦٣) كتابا - يدخل ضمنها الكتب المطبوعة في الفهرس المشترك - ، وواحد للمخطوطات ، يحتوي على (٦٨٢) مخطوطا - وتدخل ضمنها ايضا المخطوطات في الفهرس المشترك - والفهرس الرابع موزع بين الكتب المطبوعة ، المخطوطات .

وقد سبقت الاشارة عند حديثنا عن التصنيف الى موضوعات فهارس هذه المكتبات ، وما يحتويه كل فهرس منها ، مما يجعلنا في غنى عن اعادة هنا .

رابعا : قواعد الفهرسة المطبقة :

لم تقم الفهرسة الوصفية في أى من مكتبات المدينة العامة على قواعد مقننه تحكم سيرها . وانما قامت حسب معرفة أمين المكتبة او القائم بهذا العمل . ولذا فاننا نلاحظ رداءة الفهرسة في بعض المكتبات وتحسنها في بعض المكتبات الاخرى على ماسياتى بيانه .

وانا لم يعتد الفهرس على اساس سليم من القوانين المحكمة فانه يصح غير ذى جدوى او فائدة للقراء وللمكتبة ذاتها ، حيث انه سيعجز حتما عن تيسير حصول القراء على الكتاب المطلوب بالمكتبة .

وقد ظهرت محاولات عدة قديما وحديثا لوضع قواعد للفهرسة الوصفية ، منها ما هو على مستوى مكتبة معينة ، او دولة ، او اقليم ، ومنها ما هو على المستوى الدولى مثل "التقنين الدولى للوصف الببليوجرافى" ، التى نوقشت فى اجتماعات الاتحاد الدولى لجمعية المكتبات فى ليفربول او اخر سنة ١٩٧١م وتم اقرارها ، وادخلت عليها بعض التعديلات سنة ١٩٧٣ (١) . ويمكن لهذه المكتبات العمل بهذا التقنين ، لاسيما وان المؤتمر الثانى للاعداد الببليوجرافى للكتاب العربى الذى عقد ببغداد فى الفترة من ١٢-٣ ديسمبر عام ١٩٧٧ اوصى بذلك قائلا : " ان تلك المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم خبراء بتعريب بقية فصول التقنين الدولى للوصف الببليوجرافى وتعميمها على الافكار العربية ليتسنى استخدامها فى مكتباتها . وان تقوم الجهات المعنية فى الاقطار العربية باتخاذ الاجراءات اللازمة ليصبح التقنين المذكور فى طبعته العربية التى تصدرها المنظمة هو المتبع فى مؤسسات المعلومات والمكتبات بها (٢) " .

اما فيما يتعلق بالفهرسة الموضوعية ، فهى لم تستخدم بعد فى اى مكتبة من مكتبات المدينة العامة ، وحتى الفهرس المصنف الذى استخدمته " المكتبة العامة " لم يخصص له كشاف هجائى بروءوس الموضوعات .

وانا كانت مكتبات الاوقاف توصف بانها مكتبات عامة مغلقة الرفوف ، فهى لذلك اشد حاجة الى فهرس موضوعى لخدمة قرائها ، كما ان فهرس العنوان فى هذه المكتبات ومكتبة الحرم تزداد اهميته نظرا لمجموعاتها من الكتب العربية القديمة .

(١) المصدر السابق . ص ٤٣ ، ٤٤ .

(٢) المصدر السابق . ص ٥٣ .

وتجدر الإشارة الى ان التقرير المقدم لمؤتمر الاعداد الببليوجرافى للكتاب العربى عن مكتبات المملكة اشار الى ان هناك ثلاث اسباب تمنع من استعمال رؤوس الموضوعات هى :

- أ - عدم وجود خطة عربية لقائمة رؤوس الموضوعات العربية .
- ب - الخوف من عملية التكرار او السقوط او التضارب فى اختيار رؤوس الموضوعات .
- ج - عدم كفاءة البعض من يقولون الاشراف على المكتبات للنقص فى مجال المتخصصين (١) .

وكما سبق ان اشرنا فان مدخل فهرس مكتبات الاوقاف ومكتبة الحرم كان بالموضوع -عد الفهرس البطاقى الحديث للمكتبة المحمودية فهو باسم المؤلف - وكذلك فهرس المكتبة العامة فهو باسم المؤلف ، والعنوان ، والفهرس المصنف .

وسنتعرض عند الحديث عن ملاحظاتنا حول " الفهرسة والفهارس " الى " مداخل الفهرس " و " بيانات الوصف " فى البطاقات وكذلك " ترتيب البطاقات فى الفهرس " . . . الخ . مبتدئين بملاحظاتنا اولا حول " الفهارس الكراسية " ثم الفهارس البطاقية " .

ملاحظات حول الفهرسة والفهارس الكراسية :

- ١ - الفهارس غير موضوعة فى مكان مخصص للاستخدام العام ، بل انها محفوظة فى غرفة " المشرف على المكتبات " مع وجود نسخة من فهرس " المكتبة المحمودية " وآخر " لمكتبة المدينة العامة " لدى مديرها ، تحفظ فى دولا ب خاص داخل قاعة المطالعة وذلك لان " مكتبة المدينة " هى التى تعمل صباحا ، بينما تعمل " المكتبة المحمودية " مساء . وهذه الفهارس يمكن منها الاشخاص الذين يطلبونها

(١) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . ادارة التوثيق والمعلومات . مؤتمر

الاعداد الببليوجرافى للكتاب العربى . ص ٥٢٥ .

من مدير المكتبة او المشرف على المكتبات .

وهذا فى رأينا اجراء عقيم من شأنه ان يحيل بين القارىء وبين الاستفادة من مجموعات المكتبات ، نظرا لاجام الكثير عن طلب الفهارس لسبب او لآخر، فهذا احد الرواد يتساءل عن سبب عدم وجود الفهارس حينما سجل ذلك فى سجل الريادة فقال : "لنا رغبة بالاطلاع فى ماتيسر من الكتب التى تضمها المكتبة القيمة ولكن الفهارس ليست (موضوعة لاستخدام) المراجع لماذا ؟ وحذا لو وضعت هذه الفهارس فى مكان بارز يخصص لها - كما كان سابقا - فان ذلك ادعى الى تصفحها من قبل الرواد واختيار ما يريدون الاطلاع عليه .

٢- عدم ترتيب الموضوعات داخل الفهرس ترتيبا منطقيا ، بل نجد فى كثير من الاحيان تكرار الموضوع الواحد بعد فصله بموضوعات اخرى ، كما نجد فصل مجموعات الكتب الدينيه مثلا بموضوعات اخرى ثم العودة اليها مرة اخرى . . وهكذا . وهذا ما يبدوا واضحا من استقراء تسلسل الموضوعات الذى اشرنا اليه سابقا فى التصنيف .

٣- عدم وجود تقنين موحد لبيانات الوصف ، ولذا فقد تفاوتت بيانات الوصف تفاوتا كبيرا بين الفهارس المختلفة ، وبين فهارس المكتبة الواحدة - ايضا - مع اغفال بيانات كثيرة مثل : بيان النشر ، الطبعة ، التأليف ، الحاشية . . . الخ . وسنعرض فيما يلى "بيانات الوصف" الواردة فى هذه الفهارس للاستدلال بها على ما سبق ان ذكرناه .

١ / ١ - بيانات الوصف فى فهرس الكتب المطبوعة بالمكتبة المحمودية :

أ - المجموعة العربية :

الرقم العام ، الرقم الخاص ، عنوان الكتاب ، اسم المؤلف ، تاريخ الطبع ، اللغة المطبوع بها ، الطبعة ، ملاحظات . (والرقم العام هو رقم الورود ، والخاص : هو رقم التصنيف) .

ب - المجموعة التركية :

مسلسل ، الرقم العام ، الرقم الخاص ، عنوان الكتاب ، اسم المؤلف ، تاريخ الطبع ، اللغة المطبوع بها ، المطبعة ، مكانها ، مجلدات ، ملاحظات . (والمسلسل هو رقم الورود واما الرقم العام فهو رقم الكتاب بالنسبة للموضوع) .

ج - الكتب الواردة عن طريق وكالة الوزارة :

الرقم العام ، الرقم الخاص ، عنوان الكتاب ، اسم المؤلف ، تاريخ الطبع ، اللغة المطبوع بها ، المطبعة ، مكانها ، ملاحظات .

٢/١ - بيانات الوصف في الفهرس المخطوط بالمكتبة المحمودية :

الرقم العام ، الرقم الخاص ، عنوان الكتاب ، عدد المجلدات ، اسم المؤلف ، اللغة المخطوط بها ، تاريخ الخط ، الحجم والصفحات ، ملاحظات .

١/٢ - بيانات الوصف في فهرس الكتب المطبوعة بمكتبة عارف حكمت :

الرقم العام ، الرقم الخاص ، عنوان الكتاب ، الاجزاء ، اسم المؤلف ، م . ن . الطبعة ، سنة النشر ، ملاحظات .

٢/٢ - بيانات الوصف في فهرس مخطوطات مكتبة عارف حكمت :

أ - فهرس المخطوطات (غير المجاميع) :

- القرآن الكريم :

الاجزاء ، عدد الاسطر ، عدد الصفحات ، قياس الطول والعرض ، نوع الخط ، المادة المكتوب عليها .

- بقية الموضوعات الاخرى :

العنوان ، اسم المؤلف ، عدد الاسطر ، عدد الصفحات ، القياس ، نوع الخط .

وقد ذكرت هذه البيانات في جميع الموضوعات ، بينما تفاوتت البيانات التالية فيها ، حيث ذكرت احيانا واغفلت احيانا اخرى ، وهي :

الناسخ ، تاريخ النسخ ، مكان النسخ ، الواقع ، المادة المكتوب
عليها ، الايضاحات والتعليقات .

ب - فهرس المخطوطات (المجاميع) :

رقم المجموعة ، رقم التصنيف ، عدد الرسائل ، الفن ، بيانات الوصف

١ / ٣ - بيانات الوصف في فهرس الكتب المطبوعة بمكتبة الحرم :

التسلسل العام ، التسلسل الخاص ، اسم الكتاب ، مؤلفه ، مجلداته ، اجزاؤه ،
المطبعة ، مكانها ، تاريخ طبعته ، صفحاته ، الناشر .

والفهرس يحذف ذكر (المطبعة) في بعض الموضوعات ، كما يقدم ويؤخر في
الترتيب السابق ، ويقتصر احيانا على البيانات التالية فقط :

الرقم العام ، الرقم الخاص ، عنوان الكتاب ، اسم المؤلف ، رقم الجزء ، مكان
الطبع ، التاريخ . وذلك في صفحة واحدة بدلا من الصفحتين المتقابلتين في
موضوعات اخرى .

٢ / ٣ - بيانات الوصف في فهرس المخطوطات بمكتبة الحرم :

التسلسل العام ، التسلسل الخاص ، اسم الكتاب ، مؤلفه ، مجلداته ،
اجزائه ، غير مذهب ، نوع الخط ، الخطا ، تاريخه ، صفحاته ، اسطره ،
طول . عرض .

ويستبدل الفهرس كلمة " غير مذهب " بكلمة " زخرفة " ، كما يضيف احيانا حقلا
للملاحظات .

١ / ٤ - بيانات الوصف في فهرس الكتب المطبوعة بمكتبة المدينة العامة :

أ - الفهرس الاول :

الرقم العام ، الرقم الخاص ، عنوان الكتاب ، اسم المؤلف ، تاريخ
الطبع ، اللغة المطبوع بها ، مكان الطبع ، المطبعة ، ملاحظات .

ب - الفهرس الثاني :

الرقم العام ، الرقم الخاص ، عنوان الكتاب ، اسم المؤلف ، تاريخ

الطبع ، اللغة المطبوع بها ، مكان المطبعة ، المطبعة ، ملاحظات .

٢/٤ - بيانات الوصف فى فهرس المخطوطات بمكتبة المدينة العامة :

الرقم العام ، الرقم الخاص ، عنوان الكتاب ، عدد المجلدات ، اسم المؤلف
اللغة المخطوط بها ، تاريخ الخط ، الحجم والصفحات ، ملاحظات .

وفهارس مكتبات الاوقاف - عدا مكتبة عارف حكمت - رديئة للغاية من حيث التحليل ،
والتشويهاات الموجودة بها من تصويبات وتعليقات . . . وغيرها ، وتمزق بعض صفحاتها .
والاسوأ منها هى فهارس مكتبة الحرم التى لا تزال مخطوطة ، وقد كتبت بخط
ردىء غير منسق ولا منظم ، مما يعيق القارىء فى كثير من الاحيان عن قراءتها .

٤ - عدم مراعاة قواعد الفهرسة من حيث علامات الترتيب . ويظهر ذلك بوضوح فى فهرس
مخطوطات عارف حكمت . . . وغيره من الفهارس .

٥ - وجود الكثير من الاخطاء المطبعية فى الفهارس ، بحيث يضعب على القارىء فى
كثير من الاحيان معرفة عنوان الكتاب الحقيقى او اسم مؤلفه . وسنذكر امثلة على ذلك
عند الحديث عن الفهرس الباقي للمكتبة المحمودية .

ويقوم مجمع مكتبات الاوقاف احيانا بتصويب اصل الفهرس واهمال النسخ الاخرى ،
مع ان النسخ الاخرى هى المستعملة من قبل القراء ، بينما الاصل مخطوط لدى المشرف
على المكتبات .

وماسبق ان اشرنا اليه من ملاحظات ، انما اردت بها الحث على استبدال هذه
الفهارس الكراسية بفهارس بطاقية ، كما قامت بذلك معظم المكتبات فى العالم . حيث
ان الفهرس الكراسى " له كثير من العيوب ، فهو لا يحقق الصفات المطلوبة للفهرس
المثالى . ومن عيوبه نذكر :

١ - عدم تحقيق المرونة الكافية فى ملاحقة المطبوعات الحديثة ، مما يستلزم اصدار
ملاحق منتظمة له ، واعادة التجسييع ، مما يجعله مكلفا مرهقا .

٢- سرعة تلغه وتأثره بكثرة الاستعمال .

٣- عدم امكانية سحب بعض محتوياته ، الا عند اعادة التجميع .

وهذا ما يجعل الفهرس الكراسى غير على بالمكتبات ، وبالتالي ضرورة استبداله بالفهرس البطاقى الذى يحقق مرونة فائقة عند استعماله .

ومع استبدال هذه الفهارس الكراسية ، لابد ان تطبق قواعد الفهرسة الوصفية - لاسيما بعد ظهور هذه القواعد على ماسبق ان اشرنا من قبل مؤهلين مكتبيين مدربين تدريباً جيداً على مثل هذه العمليات الفنية . حيث ان الفهارس الكراسية الموحدة حالياً بمجمع مكتبات الاوقاف ، قد نظمت حديثاً (منذ حوالى سنتين وبضعة اشهر) ، وتحت اشراف مكتبيين مؤهلين ، الا ان ذلك لم يجعل منها فهرس صالحة للاستعمال .

وقد جاءت مقدمة فهرس مكتبة المدينة العامة مانصه : " انه فى يوم الثلاثاء الموافق ١ رجب ١٣٩٨ هـ ، وبناءً على تعليمات سعادة رئيس مجلس اوقاف منطقة المدينه المنورة المبلغة بكتاب سعاده رقم ٥٢٦ / ٤ فى ٢١ حناده الثانى ١٣٩٨ هـ بخصوص تنظيم سجلات خاصة بالمكتبات لتدوين مجموعات من الكتب المخطوطة والمطبوعة ، اعد هذا السجل من واقع المجموعات الفعلية بمكتبة المدينة المنورة للكتب المطبوعة ، ولقد وقع الفراغ منه فى اليوم الخامس عشر من شعبان المبارك ١٣٩٨ هـ . والله المستعان ."

المشرف على المكتبات

وكيل ادارة اوقاف المدينه

سعيد الدري

اسعد شيرة

واننا ندعو هنا الى اعادة الفهرسة والفهارس بحيث تخضع للقواعد المقننه التى صدرت حتى الآن ، وتطبيقها تطبيقاً جيداً بحيث يكفل للفهرس فعاليتها وكفاءته فى خدمة القراء .

ملاحظات حول الفهرس البطاقي للمكتبة المحمودية :

- ١- لم يعمل للكتاب سوى بطاقة رئيسية باسم المؤلف ، اما بطاقة العنوان والموضوع والبطاقات الاضافية وبطاقات الاحالات فغير موجودة .
 - ٢- لم يعتمد الفهرس مدخل موحد باسماء المؤلفين . ولذلك تفرقت بطاقات المؤلف الواحد في الفهرس وهذا يعد من الاخطاء الفادحة ، والتي تؤدى الى صعوبة العثور على الكتاب المطلوب من جهة ، ومعرفة مجموعة المؤلف الموجودة بالمكتبة من جهة اخرى .
- وقد نصت قاعدة الفهرسة الوصفية على ضرورة اعتماد (مدخل موحد) في الفهرس باسم المؤلف ، والاستعانة ببطاقات الاحالة اذا احتاج الفهرس الى ذلك ، فنصت على انه (يعتمد لاسم المؤلف مدخل موحد في الفهرس فاذا وجدت اشكال اخرى للاسم يحال منها الى المدخل الموحد . ويقرر المدخل الموحد لاسم المؤلف على اساس شيوعه وذلك باختيار المؤلف له او تواتر وروده في المصادر المعتمدة او دورانه في الاستعمال العام (١) .
- وكمثال على عدم اعتماد الفهرس لمدخل موحد باسماء المؤلفين ، تأخذ البطاقات التالية :

٢٧٠	ابن تيمية
٢٤٠	شيخ الاسلام ابن تيمية
٢٤٠	احمد ابن (بن) تيمية الحراني
٢٤١٨	محمودية
٢٢٦٤	محمودية
٢٢٣١	محمودية
	عقيدة اهل السنة
	نظرية العقد

(١) محمود الشنيطي ، ومحمد المهدي . قواعد الفهرسة الوصفية للمكتبات العربية . ط٢ . القاهرة ، دار المعرفة ، ١٩٧٣ . ص ١٦ .

٢٥٧ تقى الدين احمد بن تهمية

٢١٣٧ محمودية

معارج الوصول

٦١٠ تقى الدين ابى العباس ابن تهمية

٢٦٧٤ محمودية

الحسبة فى الاسلام (١) ؟!

٣- لم يعتمد الفهرس اسم الشهرة للمؤلفين القدامى بل ادخلهم فى بعض الاحيان بالالقب ، فى حالات اخرى بالاسماء والكنية فى حالات اخرى مع ان القاعدة تنص على اعتماد اسم الشهرة للمؤلفين القدامى ، فتقول : (تدخل الاعلام العربية القديمة (قبل ١٨٠٠م - ١٢١٥هـ) باسم الشهرة المتواتر فى المصادر المعتمدة او الواردة فى قائمة محققة لمدخل المؤلف العرب ، ويحال من عناصر الاسم المختلفة الى العنصر أو الاسم الكامل المعتمد للمدخل (٢) .

وقد اوصى مؤتمرا لاعداد الببليوجرافى للكتاب العربى الذى عقد بالرياض عام ٩٣هـ (٧٣م) ، باعتماد اسم الشهرة ، فقال : " يوصى المؤلف فى المدخل بالنسبة للاسماء العربية التى يشتهر احد اجزاءها ، بان يكون الحزب المشهور هو المدخل ، اما فى غيرها من الاسماء العربية فالحزب الاول هو المدخل ، مع اعداد ما يحتاج اليه الامر من الاحالات فى كتابنا الحالىين ... (٣) .

وكمثال على عدم اعتماد اسم الشهرة للمؤلفين القدامى ، تأخذ البطاقات التالية :

شمس الدين السيوطى

محيى الدين يحيى بن شرف النووى

يحيى النووى

(١) وهو كتاب فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وصنف تحت موضوع " الطب " !.

(٢) المصدر السابق ص ٢٣ .

(٣) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ادارته التوثيق والمعلومات . مؤتمرا لاعداد الببليوجرافى للكتاب العربى . ص ٣٥ .

ابى (ابو) محمد عبد الله بن احمد محمد ابن (بن) قدامة
 محمد بن ابو (أبى) بكر ابن (بن) قيم الجوزية
 الحافظ ابو (ابى) عبد الله ابن (بن) القيم الجوزى (الجوزية)
 شمس الدين محمد بن قيم الجوزية
 فى حين يعتمد اسم الشهرة - احيانا - .

٢٤٢ ابن هشام

السيرة النبوية

٢٣٩٧ محمودية

٤- لم يلتزم الفهرس بقواعد الفهرسة بالنسبة للمدخل الرئيسى باسماء المؤلفين ، بل
 لم يراع اطلاقا ايا من هذه القواعد :

د. ر. تصنيف عدة علماء (احمد ضياء افندى)

مجموعة الاحزاب

٢٨٤٦ محمودية

غير معروف

٢٤٠

تحفة الاعالى على شرح على القارى ٢١٩٥ محمودية

عدة علماء والامام الفزالى على يد الامالى

٢٤٠

مجموعة الرسائل السبعة ٢٢٦٩ محمودية

د. ن. (٢)

٢٦٠

جمال السالك ٣١٣٨/٢٣٧ محمودية

حسين

٢٦٠

بهجة الاسرار مترجمة سى ٣١١٥/٢١٤ محمودية

تعريب احمد عبد الغفور عطار

٨١٠

الزنايق الحمر لرابند رانات طاغور ١٠٥٢ محمودية

ولعل المناسب هنا ان نذكر المداخل الصحيحة لهذه الكتب للتأكد من سير
 الفهرسة فى هذه المكتبة .

اما الكتاب الاول فمدخله الصحيح هو : افندى ، احمد ضياء الدين (جامع) .
والكتاب عبارة عن مجموعة احزاب لعدة مؤلفين ، منها : حزب التوسل والآيات
والفتح والحمد واللفظ . . . الخ لابي الحسن الشاذلي . وحزب الشهاب
والنجا - وغيرهما لسيدنا علي وفا .

اما الكتاب الثاني فمدخله الصحيح تحت اسم مؤلفه : التفتازاني ، سعد الدين .
حيث ورد اسم المؤلف في " حرد متن الكتاب " . واما عنوانه فهو " تحفة الاعالي
على " شرح العلامة علي بن سلطان محمد القاري المسمى " ضوء المعالي على
المنظومة المسماة بد * الامالي في التوحيد لأبي الحسن سراج الدين علي بن
عثمان الاوسي " .

ويحتوي هذا الكتاب على حاشيتين : احدهما للعلامة عبد الحكيم السبكي الكوتبي ،
والاخرى للشيخ محمد عبده ، وكلاهما على شرح الامام الفاضل محمد بن اسعد
الصدقي الشهير بالجلال الدواني على العقائد العضدية . ولم يشر الفهرس
اليهما .

والكتاب الثالث عبارة عن مجموعة في سبع رسائل : الاولى منها للامام الفزالي
بعنوان " التفرقة بين الاسلام والزندقة " ، والرسائل الاخرى هي " رسالة زنديقة "
للعلامة ابن كمال باشا مفتي الدولة العثمانية ، رسالة زنديقة " للعلامة الشهير
بساجلو امير ، " دفع المطاعن عن الامام الرياني واولاده " لشيخ الاسلام عبد الله
افندي عثاقى زاده ، " القول الخائب في القضاء على الغائب " للعلامة قاسم
الحنفي ، " رسالة الامام ابو حامد الفزالي رحمه الله " ، و " تحفة الاخوان في
التفرقة بين الكفر والايمان " .

وكما يبد ومن الكتاب فانه ليس له عنوان او شخص جامع . وقواعد الفهرسة تقضى في
هذه الحالة ان يدخل العمل تحت الرأس المناسب للعمل الأول ، مع اعداد
بطاقة اضافية بالاسم المذكور اولا (الفزالي) (١) .

(١) انظر هذه القواعد في كتاب " المدخل الى علم الفهرسة " للدكتور محمد فتحي عبد الهادي .
ص ٢٤٤ ، ٢٤٥ .

اما الكتاب الرابع فان مدخله هو باسم مؤلفه " حمدى عبد الله " . اما عنوانه فهو " حسب حال السالك فى اقوم المسالك " وهو عبارة عن رسالة تحتوى على اصول الطريقة النقشبندية . وهو باللغة التركية .

والكتاب الخامس مدخله هو باسم مؤلفه " عبد القادر كيلانى (جيلانى) " ، وعنوانه " بهجة الاسرار " . وهو مترجم الى اللغة التركية ، ومترجمه هو " حسين ابن الحاج اورنه دى " . وكما هو ملاحظ فان الفهرس ادخل الكتاب تحت الاسم الاول فقط من المترجم ، ولم يذكر اسم مؤلفه بالرغم من وروده فى اعلى صفحة العنوان . اما الكتاب الاخير فان رقمه (١٠٥٢) ، وقد حمل كتاب " مفيد العلوم وسيد الهموم " للعلامة ابى بكر الخوارزمى . هذا الرقم فى رفوف الكتب المطبوعة . كما حمله كتاب " ملتقى الابرار " للشيخ عثمان الوددنى الادرنوى فى رفوف المخطوطات بينما اعطى هذا الرقم فى الفهرس لكتاب " الزنايق الحمر " لرانيد راناث طاغور - الذى لم نعر عليه - ، مما يشير الى اختلاف الارقام بين الفهرس وبين الكتب نفسها .

٥- اعطى الفهرس الالقاب العلمية واللقاب الاحترام والتبجيل للمؤلفين - لاكتييز بـل ابتداء - بينما من المتفق عليه ان تجرد الاسماء من الالقاب العلمية والشرفية والوظيفية مالم يكن ذلك لازما لتمييز الاسماء المتشابهة (١) .

٢٤٢ د / احمد محمد الحوفى

فن (من) اخلاق النبو صلى الله عليه وسلم ٢٤٠٤ محمودية

٢٢٠ السيد علوى بن عباس المالكى

محاضرات من الاسلام ٢٥٩٥ محمودية

٢٢٠ الحاج عباس كرامة

الدين والادب ٢٨٢٠ محمودية

(١) شعبان عبد العزيز خليفه ، محمد عوض العايدى . الفهرسة الوصفية للمكتبات . الرياض ، دار المريخ ، ١٩٨٠ ص ١٤٨ .

٦- عدم دقة التصنيف ادى الى تفرق بطاقات المؤلف الواحد :

٢٧٠ الحاج عباس كرامة

الدين والادب (الدين والشهادة ، الدين والحج ، الدين والزكاة ،
الدين والمرأة الدين والصوم) ٢٨٢٠ . محموديه

٦١٠ عباس كرامة

الدين والصحة ٢٦٦٤ محموديه

٧- ذكر اجزاء الكتاب قبل عنوانه :

٢٦٠ يوسف بن احمد المولى

الاول من شرح المشوى ٩٦٠ محموديه

٢٦٠ محيى الدين بن عربى

الاول من الفتوحات الملكية ٩٨٦ محموديه

(وهذا يقتضى ان يرتب الجزء الاول - فى فهرس العنوان اذا وجد - تحت الالف
والثانى تحت حرف الثاء والرابع تحت حرف الراء ... هكذا) .

٨- اتخام الفهرس باعداد كبيرة من البطاقات لاداعى لها . فقد حمل الفهرس ١٠٤

بطاقة باسم ابو عبد الله محمد اسماعيل البخارى ، وابو عبد الله البخارى ، لكتابة
صحيح البخارى ، وذلك من الرقم العام ٤٦٤-٥٦٧ . كما حمل ٥٤ بطاقة باسم
اسماعيل حقى لكتابه روح البيان ... وهكذا . والسبب فى ذلك هو الاعتقاد
على الرقم العام الوارد فى الفهارس الكراسية وترتيب البطاقات فى وحدات
الفهارس البطاقية على اساس هذا الرقم بدلا من اعتماد المدخل حسب الفهرس
اذا كان المؤلف او العنوان أو الموضوع . وكذلك عدم الاقتصار على بطاقة واحدة
لجميع مجلدات الكتاب مهما بلغت ، بحيث لا تختلف هذه البطاقة الا باختلاف
الطبعة ، بل ان كل جزء من الكتاب جعل على بطاقة مستقلة ، وكذلك الحال
عند تعدد النسخ .

٩- تشتت بطاقات الكتاب الواحد بين ثنايا الفهرس ، فكتاب " الفتوحات الالهية " قد

أخذ رقم التصنيف ٢٢٨ ودخل باسم مؤلفه " سليمان الجمل " بعد ان أخذ
الارقام العامة التالية :

من الرقم ١١٩ الى الرقم ١٢٩

١٦٩ " " " ١٧٤

٣٥٣ " " " ٣٥٦

وذلك ناتج عن الاعتماد على " الرقم العام " وليس على " رقم التصنيف " ، على انه
يمكن تسلسل البطاقات الى حد ما ، فيما لو اعتمد الفهرس على المدخل
الرئيسي في الترتيب بدلا من الرقم العام .

١٠- لم يلتزم الفهرس باعطاء معلومات كاملة عن عنوان الكتاب او الاسم الكامل الصحيح
للمؤلف :

٢٣٢ البقرى (١)

مصاييح السنة

٦١٤

٢٣٢ بن (ابن) حنبل (احمد بن محمد بن حنبل ١٦٤-٢٤١هـ)

مسند ابن حنبل

٦٠٩

٩٠ (٢) السيد اسعد طربزوني (٢)

التعريف بما أنست (دار) الهجرة (من معالم دار الهجرة) ١٦١٦

٩٠ (٢) مصطفى محمد العلوى الرافعى

عنوان النجاة (فى معرفة من مات بالمدينة المنورة من

١٥٦٧

(الصحابة)

(١) هو محمد بن قاسم بن اسماعيل ١٠١٨-١١١١هـ ، وليس هو مؤلف الكتاب المذكور
(مصاييح السنه) انما مؤلفه هو "الحسين بن ميسعود بن محمد البغوى ٤٣٦-٥١٠هـ ،
وهذا من الاخطاء الشائعة فى الفهرس .

(٢) السيد اسعد طربزوني ليس مؤلف الكتاب وانما ناشره ، والمؤلف هو " جمال الدين
محمد بن احمد المطيبرى ٦٧١-٧٤١هـ " .

١١- اصرار الفهرس على ذكر كلمة " المطبعة " في كل بطاقة :

المطبعة العامة .

المطبعة الحلبي .

المطبعة محرم .

المطبعة شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

المطبعة محمود بك . . . الخ .

١٢- وجود اخطاء بين ارقام التصنيف المذكورة على الكتب وبين الفهرس ، فبينما نجد

الفهرس قد اعطى الرقم (٩٠) ؟ رقما للتصنيف ، والرقم (١٥٣٥) رقما عاما

لكتاب خريطة (حفرافيه) مصر لمؤلفه محمد أمين فكرى ، نجد ان الرقم المذكور

على الكتاب هو ٩٢٢ رقم تصنيف و (١٥٣٥) رقما عاما - مع خطأ العنوان فى

الفهرس ، والصحيح هو ما صوبناه سابقا .

١٣- اغفل الفهرس بعض البيانات الاساسية كبيان التأليف والنشر ، وبيان التوزيع

والحواشى والمتابعات

١٤- لم يراع الفهرس تسلسل البيانات ، فقد ذكر بعض معلومات بيان الحاشية بعد

ذلك اسم الكتاب :

٢٧٠ عبد الرحمن

نزهة المجال (كامل) القاهرة . . . ٢٨٥٧ محموديه

١٥- الفهرس يعرج بالاخطاء المطبعية ، ولا تكاد تسلم منها بطاقة واحدة الانار را :

٢٢٨ محمد رشيد رضا ٢٦٦ محمودية

٢٢٨ محمد رشيد رضا ٢٩٨ محمودية

٢٢٨ محمد رشيد الرضا ٢٩٤ محمودية

٢٣٢ يحيى الدين النورى (محيى الدين النووى ٩٠٣ محمودية .

٢٣٢ محيى الدين السنوى (محيى الدين النووى ٨٧٦ " .

٢٣٢	بدرالدین العینی	٧٤٢ محمودیہ
٢٣٢	بدرالدین احمد العین	٧٣٦
٢٣٢	العینی	٧٣٧
٢٣٢	العین	٧٣٨
٢٣٢	العتبی	٧٧٦
٨٠	احمد بن عبد الرحیم (الحلیم) بن تیمیہ	١٠٧١
٨٠	احمد بن عبد الرحیم (الحلیم) بن تیم (بن تیمیہ)	١٠٧٢
٢٢٣	زکریات الانصاری (زکریا)	
	المقصد	١٤
٢٢٨	مجدالدین محمد القشیر و ابادی (مجدالدین محمد یعقوب الفیروز ابادی - صاحب القاموس -)	
	تترجیح المقیاس فی تفسیر ابن عباس	٤٤ محمودیہ
٢٢٨	مجدالدین محمد القشیر و ابادی	
	تجوید المقیاس فی تفسیر ابن عباس	٤٥
٢٢٨	مجدالدین محمد القشیر و ابادی	
	تتویر المقیاس فی تفسیر ابن عباس	٤٦
٢٣٢	حسن (بن) محمد المشاط	
	ردع الاستار (رفع الاستار عن محیا محذرات طلعة الانوار) ٤٣١ محمودیہ	
٢٣٢	حسن محمد المشاط	
	ردع الاسناد	٤٣١
٢٣٢	البخاری	
	الادب المقرر (المفرد)	٤٦٣

وما ذکرناه سابقا انما اردنا به الاستدلال على ضرورة تغيير الفهرس من اساسه
حيث انه بوصفه الحالى انما هو ضياع للجهد والعمال والوقت - وكذلك الفهارس التى

ستحق به - وذلك لان التصنيف لم يتم على اساس سليم ، ولأن اوليات قواعد الفهرسة الوصفية لم تطبق في هذه الفهرس . علما بان الفهرس - حاليا - مرتب على اساس الرقم العام (اى رقم الورود) ، ولم يرتب وفقا للمدخل الرئيسى باسم المؤلف الذى اتخذته هذه المكتبة .

ولنا على الفهرس البطاقى للمكتبة العامة ، الملاحظات التالية :

اولا : عدم اعتماد اجراء معين تجاه مدخل الاسماء العربية الحديثه (بقلبها او عدم القلب) ، ومن هنا نجد تبعثر بطاقات بعض المؤلفين بين ثنايا الفهرس ، وكمثال على ذلك نذكر المداخل التالية :

المودودى ، ابو الاعلى

ابو الاعلى المودودى

باشميل ، محمد احمد ... الخ .

محمد احمد باشميل

وان كان الفهرس فى اغلب الاحيان لا يلجأ الى قلب الاسم ، بل يبقى بدون قلب :

عباس محمود العقاد

محمد الغزالى

سعد الهوارى

على حين اعتمد قلب الاسماء العربية القديمة فى جميع الاحوال :

ابن تيمية ، ابى العباس تقى الدين احمد بن عبد الحليم

السيوطى ، جلال الدين عبد الرحمن .

ابن حنبل ، احمد ... الخ .

ثانيا : لم يستخدم الفهرس بطاقات احالة " انظر " او " انظر ايضا " :

٢١١ عائشة عبد الرحمن

الاعجاز البيانى للقرآن

ثالثا : اسقط الفهرس " ابن " و " ابو " من الترتيب فى الفهرس ، فابن حنبل يرتب

تحت حرف " الحاء " وابن تيمية تحت حرف " التاء " وابو الفتوح حامد عودة

تحت حرف " الفاء " . . . وهكذا . وهذا الاجراء بريك القارى ، لاسيما فيـمـر المتخصص في علم المكتبات .

رابعاً : عدم ترتيب بيانات الوصف - احياناً - فيذكر الاجزاء بعد عنوان الكتاب :
ابن الاثير الجزري ، ابي السعادات مبارك بن محمد

جامع الاصول من احاديث الرسول . ج ٣ ، تحقيق محمد حامد الفقي . . .

خامساً : لا يعطى الفهرس بعض بيانات الوصف كبيان الحاشية والمتابعة ، وحجم الكتاب
من بيان التوريق (المقابلة) .

بقى ان نشير في نهاية حديثنا عن " الفهرسة والفهارس " ان هذه المكتبات لا تزال تخطو خطواتها الاولى وببطء شديد - في مجال الفهرسة الوصفية " . والتي لم تتخذ بعد الشكل المطلوب من حيث مراعاة قواعد هذه الفهرسة ، وبالتالي تطبيقها تطبيقاً سليماً عند اعداد فهارس المكتبات ، مما يجعل عمليات الفهرسة والفهارس التي تقوم بها بعض مكتبات المدينة - حالياً واخص منها المكتبة المحمودية ومكتبة المدينة المنورة العامة - يجعل هذه العمليات امراً لا طائل من ورائه ، بل انه ضياع للجهد والمال والوقت بدون فائدة تذكر ، لان هذه البطاقات لابد اعادتها فهرستها وفقاً لقواعد الفهرسة الوصفية المعروفة والمطبقة في كثير من مكتبات العالم .

نموذج رقم (١) من فهرس الكتب المطبوعة بالمكتبة المحمودية (الصفحة الاولى)
مكتبة المحمودية (المطبوع) التجويد والقراءات/التفسير

الرقم العام	عنوان الكتاب	اسم المؤلف	تاريخ الطبع	اللغة	ملاحظات
١	اتحاف فضلا البشر	الشيخ احمد الدمياطي	١٢٨٥	العربية	استعمل العاصرية
٢	ترجمة الدر اليتيم	السيد علي بن حسن	١٢٥٣	التركية	”
٣	زبدة المعرفان في وجوه القرآن	الشيخ حامد عبد الفتاح الروي	١٥٩٠	العربية	” عارف
٤	الدراشدين في احكام تجويد الكتاب	(السيد محمود محمد نشابه)	١٣١٠	”	د شق البلاغة
٥	علم القرآن	حامد عبد الفتاح الروي	—	”	—
٦	كتاب المقصد	الامام زكريا الانصاري	١٢٨٠	”	مصر العاصرية
٧	سراج المبتدي ونذكار العقري	امين الناصح	١٢٨٦	”	”
٨	حزب الامان المعروفة بالشاطبية	علي القاري	١٣٠٢	” التركية	السماوية استعمل
٩	المنح الفكرية على الحزبية	الشيخ ملا علي القاري	١٣٠٢	العربية	العاصرية مصر
١٠	كتاب المكر فيما ترا من القراءات	عمر بن قاسم محمد الانصاري	١٣٢٦	”	دار الكتب مصر
١١	منار الهدى في بيان الوقوف لا يبتدى	احمد ابن محمد الاشموني	١٢٨٦	”	العاصرية مصر

١٢	منهل المعطشان	السيد احمد زيني وحلان	١٢٩٢	العربية	الد هيبه مصر
١٣	مجموع الفرقان لتفريج آيات القرآن	الشيخ فقير الله الهندى	١٣٣١	الهندية	اسلام الالهو
١٤	المقصد	الامام زكريا الانصارى	١٢٨١	العربية	دار الطباعة
١٥	سراج القارى	حسين الناصح	١٢٨٧	العربية	العامرة مصر
١٦	زبدة العرفان	"	١٢٨٧	العربية	اسم عصا زاز و
١٧	عندة الخلاف فى ايضاح زبدة القراط	الشيخ محمد امين افندى	١٢٨٧	العربية	"
١٨	املاء ماسن بن الرحمن	الشيخ ابوالبقاء عبد الله الكبرى	١٣٠٦	"	الا استحكام استامبول
١٩	"	"	١٣٠٦	"	المينية مصر
٢٠	"	"	"	"	"
٢١	"	"	"	"	"
٢٢	انوار التعزيل واسرار التأويل	الشيخ عبد الله القاضى البيضاوى	"	"	"
٢٣	"	"	١٢٨٥	"	استامبول العامرة
٢٤	"	"	"	"	"
٢٥	"	"	١٢٤٤	"	سمر الصبحى
٢٦	"	"	١٣٠٥	"	استامبول المشائية
٢٧	ارشاد العقل السليم	"	١٢٦٨	"	الهند الاحدى
٢٨	"	الامام ابوالسعود محمد العمادى	١٢٤٧	"	مصر المصرية
٢٩	"	"	"	"	"
٣٠	"	"	"	"	"
٣١	"	"	"	"	"
٣٢	"	"	"	"	"
		"	١٢٧٥	"	دار الطباعة مصر

جزء من فهرس الكتب المطبوعة بالمكتبة المحمودية (الصفحة الأولى من المجموعة التركية)
التجويد والقرآن المطبوعة بمكتبة المحمودية (المجموعة التركية) تفسير

الرقم العام	الرقم المسلسل	عنوان الكتاب	ترجمة الدكتور الشمينه	اسم المؤلف	تاريخ الطبع	اللغة	المطبوع بها	المطبعة	مكانها	م
٢٩٠٢	١	تجديد ادابية	تجديد غروباش	الشيخ علي بن حسن	١٢٥٣	التركية	استامبول	استامبول	الاول	١
٢٩٠٣	٢	تجديد غروباش	تجديد غروباش	الشيخ حمزة افندي	١٢٥٧	"	"	"	"	٢
٢٩٠٤	٣	تجديد غروباش	تجديد غروباش	"	١٢٧٥	"	المعاصرة	استامبول	الاول	٣
٢٩٠٥	٤	تجديد غروباش	تجديد غروباش	"	١٢٧٥	"	"	"	"	٤
٢٩٠٦	٥	تجديد غروباش	تجديد غروباش	الشيخ غروباش	١٢٩٥	"	المعاصرة	"	الاول	٥
٢٩٠٧	٦	تجديد غروباش	تجديد غروباش	"	"	"	"	"	"	٦
٢٩٠٨	٧	تجديد غروباش	تجديد غروباش	"	"	"	"	"	"	٧
٢٩٠٩	٨	تجديد غروباش	تجديد غروباش	"	"	"	"	"	"	٨
٢٩١٠	٩	تجديد غروباش	تجديد غروباش	عدة علماء	١٢٩٠	"	"	"	"	٩
٢٩١١	١٠	تجديد غروباش	تجديد غروباش	الشيخ محمد اسعد الحسين	١٢٦٤	"	"	"	"	١٠
٢٩١٢	١١	تجديد غروباش	تجديد غروباش	الشيخ مصطفى وهبي افندي	١٢٦٧	"	"	"	استامبول	١١
٢٩١٣	١٢	تجديد غروباش	تجديد غروباش	"	"	"	"	"	"	١٢
٢٩١٤	١٣	تجديد غروباش	تجديد غروباش	"	"	"	"	"	"	١٣
٢٩١٥	١٤	تجديد غروباش	تجديد غروباش	"	١٢٥٧	"	"	"	"	١٤
٢٩١٦	١٥	تجديد غروباش	تجديد غروباش	"	"	"	"	"	"	١٥
٢٩١٧	١٦	تجديد غروباش	تجديد غروباش	"	١٢٧٤	"	"	"	دار الطباعة القاهرة	١٦
٢٩١٨	١٧	تجديد غروباش	تجديد غروباش	"	"	"	"	"	"	١٧
٢٩١٩	١٨	تجديد غروباش	تجديد غروباش	"	١٢٥٩	"	"	"	"	١٨
٢٩٢٠	١٩	تجديد غروباش	تجديد غروباش	"	"	"	"	"	"	١٩
٢٩٢١	٢٠	تجديد غروباش	تجديد غروباش	"	١٢٩١	"	"	"	"	٢٠
٢٩٢٢	٢١	تجديد غروباش	تجديد غروباش	"	١٢٥٧	"	"	"	"	٢١

نموذج من الفهرس المخطوط لمكتبة المدبنة المنورة العامة (وسط الفهرس)
 مكتبة المدبنة المنورة (مجموعة مخطوطات الصافي)

الرقم العام	الرقم الخاص	عنوان الكتاب	عدد المجلدات	اسم المؤلف	تاريخ المخطوط بها نوع الخط	الحجم والصفحات	ملاحظات
١٢٦ / ٢	١	شرح المصدر في ذكر ليلة القدر نبذة بسيرة من الاحاديث رسالة الرد على الاخضه فيما يتعلق بقوله (٩)	١	جلال الاسيوطي	٩١٤ / ١٦ × ٢٢ بدون نسخ		
		قطف الشرفي رفع اسانيد (٩)		صالح بن حمد المعيري	١٢٠٣ بدون نسخ		
		رسالة الاحاديث الاربعين		بدون	١٢٩٥ بدون		
		رسالة في النصوص		حمد ابن عبد اللطيف	١٢٩٥ بدون		
		مقطوعة في المدح (النصوص)		علي بن عبد القادر والحداد	١٢٩٥ بدون		
		رسالة في التصوف		احمد عبد القادر زين بكري	١٢٦٩ بدون		
		وفاء المعبود لاصحاب اللحون		سيدى احمد السرحان	١٢١٥ بدون		
		كتاب النفحات الالهية		بدون	١٢٦١ بدون		
		النفحات الالهية في سلوك الطريقة المعدية		عبد الرحمن الجفري	١٢٦١ بدون		
		بيان المجار والتشبيه		عبد الرحمن الجفري	١٢٦١ بدون		

١١٤١	نسخ	عطاء الله الازهرى	١٦٤/١٥/٢٣
١١٤١	"	"	"
بدون	"	احمد السيجاني	"
"	"	غير معروف	"
١٢١٦	"	احمد الصاوي	"
بدون	"	عبد هادي بن رابح التيرنجي	"
١٢٤٤	"	احقلى زاد مرزوق الله الحسنى	"
١٢٤٨	"	حمد الامير الازهرى	"
١١٦٥	"	غير معروف	"
بدون	"	محمد بن قرن	"
"	"	ابن قرن	"
١٢٦٦	"	"	"
١٦٤/١٥/٢٣	"	"	"
بدون	"	ابن حجر العسكلاني	"
٢١٣/ ٦/٢١	"	احمد البيسى	"
"	"	بدون	"
١٢١٣	"	عبد السلام ابن ابراهيم اللقاني	"
١١٢٢	"	ابن حجر الهيتمي	"
"	"	"	"

نهاية لاجاز في الحقيقة والجمال	١١٣٧
الاقوال الناطقة الى قواعد الناطقة	٢
شرح الاحواز في عمل المجاز	١١٣٨
ضوابط في اسماء المعلوم في اللغة والاصطلاح	
نزهت الخلاف على تحفة الاخوان	
رسالة في التوحيد	
رسالة في النظر من الولد به	
رسالة في المنطق	
رسالة في المنطق	
شرح ابن قرن في الاستعارة	
رسالة في النحو	
تعليقات ابن قرن	
حاشية الشيخ سليمان وهبة في الاستعارة	
اتحاف المريد على حل جواهر التوحيد	
رسالة في التوحيد	
رسالة في علم التاجم	
اتحاف المريد على حل جواهر التوحيد	
رسالة في الفقه	
رسالة في الحقيقة	

٢١٧٢

صالح عبد السميع الآلى الأزهرى

الشرالدانى فى تقريب المعانى شرح رسالة ابن أبى زيد
القيروانى . القاهرة ، دار احياء الكتب العربية ، د . ت .

٢٢٧ ص

٣١٩٣

٣١٩٤

(ستعمل لها بطاقة بالعنوان ، وأخرى بـ " رسالة ابن أبى زيد القيروانى ، وثالثة
بـ " ابن أبى زيد القيروانى ")

٢١٧٥

ابن قدامة المقدسى ، موفق الدين عبد الله بن أحمد ٦٢٠ هـ

المغنى على مختصر الخرقى ، تأليف ابن قدامة المقدسى ،
تحقيق طه محمد زينى ، محمود عبد الوهاب فايد ، عبد القادر أحمد

عطا . القاهرة ، مكتبة القاهرة ، ١٣٨٨ ، ١٩٦٨ م

ج ٩

١٢٣٧ - ١٢٤٥

(ستعمل لها بطاقة بالعنوان ، وأخرى بـ " مختصر الخرقى " ، وثالثة
بـ " الخرقى ، أبى القاسم عمر " ، طه محمد زينى " ، محمود عبد الوهاب فايد " ،
عبد القادر أحمد عطا ")

أحمد عبد المجيد (مترجم)

براجدون ، ليليان ج

٩٤٤

ب د ف

فرنسا . . . شعبها وأرضها ، تأليف ليليان ج براجدون ، ترجمة
أحمد عبد المجيد ، مراجعة عز الدين فريد ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية
بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، ١٩٦٦ م .
١٨١ ص (حول العالم في كتب - ٨)

٢٨٤٣

الزركلي ، خير الدين

٩٢٠

ز ر أ

الاعلام ، تأليف خير الدين الزركلي . ط ٣ .

د . م . ، د . ن . ، د . ت .

ج ١

١٩٠٥-١٩٠٤

ناقص ج ١

فلتشر ك . م . وآخرين

التدخين ، تأليف ك . م . فلتشر وآخرين ، ترجمة كامل عطا . القاهرة ، مؤسسة
سجل العرب ١٩٦٦ .

٦١٠

ت د

(الألف كتاب - ٦٠٠)

١٦١ ص

فؤاد محمدرجب

٥١٢

ف د ج

الجبر والهندسة التحليلية ، ج ١ ، ط ٢ ، القاهرة ، مكتبة النهضة

المصرية ، ١٩٢٠ .

٣٩٩ ص

٢١٣

ق ر ج

القرطبي ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عاصم
جامع بيان العلم وفضله وما ينفع في روايته وحمله ، تأليف أبي عمر ...
القرطبي ، تقديم عبد الكريم الخطيب ، مراجعة عبد الرحمن حسن محمود .
القاهرة ، دار الكتب الحديثة ، (١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م) .

٢١٨٠٩

أ - ن ، ٥١٣ ص ، ٢٩ سم

٢١٨١١

أ - العنوان

ب - عبد الكريم الخطيب (مترجم) .

ج - عبد الرحمن حسن محمود (مراجع) .

(من البطاقات المطبوعة الواردة من الإدارة العامة للمكتبات) .

٢١٨

ق ش ر

القشيري ، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن
الرسالة القشيرية ، تأليف القشيري ، تحقيق عبد الحليم محمود ،
محمود بن الشريف ، القاهرة ، دار الكتب الحديثة ، (١٩٧٢ م) .
ج ١ ، ٥٢٨ ص ، ٢٣ سم

أ - العنوان

ب - عبد الحليم محمود (محقق)

ج - محمود بن الشريف (محقق)

(من البطاقات المطبوعة)

التجليد والترميم ، وصيانة المجموعات :

المجموعات التي تحويها مكتبتى (المدينة العامة ، والمكتبة المحمودية) من المخطوطات ، اغلبها قديم جدا تعرضت الى عوامل التلف من ضوء وحرارة ورطوبة . . الخ ، ولا تزال تتعرض لها . لذلك نرى معظمها وقد تمزق جلدها ، وتفتت اوراقها بسبب الرطوبة ، اضافة الى عيث " الارضه " بمجموعة كبيرة منها . . . فأصبح لذلك اكثرها - ان لم نقل جميعها - فى حاجة ماسة الى عمليات التجليد والترميم .

اما فيما يتعلق بمكتبة " عارف حكمت " فان مجموعتها المخطوطة احسن حالا من المكتبتين السابقتين ، نظرا لاعتناء واقفها باختيارها ، ثم لوجود " معمل تجليد " سابقا بها . فقد جلدت تجليدا متينا ، كما صنعت لها " حافظات " توضع بداخلها ، ولذلك فقد ظهرت هذه المجموعة بصورة جيدة وانيقة . الا انه مع ذلك فهي تتعرض لعوامل التلف المتعددة ، اضافة الى عدم العناية بها حاليا ، لاسيما بعد اغلاق " معمل التجليد " الخاص بها ، ونقل مهمة تجليد وترميم كتبها الى الشخص الذى كلفته " ادارة الاوقاف " بتجليد وترميم مجموعات مكتباتها الثلاث ؟!!

وقد سبق ان اشرنا فى الجزء التاريخى الى ان " مكتبة الحرم النبوى " كانت تمتلك " معمل تجليد " ، وقام هذا المعمل بتجليد عدد كبير من كتبها ، الا ان المؤسف ان هذه الكتب المجلدة كان اغلبها من الكتب المطبوعة لا المخطوطة . ولذلك بقيت المجموعة المخطوطة فى حاجة ماسة الى الاخرى الى عمليات التجليد والترميم .

وكما عرفنا سابقا ، ان " المكتبة العامة " لا تقتنى مخطوطات على وجه الاطلاق ، الا ان اغلب الكتب المطبوعة التى تزود بها مغلقة بالورق وليست مجلدة ، وكان الاولى اختيار الكتب المجلدة لقدرتها على تحمل الاستعمال ، ومقاومتها لعوامل التلف اكثر من غيرها . ومن هنا فان هذه المكتبة تحتاج الى " معمل تجليد " لترميم كتبها ، الا انها الى الآن لا تمتلك ذلك .

هذا فيما يتعلق بالمخطوطات ، اما الكتب المطبوعة بمكتبتى (المدينة العامة ، والمكتبة المحمودية) فأظنها قديم ، تعرض لعوامل التلف المختلفة ، فهي الاخرى بحاجة الى تجليد وترميم .

أما مجموعة الكتب المطبوعة بمكتبة " عارف حكمت " فقد فصلت عن المخطوطات، ونقلت الى غرفة داخلية بالمكتبة (لتخزينها) ، وتركت هناك مرتعا خصبا للارض والرطوبة والأتربة . . . وغيرها ، تستنزف قدرتها على البقاء وتحمل الاستعمال ، فهي لذلك تحتاج الى تجليد وترميم أيضا .

وكذلك حال الكتب المطبوعة بمكتبة " الحرم النبوى " من القدم ، والحاجة الى التجليد والترميم لا مكان الانتفاع بها ، - هذا باستثناء الكتب الواصلة حديثا الى المكتبة فان معظمها لا يحتاج الى ذلك حيث انها مجلدة تجليدا متينا ، ولم تتناولها الايدي للاستعمال الى حينه .-

اما تجليد الدوريات او المطبوعات الحكومية فهذا امر غير وارد فى جميع مكاتب المدينة بدون استثناء .

واذا ماعدنا الى مكاتب الاوقاف الثلاث ، فاننا نجد ان " ادارة الاوقاف " أوجدت لها " معمل تجليد " زودته بالمعدات التالية :

- ١- مقص ورق بولار ٧٢ .
 - ٢- مقص كرتون يدوى .
 - ٣- مكبس كتب .
 - ٤- لوازم تجليد وترميم (خيط ، حبكه . . . الخ) .
 - ٥- الخامات مثل الورق ، الكرتون ، الغراء . . . الخ) .
- وتعاقدت مع احد الفنيين للقيام بعملية التجليد والترميم لهذه المكاتب .

وإذا كان هذا الشخص يتعامل بمفرده مع مجموعة من الكتب المطبوعة والمخطوطة تبلغ : (٣١٣٨٠) كتابا - باستثناء مكتبة الشيخ " عبد القادر شلبي " التي ضمت حديثا الى مكتبة " عارف حكمت " والتي تقدر مجموعاتها بـ (١٥٤٣) كتابا - ، فإذا كان يتعامل بمفرده مع هذا العدد الكبير ، وإذا كانت اغلب مجموعاتها من الكتب المطبوعة او المخطوطة على ذلك الوضع السيء الذي سبق ان اشرنا اليه ، وإذا كان ترميم بعض المخطوطات وتجليدها يستغرق حوالى ٤ - ٥ أيام او اكثر عن ذلك حسب نوع المخطوط وحالته - ، وإذا تعدى عمل هذا الشخص من تجليده وترميم مجموعات المكتبات الثلاث الى تجليده وعمل آخر ، فمتى يتم تجليده وترميم هذا العدد الكبير من الكتب الذى يزداد وضعه سوءا بمرور الزمن لعدم وجود صيانة له ؟ ، هل كيف يمكن تقييم التجليده والترميم بهذا المعمل ، وقياس مدى اسهامه فى المحافظة على الكتب ؟ .

اننا من هذا المنطلق ندعو دعوة صادقة الى ضرورة قيام " معامل تجليده وترميم " فعالة ، تخضع لخبرات فنية مؤهلة تأهيلا جيدا فى هذا المجال ، مع ضرورة الاسراع فى ذلك ، حفاظا على هذه الثروة القيمة واداءا للامانة التاريخية التى تحملتها ادارة الاوقاف عندما ضمت هذه المكتبات اليها .

كما اننا ندعو لتحقيق مثل ذلك لمكتبتى (الحرم والمكتبة العامة) وذلك للاسهام ايضا فى المحافظة على الكتب ، وتيسير الانتفاع بها ، مع حفظها وصيانتها من عوامل التلف حتى تخدم القارىء اطول مدة ممكنة .

رنوؤك على ضرورة وجود صيانة فعالة لهذه المكتب حتى لا تتسبب عوامل التلف المتعددة كالضوء والرطوبة والحشرات والحريق ... الخ . فى افسادها ، فتفقده المكتبة بذلك اثنى ممتلكاتها ، وربما لا تتمكن مستقبلا من الحصول على بديل لتلك الكتب المطبوعة ، ومن المؤكك عدم حصولها على بديل من المخطوطات لقلتها وندرتها .

فمن المعلوم ان ارتفاع درجة الحرارة فى الجو (كما هو الحال فى جو المدينة المنورة صيفا) يؤدى الى " جفاف المواد المكتبية وتحويلها الى مواد هشة تتفتت بسهولة . كما ان ارتفاع درجة الرطوبة يؤدى الى زيادة المحتوى المائى للمواد مما يجعلها بيئة صالحة لانبثاق الجراثيم الفطرية التى تحلل مادتها ، كذلك ارتفاع الرطوبة يجذب ويهيج نمو بعض الآفات الحشرية مثل السمك الفضى وقمل الكتب وغيرها (١) .

كما تؤدى الاضاءة العالية مثل اضاءة الفلورسنت المحتوية على اشعة فوق البنفسجية ، وكذلك ضوء الشمس المباشر الى اضرار الورق وتبقعه ، وإلى اضمحلال بعض الاحبار والالوان .

هذا عدا العوامل البيولوجية من فطريات وبكتريا وحشرات منتشرة فى الهواء . وعدا بعض الحشرات المدمرة مثل النمل الابيض الذى لا يترك احيانا سوى الفتات بعد ان يلتهم الكتب والمخطوطات (٢) .

والذى يدعو الى الاسف فقد ان بعض مكتبات المدينة العامة وسائل مكافحة النيران (طفايات الحريق) بها ، وقلتها فى البعض الآخر ، مع وجودها فى موضع لا يصل اليه الانسان بسهولة من جهة اخرى .

فما يمتلكه مجمع مكتبات الاوقاف من تلك الوسائل هو (ست وحدات) فقط ، موزعة كالتالى :

- اثنتان فى قاعة المطالعة ، وضعتا على ارتفاع يقرب من ثلاثة امتار بجوار النوافذ الزجاجية فى هذه القاعة ، بكل منها عشرة ارطال من ثانى اكسيد

(١) حسام الدين عبد الحميد محمود . تكنولوجيا صيانة وترميم المقتنيات الثقافية .

القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٩ . ص ١٦ .

(٢) المصدر السابق . ص ١٧ .

الكربون (تقاوم من ٤٠ ف الى ١٢٠ ف) .

- اثنتان خصصتا لمكتبة المدينة العامة ، احداها فى الطابق الاول ، والاخرى فى الطابق الثالث .

وتملك مكتبة " عارف حكمت " وحدتان ايضا ، حسب ما اخبرنا به امين المكتبة ، وان لم يقع بصرنا على اى منها لا فى قاعة المطالعة التى بباحة الدار ، ولا بقاعة المخطوطات ، مما يشير الى وجودها فى احدى الغرف الداخلية ، فتكون بذلك بعيدة المتناول .

اما " مكتبة الحرم " فلم يمس بها وحدات لمكافحة الحريق ، حسب مشاهدتنا . بينما وضعت وحدات مكافحة فى الطابق الارضى من المبنى الذى تشغله " المكتبة العامة " الطابق الثانى منه - عدا الطابق الارضى - فى زاوية منه ، وهى مشابهة لوحدات مجمع الاوقاف .

وانا ما اضفنا الى ذلك عدم وجود وسائل اخرى غيرها لمكافحة الحريق ، كالمنبهات الاتوماتيكية ، فضلا عن ايجاد اماكن خاصة لحفظ المخطوطات والكتب النادرة معقدة لمقاومة الحريق ، وهذا ما نفتقده ايضا مكتبة الملك عبد العزيز الحديثة الانشاء .

الفصل السابع

الخدمات المكتبية .

سبق ان بينا في مقدمة "الباب الثاني" ان جميع الاجراءات المتعلقة بالخدمات المكتبية غير موجودة في جميع مكاتب المدينة العامة عدا "اجراءات الاعارة الداخلية" على ما بها من عقم وعدم كفاءة في جل هذه المكاتب ، مع ما لهذه الاجراءات من اهمية كبرى بالمكتبة العامة . فالمكتبة العامة لم توجد اصلا لخدمة القارى ، وتمكينه من المواد التي يطلبها ويود الاطلاع عليها . وكلما نشطت هذه الخدمات وتوسعت كلما انعكس نفعها على القارى واستفاد منها ، وبذلك تحقق "المكتبة العامة" هدفها المنشود وهو خدمة القارى ، وتكوين المجتمع المثقف الواعى وهذا هو طريق تطوُّر المجتمعات ورفيها .

واننا نرى ان فتح باب "الاعارة الخارجية" للمكتب المطبوعة يشكل نقطة تحول نحو الافضل في خدمة القارى ، لما له من أثر كبير في تمكين القارى من الاطلاع فى اوقات فراغه ، وفى الاوقات التي لا يتيسر له فيها الذهاب الى المكتبة .

كما اننا نرى لزاما وجود "الخدمة المرجعية" الفعالة بالمكتبة ، مزودة بأهم المراجع فى مختلف مواضيع المعرفة البشرية ، وسواء كانت مراجع عامة ام مراجع متخصصة ، وذلك لما لها من اهمية ، ونظرا لحاجة كثير من القراء اليها .

وتأتى بعد ذلك الخدمات الاخرى كعمليات مكاملة لما ذكرناه سابقا مثل : "اجراءات الحجز" او "الخدمات البيبليوجرافية" او "خدمات الترجمة وارشاد القراء" . . . الخ .

وعندما نستعرض خدمة "الاعارة الداخلية" بمكتبات الاوقاف ، نجد انها تبدأ من حين الحصول على الرقم العام والخاص من الفهرس ، وتقديمه الى "مناول المكتبة" الذى يقوم بدوره باحضاره للقارى . وتشارك "مكتبة الحرم" مكتبات الاوقاف فى تلك الاجراءات .

اما المكتبة العامة فيمكن للقارىء الوصول الى مجموعات المكتبة حيث الرفوف المفتوحة تسهل له ذلك .

وجميع المجموعات المكتبية من كتب مطبوعة او مخطوطة يمكن للقارىء الحصول عليها عند طلبها ، وبعد تعبئة نموذج طلب المخطوطات من قبل القارىء ، وهذا هو المتبع بالنسبة لمكتبات الاوقاف . اما اجراءات مكتبة الحرم فلا تتطلب تعبئة مثل هذا النموذج وانما يكفى طلب القارىء للمخطوط او المطبوع لتقدمه له .

وقارىء المكتبة العامة يتمكن من الوصول الى اى كتاب يريد مباشرة حيث ان رفوفها مفتوحة - كما سبق ان اشرنا - .

على ان الطريقة المتبعة بمكتبات الاوقاف ، ومكتبة الحرم ، بتخصيص مناول يقوم بخدمة القارىء واستخدام الرفوف المغلقة تعتبر من الوسائل القديمة التى تخلت عنها معظم المكتبات العامة ، كما ان اقتصار وظيفة المكتبى على حراسة الكتب هى الاخرى قد تغيرت فى الآونة الاخيرة . يقول الدكتور / محمد ماهر حماد ، فى كتابه علم المكتبات (. . .) ساد فى مطالع هذا القرن نظرية تقول ان أمين المكتبة او المكتبى يجب ان يكون حارسا للكتب فقط ، وبالتالي فهو حارس للمعرفة الانسانية . فكلما حرص أمين المكتبة على سلامة محتويات مكتبته من الضياع والطف والخسارة اعتبر أميننا ناجحا وانما قام بواجبه خير قيام . ولكن هذه النظرة تغيرت والحمد لله فى الآونة الاخيرة ، واصبح ينظر الى أمين المكتبة على انه معلم الشعب وينظر الى المكتبة على انها مدرسة وجامعة للشعب ، فكلما تمكن أمين المكتبة من جذب القراء الى المكتبة وكلما زاد عدد الرواد وزاد عدد الكتب المعارة وزاد نشاط أمين المكتبة الاجتماعى والثقافى وتزقت الكتب من كثرة اعارتها وقراءتها كان ذلك دليلا حيا على نشاط المكتبة وعلى نجاحها فى مهمتها الموكولة اليها (١) .

فالكُتب وجدت للاستعمال وليست للحفظ فقط ، يقول الدكتور احمد انور عمر فى كتابه المكتبات العامة بين التخطيط والتففيذ (فالمكتبات فى عرف المكتبى اداة ، والادارة التى لا تقربها يد الاستعمال ليست سوى همل وسقط . اما اذا كان كتابا تتحصر قيمته فى ندرته ، اذن فقد اصبح تحفة وليس اداة (١) .

ومن هنا ندعو الى اتباع سياسة الارف المفتوحة ، لاسيما وان تصميم مكتبة الملك عبد العزيز الحديثه والتى ستستخدم من قبل ادارة اوقاف المدينه كمكتبة عامة اتبعت سياسة الارف المغلقة حين خصصت الادوار العليا الثلاث لتخزين الكتب . ونأمل ان تحول هذه الادوار الى صالات قراءة تنتشر بين ارجائها الكتب فى دواليب مفتوحة .

وعلى الرغم من ان مكتبات الاوقاف اتبعت نظام الارف المغلقة الا انها مع ذلك لم تعمل على طلبية حاجات القراء .

وكما سبق ان اشرنا عند حديثنا عن " التنظيم الادارى والموظفين " فانه لا يوجد " مناوول " واحد لخدمة القراء صباحا فى مجمع مكتبات الاوقاف ، مما يعنى ان مديـر المكتبة او احد الموظفين الآخرين هو الذى سيقوم بهذا العمل ، كما ان الصعود الى اعلى ولاسيما الادوار العليا يشكل نفورا من الموظفين عن خدمة القراء ومعنى من قبل المناولين انفسهم ، لما فيه من ارهاق ومشقة عليهم ، ومن هنا فان الموظفين - الاماندر - لا يقابلون بالترحاب طلبات الكتب من القراء ، ومن حسن حظهم انها نادرا ما تكون .

(١) احمد انور عمر . المكتبات العامة بين التخطيط والتففيذ . القاهرة ، دار النهضة ،

الفصل الثامن

استعمال المكتبة من قبل الرواد.

توجه المكتبات العامة عنايتها واهتماماتها بخدمة القارىء الذى يعتبر الهدف الاول والاخير من وجودها وقيامها . وجميع الاجراءات والتنظيمات والاعمال التى تقوم بها انما تنصب فى نهاية الأمر على خدمة القارىء نفسه ، ومحاولة اشباع رغبته وتحقيق مطالبه من المواد التى يريد ان يطالعها ويتزود منها .

وكما ازداد اقبال الرواد على مكتبة ما ، كلما كان ذلك مؤشرا صحيحا نحو قيام هذه المكتبة بواجبها تجاه القارىء خير قيام . والعكس صحيح .

واستعمال المكتبات العامة بالمدينة من قبل الرواد يعد استعمالا غير مرض فى كثير الاحيان ، حيث الاعداد التى تتوافر فقط على قراءة الصحف والمجلات ، والاعداد التى اذا ارتادت مكتبة ما للمرة الاولى فانها لا تعود اليها ثانية ، للنقص الهائل فى الخدمات المكتبية التى يجب ان توفر للقارىء ، وانقطاع الرابطة بين القارىء والمكتبة من جهة اخرى .

ولا بد هنا ان نقرر انه من الصعوبة بمكان استخراج متوسط عدد الرواد يوميا او نوعياتهم او فئاتهم ، وذلك نظرا لعدم وجود سجلات دقيقة لدى المكتبات العامة تعطى مثل هذا المدلول . واذا كانت معظم هذه المكتبات قد استخدمت بالفعل سجلا للريادة منذ اعوام ، فان ارقام هذا السجل لا تمثل العدد الفعلى للرواد ، حيث ان كثيرا من الرواد لا يتقيدون بتسجيل اسمائهم فى هذا السجل ، كما ان هذا السجل لم يوضع عند باب المكتبة - مثلا - لمطالبة الرواد بالتوقيع عند مغادرة المكتبة ، أو هو موضوع فى احدى غرف المكتبة دون الاخرى كما هو الحال فى المكتبة العامة .

ولنا في تقدير متوسط عدد الرواد طرق ثلاث ، يمكن ان تعطى المتوسط التقريبي للرواد ، احداها عن طريق المشاهدة ، والاخرى عن طريق تقدير المسؤولين بالمكتبه لعدد الرواد ، والثالثه عن طريق سجل الريادة . ونبدأ اولاً بالسجل ثم نتبعه ببقية الطرق الثلاث .

١- استخدم مجمع المكتبات سجل الريادة من تاريخ ١٠/٤/٩٨ هـ ، وقد جعلنا تاريخ انتهاء الاحصاء هو ١٠/١٠/١٤٠٠ هـ لتكتمل بذلك مدة (سنتان وخمسة اشهر) من تاريخ البدء . وفيما يلي بيان بعدد الرواد المترددين على المكتبة خلال هذه الاشهر :

العدد	الشهر عام ٩٨ هـ	العدد	الشهر عام ٩٩ هـ	العدد	الشهر عام ٤٠٠ هـ
—	١	١٠٦	١	٧٩	١
—	٢	١٢٤	٢	٤٧	٢
—	٣	١١٣	٣	٢٦٠	٣
٤٣٩	٤	٣٣٦	٤	١٢٢	٤
٣٣٢	٥	١٠٨	٥	١١٩	٥
١٨٥	٦	١٢١	٦	١٤٤	٦
٣٢٧	٧	١٧٩	٧	١٠٢	٧
١٥٦	٨	١٤١	٨	١٨٣	٨
٨٣	٩	٤٢	٩	٧٢	٩
١١٦	١٠	٧٢	١٠	—	١٠
٢٨٨	١١	١٦٧	١١	—	١١
٢٢٩	١٢	١٢٥	١٢	—	١٢
٢١٥٥		١٦٣٤		١١٢٨	

المعدل الشهري : ٢٤٠ قارى . المعدل الشهري : ١٣٦ تقريباً . المعدل الشهري : ٩٤ تقريباً .
المتوسط اليومي : ١٢ قارى . المتوسط اليومي : ٨٦ قارى . المتوسط اليومي : ٧٤ قارى .

ونتبين من الاحصاء السابق النقاط التالية :

اولا : تضائل عدد الرواد حيث بلغ اعلى معدل : (١٢) قارى* يوميا .

ثانيا : ان المعدلات آخذة في النقص سنة بعد اخرى . من (١٢) قارى* عام ٩٨ الهى (٤٧) قارى* فقط عام ١٤٠٠ هـ ، وكذلك تفاوت معدلات الاشهر بين الارتفاع والانخفاض من سنة لاخرى ، فبمقارنة الاشهر الثلاثة الاولى فى السجل (٤ ، ٥ ، ٦) / ٩٨ هـ مع مثيلاتها نجد انخفاضا عنها فى عامى ٩٩ هـ و ١٤٠٠ هـ (١) .

واذا نظرنا من زاوية اخرى لتحليل نوعية القراء وفئاتهم ، فاننا نجد ان اغلبية القراء كانوا يترددون على المجمع لغرض قراءة الصحف والمجلات فقط ، فقد بلغ عدد الرواد الذين قرأوا بعض الكتب خلال تلك الفترة (سنتان وخمسة اشهر) : (١٥٩) قارى* من اجمال القراء البالغ : (٤٩١٧) قارئا ، اى بنسبة : ٣٢٣٪ تقريبا ، وهى نسبة جد ضئيلة . ثم ان هؤلاء قراء الكتب كانت معظم قراءتهم لكتب دينية ، وقليل منهم تناول كتبنا فى التاريخ او الادب او اللغة العربية . . .

وسا تقدم نستنتج أن اغلبية المترددين على المكتبة هم من القراء العاديين ، ومن بينهم اعداد كبيرة من الاطفال ، كما ان هناك بعض الباحثين الذين تردوا على المجمع بغرض تحقيق او تصوير بعض المخطوطات ، ويتضح ذلك من " تقرير تجربة فتح مكتبات اوقاف المدينة المنورة لمدة ثلاثة اشهر " من تاريخ ٤/٣/٩٨ هـ الى ٥/٦/٩٨ هـ - خارج الدوام الرسمى وطيلة ايام الاسبوع - الذى قام باعداده المشرف على المكتبات ، حيث ذكر التقرير اسماء الباحثين ، والمخطوطات التى قاموا بتصويرها او تحقيقها - خلال تلك الفترة ، والبالغ عددهم ستة باحثين بعضهم على مستوى الدكتوراه والبعض الآخر على مستوى الماجستير او اساتذة بكليات مختلفة بالجامعة الاسلامية وغيرها .

(١) ولعل سبب ذلك الارتفاع فى عدد الرواد خلال شهرى (٤ ، ٥) من عام ٩٨ هـ يعود الى التجربة التى خاضها المجمع بفتحه للرواد يومى الخميس والجمعة ، وذلك اعتبارا من ٤/٣/٩٨ هـ وحتى ٥/٦/٩٨ هـ . فبلغ عدد الرواد خلال عشرين يوما من شهر (٤) : (٤٣٩) ثم انخفض فى شهر (٥) الى (٣٣٢) قارئا . ثم الى النصف تقريبا فى شهر (٦) حيث بلغ عدد الرواد : (١٨٥) قارئا .

اما الطريق الثانى للاحصاء ، فهو ما ذكره المشرف على مكتبات الاوقاف : بان
العدد التقريبي للرواد فى كل يوم هو :
١٥ قارىء لمطالعة الاحداث اليومية .

من ٤-٦ باحثين على مستوى الماجستير والدكتوراه ، واعضاء من مراكز تحقيق التراث
واساتذة الجامعات .

وهذا الاحصاء فى الواقع لا يستند على اى احصاء رسمى ، انما هو من باب
" التقدير " وهذا التقدير فى رأينا بالنسبة للباحثين والاساتذة مبالغ فيه الى حد كبير ،
حيث ان سجل الرواد لم يشر الى وجود امثال هؤلاء ، كما ان تقارير أنشطة المكتبة
تدل على وجود باحثين واساتذة جامعات ، ولكن ليست بهذه الكثرة ، وقد سبق ان
اشرنا الى ان " تقرير فتح المكتبات " ذكر اسما ستة باحثين خلال الاشهر الثلاثة
للتجربة ، كما ان هناك بعض الجامعات كجامعة الامام محمد بن سعود طلبت الموافقة
على تصوير مخطوطات عارف حكمت ومكتبة المدينة العامة . . . ، وهذا لا يشير الى كثرة
هؤلاء الباحثين ، بل على العكس تماما فانما تدل على قلتهم ، لاسيما اذا ضفنا الى
ما سبق ان اعداد الذين يطلبون كتب او مخطوطات لمطالعتها - وذلك من خلال
مشاهداتنا المتكررة - هم من القلة اذا لم يكونوا من الندرة بمكان ، فربما مضى شهر
بكامله او اكثر دون ان يطلب قارىء واحد كتابا ما ، او ان يلاحظ الانسان وجود
قارىء لكتاب ما فى قاعة المطالعة ، وهذا أمر يعرفه حتى القائمين بشئون المجموع
انفسهم .

وفى تقديرنا - ومن خلال مشاهداتنا المتعددة لمدة عام ونصف (ابتداء من
رجب عام ٩٩ هـ وحتى نهاية شهر رذى القعدة ١٤٠٠ هـ) - ان عدد القراء يتراوح
بين ٢٠ - ٣٠ قارىء فى اغلب الاحوال ، وربما نقص او زاد هذا المعدل فى حالات
قليلة ، اما من حيث الباحثين واساتذة الجامعات فلا نستطيع اعطاء عدد - ولو تقريبي -
لهم ، وانما نشير الى ما ذكرناه سابقا من قلتهم نظرا للمؤشرات الدالة على ذلك

والتي ذكرناها سابقا .

وطالما ان تجربة فتح مجمع المكتبات قد لاقت بعض النجاح من حيث اقبال الرواد ، فان هذا يوكد ماندعو اليه من :

اولا : ضرورة فتح المجمع يومي الخميس والجمعة وايام العطل لاستفادة القراء من ذلك .
ثانيا : ضرورة اقامة دعوة مكتبة جادة لجذب القراء الى المكتبات ، واستخدام وسائل الاعلام المختلفة كوسيلة لتحقيق ذلك . حيث اتضح ان الاعلان عن فتح المجمع يومى الخميس والجمعة فى الصحف المحلية والتلفزيون قد أدى الى اقبال الرواد وازدياد اعدادهم .

٢- اما مكتبة عارف حكمت فهى مغلقة حاليا ومنذ اوائل عام ٩٩ هـ تقريبا ، كما انه ليس لها سجل ريادة قريب العهد . وقد قدر الشيخ " على علوى " الناظر الحال على المكتبة عدد الرواد يوميا بحوالى عشرة قراء ، بعضهم قراء عاديين وآخرون من الجامعة الاسلامية .. وغيرهم .

ويؤيد ذلك - الى حد ما - ما ذكره الاخرس حينما زار هذه المكتبة عام ١٣٨٦ هـ ، بان عدد الرواد قد بلغ (١٣٨٠) شخصا فى الفترة ما بين اول محرم الى اواخر جمادى الاولى ، اى بمعدل (٢٧٦) شخصا فى الشهر او (٩) اشخاص يوميا (١) .

٣- استخدمت مكتبة الحرم سجلا للريادة اعتبارا من ٩٨/٦/٩ هـ ، وقد ظهرت به اعداد الرواد موزعين على اشهر السنة وحتى تاريخ ١٤٠٠/١٠/٢٨ هـ (سنتان وحوالى خمسة اشهر) كالتالى :

(١) محمود الاخرس . مقالات فى علم المكتبات . ص ١٧٨ .

العدد	اشهر عام ٩٨ هـ	العدد	اشهر عام ٩٩ هـ	العدد	اشهر عام ١٤٠٠ هـ
—	١	١٢٧	١	٨	١
—	٢	١١٦	٢	١٩	٢
—	٣	٩٢	٣	٤٣	٣
—	٤	١٢١	٤	٤٨	٤
—	٥	١١٧	٥	٩	٥
٩	٦	٦٤	٦	٩	٦
٦	٧	٣٤	٧	١٧	٧
١	٨	٢٧	٨	٢٧	٨
٧	٩	٨	٩	١٥	٩
٤١	١٠	٢١	١٠	٤٥	١٠
٦٩	١١	٢٥	١١	—	١١
٣١	١٢	١٤	١٢	—	١٢
١٦٤		٧٦٦		٢٤٠	

المعدل الشهري : ٢٣٥ . المعدل الشهري : ٦٤ تقريبا . المعدل الشهري : ٢٤ قارى* .
المتوسط اليومي : ١٨١ . المتوسط اليومي : ٣٢٢ . المتوسط اليومي : ١٢٢ .

وكما هو حال مكتبات الاوقاف فان الاحصاء السابقه يشير من جهة الى تضائل نسبة القراء حيث بلغ اعلى معدل لهم (٣٢٢) عام ٩٩ هـ ، كما يشير من جهة اخرى الى انخفاض المعدل عام ١٤٠٠ هـ بالنسبة لعام ٩٩ هـ ، وقد بلغت نسبة الانخفاض بين العامين المذكورين (الى شهر ١٠) : ٣٣٪ تقريبا - وهي نسبة انخفاض كبيرة - .
وحسب تقدير موظفي المكتبة فان الرواد لا يزيدون عن (١٠) رواد يوميا من طلبه الجامعة الاسلامية وغيرهم . اما من وجهة نظرنا - وحسب مشاهداتنا - فان رواد المكتبة

يتراوح ون بين ٦ - ٧ رواد يوميا - في اغلب الاحيان - .

ومن هؤلاء الرواد : (٩٠٩) قدموا لقراءة الكتب و (٢٦) منهم قدموا المطالعة الصحف والمجلات ، اما الباقي (٢٣٥) فلم يذكرنا شيئا . وهذا يشير الى ارتفاع نسبة قراءة الكتب الى الصحف والمجلات ، كما يشير من جهة اخرى الى عدم وجود الاعداد الكافية من الدوريات للاطلاع عليها - وهذا ما سبق ان اشرنا اليه في الفصل الثالث المتقدم - .

٤- اما المكتبة العامة فقد استخدمت سجل الريادة من تاريخ ١٩/٤/٩٨ هـ . وقد وزعت اعداد الرواد حسب اشهر السنة وحتى تاريخ ٢٠/١٠/١٤٠٠ هـ كالتالى :

العدد	اشهر عام ٩٨ هـ	العدد	اشهر عام ٩٩ هـ	العدد	اشهر عام ١٤٠٠ هـ
—	١	٣٤	١	٣	١
—	٢	٢٤	٢	٢٥	٢
—	٣	١٤	٣	٤٥	٣
٨	٤	٨٠	٤	٣٣	٤
٧	٥	٦٦	٥	٦٤	٥
١٩	٦	٨	٦	٢٠	٦
٤	٧	—	٧	٨	٧
—	٨	—	٨	٥	٨
—	٩	—	٩	٣٧	٩
٢	١٠	—	١٠	٣٦	١٠
٢	١١	—	١١	—	١١
٢١	١٢	—	١٢	—	١٢
٦٣		٢٢٦		٢٧٦	

المعدل الشهرى : ٩ المعدل الشهرى : ٣٨ تقريبا . المعدل الشهرى : ٢٨ تقريبا .
 المنوس - اليومى : ٤٥ ر . المتوسط اليومى : ١٩٩ . المتوسط اليومى : ١٤ ر .

وهذا الاحصاء يشير الى الحقائق التالية :

اولا : ضالة عدد القراء الى حد كبير ، حيث بلغ اعلى متوسط لهم : (١٢٩) .
ثانيا : ارتفاع نسبة الريادة فى عام ٩٩ هـ عن بقية السنوات ، مما يدل على تحسن فنى الاداء ثم انخفاض فيه .

من جهة اخرى فان جميع هؤلاء - ماعدا قلة - قد ذكروا اسماء الكتب التى اطلعوا عليها ، ولم يذكر سوى ثلاثة اشخاص انهم قدموا للاطلاع على الصحف ، وآخر لمذاكرة دروسه ، وما تبقى (٥٦١) قارئا فلقراءة الكتب .

والجدير بالذكر ان انخفاض عدد الرواد فى بعض السنوات يعود - فى رأى القائمين على شئون المكتبة - الى اغلاق المكتبة فى فترات متفاوتة من العام ، وذلك فى الفترة المسائية نظرا لعجز بند الرواتب الاضافية (over time) احيانا فتوءر المكتبة بالاغلاق لفترة شهرين او اكثر من السنة ، و احيانا اخرى بسبب الترميمات . حيث استمرت فى عام ٩٩ هـ لمدة ستة أشهر من شهر جمادى الثانية وحتى نهاية شهر ذى الحجة من نفس العام .

وبالنسبة لعام ١٤٠٠ هـ فقد كان عمل المكتبة مساء من ١٤ صفر الى ١٤ جمادى الثانية { اربعة أشهر .
 ثم من ٢٣ شعبان الى آخر شوال { شهران وسبعة ايام .

وبينهما فترة انقطاع لمدة شهرين تقريبا ، كما ان الاوامر قد صدرت اليها بالتوقف عن الفترة المسائية ابتداء من اول ذى القعدة وحتى اشعار آخر نظرا لعجز البند فنى الميزانية ، وقد تم بالفعل اغلاقها من بداية ذى القعدة لهذا العام ١٤٠٠ هـ .

ولا يخفى ان عملية اغلاق المكتبة لفترة معينة ثم اعادة فتحها يؤدى الى انخفاض عداد الرواد ، حيث يأتى القارئ الى المكتبة ويجدها مغلقة فيكون هذا عاملا لنفوره من المكتبة وعدم العوده اليها لاسيما اذا تكرر هذا العمل لعدة مرات . والأولى بمكتبته عامة ان تحاول جاهدة ان تعمل على جذب القارئ اليها ، وان تفتح ابوابها اطول مدة ممكنة خلال العام وايام الجمع والعطل الرسمية ، وان تلتزم بمواعيد فتحها بدلا من الاخلال بهذه المواعيد .

الفصل التاسع

الجرد

تحتاج المكتبات العامة الى جرد محتوياتها بصفة دورية منتظمة للتوصل الى معرفة عدد الكتب المفقودة بها ، والكتب التالفة من كثرة استعمالها ، وحتى تتمكن المكتبة من اعادة تقييم مجموعاتها على ضوء نتائج الجرد الذى قامت به ، فتحاول ان تحصل على بدل للكتب المفقودة ، كما تقوم بسحب الكتب التالفة لتجليدها وترميمها ، او تعويض المكتبة ببديل عنها فى حالة عدم التمكن من معالجتها واعادتها ثانية الى الرفوف .

وتتأكد اهمية الجرد لدى المكتبات التى تقوم باعادة كتبها (اعادة خارجيه) ، حيث انها من المؤكد انها ستفقد بعض كتبها نتيجة لذلك . كما ان المكتبات التى تواجه اعدادا متزايدة من الرواد يقبلون على قراءة كتبها ، تحتاج هى الاخرى الى الجرد بصفة دورية منتظمة لاعادة بناء مجموعاتها .

ومكتبات المدينة العامة جميعها لا تقوم باعادة كتبها اعادة خارجية ، كما ان الاقبال المتزايد على كتبها - غالبا - من قبل الرواد غير وارد للأسباب التى سبق ان بينهاها فى الفصل الثامن من هذه الرسالة .

ولذلك فان جرد مكتبات الاوقاف الثلاث . وكذلك مكتبة الحرم النبوى ، يتم عندما يتم تعيين مدير لحدى المكتبات بدلا عن آخر . وتعتبر الكتب بذلك عهدة لدى مديرها الجديد الذى يتولى المحافظة عليها من السرقة او الضياع . فالجرد بذلك ليس له مدة محددة يقام بها ، وانما يخضع لحالة التعيين فقط .

وقد اطلعنا على محاضر الجرد الاخيرة فى مكتبات الاوقاف الثلاث ، فلم نجد مايشير الى وجود كتب مفقودة او تالفة لاتصلح للاستعمال . بل ان هذه المحاضر تقتصر على ذكر اعضاء لجنة الجرد ، وهى غالبا ما تكون من مدير المكتبة السابق والمدير الذى سيتولى ادارتها بالاضافة الى المشرف على مكتبات الاوقاف ، ويشاركهم فى الجرد

عضو آخر من العاطلين باحدى هذه المكتبات الثلاث .

ويذكر فى هذه المحاضر عدد فهارس المكتبة وما يحويه كل فهرس من المطبوعات أو المخطوطات من الاعداد ، ثم يعطى المجموع الكلى لمجموعة المكتبة والتى تول عهدتها بذلك الى مدير المكتبة المعين .

على ان محضر جرد مكتبة عارف حكمت والذى تم مؤخرًا بين الشيخ محمود حسن اكلى والشيخ على علوى ، ذكر أن به اخطاء وقعت فى ترقيم الفهرس ، حيث ذكر ان هناك (خمس عشرة مخطوطا) ، و (خمس مخطوطات رسائل) ، جميعها مكررة الارقام ، كما ان هناك (اثني عشر مخطوطا) لم تسجل فى الفهرس وانما ذكرت فى المحضر المذكور .

وقد قدر المحضر اجمالى المخطوطات ب (٤٩٩٧) ، واجمالى المطبوعات ب (٢٨٤٤) ، وهذا خلاف ما ذكر فى الفهرس من ان اجمالى المخطوطات (٥٠٠٥) اى بنقص قدره (ثمانى مخطوطات) ، وان اجمالى الكتب المطبوعة (٢٩٩٢) اى بنقص قدره (١٤٨ كتابا) لم يذكر المحضر عناوينها ، كما فعل سابقا بالنسبة للارقام المكررة من المخطوطات ، والتى لم تسجل فى فهرس المخطوطات بل لم يشر الى وضعها ، مما يدل على احتمال فقدانها من المكتبة .

اما بالنسبة لمحضر جرد مكتبة الحرم النبوى الشريف فلم نتمكن من الاطلاع عليه ، وذلك لان وكالة الرئاسة العامة لشئون الحرمين لم تقم بعمل جرد عند استلام المكتبة او استلام وثائق المكتبة - حسب ما ذكر لى من قبل الوكالة - ، كما انه ليس لها محضر جرد فى ادارة الاوقاف - حسب ما ذكر لى ايضا .

والمكتبة العامة لم تقم الى الآن بعمل جرد لمحتوياتها حيث انها لم تضم الى ادارة المكتبات العامة بالرياض (الا حديثا ومنذ حوالى سنتين ، ومحتوياتها قبل انضمامها الى ادارة المكتبات العامة لم تكن تتجاوز (٣٠٠٠) كتاب على ان الاستعداد

للجرد جار للقيام به في اقرب فرصة ممكنة .

وهذه هي المكتبة الوحيدة التي يمكن ان تتأثر خدماتها وانشطتها من جراء
الجرد حيث ان ذلك يتطلب من العاملين بها جهدا كبيرا بالاضافة الى امكانية
اغلاق المكتبة فترة الجرد نظرا لقلّة عدد موظفيها وصعوبة ضبط ومراقبة المكتبة . اما بقية
المكتبات العامة بالمدينة فلا تتأثر خدماتها وانشطتها بالجرد نظرا لانعزال الكتب في
الادوار العليا ، والتي لا يصل اليها القراء .

الباب الثالث

النتائج والتوصيات

اولا : النتائج :

على ضوء ما تقدمت دراسة عن واقع مكتبات المدينة المنورة ، برزت لنا نتائج متعددة ، كان منها ما هو ايجابى ، كما كان منها ما هو سلبى ، الذى نأمل ان يتحول هو الآخر الى عامل ايجابى فعال ، لتحقيق المكتبات بذلك خدمة مؤثرة فى القراء من منطلق المهمة التربوية التثقيفية التى تضطلع بها المكتبات العامة فى كثير من الاحيان ، حيث تجعل من نفسها موجهة للقراء احيانا ، ملبية لطلباتهم احيانا اخرى ، فتجسّع بذلك بين مذهبى الامداد والتوجيه فى خدمة قرائها .

وسنعرض فى هذا الباب اهم النتائج التى توصلنا اليها من خلال معايشتنا لواقع المكتبات العامة بالمدينة ، بحيث تشمل هذه النتائج جميع العناصر والفصول التى سبق ان تحدثنا عنها ، لتكون بذلك موجزا مختصرا لما قدمناه هناك .

عن حديثنا عن مبانى مكتبات المدينة المنورة العامة ، اتضح لدينا ان هذه المكتبات لا تفى باغراض المكتبات العامة ، من حيث استيعابها للمجموعات والاعمال الوظيفية او نشاطات المكتبة وخلافها . كما ان هذه المبانى لا تتوفر فيها الصلاحيه المطلوبة للمقتنيات والقراء ، من حيث التبريد والتدفئة والتهويه التى تؤثر كثيرا على المقتنيات ، كما انها تساعد القراء على القراءة الهادئة المتمعة فى حال توفرها بشكل جيد وسليم .

ولدى معالجتنا لفصل الاثاث والاجهزة ، اتضح لنا ان الاثاث المستخدم فى مكتبات المدينة المنورة غالبا لا يتمشى وفق المواصفات والمعايير المطلوب توافرها فى مثل هذه المكتبات ، مما يجعلها غير ملائمة فى كثير من الاحيان للخدمة المكتبية ولصيانة المقتنيات .

اما من حيث الاجهزة المكتبية فهي غير متوفرة في بعض هذه المكتبات بشكل كاف ، كما انها غير موجودة في معظم هذه المكتبات . مع اهمية اقتناء كثير منها في المكتبات ، نظرا لما تقدمه من خدمة ملموسة لقرائها وللمكتبة ذاتها ، وذلك مثل اجهزة الاستساخ و اجهزة العرض و اجهزة الاشكال المصغره . . . الخ .

وفيما يتعلق بالمجموعات ، فقد لمسنا ثراء مكتبات الاوقاف الثلاث (المحمودية ، عارف حكمت ، المدينة العامة) . وكذلك مكتبة الحرم بالمخطوطات من حيث نفاستها وندرتها ، ومن حيث اعدادها الكثيرة كذلك . اما مقتنياتها من الكتب المطبوعة ، فقد تميزت بطبعاتها الاصلية النادرة .

على ان مجموعتي الدوريات والمطبوعات الحكومية في هذه المكتبات لا تفي بحاجة القراء لا من حيث العدد ولا من حيث تنوعها كدوريات عامة او متخصصة . مع انعدام دوريات الاطفال في جميع هذه المكتبات - عدا المكتبة العامة - نظرا لعدم وجود قسم خاص بالاطفال في هذه المكتبات .

على ان مجموعة الوسائل السمعية البصرية ، غير متوفرة اطلاقا في جميع مكتبات المدينة العامة ، على الرغم من اهميتها في المكتبات .

واذا ما استعدنا وضع التزويد القائم في هذه المكتبات فسيتبين لنا ، ان التزويد يتم مركزيا عن طريق " وكالة الحج والاوقاف لشئون الاوقاف " ، وعن طريق " ادارة المكتبات العامة بوزارة المعارف " بالنسبة للمكتبة العامة . اما مكتبة الحرم فلم يتم تزويد ها بشئ من الكتب منذ ضمها الى " الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين " مما يجعل التزويد معدوما بها .

وقد تعرفنا في هذا الفصل عن الاجراءات التي تتخذ للتزويد ، والنقص الهائل في هذا المجال بالنسبة لتزويد مكتبات الاوقاف ، حيث بلغ متوسط ما تزود به

كل مكتبة منها في كل عام خمسون كتابا تقريبا ، وهذا الرقم ضئيل جدا لا يمتشى مع متطلبات القراء وحاجة المكتبة من الكتب . وان كان المتوسط بالمكتبة العامة يرتفع الى ١٧٠٤ عنوانا في العام ، فانه ايضا لا يعد كافيا لطبية حاجات القراء ، وان كان احسن حالا من تزويد المكتبات الاخرى .

وعموما فان التزويد في جميع الجهات المسئولة عنه لا يتم وفق اسس معينة يخضع لها حيث انعدام السياسة المكتوبة لتزويد المكتبات ، وعدم تخصيص نسب معينة للشراء توزع على موضوعات المعرفة البشرية ، كما توزع على اساس ارضاء فئات المستفيدين من المكتبة بتوفير متطلباتهم من الكتب وخلافها .

اما فيما يتعلق بالتنظيم الاداري والموظفون ، فقد كان من اهم المشاكل التي واجهت المكتبات انعدام او نقص الكفاءات المؤهلة مكتبيا للاستفادة من تخصصهم ، كما كان من ابرز هذه المشاكل عدم الكفاءة المهنية بالنسبة للموظفين الذين يعملون حاليا بمكتبات المدينة العامة ، مما نتج عنه تأخر نمو هذه المكتبات وعدم قيامها بواجبها كما ينبغي . اضافة الى العديد من المشكلات الادارية التي تواجه بعض تلك المكتبات ، مثل تعدد جهات التبعية ، وانعدام الحوافز التشجيعية وعدم تهيئة الجو الملائم لاداء الاعمال الوظيفية . . . الى غير ذلك .

وعن مواعيد فتح المكتبة خلال اليوم والاسبوع ، تبين لنا قلة ساعات العمل بالمكتبات خلال اليوم حيث تبلغ ٩-١٠ ساعات يوميا ، وكذلك قلتها ايام الاسبوع ، حيث لا تعمل المكتبات الا في ايام الاسبوع التي تعمل احيانا في هذين اليومين ، وتتوقف عن العمل فيهما احيانا اخرى . مع ان الواجب يحتم على المكتبة العامة ان تفتح ابوابها للرواد اطول مدة ممكنة خلال اليوم ، بالاضافة الى فتح ابوابها خلال العطلة الاسبوعية لاستفادة القراء من ذلك .

وقد برزت لنا من خلال معالجتنا للعمليات الفنية ، ان التصنيف بمكتبات
واقاف الثلاث وكذلك مكتبة الحرم لم يتم على خطة مقننة ابتداءً ، وانما قام على اساس
تجاه شخصي ، انتهى هذا الاجتهاد الى محاولة صبغة بارقام تصنيف ديوى العشرى ،
طهر بصبغة جديدة هى خطة ديوى العشرية . بينما اعتمدت المكتبة اساساً هذه
خطة ، وحاولت تنفيذها بدقة وعناية .

وفىما يتعلق بالفهرسة والفهارس ، فان مكتبات الاوقاف وكذلك مكتبة الحرم
زال تستعمل الفهارس الكراسية ، التى طبع بعضها على الآلة الكاتبة ، وخط بعضها
ويافى عدم نظام واتساق . كما قامت المكتبة المحمودية باستبدال فهارسها الكراسية
برس بطاقى باسم المؤلف ، جعلت منه صورة طبق للفهارس الكراسية على ما بها من
طابع فى التصنيف والطبع .

فى حين استخدمت المكتبة العامة ثلاث فهارس بطاقية باسم المؤلف وبالعنوان
لفهرس المصنف ، معتمدة فى ذلك على قواعد الفهرسة الوصفية التى وضعها الدكتور
مؤيد الشنيطى واحمد كابش ، وذلك خلافاً للمكتبات السالفة الذكر التى لم تعتمد
على معينة للفهرسة تسير عليها .

على حين اغفل الفهرس الموضوعى فى جميع المكتبات ، مع اهميته بالذات فى
مكتبات المخزنية التى لا يصل القراء الى مقتنياتها بانفسهم .

اما التجليد والترميم فقد عرفنا عدم كفايته فى بعض المكتبات لعدم وجود الاعداد
فنية من المدربين تدريباً جيداً على مثل هذه الاعمال ، حيث لا يوجد بمكتبات الاوقاف
لاستوى موظف واحد يقوم بعمليات التجليد والترميم لهذه المكتبات (الثلاث) التى
لك اعداد كبيرة من المجموعات ، لاسيما المخطوطات التى يحتاج معظمها الى
ترميم نظراً لقدمها وتعرضها لعوامل التلف المتعددة . وانعدام التجليد
ترميم فى مكتبتى الحرم والمكتبة العامة ، مع ما تحويه مكتبة الحرم من المخطوطات الثمينه

التي تحتاج الى ضاية واهتمام في هذا المجال . في حين تتعدم الوسائل الكافية
بصيانة المجموعات من عوامل التلف المتعددة كالضوء والحرارة والرطوبة والحشرات ..
وخلالها في جميع مكتبات المدينة العامة .

وعند حديثنا عن الخدمات المكتبية بمكتبات المدينة تبين انه لا توجد فيها من
هذه الخدمات سوى (الاعارة الداخلية) مع ما فيها من اجراءات عقيمة لدى مكتبات
الاوقاف ، حيث الرفوف المغلقة ، وهذا بخلاف ما عليه رفوف المكتبة العامة المفتوحة
الارفف ، حيث يستطيع القارئ الوصول الى المجموعات بنفسه ودون الحاجة الى " مناول"
كتب . وتبيننا كذلك عدم كفاية الاعارة الداخلية بمكتبات الاوقاف في تلبية حاجة القراء
نظرا للاجراءات والصعوبات التي تصاحب ذلك .

ومن خلال الاحصائية التي قدمناها عن استعمال المكتبة من قبل الرواد ، تبين
لنا ان اغلبية القراء الذين يرتادون مكتبات الاوقاف انما يرتادونها بغرض الاطلاع على
الدوريات ، وانه نادرا ما يطلب قارئ كتابا ما في موضوع من موضوعات المعرفة البشرية
حسب ما اثبت ذلك سجل الريادة ، والمعاشية لهذه المكتبات . ومن جهة اخرى
ضالة عدد الرواد الذين يرتادونها حيث يبلغ متوسط عدد هم اليومي ٢٠-٣٠ قارئا . بينما
نجد ان الذين يرتادون مكتبة الحرم هم قلة كذلك حيث لا يتجاوز متوسطهم اليومي ٦-٧
قراء ، ويرتادونها لقراءة الكتب ، حيث انها لا تقدم لقراءها دوريات وانما تقتصر
خدمتها على المكتب فقط .

وكذلك حال المكتبة العامة من حيث قلة الرواد الذين لا يتجاوزن العشرة قراء
يومييا في المتوسط ، يرتادونها لقراءة الكتب والاطلاع على الدوريات كذلك .

اما فيما يتعلق بالدعوة المكتبية لدى هذه المكتبات ، فقد اشرنا الى عدم
وجودها في جميع تلك المكتبات ، فليس ثمة محاضرات او ندوات او جماعة اصدقاء المكتبة
او اقامة معارض كتب ... الخ .

ولا يستثنى من ذلك الا ما تقوم به المكتبة العامة من اتصال بالمدارس عن طريق الخطابات التي ترسل اليهم لاعلامهم بفتح المكتبة بعد اغلاق ، ودعوتهم الى ارتيادها . وهذا ايضا خدمة ناقصة كان ينبغي لها ان تمت اكثر من ذلك لولا ان قلة موظفيها تحول دون ذلك .

وفي موضوع الجرد ، تبين لنا ان نظام الجرد المتبع في مكتبات الاوقاف ومكتبة الحرم يتم وفقا لتعيين مدير للمكتبة بدلا عن آخر ، فيقوم الاول بتسليم الثاني منها مجموعات المكتبة التي تبقى عهدة لديه الى ان يتم تسليمها الى شخص آخر . ويتبين لنا ان هذا الاجراء حال في كثير من الاحيان دون استفادة القراء من الكتب ، حيث يمكن البخوف من ضياع بعض الكتب عند تداولها من قبل الرواد في نفس مدير المكتبة . كما تبين لنا ان محاضر الجرد لا تحتوى غالبا الا على اسماء الذين قاموا به ، واعداد الكتب طبقا للفهارس الموجودة لدى المكتبة .

اما المكتبة العامة فلم تقم الى حينه باجراء جرد لمحتوياتها نظرا لحدائشة انضمامها الى " ادارة المكتبات العامة بوزارة المعارف " حيث لم يمس عليها اكثر من سنتين ، وبالتالي فان الزيادة المطردة في مجموعات انما تمت بعد انضمامها الى ادارة المكتبات العامة . وهي بصدد اقامة الجرد في اقرب فرصة ممكنة لها .

تلك هي صورة مختصرة للنقاط البارزة في واقع مكتبات المدينة العامة ، نرجو ان تعطى صورة صادقة لذلك الواقع في محاولة لتحسينه والنهوض به .

ثانيا : التوصيات :

اولا : ضرورة ان تبذل الدولة ما في وسعها في سبيل تجميع المجموعات الخاصة من المخطوطات المملوكة لافراد ، عن طريق تشجيع اهدائها الى المكتبات العامة ، اودار الكتب الوطنية ، للمحافظة على هذا التراث الفكرى الثمين الذى يمثل ثقافة وحضارة هذه الأمة . او عن طريق شرائها منهم ، او ايجاد حوافز تشجيعية اخرى من شأنها ان تعمل على المحافظة على هذا التراث .

ثانيا : ان تعمل الجهات المعنية باصدار قوائم ببليوغرافية بموجوداتها من المخطوطات ، للعمل على تطوير البحوث العلمية من جهة ، ولتعريف العالم بهذه المخطوطات من جهة ثانية .

ثالثا : العمل على قيام (تشكيل مكتبى) يضم مختلف المكتبات العامة بالمملكة ، ويعمل على ^{توحيد} سياسة واجراءات الاعمال المكتبية المختلفة فى كافة المكتبات ، بما يضعه من معايير ومقاييس ، يساعد فى اداء تلك المهمة ماتصدره الدولة من تشريعات ونظم كنظام الایداع القانونى وحقوق المؤلف والطباعة والنشر . . . وغيرها .

رابعا : نوصى الجهات التعليمية والتدريبية والتأهيلية المسؤولة عن اعداد المختصين والعاملين فى حقول المكتبات والمعلومات اعادة النظر فى البرامج التأهيلية القائمة ، وتطوير المناهج بما يتفق مع الحاجات المحلية من المؤهلين ، وتحديد هذه البرامج ، حتى يتمكن تحقيق المكتبية المطلوبة فى مثل هذه المكتبات .

خامسا : ان تعمل الجهات الحكومية المسؤولة على ايجاد حوافز تشجيعية مادية ومعنوية للعاملين فى هذا الحقل كوضع (كادر) خاص بهم . . . او غيره ، وذلك لاستقطاب المختصين منهم للعمل بكافة انواع المكتبات داخل المكتبة .

سادسا : ضرورة العمل على تحديد وتعميق مفهوم المكتبات العامة لـدى المشرفين على هذه المكتبات حتى تتمكن من الاخذ باسباب التقدم والتطور وملاحقة شبيهاتها من المكتبات العامة فى الدول المتقدمة بما يتفق مع تعاليم ديننا وتقاليدنا .

سابعا : نوصى بنقل مكتبتى المحمودية والمدينة العامة الى مبنى مكتبة الملك عبد العزيز ، فى محاولة لتوحيد الجهد الادارى والاجراءات المكتبية بدلا من تشتتها . او تحويل المبنى الحالى لهما فى حالة بقائهما فيه بما يحقق الخدمة المكتبية الفعالة للاستفادة من قرب هذا المبنى من الحرم النبوى الشريف .

ثامنا : نوصى مكتبتى الحرم والمكتبة العامة بالعمل على انشاء مبنى ملائم لكل منهما يتفق مع المعايير والمواصفات الموضوعة لبانى المكتبات العامة ، ووضع التوسع المكتبى خلال السنوات القادمة فى الاعتبار .

تاسعا : ونظرا لاهمية مكتبة عارف حكمت التاريخية ، وباعتبارها اثرا فنيا رائعا ، فاننا ندعو الى ابقائها فى موقعها الحالى ، مع ادخال بعض التحسينات والتحويلات على المبنى حتى يحقق السعة النسبية التى تمكن الاداريين والفنيين من اداء اعمالهم على وجه مرض .

عاشر : حيث ان الاثاث الموجود حاليا فى معظم المكتبات العامة بالمدينة لا يتفق مع المواصفات الخاصة بمثل هذه المكتبات ، فاننا ندعو الى استبدال هذا الاثاث بآخر يخضع للمواصفات والمقاييس المحددة لنوعية الاثاث المطلوب وصفاته .

حادى عشر : الحاقا لما سبق ، فاننا ندعو الى تأمين الاجهزة الحديثة مثل اجهزة التصوير والاستساخ ، واجهزة المصغرات الفلمية (Microforms) مع اجهزة قراءة لها ، وكذلك اجهزة العرض ... وخلافها . نظرا لاهمية هذه الاجهزة فى تقديم الخدمة المكتبية المطلوبة للقراء ، وما تقوم به من محافظة وصيانة لمقتنيات المكتبة ، لاسيما المخطوطات منها .

ثاني عشر : ضرورة العمل على ايجاد مجموعات مكتبية متكاملة من مطبوعات
مخطوطات ودرجات ومطبوعات حكومية ووسائل سمعية وبصرية . . الخ . بما يحقق
تنوع مصادر المعلومات ، والاستفادة من كل مصدر منها .

ثالث عشر : بما ان المكتبة العامة تخدم كافة فئات وطبقات المجتمع ، فان
عليها ان تضع ذلك في اعتبارها عند التزويد ، وفي حالة الخدمة المكتبية ، كانشاء قسم
خاص بالاطفال . . . وغيرهم .

رابع عشر : نوصي ان يكون التزويد على مستويين : مركزي ومحلي ، يتم وفقا
لأسس ومعايير تقوم بتنظيمه وتوجيهه الوجهة السليمة عند الاختيار والانتقاء بما يحقق
مجموعات مكتبية متكافئة تعمل على تغطية جوانب كبيرة من موضوعات المعرفة البشرية محققة
ذلك خدمة مكتبية جيدة للقراء .

خامس عشر : نظرا لاهمية دور ادارة المكتبة ، والتي تشكل مركز الثقل بها ،
لذا ندعو الى قيام ادارة فعالة تقوم بعمليات التوجيه والارشاد والمراقبة . . . وغيرها ،
بما يحقق حسن سير العمل بالمكتبة ، والذي ينعكس بالتالي على خدمة القارئ واستفادته
من المكتبة . كما ندعو الى تخصيص اطول قدر ممكن من ساعات العمل خلال اليوم ، مع
فتح المكتبات يومى الخميس والجمعة لملائتهما لحاجة القراء .

سادس عشر : نوصي المكتبات التي قامت عملياتها الفنية على غير اساس سليم ،
ان تقوم باعادة هذه العمليات بما يتماشى مع النظم والتقنيات التي ظهرت في مجالات
لتصنيف والفهرسة الوصفية والموضوعية ، واختيار الملائم منها الذى يتماشى مع حاجاتها
ومتطلباتها .

سابع عشر : نوصي المكتبة العامة بالعمل على ايجاد فهرس موضوعي لمقتنيات
المكتبة من الكتب المطبوعة ، لتحقيق كفاءة وفاعلية الفهرس عند استخدامه من قبل القراء ،
وكذلك بقية المكتبات .

ثامن عشر : نوصى مكتبات المدينة العامة باحداث معامل للتجليد والترميم مزودة باحدث الآلات والاجهزة ، وتوفير الايدى الفنية المدربة تدريبها جيدا على هذه الاعمال ، بما يحقق مستوى عال من صيانة المجموعات والمحافظة على المخطوطات النادرة التى لا تقدر بثمن .

تاسع عشر : الحاقا لما سبق ، فاننا نوصى بقيام قسم فعال يتولى مسئولية صيانة المجموعات من عوامل التلف المتعددة التى تتعرض لها المجموعات المكتبية فى كثير من الاحيان .

عشرون : حيث ان مكتبات المدينة العامة تكفى فى خدماتها المكتبية على " الاعارة الداخلية " ، وهذه الخدمة لا تكفى لاشباع رغبة القارىء ، فاننا ندعو الى ضرورة قيام خدمة مكتبية متكاملة تشمل :

- الاعارة الخارجية .
- الخدمة المرجعية .
- الخدمات الببليوجرافية . . . وغيرها .

مع وضع انظمة وقواعد تعمل على ضبط وتوجيه هذه الخدمات الى مسارها الصحيح ، وأدائها السليم بما يكفل حسن استفادة القراء من هذه الخدمات المتعددة .

الحادى والعشرون : نظرا الى ان مكتبات الاوقاف ومكتبة الحرم تحتوى على عدد كبير من المخطوطات والكتب المطبوعة باللغة التركية ، فاننا نرى ضرورة توافر اشخاص مؤهلين يقومون باعمال الترجمة من هذه اللغة الى اللغة العربية ، كخدمة هامة تقدمها لقرائها المستفيدين من مثل هذه الخدمة .

الثانى والعشرون : لا بد من قيام دعوة مكتبية جادة ، تعمل المكتبة عن طريقها بتوطيد العلاقة بين المكتبة وروادها عن طريق اقامة معارض للكتب ، وندوات ، ومحاضرات ثقافية ، وعرض افلام ثقافية وتكوين جماعة اصدقاء المكتبة وخلافها ، مع ضرورة قيام صلة وثيقة بين هذه المكتبات والجهات التعليمية كالمدارس والجامعات والمعاهد وخلافها للعمل على استقطاب عدد كبير منهم ، وتقديم الخدمة الملائمة لهم .

الثالث والعشرون : نظرا لما للجرد من أهمية بالمكتبات ، فاننا ندعو الى ضرورة قيام الجرد بصفة منتظمة في فترات محددة لاعادة تقييم المجموعات المكتبية على ضوء ما يقدمه الجرد من مؤشرات ونتائج تساعد على ذلك .

خاتمة :

- برزت امامنا ملامح عدة من خلال معالجتنا للجانب التاريخي لمكتبات المدينة المنورة العامة ، لعل من ابرزها مايلي :
- كثرة المكتبات عموما بالمدينة المنورة ، ما بين مكتبات مدرسية وخاصة ومكتبات اربطة . حيث بلغت اكثر من ثمان وثمانين مكتبة ، جمع كثير منها في مكتبة المدينة المنورة العامة التابعة لوزارة الحج والاقاف ، واقر بعض منها كالمكتبة المحمودية ومكتبة عارف حكمت ، نظرا لكثرة ونفاضة مقتنياتها .
 - لعبت هذه المكتبات دورا ثقافيا بارزا ، عملت من خلاله على اثراء الحياة الفعلية والفكرية منذ تأسيسها كنتيجة حتمية للتطور الثقافي والفكري الذي عاشته المدينة المنورة خلال عصورها المتعاقبة .
 - وقفت هذه المكتبات من قبل اصحابها تقربا الى الله ، وطلبا للثواب الدائم الذي لا ينقطع ، على حد قول الرسول صلى الله عليه وسلم : " اذا مات ابن آدم انقطع عنه عمله الا من ثلاثة : الا من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له (١) " ، كما وقفوا عليها الاوقاف المجزية التي تغطي نفقاتها وتوفر متطلباتها وتضمن استمرارية عطائها .
 - قام كثير من الحكام والعلماء والاثرياء ، بعضهم من الحجاج والزائرين بوقف عدد كبير من الكتب على المكتبات المشهورة في اواخر العهد العثماني مثل المكتبة المحمودية ومكتبة عارف حكمت ومكتبة الحرم . . . وغيرها من المكتبات .
 - وفرة المخطوطات الثمينة والنادرة بهذه المكتبات ، واختيار بعضها بعناية فائقة كما هو الحال في اختيار مخطوطات مكتبة عارف حكمت .

(١) رواه مسلم في صحيحه في باب الوصية .

كما برزت ملامح اخرى عند استعراضنا لواقع المكتبات العامة بالمدينة المنورة في وقتها الراهن . حيث تعرضنا لوصف مباني هذه المكتبات ، ومدى ملائمتها للاعمال الوظيفية وللخدمة المكتبية ، كما تناولنا الاثاث والاجهزة المتوفرة بهذه المكتبات ، وكذلك اتحويه هذه المكتبات من مجموعات مكتبية كالمخطوطات والكتب المطبوعة والدرجات
 خلافا . وتعرضنا ايضا الى الاجراءات الفنية التي تتم بهذه المكتبات من تصنيف فهرسة وصيانة للمجموعات . . . وكذلك تحدثنا عن الخدمة المكتبية ، وعلاقة المكتبة بروادها ، واخيرا تحدثنا عن الجرد ووضعه في تلك المكتبات .

وقد ختمنا ذلك كله بتوصيات ، نأمل ان تؤخذ بعين الاعتبار ، حتى تتمكن مكتبات المدينة العامة من النهوض بمستواها ، وتحقيق الاهداف المرسومة لمثل هذه المكتبات ، في ظل النهضة الشاملة التي تشهدها المملكة في الوقت الراهن .

والله ولي التوفيق والسداد ،،،

- ٦- ارسلان ، شكيب .
الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج السي
اقدس مطاف . ط ٢ . الطائف ، مكتبة
المعارف ، ١٣٩٧ هـ .
- ٧- آل الشيخ ، عبد الرحمن بن
عبد اللطيف بن عبد الله .
مشاهير علماء نجد وغيرهم . الرياض ، دار
اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، ١٣٩٢ .
- ٨- الانصارى ، عبد الرحمن .
تحفة المحبين والاصحاب في معرفة
مالمدنيين من الانساب . تونس ، المكتبة
العتيقة ، ١٣٩٠ هـ .
- ٩- الانصارى ، عبد القدوس .
آثار المدينة المنورة . ط ٣ . بيروت ، مطابع
دار العلم للملايين ، ١٣٩٣ هـ .
- ١٠- البتونى ، محمد لبيب .
الرحلة الحجازية . القاهرة . المطبعة
الجمالية ، ١٣٢٩ هـ .
- ١١- بكرى شيخ أمين .
الحركة الادبية في المملكة العربية
السعودية . ط ٢ . بيروت ، دار صادر ، ١٣٩٨ هـ .
- ١٢- البهوتى ، منصور بن يونس بن ادريس .
الروض المربع . الرياض ، مكتبة الرياض
الحديثة ، د . ت .
- ١٣- البيطار ، عبد الرزاق .
حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر .
دمشق ، مطبوعات المجمع العلمى ، ١٣٨٠ .
- ١٤- الجاسر ، حمد (جامع) .
رسائل في تاريخ المدينة . الرياض ، دار
اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، ١٣٩٢ هـ .
- ١٥- حسام الدين عبد الحميد محمود .
تكنولوجيا صيانة وترميم المقتنيات الثقافية .
القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٩ .

- ١٦- الحلوجي ، عبد الستار .
مدخل لدراسة المراجع . القاهرة ، دار
الثقافة للطباعة والنشر ، ١٣٩٤ هـ .
- ١٧- البخاري ، احمد ياسين .
امراء المدينة المنورة وحكامها من عهد
النبوة حتى اليوم . (جدة) ، مؤسسة
الطباعة والصحافة والنشر ، ١٣٨٢ هـ .
- ١٨- دي طرازي ، فيليب .
خزائن الكتب العربية في الخافقين . بيروت
دار الكتب ، د . ت .
- ١٩- الزركلي ، خير الدين .
الاعلام . ط ٣ . بيروت ، د . ن ، ١٣٨٩ هـ .
- ٢٠- السمهودي ، نورالدين
علي بن احمد المصري .
وفاء الوفا باخبار دارالمصطفى . تحقيق
محمد محيي الدين عبد الحميد . بيروت ،
دار احياء التراث العربي ، (١٣٧٤ هـ) .
- ٢١- السيد سابق .
فقه السنة . بيروت . دار الكتاب
العربي ، ١٣٨٩ هـ .
- ٢٢- الشامخ ، محمد عبد الرحمن .
التعليم في مكة والمدينة آخر العهد
العثماني . الرياض ، دار العلوم ، ١٣٩٩ هـ .
- ٢٣- شعبان عبد العزيز خليفة .
تزويد المكتبات بالمطبوعات . القاهرة ،
دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٥ م .
- ٢٤- شعبان عبد العزيز خليفة ،
محمد عوض العايدى .
الفهرسة الوصفية للمكتبات . الرياض ،
دار المريخ ، ١٩٨٠ .
- ٢٥- شمس الدين سامي بك .
قاموس الاعلام . استانبول ، مطبعة
مهران ، ١٣١٤ هـ . - باللغة التركية . -

قواعد الفهرسة الوصفية للمكتبات العربية .
ط ٣ . القاهرة دار المعرفة ، ١٩٧٣ م .

المدينة المنورة في التاريخ . القاهرة ،
مطبعة دار الجهاد ، ١٣٨١ هـ .

التيارات الأدبية الحديثة في قلب
الجزيرة العربية . القاهرة ، معهد
الدراسات العربية ، ١٩٥٩ م .

فصول من تاريخ المدينة المنورة . جدة ،
شركة المدينة للطباعة والنشر ، ١٣٨٨ .

المكتبة في العالم العربي - تاريخها
وطرق العمل بها - القاهرة ، مكتبة
الانجلو المصرية ، ١٩٥٩ .

سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع
عشر للهجرة . ط ٢ . مكة ، مؤسسة مكة
للطباعة والاعلام ، ١٣٨٥ هـ .

المدينة المنورة ، اقتصاديات المكان ،
السكان ، المورفولوجية . جدة ، دار
الشروق ، ١٣٩٩ هـ .

حاشية الروض المربع . الرياض ، مكتبة
الرياض الحديثه ، ١٣٩٠ هـ .

البلاد العربية السعودية . الرياض .
مكتبة النصر الحديثه ١٣٨٨ هـ .

٢٦- الشنيطى ، محمود ، ومحمد
المهدى .

٢٧- عبد السلام هاشم حافظ .

٢٨- عبد الله عبد الجبار .

٢٩- على حافظ .

٣٠- عمر حسن حمدى .

٣١- عمر عبد الجبار .

٣٢- عمر الفاروق السيد رجب .

٣٣- العنقرى ، عبد الله عبد العزيز .

٣٤- فؤاد حمزة .

- ٣٥- الفتيح ، احمد .
تاريخ المجمع العلمي العربي . دمشق ،
مطبعة الترقى ، ١٣٧٥ هـ .
- ٣٦- فيسواناثان ، س . ج .
الفهرسة ، اسسها النظرية وتطبيقاتها
العملية . ط ٣ . القاهرة ، جمعية
المكتبات المدرسية ، ١٣٧٠ .
- ٣٧- كحالة ، عمرضا .
المنتخب من مخطوطات المذينة المنورة .
دمشق ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ،
١٣٩٣ هـ .
- ٣٨- محمد ابوزهرة .
الشافعي ، حياته وعصره . آراؤه وفقهه .
القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٣٦٧ هـ .
- ٣٩- محمد ابوزهرة .
مالك ، حياته وعصره - آراؤه وفقهه .
القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٥٢ م .
- ٤٠- محمد فتحى عبد الهادى .
المدخل الى علم الفهرسة . القاهرة ،
جمعية المكتبات المدرسية ، ١٩٧٤ م .
- ٤١- محمد ماهر حمادة .
علم المكتبات . بيروت ، مؤسسة الرسالة ،
١٣٩٦ .
- ٤٢- محمد ماهر حمادة .
المكتبات فى الاسلام . (بيروت) ، مؤسسة
الرسالة ، ١٣٩٠ هـ .
- ٤٣- المنظمة العربية للتربية
والثقافة والعلوم
مؤتمر الاعداد الببليوجرافى للكتاب
العربى . الرياض . مطابع نجد ، ١٣٩٤ هـ .
- ٤٤- المنونى ، محمد .
تاريخ المصحف الشريف بالمغرب . (القاهرة) ،
مطابع الشركة المصرية للطباعة والنشر ،
د . د .

45 - Burckhardt, J.L.

Travels in Arabia. London, Frankcass, & Co. , 1980

46 - Murison, W.J.

The Public Library. Sec. ed. London, George G. Harrap & Co Ltd., 1971.

47 - Tashkandy, Abbas S.

A Descriptive catalogue of the Historical Collection of the Scientific Manuscripts at the Library of 'Arif Hikmat' in Medina, Saudi Arabia. Unpublished Doctoral Dissertation submitted to University of Pittsburgh, 1974.

الدوريات والنشرات :

"مكتبات المدينة المنورة" ، مجلة المجمع العلمي بدمشق ، المجلد ١٨ ، العدد ٣ ، ٤ ، صفر ، ربيع اول ١٩٥٣ م . ص ١٨١-١٨٣ .

- ارسلان ، شكيب .

"رجل فقدانة" ، حضارة الاسلام ، العدد ٥ ، ٦ ، رجب وشعبان ١٣٨٩ هـ ، صفحة ١٤٥-١٤٧ .

- الالباني ، وهبي سليمان .

"اهداف المكتبة العامة" ، اليونسكو للمكتبات ، العدد ١٤ ، محرم ١٣٩٤ هـ ، صفحة ٣٤-٤١ .

- جاردنر ، فرانك م .

"مخطوطات نادرة" ، المقتبس ، المجلد ٧ ، العدد ٤ ، ١٣٣٠ هـ ، صفحة ٣٧٩-٣٨١ .

- خربوطلي ، ابراهيم حمدي .

"المدينة المنورة : مهاجر الرسول ومدفنه وسبعته" ، الفيصل ، العدد ٦ ، ذوالحجة ١٣٩٧ هـ ، صفحة ٣٧-٥٧ .

- الخطراوي ، محمد العيد .

"مكتبة المصحف الشريف" ، الفصل ،
العدد ٢ ، شعبان ١٣٩٧ هـ ، صفحة
١٥-١٠ .

"مكتبة شيخ الاسلام محمد عارف حكمت" ،
المنهل ، العدد ٨٥٢ ، ربيع الاول سنة
١٣٧٩ هـ ، صفحة ١٤١-١٤٤ .

"من اعلام المدينة" جريدة المدينة ، العدد ٨٥٢ ،
٩٣٩ ، عام ١٣٧٩ هـ و ١٣٨٠ هـ .

"سؤل مكتبة الحرم النبوي الشريف" ،
الرسالة ، المجلد ٩ ، العدد ٤١٦ ،
جمادى الثانية ١٣٦٠ هـ ، صفحة ٨٢٥-٨٢٦ .

المكتبات ، مراكز الاشعاع الثقافي" ، قافلة
الزيت ، العدد ٩ ، رمضان ١٣٩١ هـ ،
صفحة ١٣-٢٢ .

"صفحات مشرقة من تاريخ المساجد
وعمارتها في مكة والمدينة" ، قافلة الزيت ،
العدد التاسع ، رمضان ١٣٩٦ هـ ، صفحة ٣٠ .

"مخطوطات الحرمين الشريفين" ، الفصل ،
العدد ١ ، رجب ١٣٩٧ هـ ، صفحة
١٧-٨ .

"نوادير المخطوطات العربية في مكتبات
المدينة المنورة" ، العرب ، الاعداد ٥ ،
٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣٨٨ هـ .

٦- الخطراوي ، محمد العيد .

٧- دفتر دار ، محمد سعيد .

٨- دفتر دار ، محمد سعيد .

٩- الساكت ، محمد طه .

١٠- سليمان نصر الله .

١١- الشنطي ، ابراهيم احمد .

١٢- طاشكندی ، عباس صالح .

١٣- الطيب ، ابو عاصم .

"حديث عن مكتبة الحرم النبوي الشريف"،
جريدة المدينة، العدد ٤٨٥٤،
 ١٤٠٠هـ، صفحة ٥.

١- عثمان حافظ .

"عارف حكمت" دائرة المعارف الاسلامية،
 ط ١٥، ص ٤٧٩.

١- فوزية عبد الله .

"لكي تؤدى المكتبة العامة وظيفتها على
 الوجه الصحيح"، اليونسكو للمكتبات،
 العدد ١٧، شوال ١٣٩٤هـ، صفحة ٢-٥.

١-

"المكتبات في جزيرة العرب"، العرب،
 العدد ١، ربيع الثاني ١٣٨٨هـ، صفحة ٨٩٦-٨٩٩.

١- الماجد، عبد الله .

"رحلة الى المدينة المنورة"، المقتبس،
 المجلد ٧، العدد ٩، ١٣٣٠هـ، صفحة
 ٧٥٧-٧٦٤.

١- محمد كرد علي .

"مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت"، المقتبس،
 المجلد ٨، العدد ٢، ١٩٢٨ م،
 صفحة ٥٧-٦١.

١- مخلص، عبد الله .

"مطبوعات ومخطوطات"، المقتبس، المجلد ٧،
 العدد ٩، ١٣٣٠، صفحة ٧٧٤-٧٧٦.

٢-

"مكتبة الحرم النبوي الشريف"، الرسالة،
 المجلد ٩، العدد ٤١٥، جمادى الاولى
 ١٣٦٠هـ، صفحة ٨٠٠.

٢-

"نوادير المخطوطات العربية في بعض المكتبات
 العامة ببعض مدن المملكة"، جريدة المدينة،
 العدد ٤٨٣١، ١٤٠٠هـ، ص ٨.

٢١-

مصادر اضافية مساعدة

: الكتب المطبوعة :

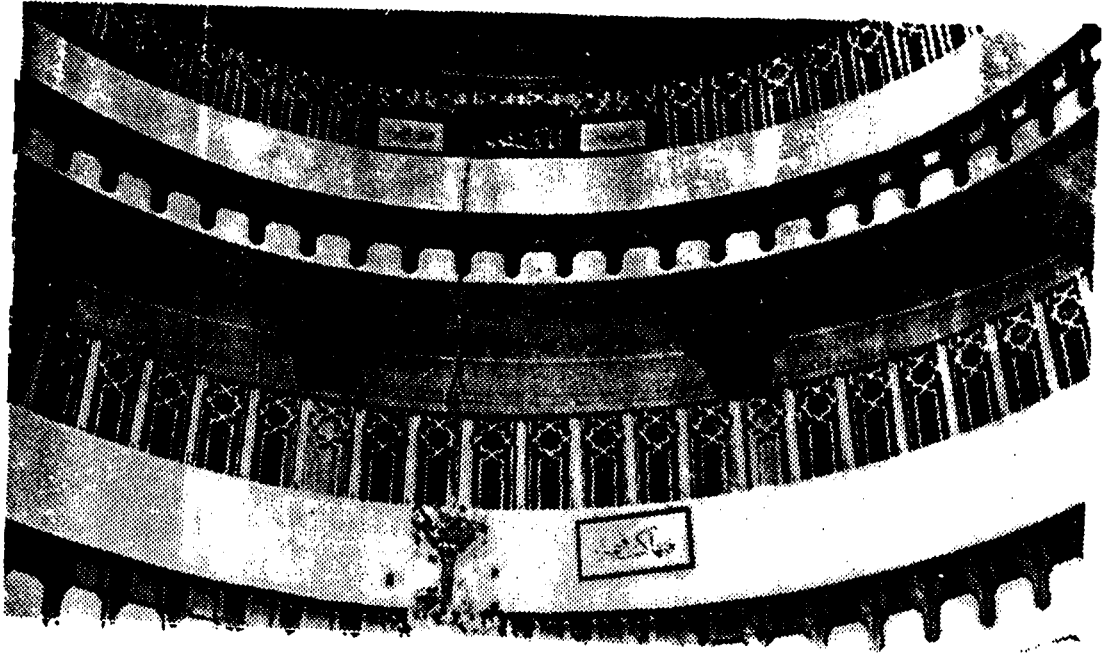
- ١- هروكلمان ، كارل .
تاريخ الادب العربي . ط٤ . القاهرة ،
دار المعارف ، ١٩٥٩ م .
- ٢- جورجى زيدان .
تاريخ آداب اللغة العربية . بيروت ، دار
مكتبة الحياة ، ١٩٦٧ م .
- ٣- حتة ، محمد كامل .
فى ظلال الحرمين . القاهرة ، دارالمعارف ،
١٩٧٨ م .
- ٤- حسن رشاد .
المكتبات العامة . القاهرة ، عالم الكتب ،
١٩٦١ م .
- ٥- الخطيب ، محمد عجاج .
لمحات فى المكتبة والبحث والمصادر . ط٢ .
دمشق ، دار القلم ، ١٣٩١ هـ .
- ٦- داغر ، يوسف اسعد .
فهارس المكتبة العربية فى الخافقين . بيروت ،
مطابع صادر ريحاني ، ١٩٤٧ م .
- ٧- سيزكين ، فؤاد .
تاريخ التراث العربى . القاهرة ، الهيئة
المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧١ م .
- ٨- كحالة ، عمر رضا .
مقدمات ومباحث فى حضارة العرب
والاسلام . دمشق ، مطبعة الحجاز ،
١٣٩٤ هـ .

: الدوريات :

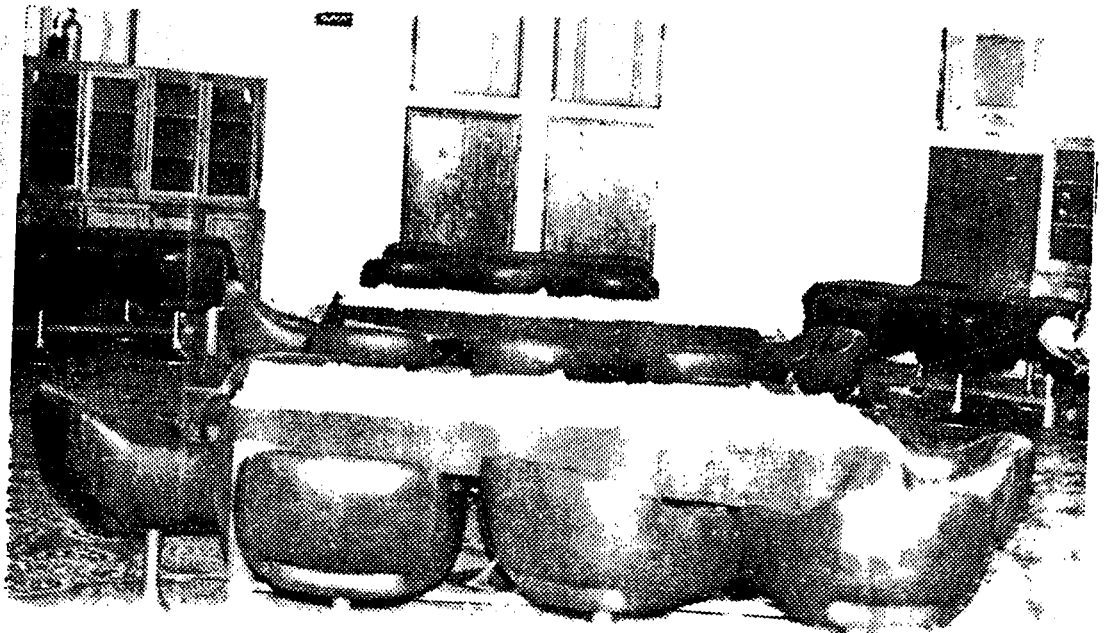
- ١- حكمت حسن .
" المدينة المنورة " قافلة الزيت ، العدد ٤ ،
رمضان ١٣٨٧ هـ ، ص ١٠ ، ١١ .
- ٢- سليمان نصر الله .
" المدينة المنورة ، البلدة الطيبة " المباركة ، قافلة الزيت ، العدد ١ ، محرم
١٣٩٦ هـ ، ص ٦-٢١ .
- ٣- القاسمي ، جمال الدين .
" مخطوطات نادرة " ، المقتبس ، مجلد ٤ ،
عام ١٣٢٧ هـ ، ص ٧١٨ ، ٧١٩ .
- ٤- محمد كرد علي .
" مخطوطات نادرة " ، مجلة المجمع
العلمي العربي ، مجلد ١٨ ، عام
١٣٦٢/٦١ هـ ، ص ١٨١ .
- ٥-
" مكتبات في مكتبة في المدينة المنورة " ،
مجلة المكتبة ، العدد ٢ ، عام ١٣٩٩ هـ ،
ص ١١ ، ١٢ .

ملحق

اللوحات والصور



منظر داخل لمجمع مكتبات الاوقاف (المحمودية والمدينة العامة)



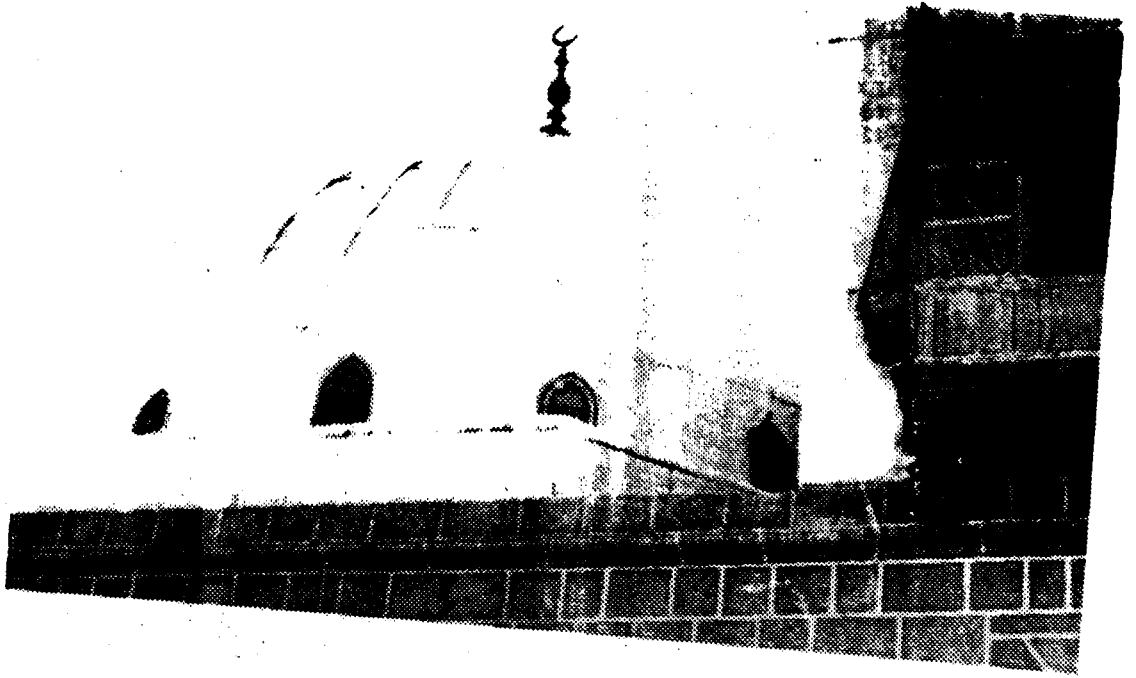
جانب من قاعة المطالعة بمجمع مكتبات الاوقاف



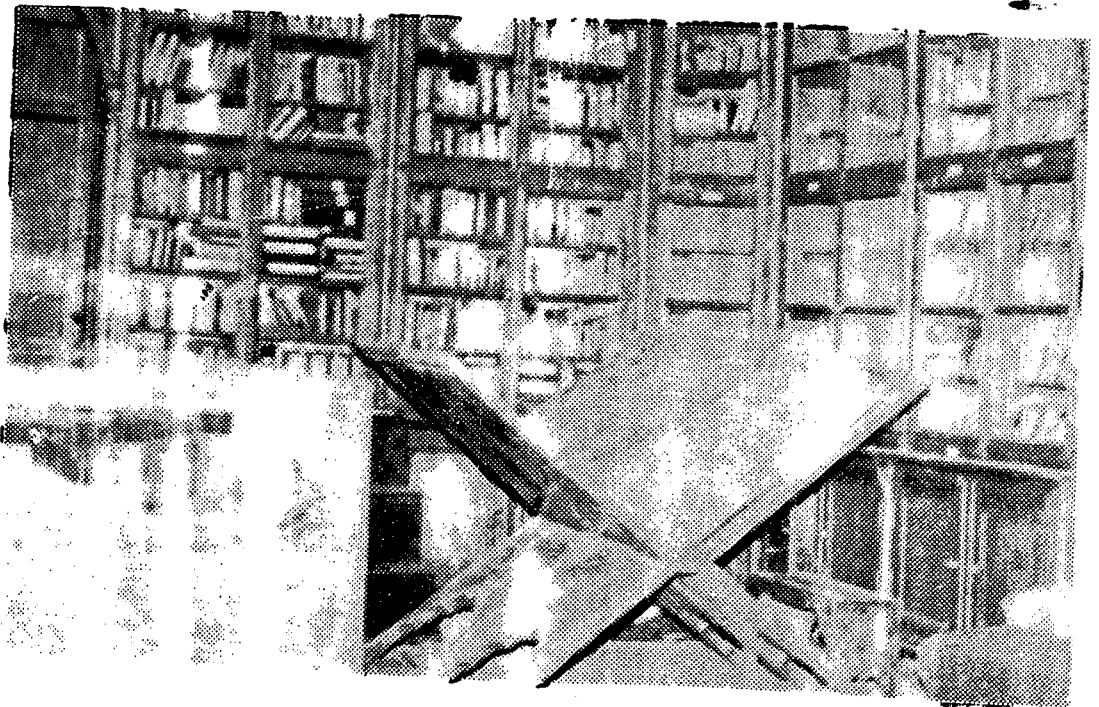
مدخل مجمع منبسات الافاف



واجهة المدرسة الحرفانية بباب المعيد
والدور التي تتبعها



قبة مكتبة عارف حكمت ، وجانب من مسكن أمين المكتبة المخصص له



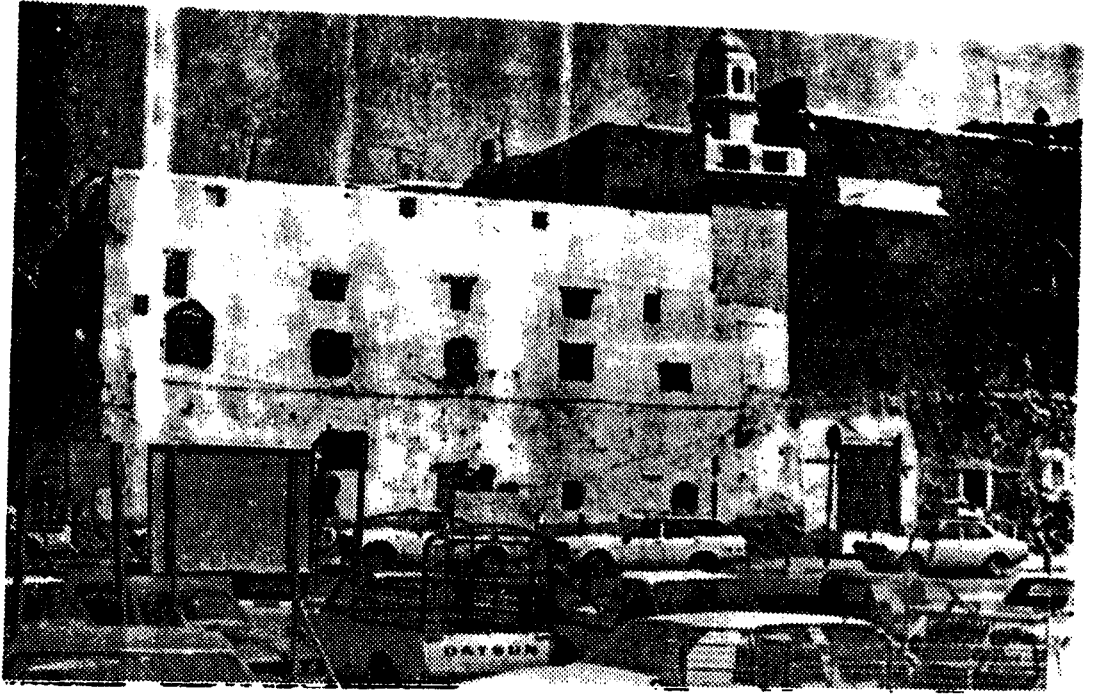
جانب من خزائن مكتبة عارف حكمت ، ويعد المصحف الكبير الحجم بها
(١٤٢٥ x ٨٠ سم) ووزنه (١٥٤ كغم)



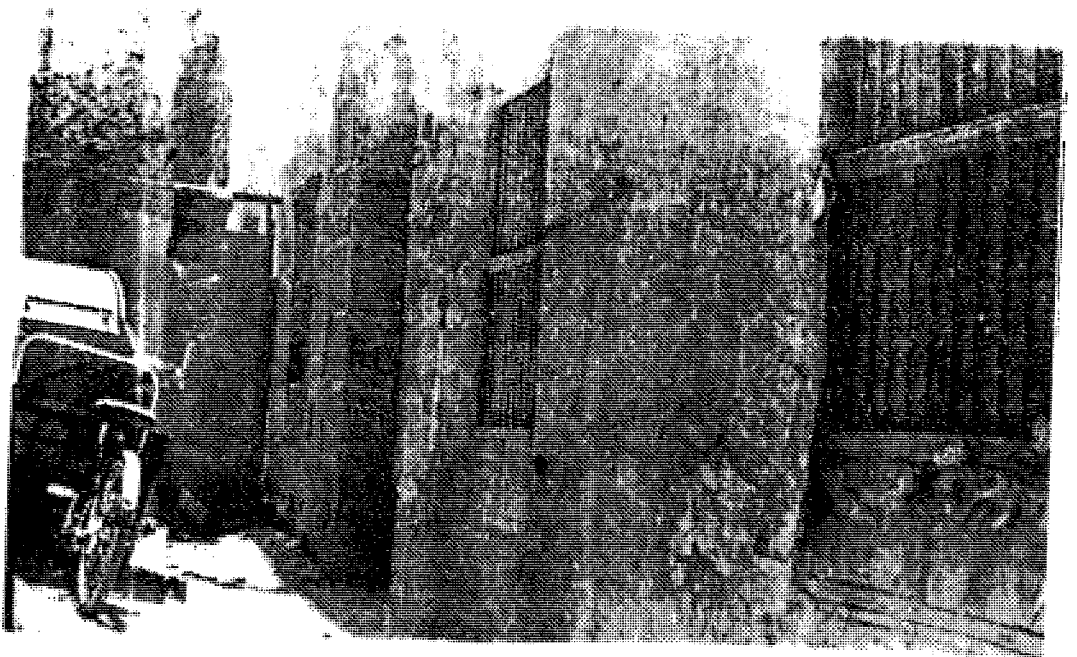
الصفحة الاولى من المصحف المنار اليه
سابقا



الدرسة الاحسانية الواقعة بباب الجمعة
في خالدة رميم



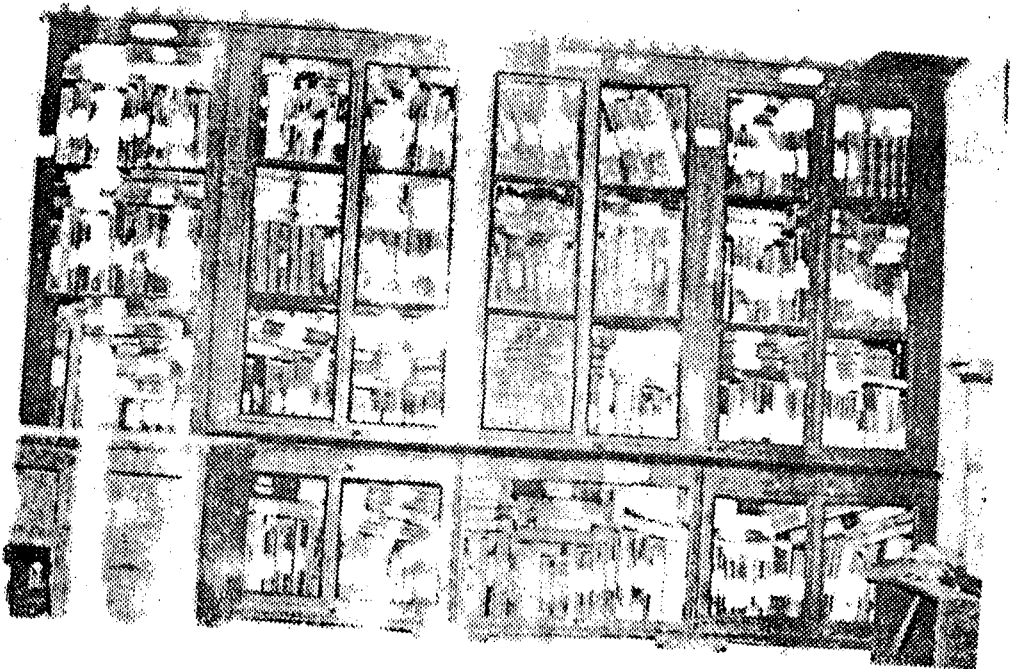
منظر خارجي لمدرسة فراء —————



مدخل المدرسة الفارانية برفاء جعفر —————



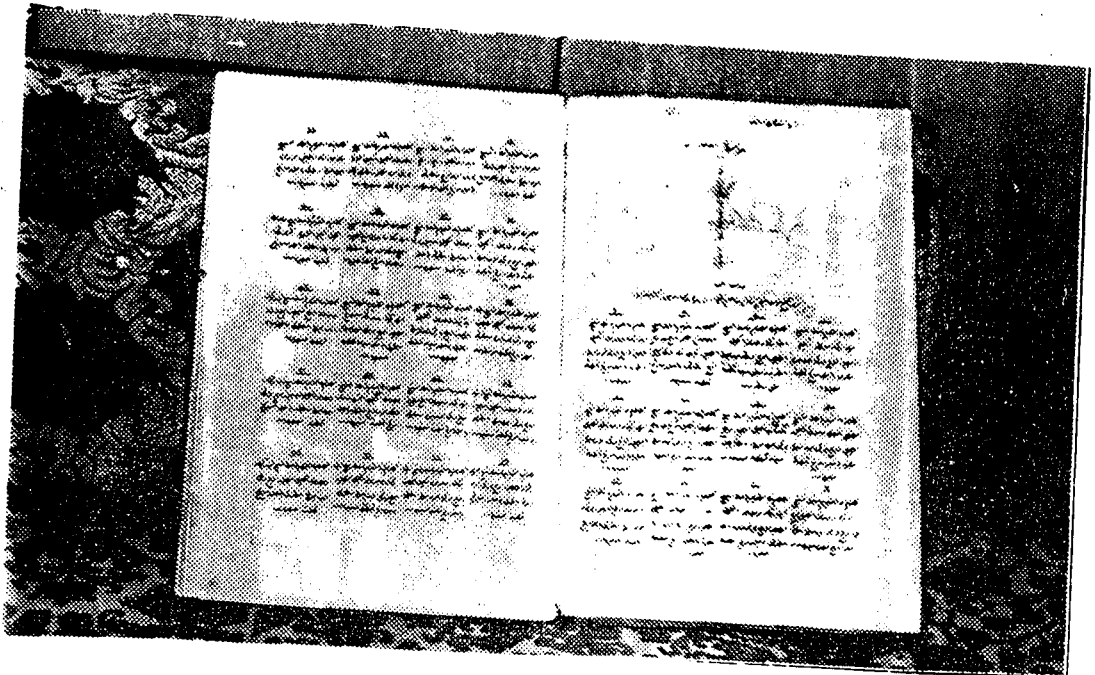
منظر داخلي لرباط مظهر ، والمكون من طاغين



جانب من خزائن كتب رباط مظهر



جانب من حوس عيـــــرة العائد لوقف الساقلي



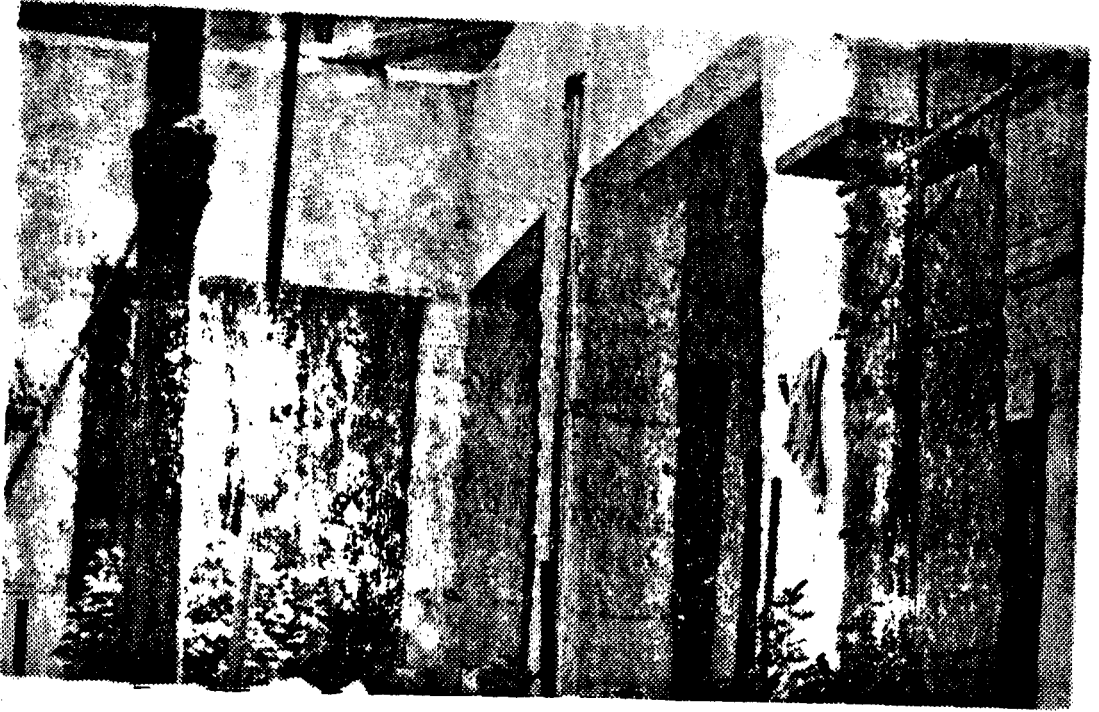
صورة من الفهرس الاصلي لمكتبة مدرسة الشفـــــاء



مدرسة قراء بار من الداخل



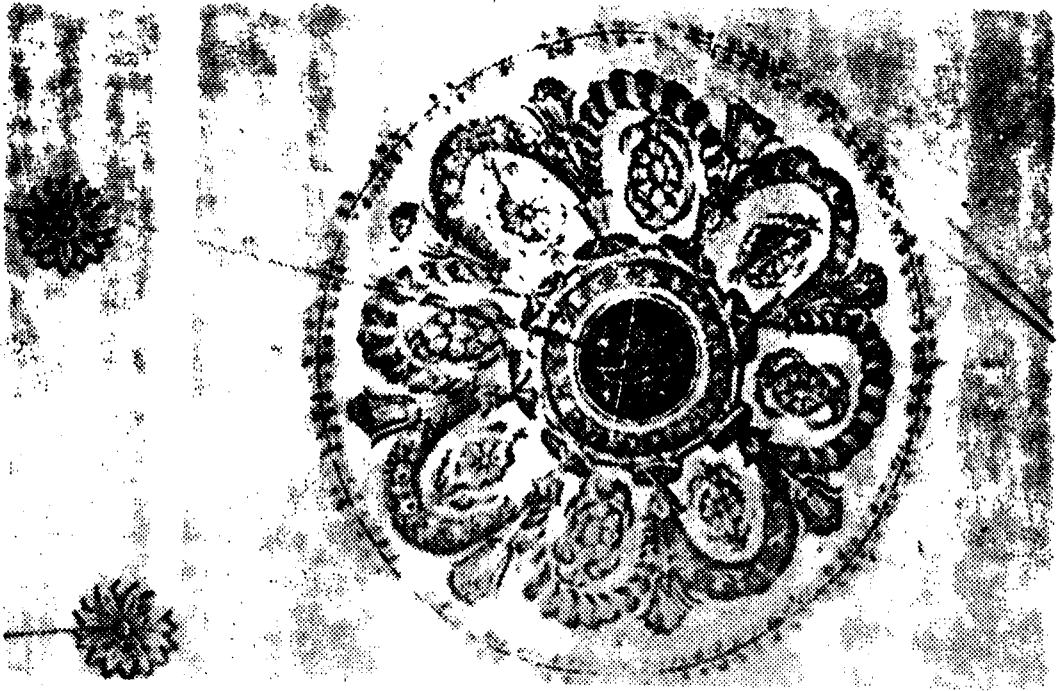
عمارة حديثة عائدة لوقف مدرسة
السفاه (من تعويضات المدرسة
بعد ازالته)



المدرسة العرفانية من الداخل



منظر داخلي للمدرسة القازانية



جانب من زخرفة مكتبة عارف حكمت ، ويبعد وتاريخ
تأسيسها (١٢٧٠) أعلى القبة